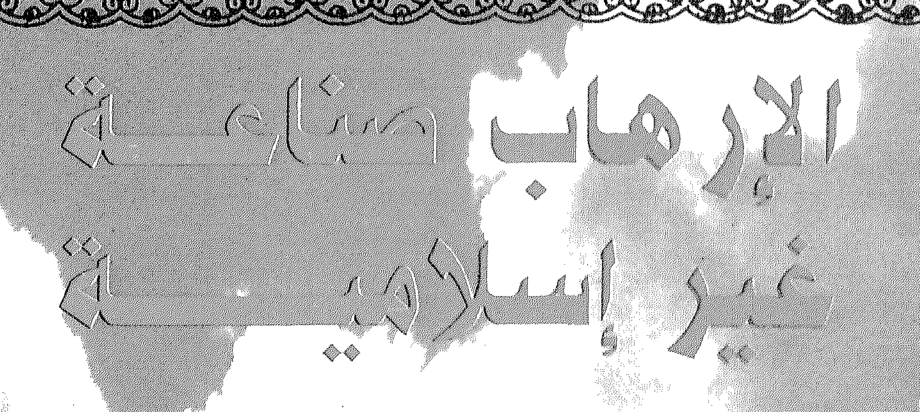


الإرهاب صناعة غير إسلامية

تأليف الدكتور
نبيل لوقا بباوى

الكتاب وافق عليه الأزهر الشريف وأوصى بترجمته إلى كل لغات العالم وقرر فى تقريره أن هذا الكتاب سيسجل فى صحائف التاريخ التى تخلد العظماء من الكتاب والمؤرخين





تقديم الكتاب للسادة رموز الوحـــدة الوطنية فى مصر وهـــم :-

١ - د. محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف

٢ - أ. د. على الدين هلال - وزير الشباب والرياضة

٣ - د. أحمد محمد الطيب - مفتى الديار المصرية

٤ - أ. فكرى مكرم عبيد - شيخ المحامين المصريين

٥ - د. مصطفى الفقى - رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب.

٦ - أ. جمال بدوى - الكاتب الصحفى

٧ - فضيلة الشيخ/ فوزى فاضل الزفزاف - رئيس اللجنة الدائمة للأزهر الشريف للحوار بين الأديان السماوية

٨ - الدكتور/ ادوار غالى الذهبى - رئيس مجلس الدولة وعضو مجلس الشعب سابقاً.

تصميم الغلاف

المهندس الفنان / **أحمد على عزب** بجريدة الأهرام

الناشر

دار البباوى للنشر

٧٢ ب شارع الحجاز روكسى برج البباوى

ت: ٤٥٠٤٥٠٢ - ٤٥٠٤٥٠٣ فاكس ٤٥٠٤٥٠٤

الإرهاب صناعة غير إسلامية

تأليف

دكتور / نبيل لوقا بباوي

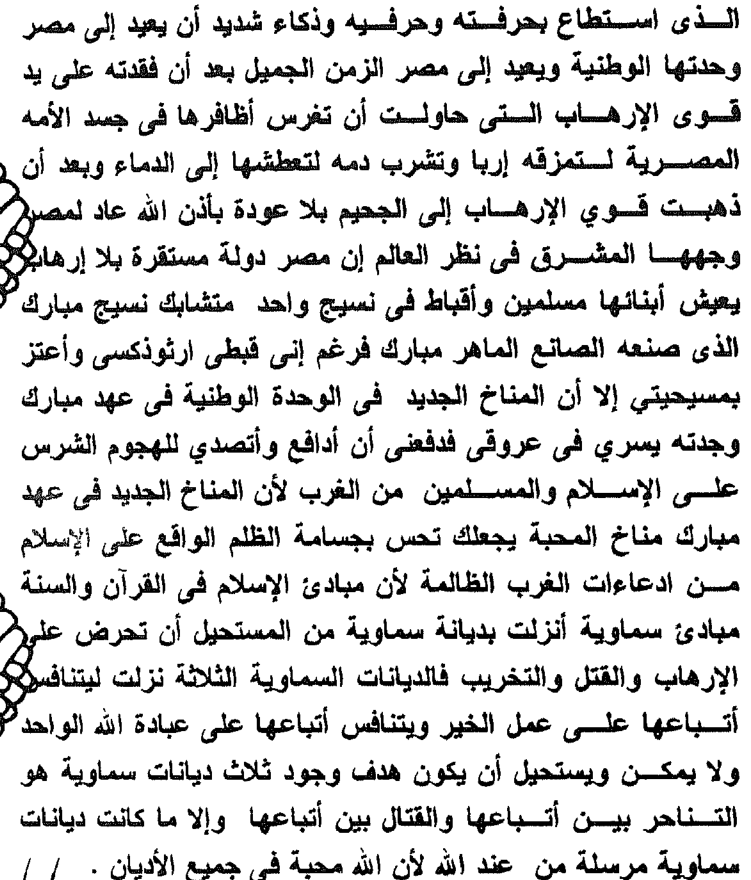






إهداء

إلى الرئيس محمد حسنى مبارك



الذى استطاع بحرفته وحرفيه وذكاء شديد أن يعيد إلى مصر وحدتها الوطنية ويعيد إلى مصر الزمن الجميل بعد أن فقدته على يد قوى الإرهاب التى حاولت أن تغرس أظافرها فى جسد الأمه المصرية لتمزقه إربا وتشرب دمه لتعطشها إلى الدماء وبعد أن ذهبت قوي الإرهاب إلى الجحيم بلا عودة بأذن الله عاد لمصر وجهها المشرق فى نظر العالم إن مصر دولة مستقرة بلا إرهاب يعيش أبنائها مسلمين وأقباط فى نسيج واحد متشابك نسيج مبارك الذى صنعه الصانع الماهر مبارك فرغم إنى قبطى ارثوذكسى وأعتز بمسيحيتي إلا أن المناخ الجديد فى الوحدة الوطنية فى عهد مبارك وجدته يسري فى عروقى فدفعنى أن أدافع وأتصدي للهجوم الشرس على الإسلام والمسلمين من الغرب لأن المناخ الجديد فى عهد مبارك مناخ المحبة يجعلك تحس بجسامة الظلم الواقع على الإسلام من ادعاءات الغرب الظالمة لأن مبادئ الإسلام فى القرآن والسنة مبادئ سماوية أنزلت بديانة سماوية من المستحيل أن تحرض على الإرهاب والقتل والتخريب فالديانات السماوية الثلاثة نزلت ليتنافس أتباعها على عمل الخير ويتنافس أتباعها على عبادة الله الواحد ولا يمكن ويستحيل أن يكون هدف وجود ثلاث ديانات سماوية هو التناحر بين أتباعها والقتال بين أتباعها وإلا ما كانت ديانات سماوية مرسلة من عند الله لأن الله محبة فى جميع الأديان .





إهداء

إلى الوزير حبيب العادلى

وأنــا أتعــرض لموضوع الكتاب وهو الإرهاب صناعة غير إســلامية وجــدت من واجبى أن أهدي هذا الكتاب للرئيس مــبارك وللوزيــر حبيــب العادلى فالرئيس مبارك أعطى كل الإمكانــيات لجهــاز الشــرطة لمحاربة الإرهاب وكان جهاز الشــرطة برئاســة الأخ والزميل حبيب العادلى على مستوي المسئولية بجميع فروع جهاز الشرطة على كافة المستويات فقــبل حبيب العدل كانت الخطة المعلنة لوزارة الداخلية هى مواجهــة الإرهــاب بالعضــل بالضــرب فى سويداء القلب والمواجهــة العسكرية بالأسلحة والمدافع والرشاشات ولكن بعــد حبيب العدل بصفته أحد رجال أمن الدولة تغيرت الخطة بمواجهة الإرهاب بالعقل بدلا من العضل واختراق الجماعات الإرهابــية بكــوادر منتظمة ومدربة من جهاز مباحث أمن الدولــة بحيــث تــندس داخــل كوادر الجماعات الإرهابية فأصــبحت تحــركات وتصــرفات وأقوال وأفعال الجماعات الإرهابــية ككتاب مفتوح أمام جهاز أمن الدولة فسهل بذلك الســيطرة علــى الإرهاب والقضاء عليه فى مصر لذلك من واجــبى أن أوجــه الشكر إلى كل رجال جهاز الشرطة الذين نفــذوا الخطة الجديدة خطة العقل لمواجهة الإرهاب بدلا من العضل باقتدار شديد كان من نتيجته القضاء على الإرهاب فى مصر وساد الأمن والاستقرار .





إهداء

إلى والدتى التى أدعوا لها بالصحة وطول العمر

التى خرجت من أحضان مركز دشنا محافظة قنا وصعيدية حتى النخاع والتى تجاوزت الثمانين من عمرها و أصرت على أن يحصل أولادها الثمانية على الشهادات الجامعية وما بعد الجامعية رغم أنها لم تنل قسط وافر من التعليم الا أنها حاصلة على شهادة الدكتوراه فى حنكة الحياة وخبرتها وكثيرا ما ألجأ إليها عندما تطبق الدنيا على أنفاسي بمشاكلها التى لاتنتهى ألجأ إليها لطلب المشورة والدعاء وكذلك عندما أظلم وكثيرا ما يقع الظلم على لأننا فى دنيا بها الحلو والمر وشئ ربانى لا أجد له تعليل أنى دائما أجد الحل النفسى لديها بدعائها لى ومن آخر نصائحها لى تدل على حكمتها "حاول ألا تدخل فى مشاكل مع أحد طول حياتك وإذا فرضت عليك المشاكل حاول حلها بالمحبة وبالحلول الوسطى لا لكى تريح الذى أمامك ولكن لكى تريح أعصابك ونفسك لان المشاكل لاتنتهى بغالب ومغلوب ولكن الطرفين مغلوبين بابتعاد راحة البال عنهم " ولذلك فإن، دعائها هو طوق النجاة لى ولراحة البال دائما ألقى بمشاكلى خلف ظهري أو أن أحفر حفرة وألقى بها بمشاكلى واردم عليها فالنسيان اعظم نعمة وهبها الله لنا "

شكر خاص

أولا: أقـــدم شكر خاص إلى فضيلة الإمام دكتور / محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهــر وقداســة البابا شنوده الثالث على هذه العلاقة النموذجية فى المحبة والصداقة التى تعبر عن صحيح الديانات السماوية فى التآخي والمحـبة لأنهـم بعلاقـتهم الممـيزة أعطوا القدوة لجميع المسلمين والمســيحيين فى نموذج العلاقة بعيدا عن التعصب الأعمى الذى يأكل اليابس والأخضر .

ثانيا : أتقــدم بخالص الشكر لمجمع البحوث الإسلامية وكل العلماء الافذاء الذين به وعلى رأسهم دكتورمحمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر والدكتور محمــود حمــدي زقزوق وزير الأوقاف والدكتور أحمد الطيب مفتى الديــار المصرية لترشيحى لجائزة الدولة التقديرية عن طريق مجمع البحوث الإسلامية وهذه أول مرة فى تاريخ المجمع يتم ترشيح قبطى وهذا يؤكد سلامة النسيج الوطنى فى مصر وسماحة الاسلام مع غير المســلمين فرغم أنى قبطى أرثوذكسي وأعتز بمسيحيي إلى آخر يوم فــى حــياتى الا أنــى وجد ت من واجبى القومى أن أتصدي لبعض دعاوي الافتراء من الغرب على الإسلام والمسلمين كباحث علمى أقوم بالبحث العلمى بحياد شديد وبموضوعية بعيدا عن التعصب وبعيدا عن المجاملة بحيث لا تذكر جملة من بحثى العلمى بدون مستندات ومراجع ثابتة بما لدي من خلفية علمية عن الإسلام لانى قاربت على الانتهاء

من دراسة دكتوراه في الشريعة الإسلامية موضوعها " حقوق وواجبات غير المسلمين فى المجتمع الإسلامي تحت إشراف الدكتور محمودة حمدي زقزوق وزير الأوقاف " .

ثالثا: أتقدم بالشكر إلى وزير الخارجية الذى وافق أن يرسل كل الكتب التى أتصدى فيها للهجوم الشرس من الغرب على الإسلام والمسلمين إلى كل السفراء والقناصل المصريين فى الخارج والداخل فقد سبق أن أرسل إليهم كتابى مشاكل الأقباط فى مصر وكتاب انتشار الإسلام بحد السيف بين الحقيقة والافتراء وقد قرر إرسال كتابى هذا الإرهاب صناعة غير إسلامية لجميع السفراء والقناصل.

رابعا: أتقدم بالشكر إلى الدكتور نبيل عثمان رئيس الهيئة العامة للاستعلامات الذى وضع كل الكتب التى أصدرتها للتصدي للهدوم الشرس من الغرب على الإسلام والمسلمين على الإنترانيت الخاص بالهيئة العامة للاستعلامات باللغات العربية والانجليزية والفرنسية على عنوان الانترانت الاتىWWW.SIS.GIV.EG

تقديم
دكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف

من الظواهر السلبية التى انتشرت فى عالمنا المعاصر ظاهرة الإرهاب وقد استشري خطرها ليشمل العالم كله ، فلم يعد شعب من الشعوب بمنجاة من هذا الخطر ، لأن الإرهاب لايستثنى أحداً . فالإرهاب عدو الشعوب ، وعدو الحضارة ، وعدو كل ما هو خير وجميل فى دنيا الناس .

والأديان جميعها- ومن بينها الإسلام بطبيعة الحال - ترفض الإرهاب وترفض ما يؤدي إليها من تطرف بغيض وتعصب ممقوت ، لأن رسالة الأديان فى جوهرها رسالة سلام ومحبة جاءت لترسى دعائم الحق وتقيم موازين العدل بني الناس .

وعلى الرغم من وضوح هذه الحقائق فإن الإسلام وحده من بين كل الأديان يتعرض لموجة عارمة من الافتراءات الظالمة تصف هذا الدين بأنه يساند العنف ويشجع على الإرهاب والعدوان ، وقد زادت حدة هذه المزاعم بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر من العام الماضى ، ويبدو الأمر كما لو كان العالم قد استيقظ فجأة ليجد أمامه ديناً غريباً يريد تدمير الحضارة وإرهاب العالم .

ولا شك أن مروجى هذه الأكاذيب لا يعرفون الإسلام ولا يريدون أن يفهموا حقيقة هذا الدين لأن لهم أغراضا خفية وراء ترويج هذه الشائعات ، وإذا كان بين المسلمين بعض المتعصبين أو المتطرفين أو الإرهابيين فإن ذلك لايرجع بأي حال من الأحوال إلى تعاليم الإسلام، وإنما يرجع إلى فهم خاطئ وتأويل باطل لتعليم الإسلام ، ولايتحمل الإسلام وزر ذلك على الإطلاق .

ومن ناحية أخري نجد أن التعصب والتطرف والإرهاب موجود لدى بعض الجماعات من أتباع كل دين ، ولم يتهم أحد هذه الأديان بأنها ترعى الإرهاب وتشجع عليه ، ومعروف أن الإرهاب أصبح ظاهرة عالمية لايختص بها

أتـــباع ديـــن معيـــن دون بقية الأديان ، وهذه حقيقة ماثلة أمام أعين الجميع فى عالمنا المعاصر فهل الإسلام هو الذى افرز هذه الظاهرة العالمية بين أتباع جميع الأديان ؟

إن الحقـــيقة أن الإسلام من واقع مصادرة الثابتة دين الرحمة والتسامح ، يدعـــو إلـــى العدل ويصون حرية الإنسان وكرامته ، وهذه ليست مجرد شعارات يـــرفعها الإســـلام ، وإنما هى مبادئ أساسية راسخة قام عليها بنيان الإسلام فقد أرسل الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم " رحمة للعالمين " – كما ورد ذلك فى القرآن الكريم – ووصف النبى رسالته بقوله :" " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " ، ومنح الله الإنسان حرية الاختيار حتى فى أمور الاعتقاد : " فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ".

كما أن الدعوة إلى الإسلام تقوم على الاقتناع بالحكمة والموعظة الحسنة والجـــدال بالحســـنى لا علـــى الإكراه والإرغام ، فليس هناك مكان فى هذا الدين للعـــنف أو التشـــدد أو التعصب أو التطرف ، أو القهر والإرهاب وترويع الآمنين والاعـــتداء على حياتهم وممتلكاتهم ، فمقاصد الشريعة الإسلامية منذ أربعة عشر قـــرنا مـــن الزمان تتمثل فى حماية الحقوق الأساسية للإنسان ، وبصفة خاصة حماية حياته ودينة وعقله وأسرته وممتلكاته .

ومـــن هـــنا حـــرم الإسلام الاعتداء على الآخرين بأي شكل من الأشكال لدرجـــة أنـــه جعل الاعتداء على فرد واحد من أفراد الإنسانية بمثابة اعتداء على البشـــرية كلها ، فكل فرد يمثل البشرية فى شخصه ، وهذه الإنسانية التى يحرص الإســـلام علـــى حمـــياتها تتمثل فى احترام كل فرد بشري للآخر : احترام حريته وكرامـــته وحقوقـــه الإنسانية العامة ، كما دعا الإسلام إلى التعايش الايجابى بين الشـــعوب والـــى معاملـــة غير المسلمين بالعدل والإنصاف كما ورد ذلك فى آية صـــريحة لاتحتمل التأويل فى سورة الممتحنة (آية ٨) ولايتسع المقام هنا لسرد الحقائق الواضحة فى هذا الصدد .

وكـــل إنســـان يبحث عن الحقيقة بتجرد وموضوعية سيجد أن الإسلام هو دين التسامح والسلام ، وأن إلصاق تهم التعصب والإرهاب بالإسلام ولا يقوم على أساس ، وليس له أي سند من تعاليم الإسلام ولا من حقائق التاريخ .

وهـــذا مـــا دفـــع الأخ الفاضل الدكتور نبيل لوقا بباوي – وهو المسيحى المؤمن بدينه – لكى ينبري للدفاع عن الإسلام – دين مواطنيه من أبناء مصر – رافضـــا إلصادق تهمة الإرهاب بالإسلام – وبالموضوعية التى نعرفها عنه يبين فـــى كتابه – الذي يسعدنا هنا أن نقدم له – أن الإرهاب لايمكن أن يكون صناعة إسلامية و إنما هو ظاهرة عالمية لاصلة لها بالإسلام ولا بأي دين آخر .

وليس هذا بالأمر الغريب على باحث نزيه مثل الدكتور نبيل لوقا بباوي . فقد سبق أن أصدر كتابا يفند فيه ادعاء انتشار الإسلام بالسيف ، وبذلك كله يؤكد مدى وثوق الصلة بين الإسلام والمسيحية ، تلك الصلة التى وصفها القرآن بأنها صلة مودة ومحبة .

وإن نحيى الدكتور نبيل لوقا بباوي على ما بذله من جهد وما قرر من حقائق فإننا نرجو له المزيد من التوفيق والسداد ، ومن ناحية أخري نود أن نقدم هذا النموذج الفريد لكل من تسول له نفسه فى الخارج أو فى الداخل الوقيعة بين المسلمين والمسيحيين فى مصر ، فهم نسيج واحد يعمل أبناؤه جميعاً مسلمين ومسيحيين من اجل خير بلادهم وخير البشرية جمعاء .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

د.محمود حمدي زقزوق

وزير الأوقاف

تقديم

د. عليّ الدين هلال وزير الشباب والرياضة
وأمين أمانة التثقيف والتدريب بالحزب الوطنى

مــن الأخطــاء التى يقع فهيا البعض فى مجال التحليل السياسى والاجتماعي هو الخلــط بيــن دين أو عقيدة ما، وبين سلوك الأفراد الذين يؤمنون بهذا الدين أو ينتســبون إلى تلك العقيدة والحقيقة أنه شتان بين الأمرين فالدين هو مجموعة مــن القيم والمبادئ والسلوكيات التى تنظم علاقة الإنسان بربه وعلاقته بغيره من البشر سواء ممن يؤمنون بنفس الدين أو بغيرة من الأديان .

وتمثل الأديان منظومة متكاملة من القيم والمبادئ والمثل التى تحض على الخــير وتــنهى عــن عمــل الشر. ومبادئ الدين خالدة ومستمرة ، وإن كان من الطبــيعى أن تتــنوع وتــتطور تفســيرات جوانبها المتعلقة بالاجتماع والسلوك البشري مع تطور المجتمعات وتقدمها .

وإذا كانــت مــبادئ الدين وقيمه لها طابع الاستمرار ، فإن ذلك لا ينطبق علــى اتــباع هذا الدين ، وعلى سبيل المثال ، فإن الأديان السماوية – اليهودية والمســيحية والإســلام – انتشرت فى قارات متباعدة ، وينتسب أبناؤها إلى لغات وثقافــات متبايــنة ، وتختلف أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية من مجتمع لآخر ومن فترة تاريخية أخري .

وفــى ظــل نفــس الديــن ، اختلف حظ المجتمعات والشعوب من التقدم والــتخلف . ففى فترة تاريخية كان للحضارة الإسلامية فضل السبق فى كل مناحي الحياة ، فى العلم والفن والحرب ... الخ . فى الوقت الذى كانت فيه الشعوب التى تديــن بالمســيحية تــتطلع إليها كنموذج للتقدم، وفى فترة تاريخية أخري ، تغير الوضــع . وأمسكت أوربا بزمام التقدم وانطلقت من ثورتها الصناعية فى القرن الثامــن عشــر وصولاً إلى ما يشهده العالم اليوم من تحولات عميقة فى مجالات الاتصــالات ، والمعلومات ، والكيمياء الحيوية والمواد الجديدة ، والفضاء ، بينما

الـــدول المـــتقدمة فى القرنين التاسع عشر والعشرين .ولايمكن، علمياً أن نرجع ســـلوكيا البشر المؤمنين بدين ما إلى مرجع وحيد وهو مبادئ الدين الذى يؤمنون بـــه ، ويترتـــب على ذلك منطقيا أنه لايمكن أن نتهم مبادئ الدين أو نرجع إليها تجـــاوزات أو انحرافات مجموعة ممن ينتسبون إلى هذا الدين . أضف إلى ذلك أن الـــربط بين سلوك بعض من يعتقدون بدين ما ومبادئ الدين يقوم على تبسيط واخـــتزال معيب . ففى كل الأديان ، تتعدد المدارس وتتنوع التفسيرات خاصة فى الأمـــور الـــتى تـــتعلق بقضايا اجتماعية ، وسياسية ، واقتصادية والتى يعتريها الـــتطور والتغـــير مـــن مجتمع لآخر ومن فترة تاريخية لأخري .لذلك فإن موجة الاتـهامـــات الـــذي وجهت للإسلام باعتباره منظومة من القيم والمبادئ ، والربط بيـــنها وبيـــن ســـلوك بعـــض المسلمين وقيامهم بأنشطة تدخل فى باب الإرهاب السياســـى والإرهاب الدولى تصبح على غير أساس ، فمما تقدم ، لايمكن محاكمة ديـــن بسلوك معتنقيه ، خاصة عندما تكون هذه المجموعة تمثل قلة ممن يؤمنون بهذا الدين ، وعندما يكون التفسير الذى انطلقوا منه لايمثل التفسير الذى تأخذ به أغلبية أبناء هذا الدين. لهـــذه الأسباب ، رحبت بدعوة الباحث المصري / د. نبيل لوقـــا بـــباوي بكتابة هذه السطور . فالقارئ للكتاب سوف يتضح له أن ممارسة الإرهـــاب هـــو أمر شهدته أغلب المجتمعات ومارسته جماعات وقوي تنتمى إلى أديـــان متعددة ،ومن ثم يصبح البحث فى المعتقدات والقيم الدينية لممارسة هذه الأنشـــطة أمـــر يجنبه الكاتب لأن الإرهاب هو ظاهرة عالمية ، وأن لها أسبابها الجديـــرة بالبحث والدراسة ، وأن مبادئ الإسلام تدين الاعتداء على الآمنين .ولقد نجـــح الكاتـــب فـــى عـــرض هذه الموضوعات بأسلوب واضح وبمنهج علمى ، وبأسلوب منطقى مقنع . وهو كتاب جدير بأن يقرأه كل شاب .

د. عليّ الدين هلال

وزير الشباب والرياضة

تقديم

الدكتور / احمد محمد الطيب
مفتى جمهورية مصر العربية

يتعرض الإسلام فى الحقبة الأخيرة لهجوم شرس عنيف ، يهب عليه هذه المرة ، أيضاً ، من الغرب والغربيين ، وهذا الهجوم قد لا يختلف كثيرا فى بواعثه ومقاصده عن الهجوم الذى تعرض له الإسلام والمسلمون فى القرن الماضى ، فى مخطط مدروس ، انتهى بسيطرة الإمبريالية على مقدرات الشرق الإسلامي وثرواته وخيراته ، ولفترات طويلة كان يظن معها أن هذا الشرق قد خضع واستكان للابد ، وأنه لن تقوم له بعد ذلك قائمة .

والمدقق فى الدعاوي المعاصرة التى تطلقها أبواق الاستعمار الجديد لا يعيبه أن يكتشف تشابهاً فى الأهداف والغايات بني دعاوي اليوم ودعاوي الأمس البعيد، وأن السيطرة على الثروات والمواد الخام وحسابات التجارة والأسواق هى أيضاً الأهداف العليا والبواعث المحركة فى الهجمة المعاصرة مثلما كانت كذلك فى الهجمات القديمة ، وإن كانت هذه المرة تحت لافتة مبتكرة هى : لافتة القضاء على الإرهاب وتعقب الإرهابيين والزعم بأن الإرهاب صناعة إسلامية .. وقد اختلطت الأوراق فى هذه الدعاوي الإعلامية بإشارات عدائية واضحة كانت تفلت من الخطاب الرسمي فى أوربا وأمريكا لتشير بإصبع الاتهام الى المسلمين والى دينهم ونبيهم .. وما كان يجول بالخاطر يوما أن تنزلق الحاضرة الأنجلو – أمريكية الى هذا المستوي من العداء ، بعد ما زعمته لنا من أنها الحضارة حقوق الإنسان ، وحضارة المنهج العلمى الذي لايعمم فى الحكم اعتماداً على حالات فردية، وحضارة الموضوعية والواقعية والتعددية والحرية الشخصية ، وما شئت من هذه المزاعم التى لم تزل تتغنى بها وتتيه بها على الشرق والشرقيين.

وفى وسط هذا الضجيج وهذا التشويه العمد لصورة الإسلام ، كمقدمة أو توطئة لأغراض أخري تعقبها وتتلوها ، عز على كاتب شجاع ، صاحب قلم حر وضمير حي ، وعقل مستنير، وفطرة نقية ترفض الظلم وتمقت أهله – عز عليه أن تضطرب الأمور الى هذا الحد الذى يتهم الإسلام بأنه دين الإرهاب ، وهو وصف

ترفضـــه طبـــيعة هـــذا الدين وتأباه وتنكره أشد الإنكار ، لأنه لايلتقى بأصوله ولا بمقاصـــده لا مـــن قريب ولا من بعيد ... وكان أن جرد الكاتب الشجاع – الأستاذ الدكـــتور / نبيل لوقا بباوي – قلمه للدفاع عن الإسلام ، ولهتك هذه الادعاءات ، وكشف ما تنطوي عليه من زيف وخداع وتضليل .

وميزة هذا الدفاع تنبع من اعتبارين :–

الاعتـــبار الأول : قدرة المؤلف الخارقة على بحث قضية (الإرهاب) بأسلوب علمـــى دقـــيق ومستقص ، وبحيث يدهش له القارئ منذ الصحيفة الأولى فى هذا الكـــتاب القـــيم وحتى آخر سطر فيه، وقد بلغ ثراء المعلومات واتساعها فى هذا الكتاب مبلغاً يصعب معه – بل يستحيل– على أية مقدمة أن تقرب للقارئ آفاقها الواســـعة المنتشرة ، كائناً ما كان طموح المقدمة ، أو طموح كاتبها ، فالكتاب أبعـــد وأعمق من أية مقدمة تحاول تمهيده بما يستحقه وبما ينبغى له .. فالمؤلف سباح ماهر فى مختلف علوم: الدين والتاريخ والسياسة والقانون والاجتماع ، وله بصر حاد برصد التيارات الدينية و السياسية وحركاتها وتنظيماتها واستراتيجياتها ، وهو ذو قدم راسخة فى تراث الإسلام والمسلمين مكنته من فهم روح هذا الدين واستيعاب مقاصده وفلسفته فى معاملة الآخر ، وقد تجلى ذلك بخاصة فى معالجة المؤلـــف لمفهوم الجهاد ومشروعيته فى الإسلام ، والمقاصد التى حكمت الحروب الـــتى خاضـــها النبى صلى الله عليه وسلم ، وكيف أنها كانت حروباً دفاعيه ، أو فـــيما يقـــول المؤلف بحق : كانت حروباً " لاسترداد الحق المغصوب ". وقد تنبه المؤلـــف الـــى ما خفى على كثيرين وهو " وثيقة المدينة " واستند إليها فى رصد علاقـــة الإســـلام بالأديان الأخرى ، وتكييفها ، وانتهى الى أنها علاقة " السلام " والاعتراف بالآخر بكل المقاييس .

الاعتـــبار الـــثاني : أن مؤلـــف الكتاب رجل مثقف ينتمى عقائدياً الى المسيحية الأرثوذكســـية ، ولا يديـــن بالإسلام ولا بعقائده ، ومعلوم أن الكتابة لإنصاف دين لايديـــن به الكاتب أمر بالغ المشقة والصعوبة ، ولا يطيقه إلا الأقلون من العلماء مـــن ذوي العقـــول الكبـــيرة والهمم العالية والمشاعر المتوازنة ، وهذا الأمر إذ يضـــفى على الكاتب هالة من الاحترام والإجلال والتقدير، فإنه بالقدر ذاته يجعل كل عبارة سطرت عن الإسلام فى هذا السفر المنصف قضية صادقة، تتمتع بأعلى

درجـــات الصدق واليقين لأنها – حالتئذ – تعلو على تناقضات الارتياب والشك ، وتخلو من علل التحيز والولاء والانتماء .

فـــى هذه الدراسة دفاع قوي الحجة ناصع البرهان عن دين الإسلام ، وفيها رفض للظلم وللادعاءات التى تمليها المصالح والأغراض والمطامع ، وفى هذه الدراسة أخـــذت المصـــطلحات وضعها الصحيح بعد أن اضطربت مفاهيمها والتبست على أيـــدي السوفســـطائيين الجدد ، وعاد لكثير منها معناها الحقيقى كما يعرفه العقل البشـــري والوعـــي الإنســـاني العام الذى هو أعدل الأشياء قسمة بين الناس .. وهكذا نقرأ فى هذه الدراسة : أن الإرهاب لا دين له ، وأنه ظاهرة عالمية ، وأنه كمـــا يوجـــد بين المسلمين يوجد عند غير المسلمين ، وأن الإسلام بما هو دين سماوي فانه لايقر العنف ولا الصراع ولا رفض الآخر ، بل يقر السلام والمساواة وحـــرية العقـــيدة وحـــوار الآخر ، وأنه إذا كانت هناك صور ونماذج للإرهاب المنســـوب للإسلام فهناك صورة ونماذج للإرهاب المنسوب لليهودية والمسيحية والبوذية وسائر الملل والأديان ، وتشديد العقوبات على الإرهابيين المسلمين فقط لا يحـــل الأشـــكال ، بـــل لابد من تشديد عقوبات موازية لمواجهة الإرهاب فى : إنجلـــترا وألمانيا وإيطاليا وأسبانيا وفرنسا وأمريكا وغيرها .. وأخيراً فانه لايسع أي مســـلم يقرأ هذا الكتاب القيم إلا أن يتقدم بخالص الشكر والتقدير والثناء الى الأستاذ الدكتور نبيل لوقا بباوي على هذه الموضوعية والحيدة والنزاهة العلمية ، فهو – بحق – أنموذج متفرد : علماً وخلاقاً وعقلاً وضميراً .

مفتى جمهورية مصر العربية

دكتور/أحمد محمد الطيب

مقدمة

بقلم شيخ المحامين فكري مكرم عبيد

لم تأت نسبة الإرهاب إلى المسلمين ومن ثم إلى الإسلام خطأ أو عفوا، بل جاءت قصداً وعمداً – أي أنها جريمة عمدية مكتملة العناصر والأركان ، من فعل مؤثم ونية وقصد جنائيين تقوم بها الصهيونية العالمية .

وليس هذا قولا ملقى على عواهنه ، ولا هى إتهامات عاطفية ناشئة عما نعانيه من إسرائيل والإسرائيليين – بل هو الواقع الذى عاشه العالم كما يدل عليه تسلسل الواقعات التاريخى وتحليله الموضوعى .

لم يكن العالم قد سمع بتعبير " الإرهاب " بالمعنى المتعارف عليه حديثاً قبل نشأة إسرائيل التى قامت – أول ما قامت – على عصابات إرهابيه مثل " الهاجاناة " و" إرجون زفاي ليومى " و" شيترن " التى بدأت نشاطها بإرهاب بقايا الجيش البريطانى عن طريق خطف رجاله وتعليقهم من أرجلهم كالخراف – ثم إلى إرهاب السكان الأصليين العرب الذين كانوا قد قاوموا إغراء الذهب اليهودي ورفضوا بيع أراضيهم بأي ثمن – وكان هذا البيع يتم بأثمان مرتفعة تدفع إلى أصحاب الأرض فى الصباح ويستردونها منهم فى المساء فى ملاهى تل أبيب ومواخيرها ، وإزاء رفض وإمتناع غالبية العرب عن البيع – عمدت العصابات اليهودية إلى الاستيلاء عليها قوة وعنوة بإرهاب أصحابها تزهيداً لهم فى بلدهم .

وسمعنا بعد ذلك عن الإرهاب اليهودي المنظم – فاغتالوا لورد موين Noyne الوسيط الإنجليزي فى رابعة النهار فى القاهرة فوق كوبري الزمالك – ثم اغتيال الكونت برنادوت رئيس لجنة الهدنة السويدى المسالم – ثم اغتيال داج همرشولد أمين عام الأمم المتحدة – ثم جريمة قتل ليفون فى الإسكندرية وما ترتب عليها .

لم يقتصر إرهاب الجماعات اليهودية على غير اليهود ، بل شمل أبناء جلدتهم ، فكانوا يرهبون ويبتزون أغنياء اليهود وسراتهم ، يفرضون عليهم " فردة " مقدرة بنسبة مئوية من رؤوس أموالهم ، مهددين من يمتنع عن الدفع لا بالقتل فحسب ،

بــل باخــتطاف أولادهم وحصلوا بهذه الطريقة على مئات الملايين من الدولارات ليستخدموها – بعد نهب نصفها لأنفسهم – فى تمويل عمليات الإرهاب المتتالية .

ومــن المعــروف ان فــى أمريكا عصابات المافيا مكونة من أمريكيين من اصل إيطالي – تنافسها فى أنشطتها الإجرامية " مافيا اليهود " The Jewish Mafi.

حــرص اليهود – فى ذكائهم الشرير – مستخدمين أموالهم وتسلطهم على وسائل الإعــلام والدعايــة – وحــتى ينسى الناس إجرامهم – أن يلصقوا تهمة الإرهاب بالعــرب والمســلمين ، مســتغلين جهــل الأمــريكان والأوربيين بحقيقة الأمور ومســتغلين قــيام الفلســطينيين بمقاومــة الاحتلال ، وهو حق شرعى ومشروع ســبقهم إلــيه كل من احتلت بلاده أمثال المقاومة الفرنسية قيادة ديجول وسوها بنســبة الإرهــاب إلى المقاومة الفلسطينية – وهى نسبة كاذبة . فعملوا بمهارة الإجرام على أن يتنصلوا من جرائمهم بإلصاقها بسواهم .

هذا هو الإرهاب اليهودي كما عرفناه وأقمنا عليه الدليل – ومع أسفى للحديث عن " ديــن سماوي " بهذا المقت والكراهية ، ولكن ما حيلتى فى أن اليهود هم الذين أطلقــوا علــى إســرائيل وهى الدولة التى إغتصبوها سفاحاً أنها الدولة اليهودية Jewish State.

والــيهود – كجــنس بشرى – قد لعنهم الله فى كل كتبه ... بدءاً بكتابهم المقدس ذاته – التوراه – عندما قال عنهم أنهم " شعب قاس غليظ القلب " له عينان ولكن لاتري وأذنان ولكنى لاتسمع"

وتحدثــنا الــتوراه أن الخالق قد غضب على الشعب اليهودي لكفره وشره غضباً شــديداً ، حتى " حمى غضبه " – وخاطب موسى الكليم قائلا" دعنى أصب غضبى علــيهم " – لــولا أن نبيه إسترحمه طالبا عفوه – فإستجاب – فى رحمته – لهذا الرجاء .

وإمتلأت التوراه – فى فخر وإعتزاز – بوقائع القتل والتدمير .

وعــندما جــاءت المسيحية – تمحو والعدوان وتدعو إلى المحبه والتسامح إلى أقصــى الدرجــات – قال المسيح ذاته – فى وداعته المثالية – أنهم ليسوا أولاد

إبراهــيم – فــنزع عنهم مجال فخرهم – وقال عن عاصمتهم أنها " قاتلة الأنبياء والمرسلين".

وكان نبى الله يحيى (يوحنا المعمدان) يخاطبهم مطلقاً عليها " أولاد الأفاعى ".

جــاء الإســلام بعد ذلك ، وتعدد ذكر اليهود فيه ونعتهم بالكفر والنكران ، وإمتلأ الــتاريخ الإسلامي بالروايات المحققة عن خداعهم وخياناتهم – وما كان إتهامهم للمسلمين بالإرهاب إلا فضلا من سلسلة خداهم المقيت .

ولــنا هــنا وقفــه لــنطرح علــى العالمين سؤالا – هل دعا الإسلام إلى العنف والإرهاب..

لايســع المنصف إلا أن ينفى هذا الاتهام الباطل ، فيكفى إلقاء نظرة على أحكام القرآن – فى أوامره ونواهيه.

فهــو يــبدأ بوضع دستور الدعوة عند قوله تباركت أسماؤه(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَــةِ وَالْمَوْعِظَــةِ الْحَسَنَةِ)(النحل: من الآية١٢٥) " وليس عن طريق العنف والإكراه.

وهو يتحدث عن " السلام " وهو جوهر " الإسلام فى عشرات من آياته .

وأذا كنا معشر المسيحيين نعتز بأن الله هو " رب السلام " فقد جاء الإسلام بخطوة أكــبر إذ جعــل " السلام " من أسماء الله الحسنى " الملك القدوس السلام " وجعل القــرآن أن الهدايــة إلى السلام فضلا من الله " (يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ)(المائدة: من الآية١٦)

وأكــد أن " الله يدعــو إلــى دار السلام " (يونس ٢٥) ويقول فى محكم آياته "دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ"(يونس: من الآية١٠) وهو يبشر الصــابرين " سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ" (الرعد:٢٤) ويعد المتقين فى جنات وعيون " إدخلوها بسلام آمنين (الحجر ٤٦) وهو يتحدث عن المسيح قائلا " "وَسَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً" (مريم:١٥)

وهــو لا يكتفى برد السلام على المؤمنين بل يوصى المسلمين " " ولا تقولوا لمن

ألقـــي إلـــيكم الســـلام لست مؤمنا " بل هو يتسامح مع الجاهلين ، فيقول "(وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً)(الفرقان: من الآية٦٣) .

ومـــا هـــذا إلا بعضـــا مـــن أحكـــام القرآن وحكمته – فهل يتصور أحد ان يكون المؤمـــنون به إلا دعاة سلام – لاقتل وعدوان كما راحوا يرجفون – بعهد أن قال ســـبحانه " أن الله لايصلح عمل المفسدين " – والله لايحب المعتدين ويوصى نبيه قائلا " (فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)(الزخرف:٨٩) "

هـــل هـــذا الدين الذى يسعى للسلام فى عشرات من آياته ، هو الدين الذى يدعو للعدوان والقتل وذبح الأبرياء .

ويدعونـــي الإســـتطراد إلى توضيح معنى حاول أعداء الإسلام أن يفسروه وكأنه دعـــوة إلى "الإرهاب "– إذ قال تباركت أسماؤه " (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ)(لأنفال: من الآية٦٠) " وفسروا كلمة " ترهبون " بأنها دعوة إلى " الإرهاب " بالمعنى الحديث .

وهذه كذب وإفتراء وجهل بأصول اللغة .. فكلمة ترهبون لايعنى إعتداء أو عدواناً بـــل علـــى نقيض ذلك هى فى واقعها دعوة للسلام ... فقوله تعالى " ترهبون به عدوكـــم "– إي تلقون الخوف فى قلبه حتى يمتنع عن العدوان – إذ أن الإرهاب هو التخويف – فهى دعوة للمؤمنين أن يكونوا أقوياء ومستعدين ، لا للعدوان بل لمنع العدوان .

ومـــن غـــير المعقول – أو المنقول – ان من يؤمن بالإسلام ، يعتدي أو يدمر أو يقتل أو يسفك الدماء ، لأن الإسلام قام على جناحين هما العدل – والرحمة .

وإذا كانـــت المســـيحية قد لقبت – الخالق بانه " الرحيم " عندما دعت الناس إلى كونوا رحماء كما أن أباكم السماوي رحيم .

فإن الإسلام جاء بعدها فاضاف إلى صفته تعالى " الرحيم " – تأكيداً لمعنى الرحمة فوصفه " بالرحمن "

وجـــاء القرآن بآيات متعددة للمواقع متخذة المعنى هى تكريس الرحمة فهو يدعو فـــى عـــبارة واحـــدة إلـــى السلام والرحمة ،(سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ)(الأنعام: من الآية٥٤) .

وهـــو – تباركت أسماؤه – يصف نفسه –" (وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ)(الكهف: من الآيـــة٥٨) وعـــندما بعث الرسول عليه الصلاة والسلام أكد صفته ومهمته (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) (الانبياء:١٠٧)

ثـــم يـــزيد فـــى تبـــيان صفات المؤمنين ") وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً)(الحديد: من الآية٢٧)

وبين للمؤمنين الدعاء الذي يدعون به خالقهم " (رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً)(الكهف: من الآية١٠) .

من آمن " بالإسلام " ، فقد آمن " بالرحمة " وهى العدو المبين للعدوان والتدمير ، أو ما تعورف عليه حديثا " بالإرهاب ".

ولا تـــبقى سوء كلمة واحدة ، فإن الأستاذ المؤلف دكتور نبيل لوقا بباوي قد بذل جهـــداً واضحاً فى تجميع أصول هذا الكتاب ومراجعه ، أدعو الله للكاتب والقارئ لهذا الكتاب بالتوفيق ومرضاة الحق تبارك وتعالى .

فكري مكرم عبيد

تقديم

د. مصطفى الفقى

رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب

هـــا هـــو الدكتور نبيل لوقا بباوي يواصل دوره البناء دفاعاً مدروساً عن الإســـلام وحضـــارته ، وهو إذ يفعل ذلك فإنما يكرس الروابط العميقة التى تربط بين المسلمين والأقباط فى مصر كما أنه يستجيب لدعوة وجهتاها غداة الأحـــداث المؤسفة عام ٢٠٠١ وطالبنا فيها بأن يتحمل المسيحيون العرب مســـئولية المشاركة فى الدفاع عنَ الحضارة العربية الإسلامية لانهم جزء مـــنها وشـــريك أساســـى فيها لذلك تتسم شهادتهم بالموضوعية كما أنها ســـوف تتميز بالمصداقية لانها تمثل دفاعات عن دين لاينتمون اليه ولكنهم يدركون قيمته المستمدة من الحضارة التى ينتسبون إليها إلى جانب تجارب الحـــياة المشـــتركة التى امتدت منذ اكثر من أربعة عشر قرنا مع أشقائهم المسلمين ولقد علمت ان الدكتور بطرس بطرس غالى الآمين العام السابق للأمـــم المـــتحدة يفعـــل شـــيئا من ذلك أيضا فى المحافل الدولية المختلفة خصوصا فى إطارها الفرانكفونى الذى يلعب فيه دورا مرموقا فهو يدافع عن الوجـــود العـــربى فى أوربا ، ويوضح طبيعة حياة غير المسلمين فى الدول الإسلامية ، كما أن صديقنا الدكتور ميلاد حنا يواصل كتاباته فى هذا الاتجاه ، ويستكمل مبادرتنا فى هذا الشأن بحيوية وحماس تؤكد أن الوحدة الوطنية المصرية قوية لم تنتقص منها أحداث عابرة أو أزمات طارئة ، وعندما يأت الكتاب الجديد للدكتور بباوي بعنوان " الإرهاب صناعة غير إسلامية " فإننا نحـــتفى بـــه ونضـــعه فى مكانه اللائق خصوصا وأن الكتاب قد وافق عليه

الأزهـــر الشــــريف وباركه الإمام الأكبر بعد أن نشر المؤلف كتابة السابق " انتشار الإسلام بحد السيف .. بين الحقيقة والافتراء ".

إنـــنى كمصرى معنى بالشأن العام صرف جهوده لسنوات طويلة فى العمل علـــى ارتقـــاء العلاقة الوثيقة بين المسلمين والأقباط فإنني أحيي مبادرة الدكـــتور بـــباوي وأثـــق أنه قد قدم خدمة حقيقية لقضية الوحدة الوطنية وأســـهم فى الدفاع عن الإسلام أمام خصومه، إنه يؤكد المعنى الرائع للآية الكريمة ") وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ)(المائدة: من الآية٨٢)

د. مصطفى الفقى

تقديم
الأستاذ جمال بدوي الكاتب الصحفى

أقــول كلمــة حق . بين ركام الظلام الإرهاب صناعة غير إسلامية ، جعل الدكتور نبيل لوقا بباوي هذا عنوانا لكتابة الجديد ، ثم أجاب على السؤال من خلال دراسة عمــيقة لمصــادر الإسلام الثابتة وهى القرآن الكريم ، والسنة المطهرة ، وأعمال الخلفاء الراشدين وهى التطبيق العملى لمبادئ الإسلام ، فما وجد؟

وجــد ان صــحيح الإسلام برئ من هذه الافتراءات والمطاعن التى تسدد إليه من الغــرب ومــن الشــرق ، وإذا كان هناك مسلمون يرتكبون إرهابا ... فهناك على نمطهم مسيحيون ويهود وبوذيون ولا دينيون يمارسون الإرهاب ، فالإرهاب في رأيــه لا ديــن ولا وطن له ، بل هو ظاهرة عالمية وتاريخية خرجت من أعطاف المجــتمعات لدوافــع قد تكون دينية وقد تكون اقتصادية أو سياسية ، ولكن من الظلــم البيــن ان تعلــق مسئولية الإرهاب في رقبة الإسلام لمجرد ان بعض من قــاموا بأعمال إرهابية يحملون أسماء إسلامية وفى هذا نسف لفكرة العدالة التى تــأبى الكيل بأكثر من مكيال ، وتستمسك بميزان القسط الذى يسوي بين الناس ، وينشــر الحقــيقة التاريخية فيسعى إليها بعقل مستنير ، وقلب برئ من التعصب والــتحامل والانحياز ، وهذا هو المنهج الذى توخاه العالم الباحث في كتابه هذا ، وفى كل ما أصدره من كتب تجلو وجهة الحقيقة .

لســت مــع الذين يرون ان باحثنا الجليل نبيل بباوي تجرد من موروثاته الدينية حيــث نــذر نفســه لازالة ما يثار حول الإسلام من غبار ، ولست من الذين تبدو عليهم الدهشة من دفاعه عن الإسلام رغم انه مسيحى " بل أقول انه كان مسيحيا مخلصــا لدينة ومعتقداته في كل ما كتب عن الإسلام فالمسيحية التى عانت الظلم والاضطهاد منذ ظهورها علمت أبناءها ان ينتصروا للعدل أينما كان، وان يقاوموا الظلــم حيث وجدوه وليس احرص على العدل ممن ذاق الظلم ، ولقد أفزعته تلك الهجمــة المغولية التى يشنها الغرب المسيحى على الإسلام والمسلمين ، وأثارت في نفسه نخوة العالم حين يري الحق مستباحا ، والعدل مهضوما ، ولم يشأن أن يلــبس ثوب المحامى – وهو من سدنة القانون – ليقول كلاما عاطفيا ، بل ارتدى

عباءة الباحث المدقق وغاص في أعماق الفكر الإسلامي من قرآن وسنة وما نشأ حولها من اجتهادات المفسرين والفقهاء والمفكرين حتى وصل الى كبد الحقيقة ، فلــم يكــتمها ، بل وجد ان واجب الأمانة العلمية يقتضيه ان يبوح بها وينشرها على الناس لعلهم يفقهون.

لقد فعلها نبيل بباوي من حيث كونه مسيحيا أرثوذكسيا ، أولا ، ومن حيث كونه مواطــنا مصــريا شرب من ماء النيل ، ونما من تراب هذه الأرض المباركة التى تعايشــت فــيها الأديان منذ فجر التاريخ ، فلم تعرف التعصب الحقيقى، ولم تكتو بــنار الاضطهاد منذ نعمت برسالة الإسلام ، وسعدت بانصهار أولادها المسيحيين والمســلمين فــي بوتقه لا نظير لها بين الأمم والشعوب، ولاتزال ترن في سمعة دقــات النواقيس التى دوت فوق منائر الكنائس إقرارا لحرية التدين التى أتاحها الفاتح عمرو بن العاص بعد قرون العسف ، وسنوات الاضطهاد الأعظم .

ولان باحثنا العالم نبيل لوقا بباوي من أساتذة الحقوق فقد توصل الى مبدأ كــان يجــب ان يكون موضع اعتبار الذين يمارسون – آو يحاكمون الإسلام بفعل بعــض الضالين من أبنائه ، وهو ان صحيح الإسلام هو الوارد في القرآن الكريم والسنة النبوية ، واي أفعال لايقرها الاسلام يتحمل وزرها صاحبها وليس الإسلام " وهــذه الصــيغة القانونــية العادلــة هى ترجمة حديثة لقاعد ة فقهيه تقول ان الإســلام حجــة على الناس ، وليس الناس حجة على الاسلام ، وهو مبدأ قانونى منصــف ينطــبق علــى الاسلام كما ينطبق على كافة الأديان والشرائع والمذاهب والأفكار .

لســت في حاجة الى المطالبة بنشر هذا الكتاب على أوسع نطاق وخاصة عند أهل الغرب وترجمته حتى يستبين لهم وجه الحق بين ركام الظلام .

جمال بدوي

تقديم
فضيلة الشيخ فوزي فاضل الزفزاف
رئيس اللجنة الدائمة للإزهر الشريف للحوار بين الأديان السماوية

للحق جنود أعدهم الله وهيأهم للبحث والتنقيب عنه ، والجري وراء الوصول إلى معرفته ، والكشف عنه وإعلانه بعد التثبت من الأدلة والبراهين القاطعة على صدق دعواه ، مهما كلفهم ذلك من جهد ومشقة ، ومصاعب ومعوقات .

والتاريخ الإنسانى حافل بالصراع بين الحق والباطل ، منذ أن خلق الله أبانا آدم وحتى اليوم ، وسيظل هذا الصراع مستمرا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

والقارئ للتاريخ الإنساني يجد أن الصراع بين الحق والباطل يمر بدورات مختلفة ، يعلو أحدهما على الآخر فى كل دورة ، غير أن المتتبع لهذا الصراع يري أن الباطل مهما قوي أتباعه، واستعلوا فى الأرض استكباراً وظلماً ، وتمكنوا من فرضه وإحكام سيطرته بما يملكون من وسائل وأسلحة مادية ... فإن الحق فى النهاية لابد وأن يعلو ويرتفع ، ويسقط الباطل وينصر ، (وتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) (آل عمران: الآية ١٤٠).

والدين الإسلامى – شأنه شأن كل الأديان السماوية السابقة عليه – تعرض لهجمات شرسة من أتباع الباطل وأعداء الحق منذ أن بعث الله نبيه ورسوله محمداً صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا ...، غير أن هذه الهجمات كانت تختلف فى قوتها وضعفها باختلاف الأزمنة والأمكنة ، وباختلاف حال المسلمين من تمسكهم بوحدتهم ، والإلتزام بتعاليم وأحكام دينهم الصحيحة التى لاعوج فيها ولا تبديل ولا تحريف ....، فقد وضع الله – سبحانه وتعالى – قاعدة لتغيير وتبديل أحوال خلقة فى قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)(الرعد: الآية ١١)، كما وضع – سبحانه وتعالي _ قاعدة لنصر المؤمنين على أعدائهم فى قوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) (محمد: الآية ٧) ،ومعنى نصر الله اتباع تعاليمه وأحكامه ، وتنفيذ أوامره ونواهيه .

غير أن ضراوة الهجوم على الإسلام اشتدت فى العقد الأخير من القرن العشرين ، لاسيما بعهد إنهيار الاتحاد السوفيتى ، الدولة العظمى التى كانت تمثل أحد القطبين اللذين يقيمان توازناً فى الصراع الدولى ، ونتج عن هذا الإنهيار تفرد الولايات المتحدة الأمريكية بالقطب الواحد، وزعامتها للعالم كقوة وحيدة ، تفرض سيطرتها وسياستها على دول العالم .

ولتأكيد فرض هذه السيطرة والهيمنة ، والقضاء على أية قوة تري أمريكا – فى تصورها وتقديرها – أنها ربما تكون منافساً ومانعا لزعامتها.... إدعت أمريكا أن العدو الأول الآن أمامها أصبح هو الإسلام ، وابتدع صموئيل هيمنتغتون أستاذ العلوم السياسية بجامعة هارفاد ، وأحد المستشارين السياسيين فى المخابرات المركزية الأمريكية ، ابتدع فكرة صراع الحضارات فى كتابه الذى ألفه بهذا العنوان ، وذلك فيه : أن العدو الأول للحضارة الغربية هو الإسلام ، وأن الحضارة الإسلامية – المتخلفة – هى العائق أمام انتشار وهيمنة الحضارة الغربية .

ثم جاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ فوجدت أمريكا فى هذه الأحداث المؤسفة الفرصة السانحة لها لتوجيه طوفان من الاتهامات الباطلة إلى الإسلام ، بأنه دين العنف والإرهاب ، والقتل وسفك الدماء ، والتخريب والتدمير .

وحشدت الإدارة الأمريكية وعلى رأسها الرئيس بوش كثيرا من الحكام والساسة الغربيين – الذين يسيرون فى فلكها – لتأييدها فى هذه الحملة الظالمة على الإسلام ، و إعلان : أن الإرهاب صناعة إسلامية .

وللأسف الشديد ساعدهم على ترويج هذه الحملة الظالمة على الإسلام ، ونشرها فى الغرب أقوال و أعمال وسلوك بعض الأفراد والجماعات الإرهابية المنتسبين إلى الإسلام ، وارتكابهم جرائم بشعة متنوعة : من قتل وتخريب وتدمير ونهب وسرقات فى الدول الإسلامية وفى الدول غير الإسلامية فى جميع القارات بلا استثناء ، واعلانهم بكل جرأة ووقاحة أنهم يفعلون ذلك باسم الإسلام ، وأن هذه الأعمال هى منهج الإسلام وشريعته .

وهـــنا تـــتجلى قدرة الله وحكمته ، فتدفع جنديا من جنود الحق – لايخضع للقواعـــد المألوفة والمتعارف عليها بين الناس –إنسان عاقل مثقف ، قارئ مطلع ، محايد يجري وراء معرفة الحقيقة لإعلانها ونشرها ، قرأ كثيرا جداً عن الإسلام – رغم أنه مسيحى أرثوذكسى – عز عليه أن تلصق هذه التهمة الظالمة بالإسلام فيوصف : بأن الإرهاب صناعة إسلامية ، فانبري يفند هذه الـــتهمة الـــباطلة بكـــل عقلانية ، ويثبت كذبها بالأدلة والبراهين الدافعة ، ويـنـــتهى إلى : أن الإسلام برئ من هذه التهم التى وصف بها زوراً وبهتاناً ، وأن الإســـلام لايعـــرف العـــنف ولا يقره ، بل على العكس : إن الإسلام يتصدي للعـــنف ويمـــنعه ، لأن الإســـلام هـــو دين الأمن والأمان ، والسلام والاطمئنان ، والبناء والتعمير .

وســـاعده فى التوصل إلى هذه الحقيقة – بجانب فطرته البشرية السليمة النقية – تكوينه الشخصى ، وخبرته كضابط شرطة سابق ... وضابط الشرطة مهمته الأول البحـــث عـــن الحقـــيقة،والجري وراء معرفة مرتكب الجريمة الأصلى ، والقبض عليه وتقديمه للعدالة حتى لايظلم برئ من تهمة تلصق به زوراً وبهتانا .

وهذا ما فعله الأستاذ الدكتور / نبيل لوقا بباوي فى كتابه الجديد (الإرهاب صناعة غير إسلامية).

ولقـــد ذكر المؤلف – فى كتابة القيم – رأي الإسلام فى الجهاد والقتال ... معتمدا علـــى المصـــادر الأصلية للشريعة الإسلامية وهى :القرآن الكريم ،السنة النبوية اجـــتهاد الصـــحابة والخلفـــاء الراشـــدين وأقوالهـــم وأفعالهم وسلوكهم فى هذا الموضوع.

ثم عرض المؤلف أقوال وأفعال وسلوك ومنهج وهدف وغاية الجماعات الإرهابية الـــتى تســـمى نفسها إسلامية ، الذين قاموا بالإرهاب بجميع صوره وأشكاله ... وذكـــر مـــراجعهم الـــتى يعتمدون عليها فى تبرير أعمالهم من الكتب التى ألفها قـــادتهم ، وتفســـيرهم الخاطـــئ لـــبعض آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية ، بمفهوم منحرف يخدم غرضهم وهدفهم .

وعقد المؤلف مقارنة بين الحق والباطل ... بين صحيح مفهوم الإسلام عن الجهاد والقتال فيه معتمدا على مصادر الإسلام الأصلية ، وبين الافتراء على الإسلام ، وإدعاء آراء وفتاوي عن الجهاد والقتال فى الإسلام غير صحيحة نسبت إلى الإسلام .

وانتهى المؤلف من هذه المقارنة والعرض إلى إثبات براءة الدين الإسلامي – بالأدلة والبراهين القاطعة – من تهمة الإرهاب والعنف ، وإلى إثبات أن : الإرهاب ليس صناعة إسلامية ، بل إن الإرهاب لادين له وطن فهوة ظاهرة عالمية..

وهذا الكتاب الذى بين يدي القارئ ، بجانب أهميته فى إثبات أن التهمة التى ألصقتها أمريكا وكثير من دول الغرب بالإسلام ، وادعائهم أن الإرهاب صناعة إسلامية ما إلا أكذوبة مفتعله لتحقيق أهداف سياسية، وأنها حرب صليبية جديدة على الإسلام ... هذا الكتاب =– بجانب ذلك – يعتبر مرجعا تاريخيا عن الجماعات الإرهابية فى العالم ، سواء من ينتمى منها إلى دين سماوي ، أم من ينتمى منها إلى دين غير سماوي ، أم من لاينتمى منها إلى أي دين ، كما يعتبر سجلا لنماذج العمليات الإرهابية التى وقعت فى بلاد العالم .

غير أن أهم ما فى هذا الكتاب أنه كشف ازدواجية المعايير والتعاريف عند أمريكا وكثير من دول الغرب ، وعرى الانحياز الأعمى من هذه الدول إلى إسرائيل ، وإباحة هذه الدول بل وتشجيعها ومباركتها لما يفعله شارون من جرائم وإرهاب ضد الفلسطينيين على وجه خاص والعرب على وجه عام ، وفى الوقت نفسه تحريم هذه الدول و إدانتها لما يقوم به الفلسطينيون من أعمال مشروعة للدفاع عن أنفسهم لاتقارن فى ضعفها وحجمها وقلتها بما ترتكبه إسرائيل من جرائم وإرهاب يعتبر سبة فى جبين الإنسانية .

إنني أدعو كل إنسان فى أي مكان إلى قراءة هذا الكتاب للوقوف على حقيقة الإرهاب ومصادره ومنهجه وأهدافه ... ليتصدي للإرهاب سواء أكان إرهاب أفراد، أم إرهاب جماعات ، أم إرهاب دولة .

لقـد تذكـرت بعد قراءة هذا الكتاب – عندما شرفنى فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكـتور/ محمـد سيد طنطاوي شيخ الأزهر بتكليفى بقراءة هذا الكتاب وعرض تقريـر عـنه – تذكـرت ما سبق أن كتبة أخي الكريم والصحفى الكبير الأستاذ / جمـال بـدوي فـى جريدة الوفد يوم الثلاثاء ١٨ جمادي الآخرة ١٤٢٣هـ ٢٧ أغسطس ٢٠٠٠م تعليقا على الكتاب الأول الذى صدر للأستاذ الدكتور / نبيل لوقا بباوي بعنوان :

(انتشار الإسلام بحد السيف بين الحقيقة والافتراء)

حيـث قال سيادته : لولا أن أباه اسمه لوقا لحسبته مسلما ، فهو مسيحى الديانة والعقيدة ، وهو مسلم فى ثقافته وسماحته ..

وقلـت فى نفسى : من حسن حظ الباحثين عن الحقيقة أن أبا نبيل اسمه لوقا ... إذ لـو كـان أبـوه اسمه أحمد أو على لفقد الكتاب كثيرا من إيجابياته فى حفز القـارئ علـى قراءته ، لأن المفروض فى أي مسلم ان يكتب للدفاع عن الإسلام والـرد علـى ما يثار حوله من شبهات أو أكاذيب .. وهذا لايثير الانتباه والرغبة الملحـة فـى قراءة ما يكتب فى هذا الموضوع .. أما أن يكون الكاتب أباه لوقا ، ويكتب مدافعا عن الإسلام فهذه هى الإيجابية التى تدفع القارئ إلى القراءة .

إننـي أحيي بكل تقدير وإعجاب الأخ الأستاذ الدكتور / نبيل لوقا بباوي على كتابه هذا مع تقديم خالص الشكر له ، وأرجو أن يبذل جهده فى ترجمة هذا الكتاب إلى اللغـات الأجنبية حتى تعم الفائدة منه ، لأن الناطقين بغير اللغة العربية هم أحوج ما يكونون إلى معرفة الحقيقة عن الإسلام .

فوزي فاضل الزفزاف

عضو مجمع البحوث الإسلامية

رئيس اللجنة الدائمة للأزهر الشريف

للحوار بين الأديان السماوية

وكيل الأزهر السابق

تقديم
المستشار الدكتور / إدوار غالى الدهبى
رئيس هيئة قضايا الدولة الأسبق وعضو مجلس الشعب السابق

إنه لمن دواعى سعادتى الغامرة ان يدعونى الأخ العزيز الأستاذ الدكتور نبيل لوقا بباوي ، لتقديم مؤلفة الجديد بعنوان " الإرهاب صناعة غير إسلامية"

و أبادر إلى القول بأنني بعد أن فرغت من قراءة هذا الكتاب ، وجدت نفسى أمام موقـــف صعب وهو أن هذا الكتاب من الكتب القليلة التى تستعصى على التلخيص أو الإيجـــاز ، فكـــل سطوره مليئة بالأدلة والبراهين الدامغة التى تؤكد أن الإسلام بـــرئ مـــن مقولة أن الإرهاب صناعة إسلامية ، وقد تعذر على تجزئة تلك الأدلة والبراهين، فكلها بالغة الأهمية ، يشد بعضها بعضا كالبنيان .

أن الحقـــيقة الســـاطعة التى يخرج بها قارئ هذا الكتاب هى أن الإسلام الصحيح والإرهـــاب لا يجتمعان أبداً . كما أن بعض المسلمين – للأسف الشديد – هم الذين قدمـــوا علـــى طـــبق مـــن ذهب – بسوء كلامهم أو بسوء صنيعهم – تلك الفرية الظالمة للإسلام .

ومن الظلم البين المجافى لابسط قواعد العدالة ، أن يحاسب الإسلام بتصرفات تلك القلة من المسلمين فالعدالة تقضى بان يحاسب الإسلام بمعايير الإسلام وبالثوابت التى يقوم عليها .

إن الإسلام الصحيح لاعلاقة له بالإرهاب ، فالإرهاب ظاهرة عالمية ، موجودة فى جمـــيع المجـــتمعات التى يعيش على هذا الكوكب ، سوءا كانت مجتمعات دينية أو غـــير دينية ، وقد سرد هذا الكتاب العديد من الحوادث الإرهابية التى لاعلاقة لها بالإسلام ولا بغيره من الديانات السماوية أو غير السماوية .

لأن الإرهاب له دوافعه السياسية والعرقية والاجتماعية والاقتصادية ، أما ارتداء عـــباءة الديـــن فمرجعها إلى أن معظم شعوب العالم متدينة بطبيعتها ، وقد استغل الإرهابيون هذه الطبيعة البشرية ، فحاولوا إسباغ الشرعية الدينية على تصرفاتهم

والكـــتاب الذى بين أيدينا قد تناول هذه المسائل بالتحليل والتأصيل ، وسرد العديد من الشواهد التى تؤكد هذه الحقائق .

أن الحـــوادث الارهابـــيه التى تقع من حين لآخر فى مختلف بلاد العالم ، تؤكد ما أعلنه الرئيس محمد حسنى مبارك مراراً من أن الإرهاب ظاهرة عالمية ، وهذا ما أكـــده – أيضاً – مؤتمر منظمة الانتربول الذى انعقد أخيرا (أكتوبر سنة ٢٠٠٢) فـــى مدينة ياوندي عاصمة الكاميرون ، وحضرته وفود ١٨١ دولة ، وقد أشادت هـــذه الوفـــود بدور مصر الرائد فى مجال مكافحة الإرهاب ، والتنبيه إلى ضرورة مكافحـــته باعتباره ظاهرة عالمية تعانى من ويلاته جميع شعوب العالم .ولايفوتنى أن أســـجل سعادتى بموافقة فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الجـــامع الأزهـــر ، علـــى المذكرة التى أعدها فضيلة الأستاذ الشيخ فوزي فاضل الزفـــزاف ، عضـــو مجمع البحوث الإسلامية ، التى أشادت بهذا الكتاب وأبرزت دوره الهـــام فـــى صدر الافتراءات المواجهة إلى الإسلام،وأوصت بنشره وتداوله وترجمـــته إلـــى اللغـــات الأجنبية إنه كتاب هام لكل من يبحث عن تفسير لظاهرة الإرهاب،وكل من يريد الوقوف على حقيقة موقف الإسلام من تلك الظاهرة.

د. ادوار غالى الدهبى

تقرير الأزهر الشريف
عن كتاب : الإرهاب صناعة غير إسلامية
تأليف الأستاذ الدكتور / نبيل لوقا بباوي

مقدمة

اشتدت ضراوة الهجوم على الإسلام فى العقد الأخير من القرن العشرين ، لاسيما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ، الدولة العظمى التى كانت تمثل أحد القطبين اللذين يقيمان توازناً فى الصراع الدولى ، ونتج عن هذا الانهيار تفرد الولايات المتحدة الأمريكية بالقطب الواحد ، وزعامتها للعالم كقوة وحيدة ، تفرض سيطرتها وسياستها على دول العالم .

ثم جاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ فوجدت أمريكا فى هذه الأحداث المؤسفة الفرصة السانحة لها لتوجيه طوفان من الاتهامات الى الإسلام بأنه دين العنف والإرهاب ، والقتل وسفك الدماء ، والتخريب والتدمير .. الخ .

وحشدت الإدارة الأمريكية وعلى رأسها الرئيس بوش كثيرا من الحكام والساسة الغربيين – الذين يسيرون فى فلكها – لتأييدها فى هذه الحملة الظالمة على الإسلام ، وإعلان : أن الإرهاب صناعة إسلامية .

وللأسف الشديد ساعدهم على ترويج هذه الحملة الظالمة على الإسلام ، ونشرها فى الغرب أقوال وأعمال وسلوك بعض الأفراد والجماعات الإرهابية المنتسبين إلى الإسلام ، وإرتكابهم جرائم بشعة متنوعة :" من قتل وتخريب وتدمير وعنف وإرهاب ونهب وسرقات فى الدول الإسلامية ، وفى الدول غير الإسلامية فى جميع القارات بلا إستثناء ، وإعلانهم بكل جراءة ووقاحة أنهم يفعلون ذلك بإسم الإسلام ، وأن هذه الأعمال هى منهج الإسلام وشريعته ...

موضوع الكتاب والهدف منه

عز على إنسان عاقل مثقف ، قارئ مطلع ، محايد يجري وراء معرفة الحقيقة لإعلانها ونشرها ، قرأ كثيرا جداً عن الإسلام – رغم أنه مسيحى أرثوذكسى – فانــتهى عن يقين وقناعة إلى : أن الإسلام برئ من هذه التهمة الظالمة ، وإلى أن الإسلام لايعرف العنف ولا يقره بل على العكس إن الإسلام يتصدى للعنف ويمنعه ، لأن الإسلام هو دين الأمن والأمان ، والسلام والاطمئنان .

وهذا ما فعله الأستاذ الدكتور / نبيل لوقا بباوى فى كتابة الجديد :

الإرهاب صناعة غير إسلامية

لقد ذكر المؤلف – فى هذا الكتاب القيم – رأي الإسلام فى الجهاد والقتال ... معتمداً على المصادر الأصلية للشريعة الإسلامية وهى :–

القــرآن الكــريم .السنة النبوية .اجتهاد الصحابة والخلفاء الراشدين وأقوالهم وأفعالهم وسلوكهم فى هذا الموضوع.

ثــم عــرض المؤلــف أقوال وأفعال وسلوك ومنهج وهدف وغاية الجماعات الإرهابــية الــتى تسمى نفسها إسلامية ، الذين قاموا بالإرهاب بجميع صوره وأشكاله ... وذلك من مراجعهم التى يعتمدون عليها فى تبرير أعمالهم من الكتــب الــتى ألفهــا قادتهم ، وتفسيرهم الخاطئ لبعض آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية ، بمفهوم منحرف يخدم غرضهم وهدفهم .

وعقــد المؤلــف مقارنة بين الحق والباطل ، بين صحيح مفهوم الإسلام عن الجهــاد والقتال فيه – معتمدا على مصادر الإسلام الأصلية – وبين الافتراء علــى الإســلام ، وإدعــاء آراء وفتاوي عن الجهاد والقتال فى الإسلام غير صحيحة .

كمــا عــرض المؤلــف تــاريخ نشأة الجماعات الإرهابية فى العالم ، وذكر أســماءها، ســواء ما ينتسب منها إلى الأديان السماوية بلا استثناء ، أم ما ينتســب مــنها إلى أديان غير سماوية ، أم ما لا ينتسب منها إلى أي دين ، وعرض نماذج من أعمالها الإرهابية التى قامت بعملها فى بلاد العالم .

وانتهى المؤلف من هذه المقارنة والعرض إلى إثبات براءة الدين الإسلامي – بالأدلـــة والبراهين القاطعة – من تهمة الإرهاب والعنف ، وإلى إثبات أن : الإرهـــاب لـــيس صناعة إسلامية ، بل إن الإرهاب لادين له ولا وطن فهوة ظاهرة عالمية..

محتويات الكتاب

الكـــتاب يحتوى على : مقدمة للمؤلف ، وخمسة أبواب ، اختتمها بذكر أسماء المـــراجع العربـــية والأجنبـــية التى اعتمد عليها فى معلوماته التى تضمنها الكتاب :

الباب الأول : يتحدث المؤلف فيه عن : عالمية ظاهرة الإرهاب.

ويـــتكون من فصلين : تحدث المؤلف عن تعريف الإرهاب محليا وعالميا ، وذكر جملة تعريفات وضعت له في عدة دول وفي قوانينها ... وإن كان لم يتم حتى الآن الاتفاق على تعريف موحد للإرهاب دوليا .

ويري المؤلف أن جميع التعريفات المحلية والدولية التى وضعت فى تعريف الإرهاب لها خمسة محاور :

المحور الأول : استخدام العنف المادى غير المشروع .

المحـــور الـــثانى : أن يكون محل العنف : الأشخاص أو الأماكن العامة أو الخاصة و أو الدولية .

المحور الثالث : أن يكون هدف العمل الارهابى هدف سياسى غير مشروع .

المحور الرابع: أن يكون مرتكب العمل الارهابى فرد أو جماعة .

المحـــور الخـــامس: هو أن تكون العقوبة للفاعل الأصلى ، والمحرض بأي أسلوب من أساليب التحريض بالمساعدة أو المساهمة أو الاتفاق الجنائى ، وأن تكون عقوبة الفاعل الأصلى مثل عقوبة الشروع .

ثـــم تحدث المؤلف عن الفرق بين الإرهاب وتحرير الأرض للحصول على الاستقلال ، وذكر أن إسرائيل وإنجلترا وأمريكا عندهم ازدواجية وتناقض فى

تعـــريف الإرهـــاب فبيـــنما هـــم يعتـــبرون العمليات الفدائية التى يقوم بها الفلسطينيون لتحرير أرض فلسطين عملاً إرهابيا ، يعتبرون فى الوقت نفسه أعمـــال العنف والاغتيالات التى قام بها الجنرال ديجول فى فرنسا فى فترة الاحـــتلال الألمـــانى من عام ١٩٤٠ إلى عام ١٩٤٥ أعمالا قومية لتحرير الـــتراب الفرنســـى ...، كما يعتبرون ان ما يحدث من إسرائيل من عمليات عـــنف وإبـــادة ، وهـــدم المنازل والمنشآت ، وتخريب الأراضى الفلسطينية المحتلة وخاصة ما حدث فى جنين دفاعاً شرعيا مشروع .

وتحدث فيها عن أن الإرهاب لادين له ، فمن الممكن أن يكون مرتكبوه ممن ينـــتمون إلـــى الديانـــة الإسلامية ،أو إلى الديانة المسيحية ، أو إلى الديانة الـــيهودية ، أو إلى البوذية ، أو إلى أية ديانة غير سماوية ، أو لاينتمون إلى أي دين ... وضرب أمثلة ثابتة لأعمال إرهابية حدثت فى العالم ارتكبها أفراد أو جماعات ينتمون إلى ديانات مختلفة ، أو لا دين لهم.

واختـــتم المؤلف الباب الأول بالحديث عن أن الإرهاب ظاهرة عالمية وليست محلـــية ، وأنهـــا لا ترتبط بدين معين، ولا بدولة معينة ، وأن السيد الرئيس محمـــد حـــنى مـــبارك سبق وأن أطلق صيحته الشهيرة محذراً العالم من أن الإرهاب لاوطن له ولا دين .

وضـــرب المؤلف أمثلة تؤكد على أن الإرهاب ظاهرة عالمية دولية ، وليست ظاهرة خاصة بالعرب والمسلمين ، وتساءل :

١–ما علاقة الإسلام والمسلمين بما حدث فى ٢٦ فبراير ١٩٩٤ من قيام المســـتوطن الـــيهودي المتطرف باروخ جولد شتاين بارتكاب مجزرة بشـــرية داخـــل الحـــرم الابراهيمى بمدينة الخليل راح ضحيتها ٩٣ فلســـطينيا قـــتلوا أمام أجهزة الأمن الإسرائيلية ، هذا خلاف ٣٠٠ مصاب فلسطينى آخرين ؟؟؟.

٢–مـــا علاقـــة الإسلام والمسلمين بما حدث فى أول أبريل ١٩٩٥ فى انفجـــار أوكلاهومـــا المبـــنى الفـــيدرالى الحكومى بالولايات المتحدة الأمريكية الذى أدي إلى مصرع١٦٦ وإصابة ٣٠٠ آخرين رغم أنهم

اتهمـــوا المسلمين ظلما وإفتراء بعد وقوع الحادث مباشرة ثم تبين أن الأمريكان هم مرتكبو الحادث ؟

٣-مـــا علاقـــة الإسلام والمسلمين بما حدث في ٢٥ يونية ١٩٩٥ من مصرع وإصابة ٩٤ شخصا في انفجار بمترو الأنفاق بباريس ؟

٤-ما علاقة الإسلام والمسلمين بما حدث في ١٥ أبريل ١٩٩٦ في مذبحة قانا حيث أدي ذلك إلى مصرع ١٤٧ وجرح ١٢٠ شخصاً على أيدى القوات الإسرائيلية في جنوب لبنان؟

٥-ما علاقة الإسلام والمسلمين بمقتل أكثر من ثلاثمائة شخص فلسطيني في ١٨ سبتمبر ١٩٨٢ في صبرا وشاتيلا بينهم أطفال وشيوخ ونساء على أيدى قوات الكتائب المسيحية والقوات الإسرائيلية ؟

٦-مـــا علاقـــة الإسلام والمسلمين باحتجاز حركة توياك أمارو الثورية اليســـارية المناهضة لحكومة بيرو في ١٧ ديسمبر ١٩٩٦ احتجازها ٧٢ رهيـــنة مختلفة الجنسيات في مقر إقامة السفير الياباني بالعاصمة ليما لمدة ١٢٦ يوماً ؟.

٧-مـــا علاقـــة الإسلام والمسلمين بما حدث في الأقصر في ١٧ نوفمبر ١٩٩٧ مـــــــن قـــتل ٥٨ شخصا من السياح الأجانب و إصابة ٢٥ آخرين ..؟

٨-وما علاقة الإسلام والمسلمين بما حدث في جنين في عام ٢٠٠٢ من مجـــازر بشرية ضد الفلسطينيين وتحويل منازلهم إلى مقابر جماعية للعائلات الفلسطينية ؟

٩-مـــا علاقة الإسلام والمسلمين بما حدث في مترو الأنفاق في طوكيو مـــن إطـــلاق غازات السارين القاتل ، وتم نشر الغاز بأسلوب علمى مـــتطور قـــتل فـــيه المئات من اليابانيين بمعرفة الجماعات المتطرفة اليابانية (جماعة الحقيقة المطلقة).؟

١٠-ومــا علاقــة الإســلام والمسلمين بما حدث فى ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ومقــتل أكثر من سبعة آلاف شخص فى مركز التجارة العالمىَ فى نيويورك تحت الأنقاض؟

ويقول المؤلف: أوضحت هذه الأمثلة السابقة على سبيل المثال لا الحصر لكى أوضـــح أن الإرهاب ظاهرة عالمية لا علاقة لها بالأديان ، وأنه من الممكن أن تكـــون الجماعات الإرهابية أتباعها من المسلمين ، ومن الممكن أن يكون أتـــباعها مـــن المسيحيين ، ومن الممكن أن يكون أتباعها من اليهود ، ومن الممكـــن ان يكـــون أتـــباعها مـــن البوذيين أو أتباع كونفيوش أولادينين مثل الشـــيوعيين ... إذن لاعلاقـــة للأديـــان بالجماعـــات الإرهابية ، فقد تكون الجماعات الإرهابية أصحابها يتبعون دينا سماويا أولا ، ولذلك فإن ما يطلقه الساسة الغربيون وبعض المستشرقين والساسة الأمريكان بان الإرهاب صناعة إســـلامية إنمـــا هـــو حديـــث إفك وافتراء على الإسلام ، لأن صحيح الدين الإسلامي فى القرآن والسنة وسيرة السلف الصالح لايقرون الإرهاب والقتل .

كما ذكر المؤلف الدوافع التى من أجلها يتم الإرهاب ...وهي كثيرة ومتنوعة ... وقـــد تعـــرض لها المؤلف بالشرح والتفصيل ... وذكر أن أمريكا ودول الغرب هى التى استخدمت تنظيمات العنف والتطرف لادارة الصراع الدولى كمـــا فـــى حالـــة أفغانستان ، فقد أعطوا الاتحاد السوفيتى الضوء الأخضر لاحـــتلال أفغانســـتان ، كمـــا أعطوا الضوء الأخضر لحكام الدول العربية والإســـلامية لإرسال الشباب المتطرف إلى أفغانستان لمحاربة الروس، وأن مخابرات أمريكا وبعض الدول الغربية هى التى مولت الإرهاب فى أفغانستان ودربـــت الإرهابيـــن ، ثم بعد زوال الخطر الشيوعي في أفغانستان اعتبرت أمـــريكا ودول الغـــرب ان العنف الإسلامي هو مصدر تهديد ... و أطلقوا صـــيحة أن الإســـلام هو الخطر الجديد على الحضارة الغربية ... رغم أن الإسلام برئ من جماعات العنف الإسلامي ، وأن الحقيقة التى يعلمها الجميع أن المخابرات الأمريكية والغربية هى التى خلقت الإرهاب وحرضته ومولته ودربته ، وأن انجلترا تأوي جميع الإرهابيين من كل دول العالم .

الباب الثاني : يتحدث المؤلف فيه عن : موقف الاسلام من قضية الارهاب ويتكون من خمسة فصول ... تناول المؤلف فيها أهم القضايا الحاكمة فى قضية الإرهاب لتوضيح :

موقف الإسلام الصحيح فى القرآن والسنة من الإرهاب .

وموقف جماعات العنف الإرهابي التى ترتدي ثوب الإسلام ، وأن الإسلام منها برئ لايقر تصرفاتها ، لا فى القرآن الكريم ، ولا فى السنة النبوية الشريفة ، ولا فى سيرة السلف الصالح ، وأنهم بتصرفاتهم يقومون بتشويه صورة الإسلام فى نظر الآخرين مما دعا البعض فى الغرب وفى أمريكا إلى أن يعتقدوا – على سبيل الخطأ – أن الإسلام يحرض أتباعه على الإرهاب ، لذلك أطلقوا صيحتهم الظالمة : إن الإرهاب صناعة إسلامية .

وقد شرح المؤلف فى هذه الفصول بالتفصيل المدعم بالأدلة .

أن الإسلام هو دين السلام ، وأن القتال فى الإسلام فرض على سبيل الاستثناء فى حالات محددة وليس هو الأصل والقاعدة ، وأن الإسلام يحرم الحرب مع أهل الكتاب المسالمين ، ومع المشركين الذين يرتبطون بدولة الإسلام بمعاهدات ، وأوضح أخلاقيات الإسلام فى الحرب ، وأن الإسلام يعترف بالأديان السماوية السابقة عليه ، وأن الإسلام لايقر العنف ولا الاعتداء على النفس البشرية ، كما أوضح مفهوم الجهاد فى الإسلام ، وان الإسلام يقر المساواة بين الناس جميعا ، وأن الإسلام يقر حرية العقيدة ويحترم الشعائر الدينية لغير المسلمين ، ثم عقد مقارنة بين ما فعله الإسلام مع غير المسلمين فى البلاد التى افتتحها ومعاملته الحسنة لهم وتخييرهم بين الدخول فى الإسلام بلا إكراه وبين البقاء على دينهم ...، وبين ما فعلته الدولة الرومانية المسيحية الكاثوليكية مع المسيحيين أنفسهم البروتستانت والأرثوذكس من قتل وتعذيب وحرب إبادة ، كما بين أن الإسلام يدعو إلى التعاون مع الديانات الأخري ، بعكس ما صوره بعض المستشرقين فى كتبهم من طعن فى الإسلام وفى الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأن الإسلام يرفض صراع الحضارات .

وقـد دعـا المؤلـف إلى خلق نوع من الحوار مع الغرب لبيان تفرد وتميز الحضـارة الإسلامية بخصائص معينة لا يمكن تجاهلها ، وأن مسألة الانقياد الأعمـى للحضـارة الغربية ومحاولة طمس معالم الحضارة الإسلامية مسألة تحـدث من الضرر أكثر مما تحدثه من المنافع بل قد تكون مستحيلة ، فهل يجوز للإنسان أن يغير لون جلده ؟ كذلك لا تستطيع الشعوب تغيير حضارتها لأن الغرب يريد ذلك .

وأن قـيام الحـوار بين الإسلام والغرب لابد وأن يقوم على أسس موضوعية تراعى فيها أر بع حقائق ذكرها المؤلف .

الباب الثالث : يـتحدث المؤلـف فيه عن : الجماعات الإرهابية فى مصر وغيرها. ويتكون من : أربعة فصول ، تحدث فيها عن كيفية ظهور الجماعات الإسـلامية فـى مصر ،وذكر مسمياتها ، وأسماء قادتها ومراحل حياتها ، ثم ذكـر أهم العمليات الإرهابية التى نفذتها هذه الجماعات فى مصر ابتداء من عـام ١٩٧٦ ... وبعـض العمليات الإرهابية التى نفذتها خارج مصر ، ثم تحـدث عن كيفية ظهور الجماعات الإرهابية فى أفغانستان والعالم العربى ، ومـن الـذى أشـار بتكوينها ورغب فى سفرها إلى أفغانستان ، ورتب نظام تمويلها وتدريبها .

ثم تحدث عن خطورة أفراد هذه الجماعات على بلادهم التى ينتمون إليها بعد رحيل السوفيت عن أفغانستان ، وأضطرارا أفراد هذه الجماعات الإرهابية فى العودة إلى بلادهم الأصلية ، ولكن بعد ان استأسدوا وصارت لهم أنياب قوية وخطورة بالغة ، وخبرة عملية فى تنفيذ العمليات الإرهابية .

ثـم تحـدث المؤلـف عن الهدف الأصلي لهذه الجماعات الإرهابية وهو : الوصـول إلـى حكم بلادهم ، وهم فى سبيل تحقيق ذلك لايبالون بمشروعية الوسـيلة الـتى يستخدمونها ، ومدى سلامتها من الناحية الشرعية ، فالغاية عندهم تبرر الوسيلة ، فقد استباحوا سرقة محلات الذهب ، وسرقة الأسلحة ، وزراعـة المخدرات وبيعها للحصول على المال ، والأخطر من ذلك أن هذه

الجماعات الإرهابية فسرت النصوص القرآنية تفسيراً خاطئاً يخدم غايتهم .
وقد حدد المؤلف أسلوب وخصائص هذه الجماعات الإرهابية .

الباب الرابع : يتحدث المؤلف عن : نماذج من الإرهاب لاتقرها الأديان .

وهو يتكون من خمسة فصول : بدأها بمقدمة ذكر فيها أن أمريكا ودول الغرب درجوا على أن يطلقوا على أي إرهاب تقوم به جماعات العنف التى تنتسب إلى الإسلام بأنه إرهاب إسلامي ، وأن الدين الإسلامي يحرض اتباعه على الإرهاب والقتل ، ولذلك أطلقوا أكذوبتهم الدولية : بأن الإرهاب صناعة إسلامية ، لكي يجدوا مبررا لتحطيم الحضارة الإسلامية والقضاء عليها ، ونشر وفرض الحضارة الغربية ، وقد استخدموا فى ذلك أسلوب الحروب الصليبية – بعيدا عن الأمم المتحدة – لتنفيذ هذا المخطط .

وقد ذكر المؤلف أن الإرهاب لادين له ، فهو ظاهرة عالمية ، فمن الممكن ان يرتكب الإرهاب أشخاص مسلمون ، أو أشخاص مسيحيون ، أو أشخاص يهود ، أو بوذيين ، أو شيوعيون ... الخ .

ولكي يثبت المؤلف صدق دعواه ضرب نماذج من الأعمال الإرهابية التى قامت بها الجماعات الإرهابية المنتمية إلى كل الديانات سماوية وغير سماوية.

فضرب نماذج من الإرهاب الذى قامت به جماعات تنتسب إلى الإسلام ، وذكر بالتفصيل تاريخ نشأة تنظيم القاعدة ، وتاريخ أسامة بن لادن ، والعلميات الإرهابية التى قام بها تنظيم القاعدة .

وضرب نماذج من الإرهاب الذى قامت به جماعات تنتسب إلى المسيحية .

وضرب نماذج من الإرهاب الذى قامت به جماعات تنتسب إلى اليهودية

وضرب نماذج من الإرهاب الذى قامت به جماعات تنتسب إلى المسيحية واليهودية (إرهاب مزدوج).

وضرب نماذج من الإرهاب الذى قامت به جماعات تنتسب إلى البوذية .

ثــم ذكــر المؤلــف أن جميع الأديان السماوية وغير السماوية لاتقر الأعمال الإرهابــية ، فأوضـــح أن الإنجــيل لايقــر الإرهاب ، كما أن التوراة لاتقر الإرهاب ، وأن الديانة البوذية لاتقر الإرهاب .

وتســاءل المؤلف بعد ذلك : لماذا تتغاضى أمريكا ودول الغرب عن كل هذه الأعمــال الإرهابــية التى ارتكبتها الجماعات الإرهابية غير الإسلامية ؟ ولا يشــيرون إلــيها فى تقاريرهم ولا فى إعلامهم ؟ وإنما يذكرون فقط الأعمال الإرهابــية التى تنفذها جماعات إرهابية تنتمى إلى الإسلام ، ويركزون على أن الإرهاب صناعة إسلامية ؟ ألا يدل ذلك على سوء نية ؟ وأن اتهام الإسلام بالإرهاب متعمد ؟

الباب الخامس : يــتحدث المؤلــف فيه عن : استراتيجية مكافحة الإرهاب الدولي . **وهو يتكون من ثلاثة فصول : تحدث فيها عن أن الإرهاب لم يعد قاصراً على المنظمات العنصرية والدينية المتطرفة ، بل ظهر نوع جديد من الإرهــاب وهو إرهاب الدولة ، مثل الإرهاب الإسرائيلي وما فعله من مذابح** فــى قانــا وصبرا وشاتيلا ، ومن قيامه باغتيال رموز المقاومة الفلسطينية ، ومثل الاغتيالات التى قامت بها المخابرات الروسية ، والمخابرات المركزية الأمريكية ، وأنه يجب مكافحة الإرهاب على وجه عام سواء أكان صادراً من أفراد ، أم من جماعات ، أم من دول .

وأنــه نظــرا للآثار السلبية التى ترتب على أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ، فقد عــرض المؤلــف الأســلوب الذى كان متبعا فى مكافحة الإرهاب قبل هذه الأحــداث ، وأن العالم الغربى وأمريكا – قبل هذه الأحداث – كانوا ينظرون **إلــى الإرهــاب علــى انــه ظاهرة محلية وليست عالمية ، وروج الإعلام الإسرائيلي و إعلام هذه الدول على أن الإرهاب صناعة إسلامية .**

وكــان لأمــريكا – فــى ذلك الوقت – مصلحة فى تقوية إرهاب الجماعات الإســلامية ، لذلــك قامت كل دولة من دول العالم بتشديد العقوبات الخاصة بالإرهــاب فــى قوانيــنها ،ـــ ومن هذه الدول مصر ، وإنجلترا ، وألمانيا ،

وإيطاليا ، وأسبانيا ، وفرنسا ، وأمريكا ، وقد تناول المؤلف شرح تشديد هذه العقوبات فى هذه الدول بالتفصيل .

ثم تحدث المؤلف عن مكافحة الإرهاب بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ التى غيرت مجري التاريخ ، وكانت بمثابة الزلزال الذى هز أمريكا والعالم كله ، وأدت إلى اعتراف العالم بأن الإرهاب ظاهرة عالمية يجب مكافحتها دوليا .

غيرّ أن العالم اختلف فى كيفية مكافحة الإرهاب دوليا ، وأصبح فى العالم وجهتى نظر فى ذلك .

وجهة نظر الرئيس المصري محمد حسنى مبارك ، الذى يدعو إلى مكافحة الإرهاب عالميا من خلال منظمة الأمم المتحدة وتحت مظلتها.

ووجهة نظر الرئيس الأمريكي بوش ، الذى يدعو إلى مكافحة الإرهاب دوليا ، ولكن ليس من خلال الأمم المتحدة ، بل من خلال قيادة أمريكا والدول التى تقبل الانضمام إليها .

وقد تناول المؤلف شرح وجهتى النظر بالتفصيل ، وبين أن من أهم الصعوبات التى تواجه عملية مكافحة الإرهاب على المستوي الدولى قضية الاستخدام السياسى للإرهاب فى إدارة العلاقات بين الدول .

وانتهى المؤلف إلى أن ميثاق الأمم المتحدة يؤيد وجهة نظر الرئيس محمد حسنى مبارك ، وعرض نصوص مواد الميثاق ، وطالب بالرجوع إلى صوت العقل فى مكافحة الإرهاب دوليا تحت إشراف الأمم المتحدة ، وهو صوت الرئيس محمد حسنى مبارك .

مراجع الكتاب

لقد استند المؤلف فى المعلومات التى دونها فى كتابة عن الإسلام على المصادر الأصلية للشريعة الإسلامية ، وهى : القرآن الكريم ، والسنة النبوية الشريفة ، واجتهاد الصحابة والخلفاء الراشدين وأقوالهم وسلوكهم فى موضوع الجهاد والقتال .

كمـــا استند المؤلف فى المعلومات التى كتبها – على عهدته – عن الجماعات الإرهابـــية ، وعن تاريخها ، وانتماءاتها الدينية وغير الدينية ، وعن مراجعها الفكـــرية ، وعن الأعمال الإرهابية التى نفذتها فى دول العالم ، وعما فعلته بعـــض الدول فى تشريعات قوانينها لمكافحة الإرهاب ... إلى آخر ما يتعلق بهـــذا الموضــــوع ، استند إلى كثير من المراجع العربية والأجنبية ذكرها فى آخر الكتاب .

التعليق

بعد أن قرأت هذا الكتاب القيم ، واستوعبت المعلومات التى تضمنها ، والهدف النبـــيل الـــذى قصده المؤلف من إخراج هذا الكتاب فى هذا التوقيت الصعب الذى تكالب فيه أعداء الإسلام على الإسلام وعلى الأمة الإسلامية ، وأجمعوا فـــيه علـــى بـــاطل وهو : اتهام الإسلام كذباً وزوراً وبهتانا بأنه دين عنف وإرهاب وقتال ، وأن الإرهاب صناعة إسلامية ، ويدبرون علنا وبلا خجل أو حـــياء المؤامـــرات على جميع الدول الإسلامية بلا استثناء ، وإعداد جداول زمنية لضربها واحدة بعد الأخرى .

أقـــول : فى هذا التوقيت الصعب يأتى أحد جنود الحق ليدافع عن الإسلام – وهـــو لـــيس من معتنقيه – ويفند تلك التهمة الباطلة ، ويكشف كذبها بالأدلة والبراهيـــن القويـــة القاطعة ، ولم يخش ردود الفعل المتوقعة – بالنسبة له – لوقوفه إلى جانب الحق ، وقوله فى آخر كلمات الكتاب .

وإنهـــاء لهذا الصداع الذى لن ينتهى فى مكافحة الإرهاب الدولى ، فإنه يجب علـــى أمريكا أن تعود إلى صوت العقل ، وتقوم بمكافحة الإرهاب – والعالم كلـــه معها فى مكافحة الإرهاب – من خلال الشرعية الدولية ، ومن خلال الأمـــم المـــتحدة ، وتحت إشراف الأمم المتحدة ، وليس من خلال أسلوب ونمـــوذج الحـــروب الصـــليبية بان تأخذ أمريكا معها تابعها إنجلترا وتتوجه لضـــرب أي منطقة فى العالم ، ولايدر أحد الدور التالى على أي دولة ، وأن تكون مكافحة الإرهاب عالمية بخطة موضوعة مسبقاً شاملا مكافحة الإرهاب

من الجماعات الإسلامية ومكافحة الإرهاب من الجماعات المسيحية ومكافحة الإرهاب من الجماعات اليهودية ، ومكافحة الإرهاب لكونه إرهابا يهدد سلامة وأمـن العـالم ، بغـض النظر عن ديانة تابعيه ، فهذا هو النموذج الأمثل لمكافحة الإرهاب عالميا.

لــذا أجـد لزاما علي فى ختام هذا التقرير أن أحي بكل تقدير واحترام الأخ الأسـتاذ الدكـتور/نبيل لوقا بباوى على كتابة هذا ، وأنا على ثقة من أن هذا الكـتاب سيسـجل فـى صـحائف الـتاريخ التى تخلد العظماء من الكتاب والمؤرخين.

رأي الفاحص

هذا الكتاب يرد على تهمة باطلة أطلقها أعداء الإسلام على الإسلام وهى : أن الإرهـاب صـناعة إسـلامية مستغلين أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ لتحقيق أهداف سياسية استعمارية ، ودينية صليبية ، وقد أثبت مؤلف الكـتاب بالأدلـة القاطعـة والحجـج القوية كذب هذه التهمة ، كما أثبت أن الإرهـاب لادين له ولا وطن ، وكشف الأستار عمن يتهمون الإسلام بتلك التهمة بأنهم فقدوا المصداقية فى قولهم ، والعدالة فى حكمهم ، وأن انحيازهم إلى جانب الظلم والباطل أعماهم عن رؤية الحق .

وأري طبع هذا الكتاب ونشرة وتداولة وترجمته إلى اللغات الأجنبية .

الفاحص

فوزي فاضل الزفزاف

عضو مجمع البحوث الإسلامية

يعتمد مع خالص الشكر

شيخ الأزهر

الدكتور محمد سيد طنطاوي

١٥/١٠/٢٠٠٢

مقدمة المؤلف

أولا : الإســـلام دائما يتعرض للهجوم الشرس خاصة من المستشرقين أعداء الإســـلام بعـــيداً عن البحث العلمى النزيه وكان غرضهم دائماً تشويه صورة الإســـلام والمســـلمين لتعصبهم الذى يجري بدمهم ضد الإسلام وكان هدفهم الأكـــبر تشـــويه صـــورة الإسلام أمام المجتمع الأوربى وكان المستشرقون يســـتغلون لبناء آرائهم بعض الفتاوي التى يطلقها البعض في زمن ضاق فيه الأفـــق لايقـــرها القرآن والسنة النبوية الشريفة ويستغلون تصرفات وفتاوي بعـــض جماعات العنف الذين ينسبون أنفسهم إلى الإسلام ولكن صحيح الدين الإسلامي منهم برئ لأن تصرفاتهم لا يقرها القرآن أو السنة النبوية الشريفة لذلـــك ادعى المستشرقون أن الإرهاب صناعة إسلامية وأن الإرهاب خرج مـــن رحـــم الإسلام وقد روج البعض وعلى رأسهم صموئيل هيمنتغتون في كـــتابه صراع الحضارات أن الإسلام هو العدو الأول للحضارة الغربية بعد إنهـــيار العدو التقليدى للغرب وهو الاتحاد السوفيتى وأن الحضارة الإسلامية هـــى العـــائق الأول أمـــام فرض هيمنة وإنتشار الحضارة الغربية وللأسف أمريكا والغرب يتبنون هذه الرؤية وخاصة أن صموئيل هيمنتغتون هو أستاذ العلـــوم السياســـية بجامعة هارفد وأحد المستشارين السياسيين في المخابرات المركـــزية الأمريكية ولكن المؤسف حقاً أنه بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ وجدنا طوفانا من الإتهامات توجه للإسلام على أنه المحرض علـــى الإرهـــاب وللأسف إشترك في هذه الحملة الظالمة على الإسلام بعض الحكـــام والسياسة الغربيين أمثال بوش وتاتشر رئيسة وزراء إنجلترا السابقة ورئـــيس وزراء إيطالـــيا ورجال الإعلام الغربى مصورين أن الإسلام هو أسامة بن لادن ورجال طالبان متناسين أن الإرهاب ليس له دين معين بل هو ظاهـــرة عالمـــية من الممكن أن تحدث في أي دولة في العالم وكما يمكن أن تكـــون ظاهـــرة الإرهـــاب يقوم بها بعض المسلمين فالعالم كله في مختلف الأمكنة والأزمنة يحكى عن قصص إرهاب يقوم به المسيحيون كما في أحداث

أكلاهوما وهي مجزرة بشرية أمريكية في عام ١٩٩٥ وكما في المجازر البشرية الدائرة بين المسيحيين البروتستنت والكاثوليك في أيرلندا الشمالية والإرهاب الذى إرتكبه اليهود كما في أحداث مجزرة قانا التى قام بها اليهود ضد اللبنانيين ومن الممكن أن يكون الإرهاب يقوم به اليهود والمسيحيون معاً كما في المجازر البشرية التى حدثت في صبرا وشاتيلا ومن الممكن أن يقوم بالإرهاب بوذيون كما في أحداث جماعة الحقيقة السامية في طوكيو باليابان إذن حكايات العالم تحكي عن وقائع إرهابية قام بها اليهود وقام بها المسيحيون وقام بها البوذيون فالإرهاب ظاهرة عالمية لا دين له ولكن المؤسف حقاً أن الغرب والأمريكان يكيلون بمكيالين ويقولون إن الإرهاب صناعة إسلامية لمجرد أن بعض المسلمين ارتكبوا أعمال عنف لا يقرها الإسلام في القرآن والسنة النبوية ولذلك أقول للغرب وللأمريكان إذا أخذنا بنفس المعيار لابد أن نقول إن هناك إرهاباً مسيحياً وهناك إرهاباً يهوديا وهناك إرهاباً بوذياً ولكن الحقيقة المؤكدة التى يعرفها العالم كله أن الإرهاب ظاهرة عالمية لا دين له فمن الممكن أن يخرج الإرهاب من رحم اتباع أي دين سماوي أو غير سماوي والحقيقة أن الديانات السماوية وغير السماوية لا تقر العنف وسفك الدماء والمجازر البشرية وقتل الأبرياء وسرقة البنوك وزراعة المخدرات وبيعها وسرقة محلات الذهب إنها كلها جرائم جنائية حتى لو ارتدي أصحاب هذه الأفعال ثوب أي دين سواء الدين الإسلامي أو المسيحي أو اليهودي ومن المؤكد كذلك أن بعض أعمال العنف تقوم بها بعض الجماعات نتيجة الكبت الناتج عن الظلم والقهر والممارسات اللاإنسانية التى تدفع للانفجار وخاصة بعد أن ظهر شارون على مسرح الأحداث اليهودية ووسط هذا الضباب وعدم الرؤية السليمة التى يطلقها الغرب والأمريكان بأن الإرهاب صناعة إسلامية وجدنا بعض الأصوات العاقلة في الغرب تنفى ذلك ولا تقر بأن الحضارة الإسلامية هى الخطر القادم على الغرب أمثال فريد هاليداي .

وحيث أننا في عالم لم يعد جزراً منعزلة عن بعضها تستقل كل منها بأحوالها بعيداً عن الآخرين وكل شعب مضطر للتعامل مع الآخرين لذلك كـــان لابـــد للتصدي لدعاوي أجهزة الإعلام الغربية وأقوال الحكام الغربيين بأن الإرهاب صناعة إسلامية وفى ظل سماحة الأديان وإخاء الإنسان وجدت مـــن واجبى الوطنى والعلمى أن أتصدى لهذه الدعوى الباطلة حيث أننى أقوم بـــإعداد رسالة دكتوراه في الشريعة الإسلامية تحت إشراف الدكتور محمود حمـــدي زقزوق وزير الأوقاف وموضوعها " حقوق وواجبات غير المسلمين في المجتمع الإسلامى وهذا جعلنى أطلع على أمهات الكتب الإسلامية والفقه الإسلامي وأسباب التنزيل والتاريخ الإسلامي .

ثانيا : كانت الصعوبة في الموضوع وهو : الإرهاب صناعة غير إسلامية أنه يدخل في محاور كثيرة من محاور المعرفة وللسيطرة على ذلك الموضوع المعقـــد كان عليّ أن أقرأ في كتب التاريخ المسيحى والتاريخ اليهودى وكتب اللاهـــوت المســـيحى والقـــانون الجنائى المصري والقانون الجنائى المقارن والقـــانون الدستوري والقانون الدستوري المقارن والقانون الدولى الخاص والقـــانون الدولـــى العام وكتب التاريخ المصري وكتب التاريخ العالمى وكتب الفقه الإسلامي والتفسير والناسخ والمنسوخ و أسباب التنزيل والتاريخ الإســـلامي ورغـــم الجهد والعناء لم أحس بالإرهاق لأنى أعيش في وطن لايعرف التعصب ورغم أننى مسيحى أرثوذكسى الديانة وأعتز بذلك وجدت مـــن واجبى القومي والعلمى التصدي لهذا الموضوع الشائك وهو الإرهاب صناعة غير إسلامية وقد ذكرت الحقيقه كما وجدتها في الكتب والواقع بلا تعصـــب وقـــد أثبت الحقيقة ولعلى بهذا الكتاب وكتابى السابق الذى سبق أن كتبـــته وهو كتاب انتشار الإسلام بحد السيف بين الحقيقة والافتراء أكون قد استطعت التصدي لادعاءات المستشرقين وكذب الساسة الغربيين أمثال بوش وتاتشر رئيسة وزراء إنجلترا السابقة ورئيس وزراء إيطاليا السابق وكذلك جـــون ماكفلر وزير العدل في عهد الرئيس الأمريكى بوش وبعد أن انتهيت مـــن كتابة هذا الكتاب الثانى وهو الإرهاب صناعة غير إسلامية وجدت من

واجـــبى القومى والعلمى وحبى لتراب مصر التصدي لكل الادعاءات الكاذبة ضد الإسلام التى يطلقها الغرب لذا سوف أتصدي لادعاءات المستشرقين في الغـــرب عـــن زوجـــات الرســـول ﷺ فسيكون كتابى القادم زوجات الرسول وادعاءات المستشرقين وكذلك كتابى القادم عن الوحدة الوطنية تحت عنوان " الوحـــدة الوطنـــيه وخطورة مناقشة الغيبيات المقدسة فى الاسلام والمسيحية واليهودية " .

ثالثا : مـــا شـــجعنى على ذلك أن الدين الإسلامى دين سلام وتعارف بين الشـــعوب ولـــيس دين عنف وصراع حضارات فهو يعترف بأن كل شعوب الأرض يجـــب أن تـــتعاون وتتعارف لا أن تتصادم وتدخل في حروب ليس فيها منتصر ومهزوم فقد ورد في سورة الحجرات (الآية١٣)**﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّـــا خَلَقْـــنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾** فلكل شعب حضـــارته وثقافـــته وأســـلوب حياته ونمط سلوكه وجوهر عقيدته وكل هذه الخصوصيات يجب أن تحترم لكى تتفاعل مع الحضارات الأخرى والثقافات الأخـــرى مـــن أجـــل الوصول إلى مبادئ هادية وأسس مشتركة للعلاقة بين الشـــعوب لأن فـــرض شكل واحد من أشكال الحضارة أو الثقافة على دول العـــالم المخـــتلفة وشـــعوبها ليس في صالح السلام العالمى لذلك فإن دعوة صـــموئيل هيمنتغـــتون ومن خلفه أمريكا عن صراع الحضارات بادعاء أنه يوجد في العالم ثمانى حضارات ولكن هناك حضارتين يجب القضاء عليهما وهما الحضارتان المتحديتان الحضارة الإسلامية والحضارة الصينية إنما هذه الدعوى هى دعوة تخريبية يجب أن يحل محلها دعوة الإسلام في التعارف والتآلف والتعاون بين الشعوب التى أقربـــها الإسلام في سورة الحجرات الآية (١٣).

رابعاً : وما يهمنى هنا أن أركز عليه أن صحيح الإسلام هو الوارد في القرآن الكـــريم والســـنة النبوية الشريفة وأي أفعال لا يقرها الإسلام يتحمل وزرها صاحبها وليس الإسلام وخاصة أعمال العنف من بعض الجماعات التى يقوم

بهـــا بعـــض المسلمين الضالين كذلك كان من الواجب عليّ أن أركز على بعـــض القضايا الجوهرية في الإسلام التى تمثل صحيح الإسلام في القرآن والســـنة ولا تؤيد أفعال الجماعات الإرهابية أمثال قضية الجهاد في الإسلام فالجهـــاد فـــي الإســـلام للدفاع عن الأرض أو المال أو العرض أو النفس أو العقيدة الإسلامية فالجهاد للدفاع وهو ما يعرف الآن بمبدأ الدفاع الشرعي ولـــيس للنهب والسرقة والقتل وركزت على قضايا أخري مثل قضايا حرية العقـــيدة واعـــتراف الإســـلام بالديانات السابقة وأخلاقيات القتال في الإسلام وتحـــريم الإســـلام لقـــتل النفس وأن الإسلام دين سلام وغيرها من القضايا الجوهرية التى لاتقر أفعال الإرهابيين .

لذلـــك أتمـــنى من جميع الدول العربية والإسلامية وخاصة مصر أن تضـــع علـــى الإنترانيت مكانا لها لتوضح حقيقة الإسلام كما هي في الكتاب والســـنة النـــبوية وسيرة السلف الصالح وجميع وقائعهم تثبت أن الإسلام دين ســـلام لايقر العنف وأنه لم ينشر بحد السيف والرد على الأحاديث المكذوبة والـــبعد عن الأخبار الضعيفة التى بنى عليها أصحابها قضايا ومبادئ وفتاوي قد تشوه صورة الإسلام لأنها بعيدة عن الحق في القرآن والسنة ولذلك لابد أن يقوم حوار هادئ مع دول الغرب يدور فيه الحوار في المسائل الاتفاقية من الفضـــائل العامة والأخلاق والمبادئ السامية في الديانات والحوار بعيداً عن مســـألة العقـــيدة لأن العقائد لايستطيع الإنسان إلا أن يؤمن بها فلا يستطيع الإنسان أن يغير لون جلده أو عقيدته ونحن نحي هذه البداية التى تقـــوم بها لجنة حوار الأديان بالأزهر تحت إشراف فضيلة الإمام الأكبر الدكتور / محمد سيد طنطاوي ورئاسة الشيخ فوزي فاضـــــل الزفـــزاف والدكتور / على السمان إنها خطوة على الطريق لكسر حدة البداية في الحوار ولكنها خطوة موفقة أتمنى أن تتلوها خطوات أخرى في مخاطبة الإعلام الغربى لبيان حقيقة الإســـلام كمـــا هـــى في الكتاب والسنة وأن أي أفعال إرهابية يرتكبها بعض المســـلمون لا يجب أن تنسب إلى الإسلام والمسلمين بل تنسب إلى أصحابها وعليهم وزر أفعالهم .

كمـــا أن المجازر البشرية بين البروتستانت والكاثوليك لا يمكن أن تنسب إلى تعاليم الإنجيل وكذلك المجازر البشرية من اليهود ضد الفلسطينيين واللبنانيين لا يمكن أن تنسب إلى تعاليم التوراة .

خامساً : مــن الملاحــظ أن بعض كتابات المستشرقين أمثال هيبلد برتاندر واداندولو وتوسكان توماس تتناول الديانة الإسلامية ورموز الديانة الإسلامية بالغمــز واللمــز وبألفاظ متدنية كلها تعصب أعمى يجعل القارئ يشمئز من الكــتاب الــذى في يده ومن الكاتب الذى كتب هذا الكتاب فبعضهم أدعى أن محمد ﷺ قام بتدريب حمامة على التقاط حبات القمح من أذنيه حتى يبدو أن روح القــدس تنزل عليه وتهمس له بالوحي وقال بعضهم أن محمد ﷺ كان مريضا بالصرع الذى ينتابه ويدعى لاتباعه أن الوحي هبط عليه وقالوا إن راهبا من المسيحية يدعى سرجوس هرب إلى بلاد الجزيرة وكان يلقن محمداً ﷺ الديانـــات حيــث يصوغها في عبارات فصيحة ويدعى أنها تنزل من الله وقالوا إن راهباً من المسيحية جاء إلى العرب وخدعهم مدعيا أنه من قريش وابــتدع الدين الإسلامي لينافس به المسيحية التى طرده منها أحد البطــاركة وبعضهم قال عن محمد ﷺ أنه كاذب وقد قال البابا كلمنت الخامس (١٣٠٥ إلى ١٣١٤) أن وجود مسلم على الأرض المسيحية يعتبر إهانة لله هل هذا معقــول أن يكــون الإسفاف والحقارة في أن يدعى بعض المستشرقين أمثال توســكان توماس أن الديانة الإسلامية كلها هرطقة إنني أقول بكل الصدق لهــؤلاء المستشــرقين أو أمثالهم ممن يطعنون الديانة الإسلامية ورسولها محمــد ﷺ مـــا هـــو شعوركم لو جاء كاتب مسلم متعصب وقال عن السيد المسيح إنه كاذب ودجال ؟ وما هو شعوركم لو قال كاتب مسلم متعصب عن الديانة المسيحية إنها ديانة كلها هرطقة؟ من المؤكد أن شعوركم سوف يتأذى لأن الديانات ورموز الديانات يجب أن نسموا بها فوق المهاترات البشرية إن هؤلاء المستشرقين المتعصبين يضعون الكبريت بجوار البنزين إنهم يشعلون نـــار الفتــنة والفتــنة نائمــة لعــن الله من أيقظها لذلك يجب على الغرب و المستشرقين أن يرتقوا بلغة الحوار حينما يتحدثون عن الأديان.

سادساً : وآخـر من طعنوا في الإسلام أثناء كتابة هذا الكتاب ما ورد في وكـالات الأنـباء بـتاريخ ٢٠٠٢/٩/٢٣ من أن أحد القنوات التليفزيونية الأمريكـية وهى قناة فوكس التليفزيونية تشوه الإسلام فجاء أن وكالة فوكس نـيوز الإخـبارية تزعم أن الإسلام دين مسروق من اليهودية وفى برنامج للمذيع هانيتى اندكولمز بتاريـخ ٢٠٠٢/٩/١٨ استضاف رجل الإعلام بات روبرتسون الذى أساء إلى الإسلام بصورة بشعه حيث قال عن الرسول ﷺأن هذا الرجل مجرد متطرف ذو عيون متوحشة تتحرك عبثا من الجنون لقد كان سارقا وقاطع طرق وأن هؤلاء الإرهابيين لايحرفون الإسلام إنهم يطبقون ما فـي الإسـلام مـن تعاليم وأننى حينما قرأت هذا الكلام من إعلامى أمريكى أصبت بحالة غثيان أن يصدر مثل هذه الحقارات من مثقف إعلامى أمريكى له وزنه في المجتمع الأمريكى هل يصل الإسفاف أن يقال عن رسول الله ﷺ الـذى يتـبعه الآن أكثر من مليار شخص في العالم أن ذلك الرسول سارق وقـاطع طريق؟ألم يعلم الإعلامى الأمريكى بات روبرتسون أن المليار مسلم في العالم يستطيعون أن يردوا عليه؟ وما هو شعور بات روبيرتسون لو أن أحـد المتعصـبين المسـلمين تناول المسيحية والسيد المسيح بنفس الأسلوب المتدنى الذى تناول به الإعلامى الأمريكى الإسلام والرسولﷺ ؟بالتأكيد سوف تجـرح مشـاعره لان الديانة جزء من وجدان أي شخص لماذا لم يراع بات روبرتسـون مشاعر مليار مسلم في العالم إنه يريد أن يشعل النار عمداً ٬ن المسـيحية برئية من أمثـال بات روبرتسون لان المسيحية كدين سماوي مـنزل مـن عـند الله لايمكن أن تسمح أن تقال مثل هذه التفهات على دين سماوي آخر منزل من عند الله.

سابعا : و أتمـنى أن يكـون الحـوار عن الأديان أن يكون بلغة حضارية لاداعى فيها للدخول في العقائد لأن العقائد جزء أساسى من أي ديانة تدخل في وجـدان المتلقى دون أن يناقشها لأن العقائد فوق الصياغات العقلية والجدل العقلـى ، مـاذا ينفع المتعصبون المسلمون عندما يتحدثون عن طبيعة السيد المسـيح ومـاذا يـنفع المتعصـبون المسيحيون عندما يتحدثون عن واقعة

الإسـراء والمعـراج من منظور لا دينى رغم أنها وردت في القرآن الكريم الـذى لا يأتى الباطل من بين يديه ولا من خلفه إننى أتتمنى أن يكون الحوار بين العالم الإسلامى والغرب بعيداً عن المسائل العقائدية لان المسائل العقائدية مـثل لـون الجلـد ولون العين لا يملك الإنسان تغييرهم و أتمنى أن يكون الحـوار بين الغرب والعالم الإسلامى فى المسائل الاتفاقية بين الأديان التى تدعـوا إلـى الفضائل السامية والأخلاق الحميدة والتعاون البشري والصداقة ونجـدة المظلـوم ورعاية المحتاجين واحترام الوالدين وغيرها من الفضائل الأخلاقـية. ورغم ذلك فهناك أصوات عاقلة تنظر إلى الإسلام نظرة غير متعصبة مثل الكلمة التى ألقاها الأمير تشارلز ولى عهد بريطانيا في دفاعه عن الإسلام أمام مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية حيث يقول إن ما يربط عالمـنا يعـنى الإسلام والغرب أقوي بكثير مما يقسمها والمسيحيون واليهود جمـيعهم أهـل كـتاب والإسـلام والمسيحية مشتركان في النظرة التوحيدية والإيمان بالله واحد وبالبعث والحساب .وكان من أهم ما قاله في خطابه " إن القـول بأن التطرف في الإسلام القاعدة إنما هو خطأ جسيم مثل الحكم على نوعية الحياة في بريطانيا من خلال وجود جرائم قتل أو اغتصاب أو إدمان إلى المخدرات صحيح أن التطرف موجود ولكنه موجود في كل المجتمعات".

وكثـيرون كتبوا عن الإسلام بدون تعصب مثل سيروليم موير مؤلفة حياة محمد ﷺ والمؤرخ أو توفرايزتج وما كتبه فرانسوا فولتير في كتابه أخلاق الأمم وروحها يدافع عن محمد ﷺ باعتباره مؤسساً لدين عقلانى حكيم .

ولذلك يجب أن نخلق ثقافة عامة بيننا وبين الغرب ، إن تناول الأديان يجـب أن يكـون باحـترام شـديد حتى لايندفع المتعصبون من المسلمين والمتعصـبون من المسيحيين هنا وهناك سواء في الدول الإسلامية أو الدول الغربـية إلى جر المسلمين والمسيحيين إلى خندق الصراع الذى لايجلب إلا الصداع للطرفين والصراع الى ما لانهاية بينهم .

ثامناً : المسلمون والمسيحيون نظرا لمسئوليتهم المشتركة في سبيل إقامة نظام اجتماعى عادل لابد من التضامن مع بعضهم لايجاد حلول للصراع الحضاري، ليس من صالح المسيحيين والمسلمين وليس من صالح البشرية كلها إن يصر المسيحيون والمسلمون كل من جهته على سوء التفاهم والرفض وعلى المواجهة وعلى رفض التضامن الشامل وبالعكس هناك فائدة عظمي للبشرية كلها أن استطاعوا أن يقيموا بينهم مزيداً من التفاهم والمزيد من الثقة المتبادلة والمزيد من التعاون .

فلا يجب للمسلمين والمسيحيين أن يظلوا خصوما وان يعمل الواحد منهم ضد الآخرة عليهم أن يصبحوا أصدقاء يعمل الواحد منهم في سبيل الآخر ويتعاونوا معاً كأصدقاء تربطهم المودة التى ذكرها القرآن الكريم في سورة المائدة (الاية ٨٢) **﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ﴾**.

تاسعاً :وهناك ملحوظة جديرة بالذكر أن الكتابة بأسلوب متدنى عن الأديان المخالفة ورموز الأديان المخالفة جناية بشرية يرتكبها بعض المتعصبين المسيحيين ويرتكبها بعض المتعصبين المسلمين فعلى سبيل المثال ما جاء فى وكالات الأنباء العالمية عما أذاعته شبكة " سى بى إس " الإخبارية فى برنامجها "٦٠ دقيقة " فى يوم ٢٠٠٢/١٠/٦ وقد استضاف مقدم البرنامج سبعة من المتحدثين كان من بينهم القس " جبريل فلويل " أحد زعماء الائتلاف المسيحى الأمريكي وهو من جماعة شهود يهوا الذى قال فى البرنامج إنه يعتقد أن النبى محمدا ﷺ إرهابي وذلك من واقع إطلاعه على كتابات المسلمين وغير المسلمين وأنه رجل حرب وليس رجل سلام ويقول أن المسيح بشر بالسلام إما محمداً فقد بشر بعكسه فإننى أسأل القارئ هل من المعقول أن يقول قس مسيحى هذا الكلام عن رسالة منزلة من عند الله على الرسول وأين هى تعاليم المسيح التى تعلمها هذا القسي من أن يحب أعداءه ويبارك لاعنيه ويحسن الى مبغضيه إن ذلك القس مثل سئ للمسيحية التى

لاتقر أقواله وكذلك على الجانب الآخر نجد بعض المتعصبين المسلمين أمثال أحمد ديدات وهو مدير المركز الإسلامي لنشر الدعوة بمدينة دوريان بجنوب أفريقيا وقد نشر له كتاب وللأسف نشر وترجم فى مصر فى دار نشر بشارع الفجالة بالظاهر لاداعى لذكر اسمها والكتاب بعنوان المناظرة الكبري بينه وبين القس أنيس شورورس كل واحد منهم يحاول التجريح في الديانة الأخري بشكل كله إسفاف وأسلوب متدنى ويقول مترجم الكتاب إن الكتاب المقدس يحمل بين طياته إصحاحات كاملة من ألفاظ العهر والفسق والفجور إننى أسل القارئ هل من المعقول أن يصل الإسفاف لهذا الأسلوب المتدنى عن الحديث عن الإنجيل والتوراة ؟ إن ما يرتكبه العلامة الإسلامي أحمد ديدات أكبر إساءة للإسلام لأنه يدفع المخالفين للديانة الإسلامية إلى طعن الإسلام ذاته وقد نهى عن ذلك القرآن الكريم فى عدم التعرض للديانات المخالفة بالإساءة حتى لايعطى الفرصة للمخالفين للإسلام من أصحاب الديانات الأخري بالإساءة الى الإسلام وقد ورد ذلك صراحة فى سورة الأنعام الآية (١٠٨) ﴿ وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّه فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

العاشر : لذلك أتمنى من الله أن تتفق الحكومات الغربية والعربية والإسلامية على أن يصدر بها قانون عام واحد يمنع التعرض للأديان المخالفة بالتجريح والإساءة إلى رموز الديانات المخالفة والتشكيك فى الأديان المخالفة بأحاديث الكذب والافتراء وتكون قوانين الرقابة على المؤلفات التى تمس الأديان ورموز الأديان التى تسئ إلى الرسل والأنبياء والأديان وتنال منهم بالتجريح والطعن والامتهان وما يسببه ذلك من إساءة واستعداء لمشاعر الآخرين وبذلك نغلق بابا من أخطر الأبواب يخلق العداء والصدام لأن حرية الفكر المطلقة ليس معناها النيل من قداسة الرسل والأنبياء والأديان بأسلوب متدنى الأمر الذى يثير المشاعر والعواطف وإذا كان المسيحيون المتعصبون يملكون أقلاما للكتابة فإن المسلمين المتعصبين يملكون أقلاما للكتابة أيضاً لماذا إذن

الدخـــول فـــى حرب للإساءة إلى الأديان ورموز الأديان ليس فيها منتصر واحد بل إن جميع الأطراف منهزمون ومقهورون وكلهم لا ينفعون دياناتهم بـــل يضرونها بأن يخلقوا المجال الفسيح للآخرين للطعن فى دياناتهم ورموز ديانــاتهم إنـــه غـــباء مـــن كل الأطراف المتعصبين المسلمين المتعصبين والمســـيحيين المتعصـــبين والـــيهود المتعصـــبين إنهم جميعاً وباءاً على دياناتهم.

الحادي عشر : كمـــا أتمـــنى أن تنشأ الدول العربية والإسلامية هيئة إسلامية مســـتقلة فـــى إحـــدى العواصم الأوربية يكون غرضها الأساسى الدفاع عن الإســـلام بحيث تكون هذه الهيئة لاتخضع لأي دولة حتى لاتدخل فى الدهاليز السياســـية ويكنـــن هدفهـــا الدفاع عن الإسلام بالنشرات والدوريات والأفلام واللقـــاءات التليفزيونـــية والأحاديث فى الصحف والمجلات وإصدار الكتب وعـــدم تركِ أي افتراء على الإسلام دون التصدى له فى أي بقعة على الكرة الأرضية حتى لو استدعى الأمر رفع القضايا فى المحاكم على المفترين على الإســـلام بحيـــث تكـــون إيراداتها من تبرعات الدول والمسلمين ورغم أننى مسيحى أرثوذكسي وأعتز بمسيحيتي فأنا سوف أكون أول المتبرعين فى هذه الهيئة الإسلامية لأن هدفها قومى عالمي وذلك كما يفعل اليهود فى الدفاع عـــن ديانتهم اليهودية وكلنا نذكر القضية المرفوعة في باريس على الكاتب الصـــحفى إبراهيم نافع رئيس تحرير جريدة الأهرام والكاتب الصحفى عادل حمـــودة لمجرد أنه نشر مقالة فى جريدة الأهرام تعرض فيها لبعض الوقائع التاريخـــية الثابتة فى المحاكم السورية التى حدثت فى سوريا وكان أبطالها يهـــود فى مطلع القرن الحالى وتمس العقائد اليهودية فى ضرورة عمل كعكة الفصـــح مـــن دماء المخالفين لليهودِ فى العقيدة وكذلك ما حدث فى مسلسل فارس بلا جواد بطولة الفنان محمد صبحى لمجرد انه تعرض بروتوكولات حكمـــاء صـــهيون الـــتى تمـــس الصهيونية العالمية من احتجاجات يهودية تضامن فيها اللوبى الصهيونى الأمريكى لذلك أقول أن غيرة المسلمين على دينهم يجب أن تكون أكثر حماساً من غيرة اليهودِ على دينهم .

الثاني عشر : كمـــا أتمـــنى أن تمتد جسور التلاقى بين الحضارة الإسلامية والحضـــارة الغربـــية بمـــا يؤدي إلى إسعاد البشرية بحيث تبتعد كل وسائل الإعـــلام فـــي الدول الإسلامية والدول الغربية والكتاب الإسلاميون والكتاب الغربيون كل الابتعاد عن نشر ما يثير الكراهية والحقد والضغينة بين العالم الإســـلامى والغرب ، والبعد عن الإساءة إلى الرسالات الإلهية والرسل ولابد أن تنقلـــب صيغة صراع الحضارات التى صاغها صموئيل هيمنتغتون إلى صـــيغة تعـــاون الحضـــارات لذلك فإنه يجب على جميع المؤسسات العلمية والثقافـــية والسياسية في سائر الكرة الأرضية التحاور ودعم التحاور لتعاون الحضـــارات ووضع نظرية صراع الحضارات في سلة المهملات ومن خلال روح الحـــوار الذى يجب أن يدور بين العالم العربى والعالم الإسلامى والعالم الغـــربى. لذلـــك وجدت من واجبى القومى أن أُخرج هذا الكتاب للنور فيما يدعـــيه الغـــرب بـــأن الإرهـــاب صناعة إسلامية للرد عليه لكي أثبت أن الإرهـــاب ظاهرة عالمية وليس صناعة إسلامية وذلك في خمسة أبواب على النحو التالى:

الباب الأول : عالمية ظاهرة الإرهاب .

الباث الثانى : موقف الاسلام من قضية الارهاب .

الباب الثالث : الجماعات الإرهابية فى مصر وغيرها.

الباب الرابع : نماذج من الإرهاب لا تقرها الأديان .

الباب الخامس : إستراتيجية مكافحة الإرهاب الدولى .

وسوف نتناول بالشرح تفصيلا هذه الأبواب الخمسة

دكتور/ نبيل لوقا بباوي

الباب الأول
عــالميـــة ظـاهـــرة الإرهـــاب

سوف نبحث في هذا الباب وهو عالمية ظاهرة الإرهاب أن الإرهاب لا دين له فهو من الممكن أن يكون مرتكبوه من ديانة إسلامية أو مسيحية أو يهوديـــة أو بوذية أو أشخاص لا دين لهم وهذا يدعونا إلى تعريف الإرهاب في بعض الأنظمة المحلية وفى المنظمات الدولية ورأينا في تعريف الإرهاب وهــناك فــرق بين الإرهاب وتحرير الأرض الذى تقوم به بعض الجماعات الوطنــية للحصــول على الاستقلال من الاحتلال الأجنبى ولابد أن نؤكد أن الإرهاب أصبح ظاهرة عالمية وليس ظاهرة محلية تحدث في دولة بعينها ولكــنه مــن الممكــن أن يحدث في أي دولة من دول العالم لأن المنظمات الإرهابــية يــتم تمويلهــا بطرق غير مشروعة وغالبا تستخدم الدول الغربية الجماعات الإرهابية لتحقيق مصالحها الذاتية في إدارة الصراع الدولى.

وسوف نتناول هذه الموضوعات في الفصول الآتية :

الفصل الأول : تعريف الإرهاب .

الفصل الثانى : الإرهاب ظاهرة عالمية.

وسوف نتناول هذه الفصول على النحو التالى .

الفصــل الأول
تعـــريف الإرهـــاب

وفـــى تعـــريف الإرهاب سوف نتحدث فى هذا الفصل فى عدة مباحث على النحو التالى :

المبحث الأول : تعريف الإرهاب محليا ودوليا.

المبحث الثانى: تحرير الأرض ليس ارهاباً .

المبحث الثالث: الإرهاب لادين له .

وذلك تفصيلا على النحو التالى.

المبحث الأول
تعـــريف الإرهـــاب محليا ودولياً

أولا: إنـــنا في تعريف الإرهاب كظاهرة عالمية من الممكن أن تمتد في أي دولة من دول العالم لم نجد اتفاقاً حتى الآن يتفق عليه جميع الباحثين لتعريف ظاهرة الإرهاب لأن مفهوم الإرهاب يتداخل مع مفاهيم أخرى قريبة منه في المعـــنى فمـــثلا المقاومة الفرنسية أثر الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٠ الـــتى قـــام بها الزعيم الفرنسى ديجول لتحرير فرنسا هل هى عمل إرهابى وبالتالى الجنرال ديجول يعتبر زعيما للإرهابيين، وكذلك المقاومة المشروعة التى يقوم بها الشعب الفلسطينى الآن لتحرير أرضه هل هى أعمال إرهابية، ومـــن يقومـــون بها إرهابيون ، أم أنهم مناضلون لتحرير أرضهم لذلك فإن هـــناك قاســـم مشترك بين الإرهاب وحركات التحرر الشعبى للحصول على الاســـتقلال وما حدث في الفترة ما بين ١٩٥٤ حتى١٩٦٢ من مقاومة شعبية

فـــي الجزائـــر للحصول على استقلال الجزائر وتقديم مليون ونصف شهيداً وبطلاً من أجل تحرير الجزائر هل هذه أفعال إرهابية ؟ لذلك لابد من إيجاد حد فاصل بين تعريف الإرهاب وحركات النضال من أجل الاستقلال .

ثانيا: وفقهاء القانون يعرفون الإرهاب أنه فعل من أفعال العنف واستعمال القوة بالاعتداء على الحريات أو الممتلكات أو الأرواح وله طابع سياسى ، لذلك فإن هناك فرقاً بين التطرف والإرهاب فالتطرف يرتبط بمعتقدات غير عاديـــة أو غير متعارف عليها قد تكون دينية أو سياسية أو إجتماعية ويظل الـــتطرف تطـــرفاً طالما أنه ظل تطرفا في المعتقدات الدينية أو السياسية أو الاجتماعـــية أي تطـــرف فكـــري إنما إذا تحول إلى استخدام العنف لمواجهة المجـــتمع أو التهديد بالعنف لفرض المعتقدات المتطرفة على الآخرين فانه هنا يتحول الفكر المتطرف إلى إرهاب طالما صاحب الفكر المتطرف اعتداء على الحريات أو الممتلكات أو الأرواح .

ثالثا : وعلى ذلك فان الولايات المتحدة الأمريكية تعرف الإرهاب في قوانينها (بانـــه كل ما من شأنه أن يتسبب على وجه غير مشروع في قتل شخص أو إحـــداث ضـــرر بدنـــي فـــادح أو خطفة أو محاولة ارتكاب هذا العمل أو الاشتراك في ارتكابه أو محاولة ارتكاب مثل هذه الجرائم).

وعلـــى ذلـــك فان القانون الأمريكى ينظر إلى العنف بأنه عمل غير مشـــروع سواء تم ارتكاب هذا العمل كفاعل أصلى أو شريك بأي صورة من صـــور الاشـــتراك سواء بالاتفاق الجنائى أو المساهمة أو المساعدة وكذلك يعاقب مرتكب العنف في هذه الجرائم الإرهابية في حالة الشروع في ارتكاب الجـــريمة حـــتى لو لم يتم ارتكاب الجريمة بصورة نهائية مجرد الشروع في الجريمة يعاقب بنفس العقوبات لمرتكب الجريمة النهائية .

رابعا: ولكن قانون العقوبات المصري في المادة ٨٦ يعرف الإرهاب "يقصد بالإرهـــاب فـــي تطبيق أحكام هذا القانون كل من استخدم القوة أو العنف أو الـــتهديد أو الترويع يلجأ إليه الجانى تنفيذا لمشروع إجرامى فردي أو جماعى

يهدف إلى الإخلال بالنظام العام أو تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر إذا كـان من شأن ذلك إيذاء الأشخاص أو إلقاء الرعب بينهم أو تعريض حياتهم أو أمـنهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو الاتصالات أو المواصلات أو الأموال أو المباني أو منع أو عرقلة ممارسة السلطات العامة أو دور العبادة أو معاهد العلم لأعمالها أو تعطيل تطبيق الدستور أو اللوائح ".

ومـن تعريف الإرهاب في القانون المصري نجده أشمل في الأعمال وأوسـع فـي الأعمال الإرهابية من القانون الأمريكى حيث تعرض القانون الأمريكى فقط لحالة قتل الأشخاص أو إحداث ضرر بدنى بهم أو خطفهم فقط ولكـن القـانون المصـري تطـرق إلى استخدام العنف غير المشروع في الإرهاب إلى أفعال أكثر من ذلك منها إلحاق الضرر بالبيئة أو الاتصالات أو المواصلات أو الأموال أو المبانى أو منع وعرقلة ممارسة السلطات العامة لدورها أو التعرض لدور العبادة أو التعرض لمعاهد العلم أو تعطيل الدستور أو اللوائـح ، أي أن أفعـال الإرهاب تشمل كل عمل غير مشروع فردي أو جماعـي يهـدد الإخلال بالنظام العام والاستقرار أو تعريض سلامة المجتمع وأمـنه للخطر وعلى ذلك فإن تصرفات الإرهاب في مصر لايمكن حصرها علـى سـبيل المـثال أو الحصر ، لأن كل تصرف فردي أو جماعي يخل بالـنظام العـام يعتبر عملاً إرهابيا وكل عمل يعرض سلامة المجتمع وأمنه للخطر يعتبر عملاً إرهابيا لذلك فإن زواية الرؤية للعمل الإرهابى في مصر أكثر اتساعاً وشمولا من زاوية الرؤية للعمل الإرهابى في أمريكا .

خامساً: وقـد قامت لجنة الإرهاب الدولى التابعة للأمم المتحدة عند وضعها مشـروع اتفاقـية إجراءات مواجهة الإرهاب الدولى في عام ١٩٨٠ فعرفت الإرهاب بالآتى " يعد الإرهاب الدولى عملا من أعمال العنف الخطيرة يصدر من فرد أو جماعة بقصد تهديد هؤلاء الأشخاص أو التسبب في إصابتهم أو موتهـم سـواء كان يعمل بمفرده أو بالاشتراك مع أفراد آخرين ويوجه ضد الأشخـاص أو المنظمات أو المواقع السكنية أو الحكومية أو الدبلوماسية أو وسـائل الـنقل والمواصـلات أو ضـد أفراد الجمهور العام دون تمييز أو

الممـــتلكات أو تدمـــير وسائل النقل والمواصلات بهدف إفساد علاقات الود والصـــداقة بيـــن الدول أو بين مواطني الدول المختلفة أو إبتزاز أو تنازلات معينة من الدول في أي صورة كانت كذلك فإن التآمر على ارتكاب أو محاولة ارتكـــاب أو الاشتراك في الارتكاب أو التحريض على ارتكاب الجرائم يشكل جريمة الإرهاب الدولي ".

سادساً : رأي المؤلف في تعريف الإرهاب :

وجميع التعريفات المحلية أو الدولية في تعريف الإرهاب في رأينا لها خمسة محاور هى :

- **المحور الأول :** استخدام العنف المادي غير المشروع.
- **المحور الثاني:** أن يكون محل العنف الأشخاص أو الأماكن العامة أو الخاصة أو الدولية .
- **المحـــور الثالث:** أن يكون هدف العمل الإرهابى هدف سياسى غير مشروع .
- **المحور الرابع:** أن يكون مرتكب العمل الإرهابى فرد أو جماعة.
- **المحـــور الخامس:** هو أن تكون العقوبة للفاعل الأصلى والمحرض بـــأي أســـلوب من أساليب التحريض بالمساعدة أو المساهمة أو الاتفاق الجنائي وأن تكون عقوبة الفاعل الأصلى مثل عقوبة الشروع.

ومـمـــا هـــو جديـــر بالذكر في رأينا أننا ذكرنا في المحور الثالث من محـــاور تعريف الإرهاب هو أن يكون هدف العمل الإرهابى هدف سياسى غـــير مشروع وذلك لعدم الخلط الذى يحدث بين الإرهاب ومفهوم التحرير الوطنى كالذى يحدث الآن في فلسطين فإن هدف المقاومة الفلسطينية بالعنف هـــو هـــدف سياســـى مشروع وهو الحصول على الاستقلال ، وإلا اعتبرنا الجـــنرال ديجول إرهابى ، الذى قاد المقاومة الفرنسية منذ عام ١٩٤٠ حتى عام ١٩٤٥ الذى قام ببعض الاغتيالات ضد القوات الألمانية الغازية والمحتلة

ولكـــن كـــان الهدف السياسي للجنرال ديجول هو تحرير فرنسا من الاحتلال الألماني وهو هدف سياسي مشروع .

فالإرهاب يستخدم العنف دائما لتحقيق أغراض سياسية غير مشروعة والإرهاب لايعترف بأسلوب النشاط السياسي كوسيلة طبيعية للوصول إلى غرضه السياسي لذلك فان الدكتور احمد جلال عز الدين عميد كلية الدراسات العليا بأكاديمية الشرطة وعضو مجلس الشعب السابق يعرف الإرهاب وهو خبـــير في الإرهاب الدولي " بأنه منهج نزاع عنف يرمي إلى تغليب آراء أقلية سياسية تريد أن تفرض آراءها على المجتمع وسيطرتها على مقدرات الدولـــة والحصـــول على قوة سياسية باستخدام العنف من خلال إحداث تأثير نفسي يحدث تغيرا في الاتجاهات السياسية للدولة ".

وقد قام الدكتور اللواء أحمد جلال عز الدين برصد حركات الإرهاب فـــي مصـــر والعالم وتوصل إلى أن الجماعات الإرهابية تستخدم العنف فقط لفرض آرائها السياسية على الغالبية من المجتمع رغم أن الجماعة الإرهابية التي تستخدم العنف أقلية عددية .

المبحث الثاني

تحرير الأرض ليس إرهابا

أولا: تعتـــبر إســـرائيل وأمريكا القيام بعمليات فدائية لتحرير أرض فلسطين عملاً إرهابياً ، وجبهات التحرير الوطني في كل الدول المحتلة وغير المحتلة تعتـــبر القـــيام بعمليات فدائية عملاً قومياً والحقيقة أن اختلاف زاوية الرؤية تطلـــق على العمل الواحد وهو العمل الفدائي آراء مختلفة، البعض ينظر إليه علي أنه عمل إرهابي والبعض الآخر ينظر إليه على أنه عمل بطولي لتحرير الأرض .

فعلى سبيل المثال لا الحصر ما يدور في ايرلندا الشمالية من مجازر بشرية بين البروتستانت والكاثوليك فالملكيون المؤيدون للتاج البريطاني والمؤيدون لحكومة توني بلير يعتبرون كل عمليات منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي عمليات إرهابية ونفس هذه العمليات ذاتها تراها منظمة الجيش الجمهوري الإيرلندي وأنصارها من الجناح السياسي أن هذه الأعمال من العنف عبارة عن عمل قومي مشروع لتحرير تراب أيرلندا الشمالية من الاحتلال البريطاني.

وعلى سبيل المثال كذلك أعمال الاغتيالات التي كان يقوم بها الجنرال ديجول في فرنسا في فترة الاحتلال الألماني من عام ١٩٤٠ إلى ١٩٤٥ إعتبرتها المقاومة الفرنسية وإنجلترا وأمريكا أعمالاً قومية لتحرير التراب الفرنسي واعتبرتها ألمانيا بقيادة هتلر أعمالاً إرهابية يجب معاقبة مرتكبيها وعلى سبيل المثال كذلك العمليات الفدائية التي تقوم بها فصائل المقاومة الفلسطينية كحماس والجهاد وغيرها وما تقوم به فصائل المقاومة اللبنانية كحزب الله في الجنوب اللبناني يراها الفلسطينيون واللبنانيون عمليات قومية مشروعة لتحرير أرض الوطن بينما تنظر إسرائيل وأمريكا لنفس الأعمال على أنها إرهابية وكذلك ما يحدث من عمليات عنف غير طبيعية الآن في فلسطين وخاصة في جنين تعتبرها السلطة الفلسطينية عمليات إرهابية بينما تعتبرها أمريكا وإسرائيل دفاع شرعي مشروعه ، لذلك لابد من تحديد خط واضح بين الإرهاب وعمليات التحرير الوطني لرفض الاحتلال .

ثانيا : حتى نستطيع ضبط مكونات النضال الوطني ضد الاحتلال لابد أن يكون النضال الوطني متضمنا بعض المحاور حتى لا ينقلب في نظر البعض إلى عمل إرهابي وهذه المحاور التي يتضمنها النضال الوطني لتحرير الأرض هي :

المحور الأول : أن ميثاق الأمم المتحدة وهو الذي وافقت عليه خمسون دولة في مؤتمر سان فرانسيسكو عام ١٩٤٥ وانضمت إليه حتى الآن ١٨٩

دولـــة الأعضيـــاء في الجمعية العامة للأمم المتحدة يقوم على ركيزة أساسيـــية وهى حق الشعوب الواقعة تحت الاحتلال والحكم العنصري والهيمـــنة الأجنبية أن تستخدم كل صور العنف ضد الاحتلال الأجنبى والهيمنة الأجنبية للحصول على استقلالها المشروع .

المحور الثانى : أن تقع أعمال العنف داخل الأراضى المحتلة بصفة أساسية ولا تقع خارجها إلا إذا استحال تنفيذها بالداخل .

المحـــور الثالـــث : أن تقـــع أعمـــال العنف ضد القوات العسكرية أو شبه العسكرية أو سلطات الإدارة المدنية للاحتلال .

المحـــور الرابع: ألا توجه أعمال العنف ضد المدنيين والأبرياء والأطراف الـــتى لـــيس لهـــا أي علاقـــة بعمليات تحرير الأرض مثل السائحين الأجانب.

وهذه المحاور الأربعة تتضمن عدم الاعتداء على المواطنين المدنيين الأبرياء وعلى سبيل المثال فقد تم الاتفاق بين إسرائيل وحزب الله على حق المقاومـــة اللبنانـــية فـــي العمـــل داخـــل الأراضى المحتلة ضد العسكريين الإســـرائيليين ولا يـــتجاوز ذلك إلى ضرب المدنيين في شمال إسرائيل ولكن بالنســـبة لفلسطين فان الوضع مختلف لأن كل الإسرائيليين يحتلون فلسطين سواء عسكريون أو مدنيون هذا بالإضافة إلى أنه في حالة الحرب يتم تجنيد المدنييـــن كعسكريين وخاصة أن إسرائيل لاتحترم الاتفاقيات الدولية وخاصة ميـــثاق الأمم المتحدة أو اتفاقيات جنيف الأربعة في عام ١٩٤٨ فتقوم بدك المـــبانى على من فيها من المدنيين الذين لاعلاقة لهم بالعمل العسكري، فقد حولـــوا جنيـــن في عام ٢٠٠٢ إلى مقبرة جماعية للفلسطينيين وأفنوا عائلات كاملة تحت أنقاض المنازل .

وخلاصـــة القـــول إن الجماعـــات الإرهابية تقوم بأعمال العنف غير المشـــروعة لتحقيق أهداف سياسية غير مشروعة وهى ترتكب جرائم جنائية

وخاصـــة الجـــرائم التى ترتكبها لتمويل عملياتها الإرهابية مثل السطو على البنوك والسطو المسلح على المحال التجارية ومحلات الذهب .

المبحث الثالث

الإرهـــــاب لا دين له

أولا : زادت حدة الإرهاب في العالم منذ أواخر الستينات ومن المعروف أن الإرهـــاب لا دين له ولا نستطيع أن تقول إن هناك إرهاباً إسلامياً و إرهاباً مســيحياً وإرهاباً يهودياً وإرهاباً بوذياً ولكن الإرهاب ظاهرة عالمية تجتاح العالم كله ولها أهداف سياسية وظاهرة الإرهاب غالبا ترتدى عباءة الأديان لتحقــيق أهــداف سياسية وحيث أن الإرهاب ظاهرة عالمية من الممكن أن تجــدث فــي أي رقعة على أرض الكرة الأرضية فلا بد أن تكون مكافحة الإرهاب عالميا لكل أشكال وأنواع الإرهاب فالإرهاب جريمة جنائية سواء ارتــدى الإرهابــيون عباءة الديانة الإسلامية أو عباءة الديانة المسيحية أو عباءة الديانة اليهودية فهى جريمة جنائية يعاقب أصحابها كمجرمين جنائيين علـــى ارتكابهـــا فالإرهـــاب جريمة جنائية في كل قوانين الدول ١٨٩ دولة الأعضـــاء في الأمم المتحدة ولا يوجد قانون عقوبات في أي دولة من دول العـــالم لا يعاقــب قانون عقوباته على الجريمة الإرهابية فالإرهاب ظاهرة عالمـــية تعـــرفها كل المجتمعات بدرجات متفاوتة وأشكال مختلفة وحيث أن الإرهاب ظاهرة عالمية فهو لا يرتبط بثقافة أو دين أو شعب معين فالإرهاب لـــه أهـــداف سياسية غالبا لذلك فهو يحدث في أي دولة من العالم وقد ساهم الـــتطور التكنولوجـــي فـــي زيـــادة حـــدة ظاهرة الإرهاب العالمى حيث أن الإرهابييـــن يســـتخدمون أحـــدث التقنـــيات العلمية والتكنولوجية في حصد ضـــحاياهم وتمتلك بعض الجماعات الإرهابية أحدث أنواع الأسلحة الكيميائية

والبيولوجية وهناك إشاعات غير مؤكدة أن جماعة القاعدة تمتلك القنبلة الذرية القـذرة وجماعـات العنف الإرهابى تمتلك مثل الجرثومة التى تهاجم الجسد عـندما يضعف كذلك جماعات العنف الإرهابى تهاجم الدول عندما يوجد بها أي خلـل سياسـي أو اجتماعي أو اقتصادي وفى كثير من الأحيان ترتدي عـباءة أي ديانـة سماوية أو غير سماوية كهدف تكتيكى لاستمالة الأنصار الذيـن يتأثرون بالتوجهات الدينية مستغلين جهل الغالبية من الشعب بالأمور الدينـية الصـحيحة ومصورين أن اتجاههم للعنف يمثل صحيح الدين الذى ينتمون إليه سواء إسلامى أو مسيحى أو يهودي أو حتى بوذى والعنف دائما في كل العصور بعيد عن إنتسابه للأديان له غرض سياسى فالثورة الفرنسية الـتى قامـت في عهد روبسبير وجان جيست وقامت بقطع رأس ١٤٠ ألف فرنسى وسجنت ٣٠٠٠ ألف آخرين كان هدف العنف الإرهابى في فرنسا هو هـدف سياسـى وهو الحكم وكذلك حادث اغتيال الأمير رودلف ولى عهد النمسـا والذى ارتكبته مجموعة إرهابية صربية وكانت السبب المباشر لقيام الحـرب العالمـية الأولى ١٩١٤ هو غرضه سياسى أولا وأخيراً وكذلك ما اقترفـته الولايـات المـتحدة الأمريكية ضد هيروشيما وناجازاكى باستخدام القنبلة النووية لأول مرة في التاريخ مما أدي إلى مقتل ١٩٥ ألف مدنى يابانى غـير مـئات الآلاف من المشوهين حتى اليوم كان غرضه إرهابى سياسى لتحقـيق أهـداف سياسـية وما ترتكبه جماعة العنف الإرهابى في الألوية الحمـراء فـي إيطاليا غرضه سياسى وما ارتكبته جماعة العنف اليهودي المسـيحى في صبرا وشاتيلا في عام ١٩٨٢ من قتل المئات من الفلسطينيين ومـا ارتكبـته جماعة العنف اليهودي في جنين عام ٢٠٠٢ وكذلك المجازر البشـرية بين جماعات العنف البروتستنت والكاثوليك في ايرلندا وما ارتكبته جماعـات العـنف الإسـلامى في تنزانيا وكينيا والصومال ضد السفارات الأمريكية كان له غرض سياسى .

ثانيا : ولا نستطيع في أي زمان أو أي مكان أن ننسب الإرهاب وتصرفات جماعات العنف إلى أي ديانة سماوية أو غير سماوية فلا تستطيع أن تنسب

مـــا حـــدث من أمريكا في هيروشيما ونجازاكى إلى الإنجيل ولا تستطيع أن تنسب ما حدث في صبرا وشاتيلا وجنين إلى التوراة وكذلك بالمثل لاتستطيع أن تنســـب تصرفات القاعدة وأسامة بن لادن إلى الإسلام فالديانات السماوية ديانـــات محـــبة وسلام وليست ديانات مجازر بشرية ولكن الساسة الغربيين وخاصــــة فـــي أوربــا وأمـــريكا يكيلون بمكيالين فيرددون أن الإسلام هو المسئول عن تصرفات جماعات العنف الإسلامى رغم أن الإسلام في الكتاب والسنة لايقر هذه التصرفات وإذا كان هذا المعيار الصحيح فبنفس المعيار لابد أن نقـــول أن هناك إرهاباً مسيحياً ينسب إلى الإنجيل مثلما حدث في المجزرة البشرية في أوكلاهوما في أمريكا وهناك إرهاباً يهودياً مثلما حدث في وقائع صـــبرا وشاتيلا وفى جنين ينسب إلى التوراة وهناك إرهاباً بوذياً قامت به جماعة الحقيقة السامية في اليابان مثل أحداث التسمم والموت بالمواد الكيمائية الســـامة فـــي مترو الأنفاق في طوكيو ولكن الحقيقة التى يقرها كل عاقل أن الافتراء الذى يطلقه الساسة الغربيون والأمريكان على الإسلام بأن الإرهاب صناعة إسلامية هدفه سياسى لتركيع الدول الإسلامية والعربية وإلا لماذا لم يقولوا إن الإرهاب في ايرلندا والمجازر البشرية بين البروتستنت والكاثوليك صناعة مسيحية أو لماذا لم يقولوا عن الإرهاب الذى حدث في اوكلاهوما أنه إرهاب أمريكي صناعة مسيحية ، ولماذا لم يقولوا عن الإرهاب الذى حدث فـــي صـــبرا وشاتيلا إنه إرهاب صناعة مسيحية يهودية، ولماذا لم يقولوا إن الإرهاب الذى حدث في جنين إنه إرهاب صناعة يهودية، ولماذا لم يقولوا عن الإرهـــاب الـــذى حـــدث فـــي مترو الأنفاق في طوكيو إنه إرهاب صناعة بوذية،لذلك فإن الكيل بالمكيالين الذى يسود فكر الساسة الغربيين والأمريكان هدفه سياسى ولا يوجد له أى سند من الواقع لأن الأديان السماوية لا تحرض علـــى الإرهـــاب والقتل ولذلك فإن جماعات العنف الإسلامى لا تستطيع أن تنسب تصرفاتهم إلى الإسلام لأن الإسلام في القرآن والسنة وسيرة السلف الصالح لاتؤيد الإرهاب والقتل ولكن هذه التصرفات يتحمل أصحابها وزرها فقط وكذلك الإنجيل والتوراة لاتقران الإرهاب والقتل فكل من يرتكب جرائم الإرهاب من أصحاب هذه الديانات يتحملون وزرها كجرائم جنائية .

لذلــك الحقــيقة المؤكــدة الــتى يجــب أن يعرفها الساسة الغربيون والأمــريكان انه لا علاقة بين الإسلام والإرهاب فجماعات العنف الإسلامى تــتحمل وزر تصــرفاتها ولــيس الإســلام كديانة ، لأن الإسلام كديانة دين الاعتدال والوسطية الذى ينبذ الإرهاب والقتل .

الفصل الثانى

الإرهـــــاب ظاهرة عالمية

أولا : لقد أطلق الرئيس محمد حسنى مبارك صيحته الشهيرة أن الإرهاب لم يعد ظاهرة محلية بدولة معينة ولكنه اصبح ظاهرة دولية من الممكن أن تنتقل من دولة إلى أخرى وقد تهدأ في دولة وتنفجر في دولة أخري ولا توجد دولة فــي العالم في عزلة من العالم لن يطولها الإرهاب وأطلق الرئيس مبارك صيحته الشهيرة دوليا بأن الإرهاب ظاهرة عالمية لا ترتبط بدين معين فإن أتــباع أي ديــن من الممكن أن تخرج منهم جماعة إرهابية ، لذلك فان خبير الإرهاب الدولى الأمريكى مارتن سيترون كتب كتاباً عن الإرهاب حذر فيها مــن أن الإرهـــاب سوف يجتاح كل دول العالم في القارات الست من أوربا وآســيا وأفريقيا واستراليا وأمريكا اللاتينية وأمريكا الشمالية وسوف تزداد شــبكات دعــم الإرهاب في مختلف بقاع العالم وارتباط جماعات الإرهاب بــتجارة الســلاح والمخــدرات وجماعــات الجريمة المنظمة وسوف ينتشر الإرهـــاب فـــي كثير من دول العالم كظاهرة سرطانية تصيب جسم كثير من الدول في كل القارات الستة فالإرهاب ظاهرة عالمية وليست محلية وهى أحد علامـــات الــنظام العـــالمى الجديــد فالإرهاب ليس ظاهرة خاصة بالعرب والمســلمين بـــل هى ظاهرة عالمية والدليل على ذلك أحداث جنين وأحداث ســبتمبر ٢٠٠١ فـــي أمــريكا في واشنطن ونيويورك وأحداث أو كلاهوما وأحداث القرية الأوليمبية في أطلا نطا والمركز التجارى العالمى في نيويورك

واغتيال اسحق رابين وأحداث مترو الأنفاق في طوكيو كل هذه الأحداث تؤكد أن الإرهاب ظاهرة عالمية وليس ظاهرة محلية خاصة بالعرب وتؤكد أن الإرهاب ليس ظاهرة إسلامية بل هو ظاهرة مسيحية وظاهرة يهودية وظاهرة بوذية .

ثانيا : إن الإرهاب ظاهرة عالمية دولية وليس ظاهرة خاصة بالعرب والمسلمين ومن يدينون بالدين الإسلامى فقط وسوف نضرب بعض الأمثلة على أنه لا علاقة بالأديان أو بالمحلية بالإرهاب فالإرهاب ظاهرة عالمية لادين له و الأديان السماوية لاعلاقة لها بالإرهاب فالإرهاب فكر متطرف له فكر سياسى خاص به فعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر بعض الأحداث الإرهابية التى لا علاقة لها بالأديان السماوية :

١- ما حدث في ٢٦ فبراير ١٩٩٤ من قيام المستوطن اليهودى المتطرف باروخ جولدشتاين بارتكاب مجزرة بشرية داخل الحرم الإبراهيمى بمدينة الخليل راح ضحيتها ٩٣ فلسطينيا قتلوا أمام أجهزة الأمن الإسرائيلية هذا خلاف ٣٠٠ مصاب فلسطينى آخرين .

٢- ما حدث في ٢٢ أبريل ١٩٩٥ من انفجار أوكلاهما المبنى الفيدرالى الحكومى بالولايات المتحدة الذى أدي إلى مصرع ١٦٦ و إصابة ٣٠٠ آخرين رغم أنهم اتهموا المسلمين ظلما وافتراء بعد وقوع الحادث مباشرة ثم تبين أن الأمريكان هم مرتكبو الحادث .

٣- ما حدث في ٢٥ يونيه ١٩٩٥ من مصرع واصابة ٩٤ شخصافي انفجار بمترو الأنفاق بباريس .

٤- ما حدث في ١٥ ابريل ١٩٩٦ من مذبحة قانا حيث أدى ذلك إلى مصرع ١٤٧ وجرح١٢٠ شخصا على أيدى القوات الإسرائيلية في جنوب لبنان .

٥- مـــا حــدث بمقتل أكثر من ثلاثمائة شخص فلسطيني في ١٨ سبتمبر ١٩٨٢ في صبرا وشاتيلا بينهم أطفال وشيوخ ونساء على أيدى قوات الكتائب المسيحية والقوات الإسرائيلية .

٦- مـــا حــدث باحتجاز حركة توياك امارو الثورية اليسارية المناهضة لحكومة بيرو في ١٧ ديسمبر ١٩٩٦ احتجازهم ٧٢ رهينة مختلفة الجنسيات فـــي مقر إقامة السفير الياباني بالعاصمة ليما لمدة ١٢٦ يوما.

٧- ما حدث في الأقصر في ١٧ نوفمبر ١٩٩٧ من قتل ٥٨ شخصاً من السياح الأجانب و إصابة ٢٥ آخرين ولم تعرف حتى الآن جنسية أو ديانة المتهمين في الواقعة .

٨- مـــا حــدث فـــي جنيـــن فـــي عام ٢٠٠٢ من مجازر بشرية ضد الفلسطينيين وتحويل منازلهم إلى مقابر جماعية للعائلات الفلسطينية .

٩- مـــا حــدث في مترو الأنفاق في طوكيو من إطلاق غازات السارين القـــاتل وتم نشر الغاز بأسلوب علمي متطور قتل فيها المئات من اليابانيين بمعرفة الجماعات المتطرفة اليابانية وهي جماعة الحقيقة المطلقـــة اليابانية وقد امتلكت مواد كيمائية وجرثومية ولها معامل خاصة في اليابان.

١٠- ما حدث في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ومقتل اكثر من سبعة آلاف شخص من مركز التجارة الدولى تحت الأنقاض والإشاعات كلها تتجه إلى بعـــض اليهود بدليل انه لم يحضر المركز التجاري الدولى أكثر من أربعـــة آلاف يهـــودي يعملون في مركز التجارة الدولي في يوم الحادث والدليل الآخر حركة البيع غير العادية للأسهم والسندات من الـــيهود فـــي بورصة نيويورك وان كان البعض يوجه الاتهام إلى الجماعـــات الإســـلامية ما هو الدليل وقد مضى اكثر من عام على أحـــداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ولم يقدم أحد للمحاكمة حيث لا يوجد

دلـــيل يقينى وجميع الأدلة ظنية لاتصلح لاسناد الجريمة لجماعات العنف الإسلامية .

ثالثا : أوضحت هذه الأمثلة السابقة على سبيل المثال لا الحصر لكى أوضح أن الإرهـــاب ظاهرة عالمية لاعلاقة لها بالأديان وأنه من الممكن أن تكون الجماعـــات الإرهابية أتباعها من المسلمين ومن الممكن أن يكون أتباعها من المســـيحيين ومـــن الممكن أن يكون أتباعها من اليهود ومن الممكن أن يكون أتباعها من البوذيين أو أتباع كونفشيوش اولادينين مثل الشيوعيين إذن لاعلاقة للأديان بالجماعات الإرهابية فقد تكون الجماعات الإرهابية أصحابها يتبعون دين سماوي أو لا ولذلك فان ما يطلقه الساسة الغربيون وبعض المستشرقين والساسة الأمريكان بأن الإرهاب صناعة إسلامية إنما هو حديث افك وافتراء علـــى الإســـلام لأن صحيح الدين الإسلامى في القرآن والسنة وسيرة السلف الصالح لايقران الإرهاب والقتل .

رابعا : أوضحت بأن الإرهاب ليس ظاهرة محلية من الممكن أن ترتكب في البلاد العربية والإسلامية فقط ، بل هو ظاهرة عالمية من الممكن أن يحدث فـــي البلاد العربية وفى اليابان وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية وفى أوربا وفـــى آسيا وفى أفريقيا فلا علاقة بين الإرهاب والعرب والمسلمين كما يردد المستشرقون والساسة الغربيون والأمريكان .

خامسا: استخدم الإرهابيون في العالم كله وسائل تقليدية في العنف مثل القتل والســـرقة وزرع القنابل والمتفجرات وإرسال الرسائل الملغومة ووسائل غير تقلـــيدية مـــثل ســـرقة المواد النووية والأسلحة الكيماوية والبيولوجية وهناك إشـــاعات غير مؤكدة من أن أسامة بن لادن يمتلك أسلحة كيماوية وبيولوجية وجرثومـــية ويستخدم الإرهابيون أحدث الأسلحة التكنولوجية مثال على ذلك مـــا حدث في ديسمبر ١٩٨٢ حينما تم زرع عبوة ناسفة داخل راديو ماركة توشـــيبا ووضـــعت فـــي أحـــد الحقائـــب التى تم فحصها على متن الطائرة الأمريكـــية بـــان أمريكان ١٠٣ والتى انفجرت فوق مرتفعات لوكيربى في

اسكتلندا وراح ضحيتها ٢٥٩ شخصا وكذلك استخدام الإرهابيين السيارات المفخخة التى تم تفجيرها بالريموت كنترول كما حدث في حالة محاولة اغتيال الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء المصري الأسبق ونتج عنها وفاة الطفلة شيماء، ويستخدم الإرهابيون أجهزة الكمبيوتر وأجهزة التشويش على أي مراقبة وتتبع لهم ،ويستخدم الإرهابيون أجهزة شبكة الإنترنت والإرهابيون يقومون بجمع الأموال بوسائل مختلفة للتخطيط للعمليات الإرهابية وتنفيذها وتأمين الاتصالات بين كل قيادات حركات الإرهاب وعناصرها في العالم كله في سرية تامة بعيدا عن أنظار أجهزة أمن الدول والمخابرات في دول العالم ويقوم الإرهابيون بشراء المتفجرات و إتمام صفقات الأسلحة بعيدا عن نظر الأجهزة الأمنية في كل دول العالم .

سادسا: والإرهابيون يفزعون العالم كله بوسائلهم غير المشروعة وغير المتوقعة مثل إرهابهم باغتيال الشخصيات السياسية والشخصيات العامة والقيادات الأمنية ويستخدم الإرهابيون العنف ضد القطاعات الاقتصادية مثل قطاع السياحة مثلما حدث في مجزرة الأقصر الإرهابية وضد المنشآت العامة مثل البنوك مثلما حدث في واقعة البدرشين ويستخدمون العنف ضد المراكز التجارية مثلما حدث في نيويورك في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ويستخدمون العنف الطائفى مثلما حدث في التعدى على الأقباط في أبو قرقاص بالمنيا ويستخدمون العنف الجماعى ضد بعض الأفراد المنتمين إلى جنسيات أخرى مثلما حدث في صبرا وشاتيلا ضد الفلسطينيين من المليشيات الكتائبية .

سابعا : الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا يستخدمون التنظيمات الخاصة بالعنف المتطرفة لادارة الصراع الدولى كما في حالة أفغانستان فقد أعطى الأمريكان الاتحاد السوفيتى الضوء الأخضر لاحتلال أفغانستان ثم أعطوا الضوء الأخضر لحكام الدول العربية والإسلامية

لارسـال الشـباب المـتطرف إلى أفغانستان لمحاربة الروس وطردهم من أفغانستان .

ثامناً : بعـد زوال الخطر الشيوعى في أفغانستان اعتبرت جماعات العنف الإسـلامى مصدر تهديد استراتيجى ضد الغرب واطلقوا صحية أن الاسلام هـو الخطر الجديد على الحضارة الغربية رغم أن الإسلام برئ من جماعات العـنف الإسـلامى وأن الذى فتح ذراعيه لجماعات العنف الإسلامى ودربهم ومولهـم وجعـل لهم أنيابا هو مخابرات بعض الدول وخاصة أمريكا التى مولـت الإرهاب في أفغانستان وساعدته للقضاء على الروس فالذي خلق الإرهـاب والعـنف الإسلامى هو مخابرات بعض الدول الغربية مثل أمريكا وإنجلـترا وفرنسا. وبعد أن اصبح لمنظمات العنف التى خلقوها أنياب أخذوا يلصقون التهمة بالإسلام ويقولون إن الإسلام هو الذى صنع الإرهاب رغم أن الحقـيقة الـتى يعلمها الجميع أن المخابرات الأمريكية هى التى خلقت الإرهـاب الإسـلامى وحرضـته ومولـته ودربـته ، وإنجلترا تأوي جميع الإرهابيـن من كل دول العالم لتحقيق أغراضها وأهدافها في إدارة الصراع الدولى .

تاسعا : المـنظمات الإرهابـية فـي كثير من الأحيان تتحول للاتجار في المخدرات لتغطية نفقات عملياتها مثل منظمة الدرب المضئ في بيرو ومنظمة ١٩ نوفمبر في كولومبيا وتنظيم القاعدة في أفغانستان رغم اتجاهها الإسلامى إلا أنهـم أصدروا فتوي بجواز زراعة المخدرات وبيعها إنهم حقا ميكافليون فالغاية تبرر الوسيلة .

عاشراً : والظاهـرة الغالـبة للجماعـات الإرهابية أنها ترتدي ثوب الدين للتغطـية على أهدافها السياسية مثل المنظمات الإرهابية في مصر والجزائر وباكسـتان وطالـبان في أفغانستان والقاعدة في أفغانستان وجماعة الحقيقة المطلقـة فـي اليابان والتى لها ١٥ ألف تابع في اليابان و٣٠ ألف تابع في روسيا وكذلك ما حدث من جماعات العنف في أمريكا والتى تطلق على نفسها

وكلاء الرب وما حدث من منظمات العنف والإرهاب اليهودى في إسرائيل مثل تلك الجماعة الإرهابية التى قامت باغتيال رئيس الوزراء الإسرائيلى السابق رابين وكثير من الجماعات الإرهابية ترتدي ثوب الدين في فرنسا مثل جماعة معبد الشمس .

الحادي عشر : الحقيقة التى لايمكن إنكارها أن الإرهاب ليس صناعة إسلامية بل هو صناعة غربية لتحقيق مصالح الغرب وسياساته فقد أصبحت لندن وباريس وألمانيا والد نمارك ونيويورك قواعد لتنظيم وتخطيط العمليات الإرهابية فهذه الدول تعطى الدعم السياسى والمعنوي والمادى للعناصر الإرهابية بإيوائها بدعوى حق اللجوء السياسى إذ يعيش بعض الإرهابيين المحكوم عليهم في قضايا إرهابية على أراضى بعض الدول الأخرى وهذا ما حدث في إنجلترا وأمريكا حيث تؤوي بعض الإرهابيين المحكوم عليهم في قضايا في مصر مثل الشيخ عمرعبد الرحمن وغيرهم، والإرهاب صناعة غربية لتحقيق أهدافها في إدارة الصراع الدولى .

الثانى عشر : ومن الملاحظ أن الإرهابيين من قطاع الشباب يعانون من أوضاع اجتماعية واقتصادية سيئة في بلادهم الأصلية مثل البطالة والتضخم وتدنى مستويات المعيشة وتفاقم مشكلات الإسكان والصحة هذا يدفع قطاعا كبيرا من الشباب للانضمام في عصابات الإرهاب ونظرة واحدة لجميع الإرهابيين المقبوض عليهم في قضايا إرهابية في مصر من طبقات فقيرة وخاصة في صعيد مصر والكثير منهم تخرجوا من التعليم العالى والتعليم المتوسط ولم يجدوا وظيفة محترمة تمنعهم من الانخراط في المنظمات الإرهابية .

الثالث عشر : من أقوي العوامل التي ساعدت على انتشار الإرهاب في كثير من دول العالم هو لوبى السلاح في أمريكا الذى يهدف إلى بيع السلاح بدون قيود لكل المنظمات الإرهابية في العالم وهذا اللوبى الذى يطلق عليه لوبى السلاح من أقوي جماعات الضغط على مطبخ القرار الأمريكى في الحكومة

الأمريكية حتى يسمح له بتصدير السلاح لكل جماعات العنف في العالم كله والى كل المناطق المتوترة في كل أجزاء الكرة الأرضية وذلك تسديداً لفاتورة مساندة لوبى السلاح الأمريكي للرئيسى الأمريكى وأعضاء الكونجرس في الانتخابات الأمريكية وخاصة انتخابات الرئاسة وانتخابات الكونجرس في أي زمان .

الرابع عشر :من المؤكد أن التنظيمات الإرهابية في شتى بقاع الدنيا يحدث بينها تعاون وثيق وبين فرق المنظمات الإرهابية في العديد من الدول كما حدث من جماعات العنف في السودان وجماعات العنف في أفغانستان في حادث محاولة اغتيال الرئيس مبارك في أثيوبيا عام ١٩٩٥.

الباب الثانى
موقف الإسلام من قضية الإرهاب

سـوف نتـناول فـى هذا الباب بعض القضايا الحاكمة فى قضية الإرهاب لتوضيح موقف الإسلام الصحيح في القرآن والسنة وموقف جماعات العنف الإرهـابى التى ترتدي ثوب الإسلام والإسلام منها برئ لا يقر تصرفاتها لا في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية الشريفة ولا في سيرة السلف الصالح وأنهم بتصرفاتهم يقومون بتشويه صورة الإسلام في نظر الآخرين مما جعل الـبعض في الغرب وأمريكا يعتقدون على سبيل الخطأ أن الإسلام يحرض أتـباعه علـى الإرهاب لذلك أطلقوا صيحتهم الظالمة أن الإرهاب صناعة إسـلامية فالإسلام كما سوف نبين هو دين السلام وان القتال في الإسلام لابد أن يكـون علـى سـبيل الاستثناء ويكون له غرض محدد يتفق مع القرآن والسنة وهو أن يكون للدفاع عن النفس وعن الأرض الإسلامية أو الدفاع عن الدعوة الإسلامية كما حدث في موقعة أحد وموقعة الخندق أو يكون لرد حق مغتصب كما حدث في موقعة بدر والإسلام يحرم الحرب مع أهل الكتاب لأن الإسـلام دين سلام وكذلك يحرم الحرب مع المشركين مادامو ا لا يتعرضون للمسـلمين وكذلـك إذا دار القـتال لغرض مشروع فإن إخلاقيات الإسلام السـامية تفرض مبادئ معينة أثناء الحرب يجب على المسلمين الالتزام بها من عدم قتل النساء والشيوخ والأطفال وعدم اقتلاع الزرع أو تخريب المبانى وكذلك فإن الإسلام كدين سلام يعترف بالأديان السماوية السابقة عليه وكذلك فـان الإسـلام لا يقر العنف أو قتل النفس والإسلام يقر المساواة بين البشر جمـيعاً والإسـلام يقر حرية العقيدة ولا إكراه في الدين فكل إنسان حر في اختيار عقيدته وممارسة شعائره الدينية ولهم نفس حقوق المسلمين وواجباتهم إلا أن مسائل الأحوال الشخصية لغير المسلمين يطبق عليها شعائر ملة غير المسـلمين .لأنها ترد في كتبهم السماوية والإسلام يدعو إلى التعاون مع كل الديانات الأخرى وأن الإسلام يرفض صراع الحضارات ولكن يطالب بتعاون

الحضارات بدلا من الصدام بين الحضارات وجميع هذه الموضوعات سوف نتناولها في الفصول الآتية على النحو التالى:

الفصل الأول : الإسلام دين سلام .

الفصل الثانى : مفهوم الجهاد فى الإسلام.

الفصل الثالث : الإسلام و حرية العقيدة .

الفصل الرابع : الإسلام والتعاون مع الديانات الأخري .

الفصل الخامس : الإسلام يرفض صراع الحضارات .

وسوف نتناول هذه الفصول على النحو التالى :

الفصل الأول

الإسلام دين سلام

أولا : أصبحت كلمة الجهاد تلعب دوراً أساسيا بارزا في وقتنا فجماعات العنف السياسى الإسلامى تبرر كل تصرفاتها بأنها جهاد وتصف صراعها ضد خصومها بأنه جهاد وكان الشيخ الضرير عمر عبد الرحمن زعيماً لاحدي جماعات العنف الإسلامي التى تطلق على نفسها جماعة الجهاد وقد وجهت أجهزة الإعلام الغربية والأمريكية والساسة الغربيون والمستشرقون اتهاماتهم ضد الإسلام عن حقد بأن الجهاد يعنى التطرف وهذا غير حقيقى لأن الجهاد لايعنى التطرف واستخدام العنف في جميع الأحوال لان القاعدة في الإسلام في القرآن والسنة النبوية هى تحريم الحرب إلا دفاعاً عن النفس والمال وأرض الإسلام آو دفعا لظلم أو استرداد لحق مغتصب وهو ما يطلق عليه فى القانون الدولى حق الدفاع المشروع وما هو موجود في الكتاب والسنة هو دستور الإسلام والمسلمين ولا علاقة للإسلام ببعض الفتاوي التى

ظهرت في فترات ضيق الأفق أو فتاوي ظهرت لأسباب سياسية، ما يلزمنا وما يجب أن نأخذ به هو ما صدر في القرآن والسنة وهذا يمثل صحيح الدين الإسلامى وعلى ذلك فإن بعض الفتاوي الشاذة عن الفكر الإسلامى مثل بعض فرق الخوارج التى أفتت بأن الجهاد لنشر الإسلام فريضة سادسة بجانب الفرائض الخمسة الأخرى وهذا لا يؤكده الواقع في عهد الرسول ﷺ وفى عهد الخلفاء الراشدين فلم يحدث أن نشر الإسلام بالجهاد والعنف واستخدام السلاح بل كان نشر الإسلام بالخيار الحر طبقا لقاعدة الإسلام لا إكراه في الدين فقد تبين الرشد من الغي فلا يجوز إكراه أحد على اعتناق الدين الإسلامى .

ثانيا : الأصل في الإسلام دائما في كل العهود هو السلام وقد ورد ذلك في القرآن الكريم في سورة البقرة الآية(٢٠٨)**(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ)**. وما يرد في القرآن ملزم لجميع المسلمين حتى الرسول ﷺ ذاته ولا يجوز لأحد مخالفته ومن يخالف نصوص القرآن يرتكب معصية ونص القرآن واضح وصريح لجميع المسلمين في جميع أنحاء العالم وهو ادخلوا في السلم كافة .

ومما يؤكد كذلك أن الإسلام دين سلام في كل زمان وكل مكان قول القرآن الكريم في سورة الأنفال الآية (٦١-٦٢)**(وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ*وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ)**

أما ما حدث من بعض الحكام والولاة في بعض العصور من الخروج عن نصوص القرآن الصريحة من أنه دين سلام فلا يتحملها الإسلام والمسلمين بل يتحمل وزرها من يرتكب أي تصرف لا يقره الإسلام .

ثالثا : والإسلام كدين سلام يحرم الحرب إلا دفاعا عن النفس والمال وأرض المسلمين ولا يسمح بمقاتلة من أعلن السلام بصرف النظر عن نيته وبصرف النظر عن باعثه في إعلان السلام مع المسلمين فلا يجوز مقاتلة من يعلن

السلام للمسلمين وذلك طبقا لقول القرآن الكريم في سورة النساء الآية (٩٤) **(وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ).**

رابعا : وعلى ذلك ما تفعله جماعات العنف الإسلامى من سرقة محلات الذهب والاعتداء على الكنائس وقتل الأبرياء والإفتاء بزراعة المخدرات وبيعها مثل جماعات العنف في مصر التى سودت وجه مصر الحضاري في نظر العالم بجرائمها التى شوهت صورة الإسلام بقتل السياح الأبرياء في الأقصر في معبد حتشبسوت وأمام فندق أوربا بشارع الهرم وقتل الأبرياء في مقهى التحرير بميدان التحرير وسرقة محلات الذهب في أبو قرقاص بالمنيا وعين شمس والمطرية وسرقة البنوك . هل هذا من الإسلام إن الإسلام كدين سلام مع الآخرين لا يبيح القتال إلا للدفاع عن النفس والمال والأرض والعرض أما سرقة البنوك وسرقة محلات الذهب إنها جرائم عصابات لا علاقة للإسلام بها حتى لو ارتدي مرتكبوها ثوب الإسلام فالإسلام لا يقر هذه الأفعال لأنها تشوه الإسلام كدين سلام يجب أن يعيش أتباعه في سلام دائم بين أتباعه بعضهم مع بعض ومع غيرهم المخالفين لهم في الدين .

خامسا: مما هو جدير بالذكر أن التحية التى اختارتها شريعة الإسلام لأتباعها هى السلام فيقولون " السلام عليكم ورحمة الله " ومن أقوال الرسولﷺ " إن الله جعل السلام تحيه لأمتنا وأمانا لأهل ذمتنا " أي أن السلام محور أساسى فى الإسلام وأصل عام فى الإسلام .

الفصل الثانى

مفهوم الجهاد فى الإسلام

سوف نتناول هذا الفصل وهو مفهوم الجهاد فى الإسلام فى عدة مباحث على النحو التالى :

المبحث الأول : غرض الجهاد فى الإسلام.

المبحث الثانى: الإسلام وتحريم الحرب مع أهل الكتاب .

المبحث الثالث: الإسلام وتحريم الحرب مع المشركين .

المبحث الرابع : الإسلام وأخلاقيات ومبادئ الحرب .

وسوف نتناول هذه المباحث على النحو التالى .

المبحث الأول

غرض الجهاد فى الإسلام

أولا: القـتال غـير مباح في الإسلام إلا على سبيل الاستثناء ولابد أن يكون غـرض الحـرب مشـروعا ومتفقا مع القرآن والسنة بأن تكون الحرب لرد عـدوان على المسلمين آو تهديدا بعدوان على المسلمين أو دفعاً لعدوان يقع على المسلمين يعيشون في بلاد أجنبية ولا تكون الحرب إلا دفاعاً عن النفس أو المـال أو الدفـاع عـن أرض المسـلمين أو دفعاً لظلم أو استرداد لحق مغصوب.

ثانيا : مـن أمثلة الحرب لاسترداد الحق المغصوب ما حدث في موقعة بدر منذ خرج الرسول ﷺ فى ٨ رمضان من السنة الثانية للهجرة في عام ٦٢٣

ومعــه كبار الصحابة وأكثر من ثلاثمائة من الأنصار والمهاجرين وكان ذلك الجــيش نواة الدولة العربية الإسلامية وقد خرج جيش المسلمين لاعتراض قافلــة قــريش وبها تجارة قريش في طريق عودتها من الشام إلى مكة وكان يــرأس القافلة أبو سفيان أحد زعماء كفار قريش الذي علم بخروج المسلمين للــتعرض لقافلته فأرسل في طلب النجدة من قريش بمكة فجمعوا جيشا من ألــف رجل واستطاع أبو سفيان الهروب من جيش المسلمين حيث غير مسار طريقة بأن عرج فى طريق آخر وألتقى الجيشان جيش المسلمين وجيش كفار قريش يوم الجمعة ١٧ رمضان في عام الثانى من الهجرة في ٦٢٣ م وانتهت المعــركة بهــزيمة ســاحقة لكفار قريش وانتصار جيوش المسلمين رغم أن جــيوش كفــار قريش ثلاثة أضعاف جيوش المسلمين ولكن كان الإسلام قوة دافعــة لهــم للقتال لأخذ حقوقهم وهذه الحرب الغرض الحقيقى لها استرداد حقــوق المســلمين لــدى كفار قريش فقد لقى المسلمون في مكة جميع أنواع العــذاب وعندما خرج المهاجرون من مكة استولى كفار قريش على أموال المســلمين وديــارهم وخــرج المسلمون بملابسهم فقط فبذلك أصبحت هناك حقــوق مســتحقة للمسلمين لدى كفار قريش وكان من الطبيعى أن يتعرض المسلمون لقوافل قريش لأخذ جزء يسير من حقوقهم المستولى عليها في مكة.

ثالثا : وكذلك الحرب التى دارت في موقعة أحد كان الغرض منها الدفاع عن النفس والدفاع عن أرض المسلمين فقد كان المسلمون موجودون داخل أرضهم فــي المدينة المنورة وزحف إليهم كفار قريش بقيادة أبو سفيان وبعض القبائل الأخــرى مــن حلفائهم لمهاجمة الرسول ﷺ و أصحابه المسلمين ومهاجمة المدينة وتجمعت قوات المشركين قرب جبل أحد شمال المدينة المنورة وخرج الرســول ﷺ لملاقــاتهم بحوالــى ألف من المسلمين وانسحب منهم حوالى ثلاثمائــة مــن المنافقين ولم يتبق مع الرسولﷺ سوى سبعمائة مقاتل في مواجهة ثلاثة ألاف مقاتل من كفار قريش .

ولــم ينتصر المشركون في المعركة وانسحبوا منها بعد أن أمر الرسولﷺ رجالــه بالــتجمع أعلــى جــبل أحد وهذه المعركة كانت دفاعا عن ارض

المسلمون ودفاعا عن الدعوة الإسلامية فقد تجمعت قوات كفار قريش وتوجهت كل هذه المسافة من مكة إلى المدينة لقتل الرسول ﷺ والمسلمين فالرسول ﷺ والمسلمين في موقعة أحد كانوا في حالة دفاع شرعي عن النفس وعن الأرض الإسلامية .

رابعا: موقعة الخندق كانت للدفاع عن الدعوة الإسلامية والدفاع عن أرض الإسلام فقد خرجت الأحزاب من القبائل في قوات كبيرة بلغت عشرة آلاف للزحف على المدينة لمهاجمة المسلمين في ديارهم والاستيلاء على أراضي المسلمين و أموالهم وحيث كان الرسول يتوقع قدوم قبائل الأحزاب من الشمال فأشار الرسول ﷺ بحفر خندق في الجبهة الشمالية من المدينة وكان طول الخندق خمسة كيلو مترات وعرضه ستة أمتار وعمقه خمسة أمتار وعندما وصلت قوات كفار قريش ومعها الأحزاب من القبائل المتحالفة معهم فوجئوا بهذا الخندق الكبير ففرض الكفار حصارهم على المدينة وكانت قوات الأحزاب عشرة آلاف مقاتل في مقابلة ثلاثة آلاف مقاتل مسلم وكان من رحمة الله على المسلمين بعد طول حصار حول المدينة أن قامت عاصفة شديدة رافقها المطر الغزير لتقتلع خيام المشركين وتقلب قدورهم وتطفئ نيرانهم واقتلاع خيامهم وأصبحت جيوش المشركين في العراء وبعد أن انهال المطر الغزير تبللت ملابس الجنود والخيول فأمر أبو سفيان بفك الحصار والعودة إلى مكة ، فإن موقعة الخندق كانت للدفاع عن النفس .

خامسا : لذلك فإن ما تفعله جماعات العنف الإسلامي من أن تكون الحرب والقتال لديها ليس على سبيل الاستثناء بل هو الأصل عندهم فهذا لا يقره الإسلام لا في الكتاب والسنة لأنه لابد أن يكون القتال على سبيل الاستثناء وله غرض محدد هو الدفاع عن الدعوة أو المال أو العرض أو إعادة حق مغتصب أما ما يحدث من قتال للاستيلاء على محلات الذهب أو الاستيلاء على البنوك أو قتل الأبرياء أو ترويع الآمنين فهذا بعيد كل البعد عن الإسلام .

المبحث الثانى
الإسلام وتحريم الحرب مع أهل الكتاب

أولا : الإســـلام فـــي علاقـــته مع أهل الكتاب من النصاري واليهود يأمر المسلمين بعدم إيذائهم ويأمرهم بالبر بهم وهذا هو صحيح الدين الإسلامى وأي تصرفات تخالف ذلك لا يقرها الإسلام فقد ورد في القرآن الكريم في سورة الممتحـــنة الآية (٨-٩) **(لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ*إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)** .

وهـــذا ما حدث من الرسول حيث أبرم عقد التآخي بين المسلمين وعقد الأمان مع اليهود أثر وصول الرسول للمدينة لأول مره في ٢٠ ديسمبر ٦٢١م حيث كان يوجد في المدينة ثلاث طوائف أولهم الأنصار والطائفة الثانية المهاجرون مـــن مســـلمى قريش والطائفة الثالثة طائفة اليهود وكان لابد للرسولﷺ من ترتيب البيت داخل المدينة فقام بالتوفيق بين الأنصار مع بعضهم والتآخي بين الأنصار والمهاجرين وعقد الأمان مع اليهود عرف ذلك بعقد الصحيفة لأن الإسلام دين سلام ولا يفرض بالعنف أو بحد السيف كان عقد الصحيفة ينص أن المســـلمين واليهود متساوون في الحقوق والواجبات فاليهود لهم عهود ذمة الله وأنهـــم آمنون على حياتهم وعلى دينهم و أنهم يمارسون شعائرهم الدينية ولا يجـــوز إجـــبارهم على الدخول في الديانة الإسلامية والرسول ﷺ خير الـــيهود الموجوديـــن في المدينة إما الدخول في الإسلام أو البقاء على دينهم ومباشـــرة عقائدهم الدينية ولهم حق الاختيار الحر بدون دفع الجزية حيث أن آية الجزية لم تكن نزلت في السنة الأولى من الهجرة .

ثانيا : وعلـــى ذلك ما يفعله جماعة العنف الإسلامى من مقاتلة أهل الكتاب مـــن النصـــارى والـــيهود بلا سبب مشروع مثل قتل الأقباط في كنيسة أبو قـــرقاص أو قـــتل الأقباط في كنيسة الخانكة بلا سبب سوي إحراج الحكومة لدى الرأي العام الخارجي وإظهار النظام المصري بأنه نظام غير قادر على المحافظة على أرواح الأقباط لا يقره الإسلام في القرآن والسنة فلابد أن يكون القتال مع أهل الكتاب بسبب مشروع.

المبحث الثالث
الإسلام وتحريم الحرب مع المشركين

أولا: وكمـــا حـــرم الإسلام الحرب مع أهل الكتاب من اليهود والنصاري إلا للضـــرورة ولغـــرض مشـــروع فالإسلام كدين سلام حرم الحرب كذلك مع المشـــركين وقـــد حرم الإسلام الحرب مع المشركون الذين يرتبطون بدولة الإســـلام بمعاهدة سلام ما لم ينقض المشركين عهدهم وقد ورد ذلك في الآية القرآنـــية فـــي ســـورة التوبة (٤) **(إلا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ منَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُـــوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَداً فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ)** وقد نفذ الرسولﷺ ذلك بعد صلح الحديبية وكان صلح الحديبـــية هدنـــة مع كفار قريش ففى السنة السادسة للهجرة في عام ٦٢٧ م خـــرج الرســـول ﷺ لـــزيارة البيت الحرام وأداء العمرة ومعه حوالى ألف وأربعمائـــة مـــن المسلمين لا يحملون غير السيوف في أغمادها وكان قرار قـــريش بمنع المسلمين من أداء العمرة ومن دخولهم مكة وخرج كفار قريش إلـــى وادي بلـــدح حيث عسكروا فيه لمنع المسلمين من دخول مكة وهذا ما توقعـــه الرسولﷺ ولم يكن الرسولﷺ في نيته محاربة كفار قريش فسلك بالمسلمين طريقاً آخر وعراً نحو جنوب مكة حتى وصلوا إلى منطقة الحديبية

قريـــبة من مكة وكان في إمكانه دخول مكة ولكنه لم يرغب في دخول مكة عـــنوة فندب عثمان بن عفان للذهاب إلى قريش لمكانته بينهم للتفاوض معهم وإثـــر ذلك تم الاتفاق على صلح الحديبية بعدم دخول المسلمين مكة هذا العام وكان هدف الصلح هدنة لمدة عشر سنوات تتوقف فيها الحروب بين المسلمين وقريش ومن يحب الدخول في عقد الرسولﷺ من غير قريش له ذلك.

وقد أمر الإسلام بضرورة الاستجابة للجوء أحد المشركين إلى المسلمين رغم القـــتال الدائـــر بين قومه وبين المسلمين يقول القرآن الكريم في سورة التوبة الآية (٦) **(وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ)**

ثانيا : وعلـــى ذلك ما تفعله جماعات العنف الإسلامى من قتل النفس وقتل الأبـــرياء في موقعة الأقصر في معبد حتشبسوت وأمام فندق أوربا من قتل الســـائحين ومـــنهم مشركون لا يؤمنون بالله لا يتفق مع صحيح الإسلام لأن قتلهم لغرض لا يقره القرآن والسنة وغرض غير مشروع.

ومما هو جدير بالذكر أن الإسلام كدين سلام حرم مقاتلة أهل الكتاب ليس هذا فحسب بل حرم مقاتلة المشركين كذلك إلا لسبب مشروع حتى المشركين الذين لا يؤمـــنون بالله حرم الإسلام مقاتلتهم إنه حقاً دين سلام ومن ينكر ذلك فهو أعمى لا يري الشمس في فترة الظهيرة أما ما يدعيه البعض من الخوارج بأن الإسلام فرض على الجميع القتال وبالعنف و الجهاد لنشر الإسلام كفريضة سادســـة إنما يشوه صورة الإسلام في نظر الآخرين على أنه دين قتال وهذا ليس صحيحا .

المبحث الرابع

الإسلام وأخلاقيات ومبادئ الحرب

أولا : ما ورد في القرآن والسنة من مبادئ أثناء الحـــــروب ملزمة للمسلمين لا خـــروج علـــيها وهى أنه في حالة قيام الحرب لابد من الاستجابة للسلم إذا

طلـــب العـــدو السلم وعدم مواصلة القتال لان الإسلام دين سلام أساسيا أولا وأخيرا فإذا طلب الخصم السلام لابد من الاستجابة لطلبه وذلك طبقا لما ورد في القرآن الكريم في سورة الأنفال الآية (٦١)**(وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) .**

ثانيا :في حالة قيام الحرب لا يجب إهدار دم من أعلن استسلامه بل لابد من الكـــف عن قتاله لأنه أعلن استسلامه لان الإسلام دين سلام أساساً وهنا العدو قـــد أعلن استسلامه لماذا القتال إذن طبقا لما ورد في قول القرآن الكريم في سورة النساء الآية (٩٤) **(وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِنا) .**

ثالثا : وأثر انتهاء القتال لابد من معاملة الأسير معاملة حسنة والحفاظ على أدميـــته والتعامل معه كإنسان له كافة حقوق الإنسان طبقا لقوله في القرآن الكريم في سورة الإنسان الآية (٨)**(وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً) .**

رابعا : أثـــناء الحـــرب لابد من عدم المساس بالنساء والشيوخ والأطفال لان الإسلام دين سلام وما هى جدوي قتل النساء والشيوخ والأطفال الذين لا حول لهم ولا قوة ففى الحديث النبوى الصحيح **(لا تقتلوا شيخاً فانيا ولا طفلا ولا امرأة ولا تغلوا)**

وهذا دستور المسلمين في القتال بعدم قتل الشيوخ والأطفال والنساء .

خامساً : قـــبل بـــدء الحرب لا يجوز للقوات الإسلامية أن تبدأ الحرب قبل دعـــوة الأعداء إلى السلام أو الإسلام بالحسنى ولا يجب أن يكون المسلمون هـــم الـــبادئون في القتال وفى ذلك وصية الرسول ﷺ إلى معاذ بن جبل قائد جـــيوش المسلمين إلى اليمن(لا تقاتلوهم حتى تدعوهم فإن أبوا فلا تقاتلوهم حـــتى يـــبدأوكم فإن بدأوكم فلا تقاتلوهم حتى يقتل منكم قتيلا !!!) ومن هذا الحديـــث الشـــريف لا يجوز القتال قبل أن يبدء العدو في القتال ويكون هو البادئ في القتال وليس هذا فحسب بل يبدأ في القتال ويقتل العدو أحد المسلمين وبعد أن يقتل أحد المسلمين يبدء المسلمون في رد القتال دفاعاً عن النفس .

سادساً: أثـــناء القتال لا يجب على المسلمـــين التمثيل بالقتلى ولا تغلوا أي لا تخونـــوا ولذلــك أمر الرسول ﷺ بدفن جثث قتلى قريش ولم يتركهم نهباً للسباع ففى كل موقعة سواء بدر أو أحد أو الخندق كان يأمر بدفن جثث كفار قـــريش رغـــم أنهـــم أعـــداؤه ويحـــاولون قتله وقتل أصحابه من الأنصار والمهاجرين .

سابعا: كان الرسول ﷺ دائما يكرر على قواد جيوشه لا إكراه في الدين لابد أن مـــن يدخـــل الإسلام أن يكون غير مكره وبكامل إرادته وكان يقول لقواد جيوشـــه((**إذا لقيت عدوك من المشركين فأدعوهم إلى ثلاث خصال فأيتهن أجابوك إليها فاقبل منهم وكف عنهم ادعهم إلى الإسلام فان هم أبوا فأسألهم الجـــزية فـــإن هـــم أجـــابوك فاقبل منهم وإن هم أبوا فاستعن عليهم بالله وقـــاتلهم)** فان قبلوا دفع الجزية لا يجب مقاتلتهم والجزية عبارة عن ضريبة يدفعها غير المسلم مقابل الانتفاع بالخدمات العامة والمرافق العامة وجزء من نفقـــات الجـــيوش الإســـلامية لان من سماحة الإسلام بغير المسلمين أنه لا يجـــبرهم على أن ينضموا للقوات الإسلامية للدفاع عن عقيدة لا يؤمنون بها والحـــد الأدنـــى من الجزية دينار واحد ويعفى منها أكثر من٧٠% من غير المســـلمين حيـــث يعفى منها الرهبان والأطفال والمرضى والنساء والشيوخ وغـــير مكلف بها إلا من هو قادر على حمل السلاح والجزية ضريبة وليست عقوبـــة لعـــدم دخول الإسلام لان المسلم مكلف شرعاً بالزكاة للمساهمة في نفقـــات الجـــيوش والانتفاع بالمرافق العامة فكذلك غير المسلم ملزم بالجزية مقـــابل عدم التحاقه بالقوات الإسلامية ومقابل انتفاعه بالمرافق العامة وكانت الجـــزية ربـــع أي ضـــريبة تحصلها الدولة الرومانية أو الدولة الفارسية من رعاياها .

ثامنا : عـــندما يدخـــل غير المسلمين بدون حرب يعد دفع الجزية في الدولة الإســـلامية لهم من الحقوق مثل المسلمين وعليهم من الواجبات مثل ما عليهم ويـــتجلى ذلك في عهد عمر بن الخطاب فقد أمر بصرف معاش لاحد اليهود

وعيالة من بيت مال المسلمين ويقول عمر بن الخطاب ما ذكر في سورة التوبة (الآية ٦٠) **(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)** وهذا اليهودي من مساكين أهل الكتاب له نفس حقوق المساكين المسلمين .

تاسعاً : الإسلام كديانة سماوية لم يحاول إفناء أصحاب الديانات الأخرى أثناء الحروب معهم فحينما ظهر المذهب البروتستنتى في أوربا على يد مارتن لوثر قامت الكنيسة الكاثوليكية اعتماداً على تفسير (الآية٣٤) من الإصحاح العاشر من إنجيل متى تفسيرا على هواهم وهى تقول على لسان السيد المسيح (لا تظنوا أنى جئت لألقى سلاما على الأرض ما جئت لألقى سلاما بل سيفاً) وعلى هذا الأساس ظهرت نظرية الخلاص من الملة الكاثوليكية ومضمونها أن خلاص روح الإنسان لاتكون إلا بالإذعان التام لتعاليم الكنيسة الكاثوليكية فقط وعلى أساس هذه النظرية ينظر الكاثوليك لاتباع المذاهب المسيحية الأخرى بالهرطقة والإلحاد والسماح بتعذيبهم والتنكيل بهم وهذا ما حدث في عام ١٥٧٢م حيث دعا الكاثوليك البروتستنت ضيوفاً عليهم في باريس في ٢٤ أغسطس للبحث في تسوية وتقريب وجهات النظر بين الكاثوليك والبروتستنت وحضر قادة الملة البروتستنتية إلى باريس فما كان من الكاثوليك إلا أن سطوا على ضيوفهم البروتستانت في ظلمة الليل وقتلوهم جميعا وكانت شوارع باريس يجري بها دماء ضحايا البروتستانتية وانهالت التهانى على تشارلز التاسع ملك فرنسا بغير حساب من بابا الفاتيكان ومن ملوك الدولة الكاثوليكية على هذه المجزرة البشرية وكذلك ما حدث للأقباط الأرثوذكس في مصر على يد الكاثوليك الرومان بعد مؤتمر خلقدونيا لبحث طبيعة السيد المسيح هل له طبيعتان أم طبيعة واحدة وقد حضر هذا المؤتمر ٦٣٢ أسقفا من جميع أنحاء العالم .

وكانت كنيسة روما تنادي بان السيد المسيح له طبيعتان دون اندماج بينهما وهى الطبيعة الإنسانية والطبيعة الإلهية أما الكنيسة الشرقية في الإسكندرية

برئاسة البطريرك ديسقورس كانت تنادي بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح وقرر مجتمع خلقدونيا أن المسيح له طبيعتان حسب رؤية كنيسة روما إلا أن كنيسة مصـــر والشـــام رفضت ذلك المبدأ وانفصلت كنيسة الإسكندرية مكونة الملة الأرثوذكســية فـــي عـــام ٤٤٢ م وأصبحت الكنيسة في روما تمثل الكاثوليك وظهر لأول مرة في تاريخ المسيحية ملتان الملة الأرثوذكسية في مصر والملة الكاثوليكــية في روما وهى الديانة الرسمية للدولة الرومانية وحيث أن مصر كانـــت أحدى مستعمرات الدولة الرومانية وحاولت فرض الديانة الكاثوليكية على أهل مصر الذين يؤمنون بالملة الأرثوذكسية .

لذلـــك أقيمت المجازر البشرية وكان يتم وضعهم في زيت مغلى ويتم كشط جلودهـــم ويتم إغراقهم أحياء في الماء لكى يتركوا الملة الأرثوذكسية ووصل عـــدد القـــتلى اكثر من مليون قتيل أو شهيد مسيحى أرثوذكسى رفضوا ترك ملتهم والانضمام إلى الملة الكاثوليكية ومما تذكره كتب التاريخ أنه في الحملة الصـــليبية الأولى التى احتلت القدس في عام ١٠٩٩ ثم بعد ذلك احتلت مدن الشـــام عانى المسلمون من المذابح البشرية على يد الصليبيين ذبحوا في هذه الحلمة تسعين ألف مسلم .

عاشراً : عـــندما أمـــر أبـــو بكر الصديق ﷺجيش أسامة بن زيد بالتحرك لمحاربـــة المرتدين في أواخر ربيع الأول في السنة الحادية عشر للهجرة في عام ٦٣٢م حيث تم تشكيل حملة عسكرية بقيادة أسامة بن زيد لفرض هيمنة الدولة الإسلامية على القبائل المجاورة التى انشقت على الدولة الإسلامية بعد وفـــاة الرســـولﷺ خطب أبو بكر الصديق ﷺ في أسامة بن زيد وجنودة بمـــبادئ وأخلاقيات الحرب في الإسلام وهى مبادئ حضارية لم تصل إليها مبادئ في أي جيوش أخري عرفها العالم كله وأظن لن يعرفها حتى يرث الله الأرض ومن عليها قال أبو بكر الصديق ﷺ في الجنود ما يأتى :

(لا تخونـــوا ولا تغدروا ولا تغلوا ولاتمثلوا ولاتقتلوا طفلاً ولا شيخا كبيراً ولا امـــرأة ولاتقعروا نخلا وتحرقوه ولاتقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة

ولا بقــرة ولا بعــيرا إلا لمأكله وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له)

وقد ورد ذلك في تاريخ الأمم والملوك للطبري ح ٥ص ٢٤٦ ولن أعلق على أقوال أبى بكر الصديق ﷺ لأن القلم عجز على أن يعلق بل سوف أترك القارئ يتمتع بملحمة وسيمفونية أخلاقيات الحرب في الإسلام وما ورد في القرآن والسنة وسيرة السلف الصالح هو الملزم للإسلام .

هــذه هــي أخلاقــيات المســلمين في الحروب أما ما يفعله جماعات العنف الإســلامية مــن قتل الأبرياء والشيوخ والأطفال والنساء وتخريب المنشآت وحرق المزارع واقتلاع الزرع ليس من الإسلام في شئ ولا يقره صحيح الديــن الإســلامى بعد أن أوردت أخلاقيات القتال في القرآن والسنة وسيرة السلف الصالح .

الفصل الثالث

الإسلام وحرية العقيدة

وســوف نتناول فى هذا الفصل وهو الإسلام وحرية العقيدة فى أربعة مباحث على النحو التالى :

المبحث الأول : الإسلام يقر حرية العقيدة .

المبحث الثانى : الإسلام يعترف بالأديان السماوية السابقة عليه.

المبحث الثالث : الإسلام لايقر العنف وقتل النفس .

المبحث الرابع : الإسلام يقر المساواة بين الناس جميعا .

وسوف نتناول هذه المباحث على النحو التالى :-

المبحث الأول
الإسلام يقر حرية العقيدة

أولا : إن المواطنيـــن غير المسلمين في المجتمع الإسلامى يسمون بأهل الذمة وهـــو تعبـــير فقهى حيث أن الدولة الإسلامية الأولى كانت ترتبط بالمسلمين مـــن خـــلال العقيدة الإسلامية على أرض الدولة الإسلامية أما غير المسلمين علـــى أرض الدولة الإسلامية يرتبطون بعهد المسلمين وذمتهم وأن يصبحوا بهذا العهد أهل ذمة لهم ما للمسلمين من حقوق وواجبات وأن يتركوا أحراراً في عقائدهم وعباداتهم وأحوالهم الشخصية .

ولكـــن الـــيوم تغير عقد الذمة إلى المواطنة فالمواطنة حق لكل مسلم وغير مســـلم الجمـــيع يرتبطون بالوطن يعيشون فيه ويستقرون فيه ويدافعون عنه جميعاً ويدينون بالولاء له على الرغم من تعدد العقائد والمذاهب وهذا ما يسود العالم الآن من مفهوم المواطنة أو الجنسية .

ثانيا : طالب الإسلام المسلمين أن يحكموا العقل في كل تصرفاتهم في كثير من الآيات بقوله(**لعلهم يتفكرون**) أو قوله (**أفلا تعقلون**) وعلى ذلك كانت أهـــم دعـــوة في الإسلام هى الدعوة إلى حرية العقيدة لكل إنسان فلا يجبر إنســان على ترك دينة للتحول إلى الإسلام أو التحول إلى أي ديانة أخرى فحرية العقيدة هى أصل عام في الإسلام طبقا لقول القرآن الكريم في سورة البقرة (الآية٢٥٦) **(لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ)**.

ثالثاً : وفى حرية العقيدة أن كل إنسان حر في اختيار العقيدة التى يراها لأن هذه مشيئة الله فقال القرآن للرسول ﷺ مخاطبا إياه في سورة يونس(الآية ٩٩) **(أَفَأَنْـــتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)** وأن الرسول ذاته ليس بمسيطر بالإكـــراه على الناس وليس له أي سلطان بالإكراه في هداية الناس وما على الرســـول إلا البلاغ فقط من يهتد فإنما يهتدي لنفسه ويدخل في الإسلام من

يــريد بحـــر إرادته بدون أي إكراه وفى ذلك يقول القرآن الكريم في سورة الغاشــية (الآية٢٢-٢٣)(**لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ *إِلاَّ مَنْ تَوَلَى وَكَفَرَ**) لذلك أقــول لجماعـــات العنف الإسلامى التى تريد فرض الإسلام بالقوة إذا كان الرسول ذاته ليس له سلطان بالإكراه في فرض الإسلام بالقوة فإن ما تفعلونه ليس من الإسلام لأن الإسلام ينتشر بالهداية والتعريف به ولايجبر أحد على الدخول في الإسلام .

رابعا : تيــرك الإسلام غير المسلمين على عقائدهم يمارسون شعائرهم الدينية ويبنون كنائسهم ويمارسون عبادتهم طبقا لطقوسهم ولهم أن يتبعوا أحكام دينهم فـــي الأحوال الشخصية من زواج وطلاق وميراث فغير المسلمين في الدولة الإســلامية يخضعون للنظم الإسلامية التى تطبق على الجميع بالمساواة عدا مسألة الأحوال الشخصية تطبق عليها شرائع ملتهم ففى جميع المسائل المالية والمدنــية وغــيرها عـــدا الأحوال الشخصية للمسلمين وغير المسلمين نفس الحقــوق ونفــس الواجبات طبقا للقاعدة الأصولية لهم ما لنا وعليهم ما علينا وحـــرية العقيدة لغير المسلمين في إقامة شعائرهم الدينية مسألة جوهرية في الإسلام فها هو وفد نجران من النصاري الذين زاروا الرسول ﷺ في مسجده في المدينة في العام الأول من الهجرة في عام ٦٢١م حينما أتى وقت صلاتهم تـــركهم الرسول يصلون طبقا لشعائرهم الدينية داخل مسجد الرسول ﷺ ذاته فـــي المدينة وكذلك ها هو عقد الأمان الذى أبرمه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يبيح لغـــير المسلمين بمباشرة عقائدهم الدينية داخل كنائسهم الذى أبرمه عند فتح بيـــت المقـــدس في ربيع الآخر في السنة الخامسة عشر من الهجرة في عام ٦٣٦م وشيـــهد على عقد الأمان هذا خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمـــن بن عوف ومعاوية بن أبى سفيان وقام بكتابة العهد معاوية بن أبى سفيان داخل كنيسة القيامة وكان نصه الآتى :

(بسم الله الرحمن الرحيم)

هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل إيليا من الأمان أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتهم انه

لاتسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من خيرها ولا من صليبهم ولا من شئ من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا أنصار أحد منهم ....)

خامساً: إن تسامح المسلمين في حرية العقيدة مع غير المسلمين وأنه لا إكراه في الدين الوارد في الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح مع النصاري واليهود ليس مع أهل الكتاب فقط بل شمل التسامح في حرية العقيدة مع كل أجناس الأرض مع المجوس أتباع زرادشت ومع الصائبين ومع أتباع بوذا في الهند ومع الوثنيين من البربر فعاملهم معاملة أهل الكتاب في أن يمارسوا شعائرهم الدينية بحرية فقد ورد في القرآن الكريم في سورة الحج (الآية ١٧) **(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)** أي أن الله هو الذى يفصل بين الجميع حتى لو كانوا مشركين وان المسلمين غير مكلفين بالضغط على أحد لتغيير دينه ولكنهم مكلفون فقط بالإقناع والإبلاغ وعلى المتلقى الخيار .

سادساً : من تسامح الإسلام مع غير المسلمين أنه ترك مسائل الأحوال الشخصية تخضع لشعائر ملل غير المسلمين ولم يخضعها للشريعة الإسلامية ففي المسيحية ينظم الإنجيل مسائل الأحوال الشخصية في قضية الطلاق والزواج من خلال ما ورد في الإنجيل في إنجيل متى في إصحاح (٥-٢٢) وما ورد في إنجيل لوقا إصحاح (١٦-١٨) حيث ذكر الإنجيل (من يطلق امرأته إلا لعلة الزنا يجعلها تزنى ومن تزوج بمطلقة فانه يزنى) وعلى ذلك فإنه في مسألة الأحوال الشخصية يطبق الإنجيل وكذلك بالنسبة لليهود تطبق التوراة على مسائل الأحوال الشخصية لليهود وعدا مسائل الأحوال الشخصية لايوجد أي غضاضة في أن يكون هناك قانون واحد في المسائل المالية والمدنية يطبق على الجميع على أرض الدولة الواحدة لأن الإنجيل اهتم بالمسائل الروحية ولم يهتم بالمسائل المالية والمدنية .

سابعا : في الدولة الإسلامية أصحاب الديانات غير السماوية يعاملون معاملة أهــل الكتاب من اليهود والنصاري أي لهم نفس الحقوق ونفس الواجبات التى للمســلمين وهذا من سماحة الإسلام مع الجميع سواء أكانوا أصحاب ديانات ســماوية أو أصــحاب ديانات غير سماوية فقد سئل الرسول ﷺ عن معاملة المجوس فقال: (سنوا بهم سنة أهل الكتاب .....) .

ثامناً : واقــع الإسلام الصحيح يترك الناس أحرارا في عقائدهم دون إجبار علــى عقيدة معينة ودون إجبار على الدخول في الإسلام فالرسول ﷺ أقر اليهود على دينهم في عقد الصحيفة الذى أبرم في السنة الأولى من الهجرة في عام ٦٢١ م فى المدينة وأقر يهود خيبر ويهود بنى قينقاع وبنى النضير وبــنى قريظة على دينهم اليهودى ولم يرغمهم على ترك دينهم وكذلك فعل الرسول ﷺ مع النصاري في بلاد العرب وخاصة في نجران .

تاسعاً : والعلاقات بين المسلمين وغير المسلمين طبقاً للقرآن الكريم والسنة صورة نموذجية للإخاء الإنسانى بمعاملته الراقية فقد ورد في القرآن الكريم فــي سورة المائدة (الآية٥) **(وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِــلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ)** فقد أبــاح القــرآن مؤاكلة أهل الكتاب والأكل من ذبائحهم كما أباح مصاهرتهم والــزواج مــن نسائهم المحصنات وقد أباح القرآن للمسلم أن تكون ربة بيته وشــريكة حــياته وأم أولاده غــير مسلمة من أهل الكتاب وان يكون أخوال وخالات أولاده كتابيين من غير المسلمين .

عاشراً : إن حرية العقيدة واختلاف الأديان هو سنة الله في خلقه وهى إرادة الله لا يجــوز لأحد الاعتراض عليها وفى ذلك يقول القرآن الكريم في سورة يونس (الآية ٩٩)**(وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ الــنَّاسَ حــتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)** لو أن إرادة الله تعالى أرادت أن تكون الكرة الأرضية كلها مسلمة لفعل ذلك ولكنه لم يرد ذلك بدليل أنه أنزل من الأديان

السماوية ثلاثة أديان الإسلام واليهودية والمسيحية يختار الشخص الدين الذى يريده بحرية واقتناع بدون إكراه من أحد وخاصة أن الناس ينتمون إلى أب واحـــد وأم واحدة فهم أخوه في النسب تربطهم قرابة الدم وأن اختلافهم في اللون والعرق والديانة وارد فهم من أصل واحد من أم واحدة وأب واحد وفي ذلك يقول القرآن الكريم في سورة النساء (الآية: ١) **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّـــذِي خَلَقَكُـــمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً)** وقد طلب القرآن من جميع شعوب العالم أن يتعارفوا لا أن يتعاركوا ويقتل بعضهم بعضاوفي ذلك يقول القرآن الكريم في سورة الحجرات (الآية ١٣) **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)** .

الحادي عشر :إن العقيدة حق لكل مواطن على ظهر الأرض ونشر الإسلام بالدعوة والموعظة الحسنة فقط والابتعاد عن العنف في فرض الإسلام وقد ورد ذلـــك فـــي ســـورة الـــنحل (الآية ١٢٥) **(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَـــبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)** وقد أمر القرآن بمجادلة أهل الكتاب بالحسنى والـــبعد عـــن الغلط والجدال السفسطائى وفى ذلك يقول القرآن في سورة العنكـــبوت (الآيـــة ٤٦) **(وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلا الَّذِيـــنَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)** .

الثاني عشر : رغـــم أن الأصل العام في الإسلام في القرآن والسنة وسيرة السلف الصالح هو حرية العقيدة إلا أنه قد تحدث بعض الحالات النادرة من المسلمين لإجبار غير المسلمين على اعتناق الإسلام وهى حالات نادرة وشاذه فهـــذه الأفعال لايتحمل وزرها الإسلام ولكن يتحمل وزرها من ارتكبها لأنها مخالفة لصحيح الإسلام في القرآن والسنة مثلما فعل الحاكم بأمر الله الحاكم الفاطمى في عام ٦٦٩ م مع بداية الدولة الفاطمية من إجبار بعض الأقباط في

مصــر علــى اعتناق الإسلام ولكن سرعان ما تم تصحيح الوضع في عهد الخليفة التالى له الحافظ لدين الله إذ سمح لمن اعتنق الإسلام كرها أن يعود إلــى ديانته دون أن تطبق عليه أحكام الردة وهذه الأفعال الشاذة لايتحملها الإسلام ولكن يتحمل وزرها من ارتكبها لأن صحيح الإسلام لايقرها .

الثالث عشر : إن حــرية العقيدة تقررت في الإسلام في القرآن منذ بداية نزوله على الرسول ﷺ في عام ٦١٠م وبذلك يكون الإسلام سبق العالم كله فــي مبدأ حرية العقيدة لأن أوربا لم تعرف مبدأ حرية العقيدة إلا مؤخراً ولم تسلم بمبدأ التسامح الدينى للمخالفين لهم إلا مؤخرا وأوربا لم تقر حق الإنسان في حرية العقيدة إلا مؤخرا إلا في القرنين الأخيرين فقط أماقبل ذلك فقد كان التنكــيل والتعذيب والقتل لأصحاب الديانات المخالفة ففى مصر على سبيل المثال لقت المسيحية القبطية في مصر على يد الإمبراطور دقلديانوس ما لم تشهده المجازر البشرية في العالم كله حيث يبدأ عصر الشهداء لدى المسيحيين الأقباط منذ أن تولى دقالديانوس حكم الإمبراطورية في عام ٢٨٤ م فقد قام بالقبض على الأقباط المصريين وكشط جلدهم والبعض منهم أغرق في زيت مغلى وبعضهم أغرق في البحر وبعضهم صلب ورؤوسهم منكسة إلى أسفل ويــتركون أحــياء علــى الصليب حتى الموت حتى تأكل الغربان والصقور أجسادهم وكان البعض يوثق في فروع الأشجار ويتم تقريبها بآلات خاصة ثم تــترك فــروع الأشجار لتعود لوضعها الطبيعى فتتمزق أجساد الأقباط ويقدر عدد من ماتوا بالتعذيب في عهد الإمبراطور دقالديانوس بمليون قبطى وكذلك فــي عام ٤٥١م عقد أخطر مجمع في تاريخ المسيحية وهو مجمع خليقدونية وهي مدينة تقع بالقرب من القسطنطينية ليحسم بطريقة نهائية المسائل الخلافية المــتعلقة بالكنيسة المسيحية وحضر المجمع عدد ٦٣٢ أسقفا من جميع أنحاء العالم وكانت كنيسة روما تنادي بالطبيعتين للسيد المسيح أما كنيسة الإسكندرية كانــت تــنادي بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح وقد أقر المجمع ما تنادى به كنيســة روما ورفضته كنيسة الإسكندرية ولذلك حصل لأول مرة في تاريخ المســيحية انقسام الديانة المسيحية إلى ملتين الملة الكاثوليكية برئاسة كنيسة

روما والملة الأرثوذكسية برئاسة كنيسة الإسكندرية ومن هنا بدأ التعذيب والمجازر البشرية للأقباط الأرثوذكس في مصر حتى يتخلوا عن دينهم ويتحولون إلى الكاثوليكية ففى عام ٦٣١ م حاول هرقل امبراطور روما توحيد الديانة المسيحية في إمبراطوريته بحيث تكون ديانة مسيحية واحده تتبع الكنيسة الكاثوليكية بأن السيد المسيح له طبيعتان فكان يتم جمع المسيحيين الأرثوذكس ويتم إحراقهم أحياء وانتزاع أسنانهم وقطع أجسادهم إلى أجزاء لدرجة أن شقيق الأنبا بنيامين بطريرك الأقباط الأرثوذكس تم حرقة حياً وهو اسمه متياس أشعلوا فيه النار حيا وقد وصل عدد الذين قتلوا أكثر من مائة ألف مسيحى هذا في مصر على سبيل المثال لا الحصر لأن كتب المسيحيين الأوائل وخاصة ما كتبه ساويرس بن المقفع مليئة بالأحداث .

الرابع عشر :إن ما حدث في فرنسا لا يتصوره عاقل أو مجنون في بشاعته فما حدث للآليين فى جنوب فرنسا في أوائل القرن الثالث عشر فقد رماهم البابا ايتو بابا روما بابا الكاثوليك بالكفر والضلال والهرطقة فأعلن البابا الحرب على أهالى للأليين في جنوب فرنسا وفى عام ١٢٠٨ قتل منهم عشرين ألفا في سنة واحدة دون أن يستثنى منهم أحد فكان يتم قتل النساء والأطفال والشيوخ والقساوسة لمجرد أنهم لا يتبعون الملة الكاثوليكية واستمرت حرب بابا روما على الالبيه قرابة خمسة وثلاثين عاما قتل فيها ما لايقل عن مليون نسمة في جنوب فرنسا وحوادث القتل الجماعية التى حدثت بين البروتستنت والكاثوليك بداية من عام ١٥٢٠ عند بدء انتشار البروتستانتية علـى يد مارتن لوثر فقد تم تعذيب البروتستنت على المخلعة وشدت أطرافهم حتى تمزقت وأحرق البعض حتى أصبحت أجسادهم رماداً .

وبعضهم شوي لحمهم على نار هادئة وشنق آخرون فوق الأشجار وبعضهم تم قطع رؤوسهم بالسيف وبعضهم مزقت أجسادهم إربا بكماشات ملتهبة لدرجة الاحمرار وكان يتم إعدامهم بالجملة وفى ذلك يقول المؤرخ ساستيان إنه في دفعة واحدة تم إعدام ألفين بروتستنتى في عام ١٥٣٠ في انزيشايم

إحـــدى مـــدن الالـــزاس بألمانيا فلم تعرف أوربا حرية العقيدة إلا مؤخرا في القرنين الآخرين ..

الخامس عشر : ورغـــم أن الإســـلام قرر حرية العقيدة في عام ٦١٠ منذ بدايـــة نـــزول الوحي بالقرآن على الرسول ﷺ إلا أن أوربا لم تعرف حرية العقيدة إلا في القرنين الآخرين فقط بداية من الإعلان الفرنسى لحقوق الإنسان الصـــادر عـــام ١٧٨٩م في المادة العاشرة من الإعلان وقبل ذلك لم تعرف أوربا حق حرية العقدية وبعد ذلك تبعتها إنجلترا بإقرار مبدأ التسامح الدينى وحـــرية الاعتقاد للجميع في عام ١٨٤٠م وفى ألمانيا أقر مبدأ حرية الاعتقاد الديـــنى فـــي ١٨٥٨ حيـــنما أعلن الإمبراطور فردريك الأكبر وقال عبارته الشهيرة (**أن حق كل شخص أن يصل إلى الجنة بالطريقة التى يراها**).

وعلـــى ذلك فإن الإسلام سبق إعلان الحقوق الفرنسى في تأكيد حرية العقيدة بحوالـــى ١٠٤٩ ســـنة أي عرف الإسلام حرية العقيدة قبل أن تعرفها أوربا والعالم كله بأكثر من ألف سنة .

السادس عشر : المجتمع الإسلامى كله مسئول بالتضامن عن تنفيذ الشريعة وتطبـــيق أحكامهـــا في كل الأمور ومنها ما يتعلق بغير المسلمين فإذا قصر بعـــض الناس أو انحرف وحدث تعد على حقوق غير المسلمين فإن المجتمع الإســـلامى مســـئول عـــن رد الحق إلى صاحبة وتصحيح المسار والوقوف بجانب المظلوم ولو كان المظلوم من غير المسلمين مخالفاً له فى الدين هذا هـــو صـــحيح الإســـلام الذى يقره الإسلام أين ذلك من هذه الأفعال التى ترتكـــبها جماعـــات العـــنف الإسلامى ضد الأقباط من قتل الأقباط في أبو قرقاص أو هدم كنيسة الخانكة أو الحرب الأهلية ضد أقباط الزاوية الحمراء إن ذلـــك بعيد كل البعد عن حرية العقيدة التى أقرها الإسلام لغير المسلمين ولـــم يذكر التاريخ ظلما وقع على غير المسلمين واستمر طويلا وسرعان ما يعـــود الحق إلى نصابه وإقرارصحيح الإسلام فعلى سبيل المثال في عهد بـــنى أمـــية في حكم الدولة الأموية الذى استمر من عام ٦٦٨ م إلى ٧٤٥م أخـــذ الولـــيد بن عبد الملك كنيسة من النصاري وهي كنيسة يوحنا وضمها

إلى المسجد فلما تولى عمر بن عبد العزيز شكا النصاري ما فعله الوليد بهم في كنيستهم فكتب عمر بن عبد العزيز إلى الوالى برد ما أزيد في المسجد للنصاري لولا أنهم تراضوا مع الوالى على أساس أن يعوضوا بما يرضيهم فى مكان آخر إن أي أفعال لا يقرها الإسلام خاصة بحرية العقيدة يتحمل وزرها من ارتكبها وليس الإسلام والمسلمين لأن الإسلام واضح وضوح الشمس في قضية حرية العقيدة .

المبحث الثانى
الإسلام يعترف بالأديان السماوية السابقة له

أولا : إن الديانات السماوية الثلاثة خرجت من منبع واحد فهى ديانات سماوية المنبع تتفق في الأصول والجوهر ولكنها تختلف في الجزئيات فالديانات الثلاثة الإسلام والمسيحية واليهودية كلها تقوم على التوحيد وعبادة الله الواحد لاشريك له لأن هدف الديانات الوصول بالعلاقات والسلوك بين الناس بعضهم ببعض إلى مرتبة الكمال وهذه الأديان تركز على الأخلاق والمبادئ السامية وتنهى عن ارتكاب الرذائل وكل الأديان تؤكد على السلوك الحسن والأعمال الحسنة ففى التوراة ورد بها (**أنا هو الرب إلهك لايكن لك إلهة أخري أمامى لاتنطق باسم الرب إلهك باطلا أكرم أباك وأمك لاتقتل ولاتزن ولاتسرق ولاتشهد على قريبك شهادة زور ولاتشته امرأة قريبك ولا تشته بيت قريبك ولا حقله ولا عبده ولاأمته ولا كل ما لقريبك**)(تثنية الإصحاح ٥ وبنفس هذه الوصايا تقريبا وردت في إنجيل متى إصحاح ٥ وقد ورد في الإنجيل ما يحض على الأعمال الصالحة حيث ورد بالانجيل (**ليروا أعمالكم فيمجدوا أباكم الذى في السموات**) وكذلك القرآن يحض على الأعمال الصالحة (**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**)(التوبة: من الآية١٠٥).

ثانياً : جميع الديانات الثلاثة تأمر بالصوم والصلاة والزكاة كأصول عامة وتختلف في الجزئيات والتفاصيل وجميع الأديان السماوية تؤمن بالله الواحد وملائكته ورسله والبعث واليوم الآخر والحساب في اليوم الآخر..

ثالثا : الديانات السماوية اللاحقة تعترف بالديانات السابقة فالإسلام يعترف بالمسيحية واليهودية والمسيحية تعترف باليهودية وفى ذلك يقول الإنجيل في إنجيل متى إصحاح ٥- ١٧ (**لاتظنوا أنى جئت لانقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقضى بل لأكمل**)

وفي اعتراف القرآن بكل من الديانات السابقة جاء في سورة المائدة(الآية ٤٨) **(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ)** .

رابعاً : اليهودية تخاطب يهود بنى إسرائيل فقط لذلك جعلت المخاطب بها اليهود لهم شرعاً ومنهاجاً خاصا بهم من عدم زواج اليهودي وغير اليهودي واليهودية تنظم شئون الدين والدنيا معاً وذلك عكس المسيحية تهتم بالمسائل الروحية والأخلاقية وتنظم شئون العبادة تاركة تنظيم الأمور الدنيوية إلى الدولة لأن الإنجيل ورد به (**أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله**) ولكن الإسلام ينظم شئون العبادة وشئون الدنيا معاً فقد اهتم بالعبادات والمعاملات المدنية .

خامساً : وكان من نتيجة اعتراف الإسلام بالمسيحية واليهودية أنه يسوي بين المسلمين وأهل الكتاب من النصاري واليهود في الحقوق والواجبات وهو ما يعبر عنه العلماء بقولهم لهم ما لنا وعليهم ما علينا وأول وثيقة في هذا الصدد تسوي في الحقوق والواجبات بين المسلمين وأهل الكتاب ما ورد في عقد الصحيفة الذى أبرمه الرسول ﷺ مع اليهود وهو الذى أبرمه في السنة الأولى من الهجرة في عام ٦٢١ من عقد التآخى بين المسلمين والأنصاري

والمهاجرين وعقد الأمان مع اليهود في المدينة المنورة و إعطائهم الحق في الدخول في الإسلام بلا إجبار ولهم البقاء على ديانتهم اليهودية وممارسة شعائرهم اليهودية وسط المدينة حيث توجد الغالبية من المسلمين من الأنصار والمهاجرين وذكر الرسول ﷺ في عقد الصحيفة أن اليهود الموجودين في المدينة وهم أصحاب ديانات مخالفة لهم عهد وذمة الله وانهم آمنون عل حياتهم وعلى دينهم وأموالهم ويمارسون شعائرهم الدينية بحرية كاملة .

سادساً: وكان من نتيجته اعتراف الإسلام بالمسيحية أن الرسولﷺ كان يسمح بالحوار معهم ويعاملهم معاملة حسنة فكان يبرهم ويكرمهم ويحسن إليهم ويأخذ منهم ويعطيهم ويزور مرضاهم فقد ذكر ابن اسحق في السيرة النبوية الشريفة أن وفد نجران وهم من النصاري لما قدموا إلى الرسول ﷺ بالمدينة دخلوا عليه مسجده بعد العصر فكانت صلاتهم فقاموا يصلون في المسجد فأراد الناس منعهم فقال لهم الرسول ﷺ دعوهم فصلى النصاري صلاتهم داخل المسجد هذا هو صحيح الدين الإسلامى البعيد عن التعصب لقد أتى وفد نجران النصاري ليحاورا الرسول ﷺ لكى يدخلوا في حماية الدولة الإسلامية على أن يمارسوا شعائرهم الدينية وطقوسهم الدينية في حماية الدولة الإسلامية بلا إكراه على تغير دينهم فوافقهم الرسول ﷺ.

سابعاً: وأهم ما جاء به الإسلام انه سوي بين الناس على اختلاف أجناسهم فسوي بين الأبيض والأسود والبدوي والمتحضر والحاكم والمحكوم وبين النساء وسوي بين اليهود والمسلمين والمسيحيين ماداموا في سلم مع المسلمين وحث الإسلام على التمسك بالفضائل العامة والآداب والتحية للآخرين اليهود والمسيحيين وغيرهم إذ أمر بالتحية بمثلها وأحسن منها كما ورد في سورة النساء (الآية ٨٦) **(وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً)** وكذلك اهتم الإسلام بالحفاظ على العهد مع اليهود والمسيحيين وغيرهم فقد ورد في سورة النحل (الآية ٩١) (**وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلا تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ**

عَلَـيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) والحفاظ للعهد سواء العهد للمسلمين أو غير المسلمين أحد ركائز الإسلام الأخلاقية .

ثامناً : واعـترف الإسلام بالديانات السابقة عليه المسيحية واليهودية ورد في سورة فصلت (الآية ٤٣)(**مَا يُقَالُ لَكَ إِلا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ**) وقد ورد كذلك بالاعتراف بالديانات السماوية السـابقة مـا ورد في سورة الشوري (الآية ١٣)(**شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِـيمُوا الدِّيـنَ وَلا تَتَفَرَّقُوا**) لأن الديانات السماوية كلها تؤمن بالله الواحد والقرآن الكريم يأمر بالإيمان بالله الواحد وكتبه السماوية ورسله فقد ورد في سـورة (البقرة الآية٤) (**وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ**) .

تاسعاً : وردت الـتوراة فـي القرآن كاعتراف من الإسلام باليهودية في الآيات التالية آل عمران – المائدة – الأعراف – التوبة – الفتح – الصف – الجمعـة " والآيـات التى ذكرت فيها التوراة كلها آيات مدنية أي نزلت في المديـنة مـا عدا الآية ١٥٧ من سورة الأعراف فهي مكية وفيما يلى بعض نصوص القرآن فيما يتعلق بالتوراة:

يخاطـب الله النـبي محمد ﷺ فى سورة آل عمران (الآية ٣) "(**نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَ الإنجيل**)

١-وفـى سورة المائدة الآية (٤٣) (**وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ**)

٢-(**إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدىً وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا (المقصود اليهود) وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّـهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ**) (المائدة:٤٤).

٣-وفـــي سورة المائدة (الآية ٦٨) **(قُلْ يَا أَهْلَ الْكتَاب لَسْتُمْ عَلَى شَيْء حَتَّى تُقــيمُوا التَّوْرَاةَ وَ الإنجيل وَمَا أُنْزِلَ إِلَيكُمْ منَ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثيراً منْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ منْ رَبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)**

٤-وفى سورة الأعراف (الآية ١٥٧) **(الَّذينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذي يَجدُونَـــهُ مَكْتُوباً عنْدَهُمْ في التَّوْرَاة وَالإِنْجِيل يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوف وَيَنْهَاهُمْ عَــنِ الْمُــنْكَر وَيُحِــلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَات وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْــرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذينَ آمَنُوا بِه وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)** .

٥-وفـــي ســـورة التوبة (الآية ١١١)**(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى منَ الْمُؤْمنينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُــمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتلُونَ في سَبِيلِ اللَّه فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَـــيْه حَقّـــاً فـــي الـــتَّوْرَاة وَالْأنْجِيل وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْده منَ اللَّه فَاسْتَبْشرُوا بِبَيْعكُمُ الَّذي بَايَعْتُمْ بِه وَذَلكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ)**.

٦-وفـــي سورة الجمعة (الآية ٥) **(مَثَلُ الَّذينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحمَارِ يَحْملُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّه وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمينَ)**

ويؤخـــذ مما ورد بالآيات السابقة أن القرآن يقر التوراة وبأنها كتاب منزل بل يقر أيضا بأن ما ورد فيها من أحكام هى أحكام الله ولكنه في آيات أخري يشير إلى أن التوراة قد حرفت .

عاشرا: الإنجيل في القرآن كاعتراف من الإسلام بالمسيحية ورد في الآيات الآتية :

آل عمران – المائدة – الأعراف – التوبة – الفتح – الحديد .

وفيما يلى بعض نصوص القرآن فيما يتعلق بالإنجيل :

١-**(وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)** (المائدة:٤٧)

٢-(ثُـمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ) (الحديد:٢٧)

٣-ورد في سورة آل عمران عن المسيح عليه السلام(الآية ٤٨)(وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَ الانْجِيلَ) .

٤-وفي (الآية ٥٠) من سورة آل عمران عن السيد المسيح عليه السلام (وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ) .

٥-وفي سورة المائدة (الآية رقم ١١٠) (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَ الانْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرائيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلا سِحْرٌ مُبِينٌ) .

٦-وفي سورة المائدة (الآية ٤٦)(وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الانْجِيلَ فِيهِ هُدىً وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدىً وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ) .

الحادي عشر : ولكن بعض جماعات العنف الإسلامي لا تقر أصحاب الديانات الأخرى أن يظلوا على ديانتهم يمارسون عقائدهم ويمارسون شعائرهم الدينية في أمان لذلك نجد بعض الجماعات الإسلامية التي تؤمن بالعنف تتصور على سبيل الخطأ أن إرغام الآخرين على اعتناق الإسلام هو الفريضة السادسة وأن الجهاد أن يجعل كل الناس على وجه الكرة الأرضية مسلمين رغم أن ذلك لم يرد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فلا إكراه في الدين فقد تبين الرشد من الغى أحد المبادئ السامية الحاكمة في

الشـــريعة الإســـلامية لا يدخل الإسلام مكره بل لابد من الاختيار الحر لذلك فالتعصيب الأعمى من المسلمين أو من المسيحيين في عدم الاعتراف بالأديان الأخرى ومحاولة النيل من الديانات المخالفة إنما هو مرفوض في كل الأديان السـيماوية ففـــى أثناء عملى في جهاز الشرطة شاهدت بعض الحالات التى كانت تقوم بتغيير دينها إلى الإسلام وكان في بعض قرى الصعيد يستفزون الآخريـــن ويقومـــون بزف من أسلم بزفة جماعية بالمزمار والطبل بطريقة تستفز أي مسيحى وذات مرة كنت أجلس بمكتب المأمور وسأل المأمور السيدة التى طلبت أن تعتنق الدين الإسلامى أذكرى الفاتحة لم تعرف أذكري أي شئ عـــن الديانة الإسلامية لم تعرف وتبين أن لها قصة ما وراءها إكراه معنوى وكذلـــك بعض الحالات التى شاهدتها من المسلمين قاموا بتغيير ديانتهم إلى المســـيحية قصـــة سيدة تعمل في التربية والتعليم عمل لها بعض المتعصبين المســـيحيون شـــريط كاسيت تبين أن هذه السيدة كان وراءها بعض المطالب المالـــية والطموحـــات المالـــية وأنهـــا كانت فى حالة إكراه معنوي وقاموا بالاحـــتفال بهذه السيدة وتوزيع شريط كاسيت لها يستفز أي مسلم لذلك أقول إن ســـماحة الأديـــان الســـماوية تـــرفض أن تغري الآخرين بالمال أو فك ضيـــائقتهم لأن هؤلاء الأشخاص مبتزون وخلفهم قصص طويلة من المطالب لـــيس مـــن بينها الاقتناع بالدين الجديد الذى دخلوه لأن الاقتناع وعدم الإكراه يكون بأن يكون الإنسان مثقفا وقام بدراسة الأديان دراسة مستفيضة وقارن ثم قـــرر اعتناق أحد الأديان السماوية هنا يكون عدم الإكراه أما استغلال حاجة الإنسان لمطالب معينة و إجباره على اعتناق الديانة سواء إسلامية أو مسيحية أعـــتقد وهذا اعتقاد خاص قد أصيب أو قد أخطئ أن ذلك مخالف لسماحة الأديـــان وأيهمـــا أفضـــل للعلاقة السمحة بين أصحاب الديانتين الإسلامية والمســـيحية أن يـــتم اعتـــناق كل شخص للدين الذى يرغبه بدون استفزاز لأصـــحاب الديانـــات الأخرى فهذه الحفلات والمرور وسط القري والمزمار والطـــبل لشـــخص اعتـــنق الديانة الإسلامية أليس في ذلك استفزاز لمشاعر المســـيحيين ؟وهـــذه الحفلات وأشرطة الكاسيت التى يتم توزيعها على العامة وإجـــراء مقـــابلات وســـط تجمعات لسيدة اعتنقت الديانة المسيحية أليس هذا

استفزاز للمسلمين؟ إنها عادة متعصبة سيئة تسئ لسمو العلاقة بين أصحاب الديانات المتخلفة أتمنى أن يراجع الطرفان المسلمون المتعصبون والمسيحيون المتعصبون أنفسهم في هذه التصرفات الصبيانية التى لن نجنى منها نفعاً بل ضرراً مؤكداً .

ومما يجب أن نذكره في العلاقة الجيدة بين المسلمين والمسيحيين فقد أصيب عمر بن الخطاب ﷺ بضربة مميتة من أحد غير المسلمين وهو أبو لؤلؤه المجوسى فلم يمنعه ذلك من أن يوصى الخليفة من بعده وهو على فراش الموت وسوف يلقى ربه بعد دقائق معدودة وآخر وصية له في حياته (أوصى الخليفة من بعدى بأهل الذمة خيرا أن يوفى بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم وألا يكلفهم فوق طاقاتهم) ما هذه العظمة فى أن يقتلك شخص غير مسلم ومع ذلك توصى بغير المسلمين خيرا إن هذه الوقائع موجودة في كتاب يحي بن آدم في كتاب الخراج وفى صحيح البخاري .

المبحث الثالث

الإسلام لا يقر العنف وقتل النفس

أولا : المستشرقون الغربيون يرددون بأن الدين الإسلامى هو دين الجهاد والجهاد هو القتال فكأن الدين الإسلامى هو دين القتال فإن هذه الادعاءات هى ادعاءات خالية من الحقيقة فالمستشرقون يصورون الإسلام على أنه دين قتال وقد ساعدهم على ذلك الفهم الخاطئ لبعض تصرفات المسلمين الذين ينتمون إلى جماعات العنف الإسلامى في تصرفاتهم وفتاويهم البعيدة كل البعد عن صحيح الدين الإسلامى في القرآن والسنة الشريفة فمن يصدق أن الحرب الدائرة في الجزائر بين السلطات الرسمية وجماعات العنف الإسلامى جماعة الإنقاذ يصل عدد القتلى حتى الآن أكثر من مائة وعشرين ألف قتيل من المسلمين فالمسلم في الجزائر يقتل أخاه المسلم هل الإسلام يقر هذه التصرفات الطائشة وللأسف إنهم يعتقدون أنهم يجاهدون في سبيل الله ولكن

في حقيقة الأمر إنهم يشوهون صورة الإسلام في نظر الآخرين لأن حقيقة الإسلام هى تحريم قتل النفس بغير حق فقد ورد في القرآن الكريم في سورة الأنعام(الآية ١٥١)**(وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَق)**وهذه الحروب التى كانت دائرة بين جماعات العنف الإسلامى فى أفغانستان ورجال طالبان وكل جماعاته ترتدي ثوب الإسلام والإسلام برئ من تصرفاتها وأفعالها طوفان من المجازر البشرية بين المسلمين والمسلمين فى سبيل الوصول لكرسى الحكم ومخابرات الدول الأجنبية تمدهم بأحدث أنواع الأسلحة لكثير من أعمال القتل والتدمير بين المسلم وأخيه المسلم هل الإسلام الصحيح يقر ذلك فإن جثث المسلمين فى الشوارع تنهشها الغربان والكلاب الضالة وهم يصورون لأنفسهم أنهم يجاهدون فى سبيل الله – هل هذا هو الجهاد الذى أقره الإسلام فى الكتاب والسنة – هل هذا هو صحيح الإسلام فى القرآن والسنة .

إنى رغم أنى مسيحى أرثوذكسى أقول لا وألف لا إن القرآن والسنة لا يقران ذلك فقد ورد فى القرآن في سورة النساء (الأولى ٩٣)**(وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً)** .

إن جميع جماعات العنف في الإسلام التى تقتل وتنهب جزاؤهم جهنم فهو مصيرهم المحتوم فالمسلم إذا قتل أخاه المسلم فهو شارد عن تعاليم الإسلام .

ثانيا : وإن جماعات العنف الإسلامى التى تقتل بعضها فى الجزائر وفى تونس وفى أفغانستان وفى مصر إنهم مفسدون يشوهون صورة الإسلام الذى نزل من السماء كديانة سماوية على الرسول ﷺ ويطعنون الإسلام من الخلف ويعطون الأدلة والبراهين للمستشرقين ولأعداء الإسلام في الغرب وأمريكا لأن يعتقدوا بأن الإسلام دين العنف والتحريض على القتال وهذا غير صحيح لأن القرآن الكريم يتوعد هؤلاء المفسدين في قوله تعالى في سورة المائدة (الآية٣٣) **(إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ**

أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) فـإن المفسـدين الذين يسعون في الأرض فساداً ويشوهون صورة الإسلام وصورة المسلمين إنما جزاؤهم عظيم في الأرض وفى الآخرة كذلك وهذه الآية من سورة المائدة صريحة كل الصراحة فى أن الإسلام يحارب الإرهاب وأن جـزاء الإرهابيين فى الإسلام واضح وهو أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهـم وأرجلهـم مـن خلاف أو ينفوا من الأرض وهذا نص صريح فى محاربة الإسلام للإرهابيين ولا اجتهاد مع صراحة النص .

ثالثا: ولجميع جماعات العنف الإسلامى أقول لهم اتقوا الله في الإسلام لأن الإسلام ينهى عن قتل النفس وفي ذلك يقول القرآن الكريم في سورة المائدة (الآية٣٢) **(مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرائيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً)**.

رابعاً :أن مـن أحـد أسباب انتشار الإسلام الأخلاقيات العظيمة في الإسلام التي كان يتحلى بها الرسول ﷺ وهذا ما ورد في سورة القلم (الآية٤)**(وَإِنَّكَ لَعَلَـى خُلُقٍ عَظِيمٍ)** (القلم:٤) كذلك قول الله تعالى في سورة آل عمران (الآية ١٥٩)**(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِـكَ)**ثـم تـأتى جماعة العنف الإسلامى وتشوه صورة الإسلام في نظر الآخرين وللأسف الشديد إن الكثير من جماعات العنف الإسلامى على اتصال بمخابـرات دول أجنبية تمولهم وتدربهم بعض مخابرات الدول الأجنبية التى مـن مصلحتها تشويه صورة الإسلام وإظهاره بأنه دين غير متحضر حتى تسـتطيع تحطيم الحضارة الإسلامية في الدول الإسلامية وفرض قيم وعادات وأسـلوب الحضـارة الغربية في هذه البلدان ومعنى ذلك أن جماعات العنف الإسـلامى التى على اتصال بمخابرات الدول الأجنبية هى الخنجر المسموم في ظهر الحضارة الإسلامية للقضاء عليها .

خامساً: إن الإسلام يدعو المسلمين أن يعملوا الأعمال الصالحة حتى لايدخلوا فيما قاله القرآن في سورة الصف (لآية ٣)**(كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ)** وإن أفعال جماعات العنف الإسلامى التى تقتل الأبرياء ولا تفعل ما يدعو إليه الإسلام من المؤكد أن أفعالهم بعيدة كل البعد عن الإسلام لان الإسلام كدين سماوي يضمن له الله البقاء إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها فقد ورد في سورة(الحجر (الآية :٩) **(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)** وما تفعله جماعة العنف الإسلامى يشوه صورة الإسلام الذى ضمن له الله البقاء نقيا ذا مصداقية عالمية .

سادساً: إن جماعات العنف الإسلامى في كل مكان إذا أرادت أن تجاهد فعليها معرفة شروط الجهاد و أسبابه وغايته أما الجهل بشروط الجهاد وأسبابه وغايته يجعل هذه الجماعات تأتى بتصرفات حمقاء وللأسف تعتقد أنها في الطريق الصحيح وغيرها على ضلاله إن الجهل أكبر عدو للإنسان ويحوله من إنسان عاقل يبنى إلى إنسان مجنون يهدم فهل قتل الأبرياء وترويع الآمنيين من شروط الجهاد إذا كان الإسلام لا يبيح قتل الأبرياء في الجهاد الحقيقى فكيف يبيحه في جهاد مزعوم يقتل فيه المسلم أخاه المسلم أكثر من مائة ألف مسلم قتلوا في شوارع الجزائر هل هذا هو الجهاد والذى يقره الإسلام .

سابعاً: إن الجهاد فى معناه الشرعي واجب ولكن بشروطه وأسبابه وغايته فالجهاد الواجب في الإسلام هو الجهاد للدفاع عن العقيدة والدفاع عن النفس والمال وعن العرض أي بلغة العصر الجهاد هوالدفاع الشرعي و ليس القتال لفرض آراء الأقلية والآيات القرآنية والأحاديث الشريفة تحث على الجهاد ولكن لابد من توافر شروطه وأسبابه وغايته فلابد أن يكون الجهاد في إطار الدفاع وقمع العدوان ورد الاعتداء فقد قال القرآن في سورة البقرة (الآية ١٩٠) **(وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)** أما ما تفعله جماعة العنف الإسلامى ليس من الجهاد في

شئ إنما غرضهم كرسى الحكم فقط ولاغير ذلك وليس غرضهم الدفاع عن العقيدة وعن النفس والمال والعرض ورد الاعتداء فكثير من جماعات العنف الإسلامى تتصرف باسم الإسلام والإسلام منها برئ فقد شوهت أعمالهم الإسلام حتى أصبح بعض الناس في الغرب لايفهمون من المسلم إلا انه إرهابى لذلك كانت هذه الحرب الشرسة من الغرب على الإسلام لأن جماعات العنف الإسلامى أعطت صورة خاطئة عن الإسلام .

ثامناً :إن الإسلام علاوة على ذلك حرم سفك الدماء ومنع الإنسان من أن يأخذ الثأر بنفسه بل جعل ذلك إلي الإمام وحده وحث الإمام على القصاص من القاتل كما جاء في سورة البقرة (الآية ١٧٩)**(وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)** وحثهم كذلك على العفو وجعل الدية لولى المقتول خطأ أقول هذه الآية من سورة البقرة ليس للإرهابيين فقط بل لجميع الصعايدة فى جنوب الوادي الذين يعترفون بالثأر كأحد العادات التى يجب الحفاظ عليها وهى فى حقيقتها مخالفة لما ورد فى دستور المسلمين الذى يجب أن يلتزم به المسلمون جميعاً وهو القرآن وأن من يخالف القرآن فمثواه جهنم.

المبحث الرابع

الإسلام يقر المساواة بين الناس جميعاً

أولا :الإسلام دين المساواة لا يعرف الإسلام التفرقة بين الناس سواء في الأصل أو اللون أو العقيدة فكل الناس متساوون في الحقوق والواجبات في ذلك يقول الله عزوجل في القرآن الكريم في سورة الحجرات(الأولى الآية١٣) **(يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى)** فالله الواحد هو الذى خلق الخلق جميعاً وهو متساوون في كل شئ وفى حجة الوداع التى شهدها أكثر من مائة ألف مسلم توجهوا مع الرسول ﷺ إلى مكة في عام ٦٢٣م قال الرسول

ﷺ **فـــي حجة الوداع (يا أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد لا فضل** لعربى على عجمي ولا عجمي على عربى ولا أحمر على أسود ولا أسود علـــى أحمـــر إلا بالـــتقوى إن أكرمكم عند الله أتقاكم) وفى حديث عن أبى هريرة عن الرسول ﷺ (**الناس بنو آدم وآدم من تراب مؤمن تقى أو جاحد شقى)** .

ثانيا : الناس متساوون في الأصل والخلقة وهم كذلك متساوون في الحقوق والواجبات وإن الفضل ليس إلا في العمل الصالح فقط وطاعة الله وفي ذلك يقـــول القـــرآن الكريم في سورة الحجرات (الآية ١٣) **(إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)** .

ثالثا : فالجمـــيع متســـاوون لا أحد فوق القانون ولا أحد فوق سيادة القانون فالقانون يطبق على الجميع بلا تفرقة وليس لأحد حقوق فوق حقوق الآخرين فالكل متساوون في الحقوق والواجبات ففى حديث المخزومية التى سرقت خير دليل على ذلك وقد أراد أن يشفع لها أسامة ولكن الرسول ﷺ رفض الشفاعة وقـــال قولـــته العالمـــية التى سوف تظل تدوي في العالمين لتؤكد مبدأ سيادة القـــانون وأنـــه لا أحد فوق القانون حيث قال الرسول ﷺ **(لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)**.

رابعاً: واقعـــة أحـــب أن أذكرها وردت في البداية والنهاية لابن كثير تؤكد معـــنى المساواة في صدر الإسلام سقطت درع أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضي الله عنه فوجدها عند رجل نصرانى وهو رجل نصرانى فقير لاعزوة له فماذا فعل أمير المؤمنين على بن أبى طالب إختصمه للقاضى ويدعى شريح ووقـــف أمـــير المؤمنيـــن وبجواره خصمه النصرانى وقال أمير المؤمنين للقاضـــى أن الدرع درعي ولم أبع ولم أهب فسأل القاضى شريح النصرانى فـــي مـــا قالـــه أمير المؤمنين فقال النصرانى ما الدرع إلا درعى وما أمير المؤمنين عندى بكاذب ورغم أن درع أمير المؤمنين مميز في ثرائه وقيمته بمـــا لا يقـــدر النصرانى الفقير على شرائه فالتفت القاضى شريح إلى أمير

المؤمنيـــن يسأله هل لك من بينة فقال أمير المؤمنين ما لى من بينة وفقضى القاضى للنصرانى بالدرع .

هـــل توجـيـد مســـاواة أكثر من ذلك أمير المؤمنين يقف أمام القاضى يعرض شـــكواه وخصـــمه نصرانى فقير ويحكم للنصرانى الفقير. إن من يغوص في أمهات الكتب الإسلامية يجد الدرر النفيسة عن المساواة في الإسلام أقول هذه الواقعة لجماعات العنف الإسلامى التى لاتعرف غير العنف والقتل في علاقتها بالآخرين ويريدون فرض آرائهم وهم أقلية بالقوة المسلحة إن بيكاسيو يعجز عـــن أن يصـــور أمير المؤمنين يقف بجوار نصرانى فقير ليطالب القاضى شريح بمطالبه وهو أمير المؤمنين لذلك أقول لجماعات العنف الإسلامى إنكم تشوهون صورة الإسلام الصحيح بتصرفاتكم الحمقاء .

خامساً: روايـــة أخري أحب أن أذكرها في المساواة وهى أحد معالم سيرة الخلفـــاء الراشدين وسوف تظل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها قصة القـــبطى مع عمرو بن العاص حيث ضرب ابن عمرو ابن القبطى بالسوط وقـــال له أنـــا ابن الأكرمين فما كان من والد القبطى إلا أن ذهب إلى أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب ﷺ في المدينة وشكا إليه فاستدعى الخليفة عمر ابن الخطاب ﷺ كلا من عمرو بن العاص وإبنه و أعطى السوط لابن القبطى وقال له :اضرب ابن الأكرمين فلما انتهى من ضربه التفت إليه الخليفة عمر ابن الخطاب ﷺ وقال له : أدرها على صلعة عمرو بن العاص فإنما ضربك بسلطانه فقال القبطى إنما ضربت من ضربنى ثم التفت عمر بن الخطاب ﷺ إلى عمرو بن العاص وقال قولته العالمية في الحرية والمساواه التى أصبحت أحـــد معـــالم حقوق الإنسان في ميثاق الأمم المتحدة المبرم عام ١٩٤٥ في مدينة سان فرنسيسكو قال عمر بن الخطاب ﷺ(**متى استعبدتم الناس وقد ولدتهـــم أمهـــاتهم أحـــراراً**) هل يستطيع القلم أن يعلق على واقعة مثل هذه أتحدى شعراء العالم كله أن يستطيعوا أن يعلقوا على واقعة مثل هذه الواقعة التى حدثت في صدر الإسلام مهما أوتوا من البلاغة وامتلاك مفردات اللغة ابـــن قبطى يضربه ابن حاكم مصر فيقوم الخليفة بإعطاء سوط لابن القبطى

حتى يضرب ابن حاكم مصر عمرو بن العاص ولم يكتف بذلك الخليفة بل طلب من ابن القبطى أن يضرب بالسوط على صلعة حاكم مصر عمرو بن العاص لأن ابنه استغل نفوذ والده استغلالا سيئاً واستخدم سلطان والده في ضرب ابن القبطى لذلك أقول لجماعات العنف كيف تشوهون هذه الدرر النفيسة في سيرة الخلفاء الراشدين بأفعالكم المتدنية .

الفصل الرابع

الإسلام يدعو للتعاون مع الديانات الأخرى

أولا :إن سماحة الأديان وإخاء الإنسان وإخاء الأديان لأنها كلها من منبع واحد من إله واحد يعبده الإنسان أياً كانت معتقداته الدينية الإلهية فجميع الأديان السماوية تعبد الإله الواحد وأن ما يدعيه بعض الساسة الغربيين من أن الإسلام هو الخطر القادم على الحضارة الغربية إنما هو نابع من نظرة متعصبة لأن الأديان كلها أديان تسامح وخاصة أن الانعزال عن المجتمع الدولى اصبح أمرا مستحيلا فلا بد من تعاون المسلمين والمسيحيين وإيجاد أرضية مشتركة يقوم عليها التعاون بينهم واحترام متبادل للعقائد بدون غمز ولمز بينهم فيجب أن يحترم كل طرف خصوصيات الآخر فقد خلق الله الناس مختلفين وجعلهم شعوباً وأعراقا إنسانية مختلفة يكون بينهم التعاون والتعارف كما ورد في سورة الحجرات(الآية ١٣) **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا)** والرسول ﷺ حينما كان في السنة الأولى للهجرة في مدينة يثرب أصدر عهد الصحيفة لكى يتعايش المهاجرون والأنصار في محبة وهذا العهد يعترف بالتعددية الدينية حيث أعطى الأمان لليهود أن يعيشوا في مجتمع يثرب كل طائفة تعبد الله الواحد بطريقتها وبذلك أقر الرسول ﷺ في عهد الصحيفة حرية العقيدة وتعايش المسلمون في أمان ومحبة مع أصحاب الديانات الأخرى وخاصة أن الإسلام يعترف بجميع الديانات السابقة المسيحية واليهودية فلابد من توافر

النـــيات الطيـــبة من المسلمين والمسيحيين واليهود ليعيشوا في أمان على أن يبتعدوا عن رصد التصرفات الطائشة من بعض المسلمين فان هذه التصرفات الطائشـــة لا تنتســـب إلى الإسلام بل هى تنسب إلى مرتكبيها كما أنه توجد تصرفات طائشة من بعض المسيحيين كذلك لايمكن أن تنسب إلى المسيحية بل تنسب إلى مرتكبيها فقط فلابد من تعاون المسلمين والمسيحيين واليهود من خـــلال أرضـــية مشتركة بعيدا عن التعصب في جميع أنحاء العالم وفي ذلك يقول القرآن الكريم في سورة المائدة(الآية ٢) (**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**).

هـــذا التعاون بين المسلمين والمسيحيين في جميع أنحاء العالم بعيداً عن الإثم والعدوان ويقسم شيخ الأزهر الدكتور / محمد سيد طنطاوى غير المسلمين في كثير من مقالاته في جريدة الأهرام ثلاثة أنواع من غير المسلمين بالنسبة للمسلمين .

- **الفـــئة الأول مـــن غير المسلمين:** قوم يعيشون في أوطانهم ولا يعتدون علـــى المســـلمين ويتبادلون مع المسلمين المنافع هنا يجب معاملتهم معاملة كريمة طبقا لما ورد بالقرآن الكريم في سورة التوبة (الآية ٧) (فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ).

- **الفـــئة الثانية من غير المسلمين :** قوم لا يعيشون مع المسلمين ويعيشون فـــي أوطانهم ولكنهم يعتدون على المسلمين بالاعتداء على الشريعة الإسلامية وإلصـــاق الـــباطل بهـــا والاعـــتداء على الأوطان الإسلامية وعلى الأموال الإسلامية وعلى المقدسات الإسلامية وعندما يعتدون على المسلمين لابد من رد العدوان والدفاع عن النفس وفي ذلك يقول القرآن الكريم في سورة البقرة (الآيه ١٩٠)(**وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**)

- **الفـــئة الثالثة من غير المسلمين :** يعيشون مع المسلمين في وطن واحد تجمعهـــم مصالح مشتركة والمسلمون والمسيحيون يدفعون الضرائب وكلاهما يخدمـــون فـــي الجيش دفاعا عن الوطن الواحد فهؤلاء تنطبق عليهم القاعدة

الإســـلامية (لهـــم ما لنا وعليهم ما علينا) فهم متساوون المسلمون وغير المسلمين في الحقوق والواجبات.

وعلى ذلك فعلاقة الإسلام مع الغرب المسيحى حسب تقسيم غير المسلمين بالنسبة للمسلمين الذى أورده فضيلة الإمام الأكبر دكتور طنطاوي أن من يمد يد السلام من الغرب يمد له المسلمون يد السلام ومن يعتدي من الغرب على المســلمين لابـــد أن يدافـــع المسلمون دفاعاً عن النفس برد العدوان فجميع الأديـــان السماوية ومنها الإسلام والمسيحية واليهودية تدعو للمحبة والإخاء الإنسانى بين أصحاب الديانات المخالفة.

ثانيا : إن بين الإسلام والمسيحية مساحة واسعة للتفاهم والتعاون فأصحاب الديانتيـــن يؤمـــنون بـــالله الواحد واليوم الآخر والثواب والعقاب ويوجد بين الديانتيـــن مساحة واسعة في نشر الفضائل ونشر المبادئ السامية فكل إنسان ســـواء مسلم أو مسيحى له أن يتمسك بدينه دون أن يتخذ دينه وسيلة لإهانة غـــيره والا دخلـــنا في دائرة التعصب الممقوته فالدين أي دين يدعو للمحبة وينبذ التعصب لأن التعصب يخلق الإرهاب الذى ترفضه الأديان السماوية لأن الإرهـــاب يســـتخدم العنف الذى لا يتفق مع ما تدعو إليه الأديان من المحبة والسلام مع أصحاب الديانات الأخرى .

ثالثا : إن جوهـــر الأديان واحد وهو دعوة الناس إلى أن يعبدوا الله الواحد والتعامل بين أصحاب الديانات المختلفة على أساس المحبة لأن الناس جميعاً فـــي الديانـــات المختلفة من نفس واحدة إن الناس جميعا ينتمون إلى وحدة البشرية كما جاء في سورة النساء (الآية١) (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً**).

والإســـلام يـــتفق مع أصحاب الديانات الأخرى في أن الجميع يعبدون الإله الواحـــد كما ورد في سورة آل عمران (الآية ٦٤) **(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَـــى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلا نَعْبُدَ إِلا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)** .

والإســلام و أصــحاب الديانـــات السماوية المخالفة يتميزون بالإيمان بالله الواحد كما جاء في سورة العنكبوت (الآية ٤٦) (**وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**) فان الإسلام يعترف بجمــيع الديانات السابقة عليه ويتعاون معها لأن جميع الديانات السماوية تعبد إلهــا واحدا وطالما أن الجميع المسلمون والمسيحيون يعبدون إلها واحدا فلا يوجــد صدام بين الإسلام والغرب بل لابد أن يوجد بينهم التعاون وخاصة أن الآثــار السلبية للحروب الصليبية في وجدان المسلمين والآثار السلبية في وجــدان المســيحيين من فتح الأندلس لاتنسب هذه الآثار السلبية للديانات الإسلامية والمسيحية ولكن تنسب لأصحابها الذين ارتكبوها.

رابعا : تكونـــت فـــي الغرب مرجعية ظالمة في تعاملهم مع الدول الإسلامية مؤداها أن ظاهرة التطرف الدينى وبعض الأفعال غير المسئولة التى تقوم بها بعــض الجماعات التى يقال إنها إسلامية مرتبطة بالإسلام ولذلك فقد رصدت أقــوال وأفعــال بعــض الساسة في الغرب بأن الإسلام هو العدو للحضارة الغربية وخاصة بعد أن تم القضاء على العدو التقليدى للغرب وهو الشيوعية وتفكــك الاتحـــاد السوفيتى إلى دويلات بعد سياسة البيروستريكا التى أطلق شرارتها جورباتشوف في مارس ١٩٨٥.

وهــذه الأقــوال التى أطلقها بعض الساسة في الغرب بأن الإسلام هو العدو القـــادم للغـــرب خلطت الأوراق بين الأفعال الإرهابية التى يرتكبها بعض المتعصـــبين المسلمين وبين الإسلام ذاته الذى لا يقر هذه الأفعال الإرهابية وهذا الخلط بين الإسلام والأفعال الإرهابية إنما خلط مقصود يخفى أغراضا سياســية ومصـــالح سياســية في الصراع الدولى السياسى وهم يعلمون أن صحيح الدين الإسلامى هو نبذ العنف والتسامح والسلام والإخاء مع أصحاب الديانات الأخرى .

خامساً : المستشـــرقون وهم القائمون بالدراسات الاستشراقية في الجامعات الغربـــية كانـــت كتاباتهم عن الإسلام والرسول ﷺ نابعة من مزاج متعصب هدفـــه الـــنهائى تشويه صورة الإسلام في نظر الأوربيين لدرجة أن بعض

المستشـــرقين من شدة تعصبهم يقولون إن ما كان يصيب الرسول ﷺ أثناء نـــزول الوحى عليه ما هو إلا نوبات صرع وقد رد على هؤلاء المستشرقين العـــالم الألمانى جونتشالك في كتابه الإسلام في الفكر الأوربى أن ذلك غير صـــحيح لأن المصروع لا يتذكر شيئاً مما حل به أثناء نوبة الصرع لأن حركة الشعور والتفكير تتعطل تمام التعطل ولكن الحال غير ذلك فالرسول ﷺ عـــندما كـــان ينزل عليه الوحي كانت تنتبه حواسه المدركة في أثناء نزول الوحـــي بحيـــث يتذكر بدقة بالغة ما يتلقاه ثم يتلوه بعد ذلك لأصحابه وهذا يعطى دلالة أن أبحاث المستشرقين في أروقة البحث في الجامعات الغربية كانت نابعة من نظرة متعصبة بغيضة لذلك انتشرت في أوربا كتب ومجادلات إذاعـــية ومقـــالات صـــحفية و نشرات دورية تحجب الجانب الإيجابى في الإســـلام وتظهر الإسلام مغلوطاً وذلك بفعل الاتجاه الليبرالى الذى ساد أوربـــا فـــي العصر الحديث ولكن في المقابل يوجد بعض العقلاء من الكتاب الأوربييـــن وظهـــرت بعض المؤلفات المعتدلة التى تنصف الإسلام أمثال كـــارلايل وقـــد نوه عنه الدكتور محمود حمدي زقزوق في كتابه الاستشراق والخلفـــية الفكرية للصراع الحضاري ولكن بعد أحداث ١١ سبتمبر بنيويورك وواشـــنطن زادت الهجمة الشرسة على الإسلام نتيجة قيام بعض المسلمين بموجـــات عـــنف على الساحة الدولية فاستخدم أعداء الإسلام من الأوربيين والأمـــريكان هـــذه الموجات من العنف لتشويه الدين الإسلامى ذاته والخلط المتعمد بين صحيح الدين الإسلامى الذى لا يقر موجات الإرهاب وبين هؤلاء الإرهابيين كما لو أن الإرهابيين ينفذون صحيح الدين الإسلامى أو كما لو كان الإســـلام يدعو هؤلاء المسلمين الإرهابيين للقيام بمثل هذه الجرائم الإرهابية وظهـــرت الكثير من المقالات التى تندد بالإسلام أثر هذه الموجات الإرهابية مدعيـــن أن الإرهاب خرج من رحم الإسلام ونشره المسلمون في كل الكرة الأرضـــية لذلك أصبح الإسلام هو العدو الأول للحضارة الغربية بعد انهيار الخطر الشيوعى على الحضارة الغربية ولكن حقيقة الأمر في نظري وهو مـــا دعاني إلى كتابة هذا الكتاب حتى أظهر أن الإرهاب ليس له دين معين ولـــيس له هويـــة معينة بل أن الإرهاب يحمل جنسية التطرف في كل دين

ويحمل جنسية التطرف لأشخاص ليس لهم دين سماوي فالإرهاب ظاهرة عالمية سببها الرئيسى هو التطرف في كل دين والتعصب في كل دين.

لذلك لا يجب الربط بين الإرهاب والأديان لان الإرهاب ظاهرة عالمية مصدرها التعصب في الأديان وليس صحيح الأديان وقد يكون سبب العنف فى بعض الأحيان الكبت الناتج عن الظلم والقهر والممارسات اللا إنسانية التى تدفع إلى الانفجار فما يحدث من الجنود الإسرائيليين ضد الفلسطينيين بنفس المعيار لابد أن نقول إنه إرهاب يهودي ولكنه في حقيقته إرهاب من أشخاص لا يراعون ضميرهم في مواجهة مطالب الفلسطينيين .

وكذلك ما يحدث من حالات تفجير الذات من الفلسطينيين في بعض التجمعات اليهودية يطلق عليه الأوربيون والأمريكان أنه إرهاب إسلامى ولكن حقيقة الأمر أن ذلك ليس إرهابا بل هو رد فعل طبيعى لحالة القهر والظلم والممارسات غير الإنسانية التى يتعرض لها الفلسطينيون ودفعهم للانفجار وتفجير أنفسهم لذلك فمن الواجب علي علماء المسلمين من تغيير مزاعم المستشرقين في أوربا والمتعصبين في أمريكا الذين يربطون بين الإرهاب والإسلام من توضيح حقيقة الدين الإسلامى السمح حتى يصل صوت الإسلام عن حقيقة الإسلام إلى كل الغرب وأمريكا بكل وسائل الاتصال الحديثة بأنه لاعلاقة للإرهاب بالإسلام وأن الإسلام لايرضى عن الإرهاب وأن الإرهاب ليس صناعة إسلامية وأن الإرهاب لم يولد من رحم الإسلام بل إن الإسلام دين محبه وإخاء وتعارف بين شعوب الدنيا فالإسلام هو ثالث الديانات الإلهية الموجودة وخاتم الديانات السماوية والثلاث ديانات الإلهية بعيده كل البعد عن الإرهاب وإلصاق الإرهاب بالإسلام فقط دعوى باطلة في شكلها ومضمونها وخاصة أنه اختلف المستشرقون مع الفكر الإسلامى تبعاً لاختلاف أديانهم أو مذاهبهم الفكرية والسياسية لأننا نجد بين صفوف المستشرقين المتعصبين يهودا حاقدين على الديانة الإسلامية والمسلمين والشيوعي الملحد الذى لادين له والمسيحى المتعصب إلى حد إغلاق عقله ومن الطبيعى أن يقوم هؤلاء بالهجوم على الإسلام تبعاً لاختلاف انتمائهم

الفكري والعقائدى ولكن الملاحظ أن اليهود المستشرقين كانوا أسوأ من شوه صـــورة الإسلام لدرجة أن بعض المستشرقين وصل تعصبهم الأعمى إلى إلغاء التاريخ وإلغاء كتب التاريخ في العالم و أنكروا نبوة الرسول ﷺ وما به مـــن تعاليم وردت في القرآن الذى تم تجميعه في عهد أبى بكر الصديق ﷺ علـــى يـــد زيد بن ثابت وستة من الصحابة وقال المستشرقون إن القرآن مأخوذ من أحبار اليهود وكهنة النصاري والرسول ﷺ طوال الوقت سواء في مكـــة منذ نزول الوحي في ٦١٠ م موجود أمام الصحابة ومنذ أن هاجر في ٦٢١م حـــتى توفـــى فـــي ٦٣٢ م موجود في المدينة المنورة أمام الصحابة والمسلمين لقد قرأت بعض كتب المستشرقين فوجدتها تقطر سماً وحقداً على الإسلام والمسلمين لا داعى لذكر الألفاظ لأنها متدنية إلى أقصى حد وهى الـــتى كتـــب بهـــا بعض آراء المستشرقين عن الإسلام والمسلمين وبعض المستشرقين كان يكتب رأيه عن الإسلام والمسلمين باعتدال مثل المستشرق الألمـــانى جوبـــرت جريمى في كتابه محمد والمستشرق الإنجليزى جب في كـــتابه (المذهـــب المحمدي) والمهم أن ذلك الاتجاه العدوانى والاضطهاد الديـــنى للإســـلام والمسلمين يخالف الروح العامة والنصوص الصريحة في الإنجيل التى تأمر بالمحبة والتآخى (**أحبوا أعدائكم باركوا لاعنيكم وأحسنوا إلى مبغضيكم**) أنجيل متى: ٥

سادساً : ونحـــن نخـــرج من مهاترات التشكيك في الأديان ورمي رموز الأديـــان بأحاديـــث الكـــذب والافـــتراء أتمنى بأن تتفق الحكومات الغربية والحكومـــات الإسلامية والعربية باستحداث قوانين للرقابة على المؤلفات التى تســـئ إلى الرسل والأنبياء والأديان وتنال منهم بالتجريح والطعن والامتهان ومـــا يسببه ذلك من إساءة واستعداء لمشاعر الآخرين بأن يصدر قانون فى الدول الغربية والعربية والإسلامية بمنع التعرض للأديان المخالفة بالتجريح أو الإساءة إلى رموز الديانات المخالفة فتبعد الأديان عن هذه المهاترات فإن كان المســـيحيون المتعصـــبون يملكون أقلاماً فإن المسلمين المتعصبين يملكون أقلامـــاً لمـــاذا إذن الدخول فى حرب ليس فيها منتصر . وبذلك نغلق باباً من

أخطـــر الأبـــواب يخلق العداء والصدام لأن حرية الفكر المطلقة ليس معناها النـــيل مـــن قداسة الأنبياء بأسلوب عار من الإلتزام الأدبى والحوار الفكري الأمر الذى يثير المشاعر والعواطف من يقبل من المسيحيين الشرفاء أن يقال عـــن الرسولﷺ وهو الذى نزل عليه الوحي بكتاب سماوي يتبعه الآن اكثر مـــن ملـــيار شخص على مستوى العالم هذا الإسفاف وإلغاء العقل فقد كتب عـــنه هـــيلدبرت مجموعة من الخرافات التى لاسند لها في التاريخ الإسلامى وقال مشككا في عروبة الرسول فقال أن الرسولﷺ كان بطريرك من رهبان المســـيحية جـــاء إلـــى العـــرب وخدعهم مدعياً أنه من قريش وابتدع الدين الإسلامى لينافس به المسيحية التى طرده منها أحد البطاركة .

لا أستطيع أن أعلق إلا أنها أقوال لا تصدر إلا من مجنون من عائلة مجانين كيف نتجاهل كتب السيرة النبوية الكثيرة لكى نصدق هذا الكلام المخبول الذى لايصدقه عقل وأين هو ميلاد الرسول في عام ٥٧٠م بين أهل قريش ووفاة والـــده ثم تربية جده له ثم بعده عمه ثم اشتغاله بالتجارة ثم زواجه في عام ٥٩٥م الســـيدة خديجة وأولاده منها ثم نزول الوحي عليه في ٦١٠ م واتباع المســـلمين له ثـــم هجـــرته إلـــى المدينة في عام ٦٢١م ثم غزوة بدر وأحد والخـــندق ثـــم صلح الحديبية ثم حجة الوداع كل ذلك فعله راهب مسيحى مطرود من الكنيسة وادعى أنه من قريش .

إنـــنى أطلـــب مـــن عيـــنة عشوائية من مستشفى المجانين أن يقرأوا كلام هـــيلدبرت عـــن الرســـول ﷺ وادعائه أنه كان راهباً مسيحياً وادعى انه من قـــريش من المؤكد أن هؤلاء المجانين سوف يتبرؤن من زعيم المجانين في العـــالم هيلدبرت والأسلوب المتدنى فى النيل من الأديان ورموز الأديان ليس فقط من المتعصبين المسيحيين فقد يكون كذلك من المتعصبين المسلمين فيوجد أمـــامى الآن كتاب للأسف مطبوع في مصر عن ترجمة من كتاب لشخص يدعـــى أحمد ديدات هو مدير المركز الإسلامى لنشر الدعوة بمدينة دوريان بجنوب أفريقيا عنوان الكتاب احمد ديدات والمناظرة الكبري فقد جاء في ص ٦٤ (إن الإنجاب عملية حيوانية وهى وظيفة تدخل في إطار الجنس ،والعملية

الجنسية غريزة حيوانية ولا يليق بنا أن نعزوا مثل هذه الصفة إلى الله ومع ذلك فالمسيحيون يرددون هذه العبارة هكذا ابن الله هل هذا تصور سليم أن يـــربط بين الله والعملية الجنسية هل هذا معقول أن يصل الإسفاف إلى هذا التصور وفي مكان آخر من الكتاب تعليق المترجم على كلام أحد القساوسة وهو أنيس شوروس يقول مترجم الكتاب لاداعى لذكر اسمه في هامش ص ١٩ التعلـــيقات على كلام القس أنيس شوروس الذى قال إن الكتاب المقدس أســـهم فـــي تهذيب أخلاق كل مجتمع يقول المترجم تعقيبا على ذلك الكلام ومعترضا عليه يقول : إن الكتاب المقدس يحمل بين طياته إصحاحات كاملة مـــن ألفـــاظ العهر والفسق والفجور فهل هذا الكلام ملهم وموحى به من الله وتعلـــيقا على ذلك الكلام لن أعلق بل أترك للقارئ أن يعلق على كتاب أحمد ديـــدات وهو داعية إسلامي وكتاب هيلدربرت وهو داعية مسيحي كاثوليكي أقول إن التطاول على الأديان ورموز الأديان قد يكون حرفة يكسبون من ورائهـــا ولكنها زلزال يهز العلاقة بين المسلمين والمسيحيين إن الدخول في مســـألة العقـــائد مسألة محفوفة بالمخاطر وكذلك التعرض للأديان ورموز الأديـــان بأســـلوب متدنى وهى دخول في عش الدبابير لابد أن يلدغ كل من يدخـــل فى هذه الدائرة لذلك أتمنى أن تتفق الحكومات الغربية والحكومات الإســـلامية والحكومات العربية أن تصدر قوانين للرقابة على المؤلفات التى تسئ إلى الرسل والأديان لأن صحيح الدين الإسلامى والمسيحى هو التعارف بين الأجناس وليس توجيه أفظع الألفاظ للديانات ورموز الديانات والدليل على ذلك أن وكالات الأنباء طالعتنا بتـــــــــاريخ ٢٠٠٢/٩/٢٠ بأن محكمة جنح بـــاريس قدمت الكاتب الفرنسى ميشيل هولديك بتهمة سب وازدراء الإسلام لأنـــه ذكـــر في كتابه المنصة بأن الإسلام أكثر الأديان بلاهة وأن من يقرأ القرآن يصاب بانهيار وأن صدور قوانين الرقابة يوقف هذه المهازل غير الآدمـــية التى تسئ إلى الديانات السماوية كيف. لكاتب يكتب عن دين سماوي منزل من عند الله عز وجل أنه دين يصيب من يقرأه بالانهيار إنها أخلاقيات متدنية ولغة متدنية في الكتابة .

الفصل الخامس
الإسلام يرفض صراع الحضارات

أولا : صدر كتاب لصموئيل هنتنغتون أستاذ العلوم السياسية بجامعة هارفارد بأمريكا والمستشار السياسى للمخابرات المركزية الأمريكية هذا الكتاب بعنوان صـــدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي، وهذا الكتاب تم ترجمته إلى كل لغات العالم لأن أمريكا تعتبره خطة استراتيجية لبرنامجها المستقبلى في فـــرض الحضـــارة الغربية على العالم من خلال صراع الحضارات وحتى تكون زعيمة العالم لابد أن تخلق لها عدوا تستطيع الانتصار عليه بعد زوال غـــريمها الوحيد وهو الاتحاد السوفيتى وانهيار الشيوعية فالعدو الجديد الذى يجـــب القضــــاء علـــيه للانتصار في معركة الزعامة العالمية هو الحضارة الإســـلامية حتى تسيطر الحضارة الغربية على العالم كله ثم بعدها الحضارة الصينية .

ثانيا: إن صـــموئيل هنتغـــتون في كتابه يقسم حضارات العالم إلى ثلاث أنواع من الحضارات وهى على النحو التالى :-

١- **الـــنوع الأول** : الحضـــارات المـــتحد يه وهى الحضارة الإسلامية والحضارة الصينية وهو ما يهدف إليه صموئيل هنتغتون بتحديد العدو الأول للحضـــارة الغربـــية فـــي فرض هيمنتها على العالم وقد حددها بـــالآتى الحضارة الإسلامية أولا ثم الحضارة الصينية لأنهما على حد تعبـــيره حضارات متحدية يجب القضاء عليها لفرض هيمنة الحضارة الغربـــية المتمـــثلة في حضارة أمريكا وأوربا واستراليا والغرب في

علاقاتـــه مع الحضارات المتحدية لابد أن تكون العلاقات معهما علاقة عدائية.

٢- **النوع الثانى :** الحضارات الضعيفة وهى الحضارات المتمثلة في أمريكا اللاتينـــية وأفريقيا وهذه الحضارات تعتمد على الغرب في أحوالها فلا يجـــب أن يحـــدث صـــراع بينها وبين الغرب لأنه من الممكن قبول الحضارة الغربية لفرض هيمنتها على هذه الحضارات .

٣- **الـــنوع الثالث :** الحضارة المتأرجحة وهى الحضارة الروسية واليابانية والهندوسية في آسيا و العلاقات بين الغرب وهذه الحضارات لابد أن تقـــوم علـــى التعاون وعلى الصراع لأن الدول الأساسية في هذه الدول وهـــى روســـيا واليابان والهند تقف في أوقات مع الحضارات المتحدية وفى أوقات أخرى إلى جانب الغرب والحضارات المتأرجحة ستتأرجح بيـــن الحضـــارات الغربـــية والحضـــارتين الإسلامية والصينية وهى الحضـــارات المتحدية فلذلك كثيرا ما نجد التحالف الإسلامى الصينى ، وذلك لان العدو المشترك في السياسة يخلق مصالح مشتركة فصموئيل هنتغتون يري أن المجتمعات الإسلامية والصينية تري في الغرب أنه عدوها الأول .

ثالثا: طالب صموئيل هنتغتون الغرب باستغلال صراع الحضارات لفرض الحضـــارة الغربـــية وحتى يستطيع الغرب فرض حضارته الغربية لابد من استخدام المحاورالآتية لفرض هيمنته الحضارية الغربية على كل الحضارات وهذه المحاور على النحو التالى :

١- المحافظـــة على تفوق الغرب عسكرياً من خلال سياسات عدم انتشار الأســـلحة الـــنووية ومواجهـــة انتشـــارها خاصة الأسلحة البيولوجية

والكيمائـــية ووســـائل حملها وعدم انتشارها بأى طريقة وهذا ما تفعله الآن أمريكا في مواجهة العراق وإيران .

٢- تعميق وتعزيز القيم الغربية وذلك بالضغط على المجتمعات الأخرى لحملهـــا على احترام حقوق الإنسان كما هو في مفهوم الغرب وتبنى الديمقراطية الغربية واستخدامها كأداة ضغط على الدول .

٣- حمايـــة الحضارة الغربية بمنع غير الغربيين مهاجرين أو لاجئين من الزيادة العددية بالدول الغربية .

رابعا : لابد من صراع الحضارات لفرض الهيمنة الغربية بحيث يكون لها الـــريادة في العالم وذلك بالدفاع عن مصالح الحضارة الغربية وعلى رأسها النفط والأسواق وعلى ذلك فان اتفاقية الجات التى تم إنشائها والاتفاق عليها في مراكش عام ١٩٩٤ وانضمت إليها معظم دول العالم وانضمت مصر عام ١٩٩٥ ليســـت اتفاقية إلا غرضها الأساسى فتح أسواق جميع الدول النامية أو غير النامية أمام الدول التى تنتمى إلى الحضارة الغربية حتى تصبح أسواقاً مفـــتوحة لمنتجاتها بعد إزالة الحواجز الجمركية أمام منتجات الدول المنتمية إلـــى الحضارة الغربية وكذلك لابد من مراعاة مصالح الدول التى تنتمى إلى الحضارة الغربية فى النفط وما هى تحركات أمريكا في حرب الخليج إلا للســـيطرة علـــى بترول العرب في دول الخليج وما هى تحركات أمريكا في أفغانســـتان إلا للســـيطرة على بترول بحر قزوين وما هى تحركات أمريكا جـــنوب الســـودان وهـــذه الاتفاقية بين السودان وجارنج إلا لفصل الجنوب الســـودانى عـــن الشمال السودانى تحت مظلة تقرير المصير للانفراد ببترول جـــنوب السودان إنها لعبة عالمية تضمن للحضارة الغربية من السيطرة على أسواق العالم وبترول العالم.

خامساً : إن الحرب الدائرة الآن من الغرب ضد الإسلام والمسلمين هدفها واحد هو القضاء على الحضارة الإسلامية بحيث لايصبح أمام المسلمين دور في صياغة مستقبل العالم لذلك تم تجنيد المستشرقين وإقامة بحوث التنقيب في بطـون أمهات الكتب الإسلامية وأحداث التاريخ في فترة ركود الحضارة الإسلامية لاستخراج ما يسئ إلى الإسلام والمسلمين وساعدهم في ذلك ما يحـدث الآن في العالم من بعض موجات الإرهاب من بعض المسلمين في كثـير مـن بقاع الدنيا وهذه الهجمة الشرسة على الإسلام والمسلمين حتى لايبقى أمام المسلمين إلا تبنى الحضارة الغربية لأن بعض المفكرين الغربيين الآن لايعـترف إلا بحضـارة واحـدة غالـبة وهى الحضارة الغربية فهى الحضـارة الغالـبة أمـا بقية الحضارات في العالم يجب أن تكون حضارات مغلوبـة ومستسـلمه لذلك اتجه الغرب اليوم لمقاومة كل حضارة تتصدي للحضـارة الغربية أو ترفض الإنقياد لها والمفكرون الغربيون يقدمون للعالم كلـه نموذجاً حضارياً وحيداً وتريد لهذا النموذج السيطرة على العالم وهنا واجـب قومـى علـى المجتمعات الإسلامية والمسلمين أن يقفوا في جانب الحضـارة الإسلامية وإلى جانب القرآن الذي يدعو للتعايش السلمى مع جميع الحضـارات في العالم لا الانقياد إلى الحضارات الأخرى لأن القرآن يدعو إلـى الـتعارف والـتعاون مع كل شعوب الدنيا لا إلى الإنقياد لها ولابد من احـترام خصوصيات كل حضارة ومصالح كل الشعوب وتعاليم كل الأديان فالإسلام يقر مبدأ السلام العادل الذى يحققه الاحترام المتبادل بين الشعوب أما التبعية الحضارية فهى بعيدة كل البعد عن تعاليم الإسلام .

لذلك وسط هذه الموجه العاتية من الهجوم على الإسلام والمسلمين والحضارة الإسـلامية لابـد مـن خلـق نوع من الحوار مع الغرب لبيان تفرد وتميز الحضـارة الإسـلامية بخصائص معينة لايمكن تجاهلها وان مسألة الإنقياد

الأعمى للحضارة الغربية وطمس معالم الحضارة الإسلامية مسألة سوف تحدث من الضرر أكثر مما تحدثه من المنافع بل قد تكون مستحيلة فهل يجوز للإنسان أن يغير لون جلده كذلك لاتستطيع الشعوب تغيير حضاراتها لأن الغرب يريد ذلك وعلى ذلك لابد من قيام حوار بين الإسلام والغرب على أسس موضوعية تراعي الحقائق الآتية :

الحقيقة الأولى : أن يكون الحوار لمعرفة حقيقة صحيح الدين الإسلامى في كثير من المسائل التى يثيرها الغرب مثل مسألة الإرهاب والتطرف وأن الإسلام لا يقر ذلك وكذلك موقف الإسلام من التخلف والجهل وحقوق المرأة وغيرها من القضايا.

الحقيقة الثانية : أن الحضارات في العالم حضارات جذرية لا يجوز تشكيلها حسب المزاج الغربى فالحضارة الإسلامية والحضارة الهندية والحضارة الصينية حضارات قائدة تستطيع أن تسيطر على كل هذه الحضارات في العالم .

الحقيقة الثالثة : لابد من الاعتراف الكامل بخصوصية كل حضارة على حده سواء كانت هذه الخصوصية ثقافية أو دينية واحترام خصوصية الحضارات المختلفة في العالم من قيم وعادات وتقاليد تعبر عن شخصية الحضارة لأن كل حضارة من حضارات العالم لها خصوصية خاصة بها ولايجوز للحضارة الغربية أن تفرض خصوصياتها على خصوصيات الحضارات المختلفة في العالم وإلا وقع الصدام الحضاري الذي قد يتحول إلى صدام دموي لأن الخصوصية الحضارية جزء من الوجدان الإنسانى الكيانى لكل شعوب كل حضارة .

الحقــيقة الرابعة : لابد من فتح القلوب والعقول في الحوار مع الغرب لإقامة جســور الــثقافة بيــن الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية وبقية الحضـــارات في العالم وعلى ذلك لابد أن يتخلى المفكرون الغربيون عــن ترويج فكرة قيادية الحضارة الغربية وأن لها الهيمنة والوصايا علـــى كل حضارات العالم فكل حضارة وخاصة الحضارة الإسلامية رائـــدة وقـــيادية فـــي منطقتها وكل حضارة لها مصالحها الخاصة وذاتيتها المشروعة وخاصة إن الإسلام لايعترف بصدام الحضارات بـــل يعترف بتعاون وتعارف الحضارات طبقا لما جاء بالقرآن الكريم فـــى سورة الحجرات (الآية ١٣) **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا).**

الباب الثالث
الجماعات الإرهابية فى مصر وغيرها

سـوف نتـناول في هذا الباب كيفية ظهور الجماعات الإرهابية في مصر ابـتداء مـن عهـد الرئيس السادات الذى شجع الجماعات الإسلامية على الـنهوض لمواجهـة الزحف الناصري والشيوعى ضد نظام حكمه، وظهرت الكثـير مـن التنظيمات الإرهابية أقواها الجهاد والجماعة الإسلامية اللذين اندمجـا مع بعضهما وقويت شوكتهما وادي ذلك إلى مقتل السادات في حادث المنصة الشهير في ٦ أكتوبر ١٩٨١ وكذلك نتناول إرسال الشباب المسلم إلى أفغانسـتان بدعـوى مناصـرة المجاهدين الأفغان ضد الشيوعية والشيوعيين الـروس الذين احتلوا أفغانستان بعد أن تم تدريبهم على أحدث أنواع الأسلحة وأصبحوا مدربين على حروب العصابات وبعد جلاء الروس عن أفغانستان بـدأ عودة الأفغان العرب إلى بلادهم وهم لا عمل لهم إلا حرب العصابات التى تعلموها جيدا على يد المدربين الأمريكان لينخرطوا في جماعات العنف الإسـلامى في بلادهم الأم وذلك بإيعاذ من أمريكا لهز الاستقرار في الدول العربـية ليظهر العنف الإسلامى الذى يشوه صورة الإسلام والمسلمين في نظـر العـالم الغـربى والعالم كله وبعد ذلك لأسلوب الجماعات الإرهابية وخصائصها وسوف نتناول هذه المسائل في عدة فصول على النحو التالى :

الفصل الأول : ظهور الجماعات الإرهابية في مصر .

الفصل الثانى : أهم الأعمال الإرهابية في مصر .

الفصل الثالث : بداية ظهور الجماعات الإرهابية في أفغانستان والعالم العربى .

الفصل الرابع : أسلوب الجماعات الإرهابية وخصائصها .

وسوف نتناول هذه الفصول الأربعة على النحو التالى

الفصل الأول
ظهور الجماعات الإرهابية في مصر

أولا : بعــد أن توفـــى الرئيس جمال عبد الناصر في سبتمبر ١٩٧٠ ارتفعت معـــنويات الجماعـــات الإســـلامية الداعية إلى العنف لأن عبد الناصر أذاق الجماعـــات الإســـلامية العـــذاب أشـــكالاً و ألواناً ورحب الأخوان المسلمون بانتخاب أنور السادات فقد كان على علاقة بالإخوان المسلمين منذ عام ١٩٤٠ وكان سكرتيرا عاما للمؤتمر الإسلامى الذى تأسس في عام ١٩٦٥ لمناصرة الـــرأي العـــام الإســـلامى فى الخارج لمصر في كل القضايا التى تخوضها وكانـــت أول أعمالـــه حينما أصبح رئيسا للجمهورية في عام ١٩٧٠ أن عدل الدســـتور فـــي عام ١٩٧١ بحيث تكون الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسى للتشريع في المادة الثانية من الدستور وأثر توليه السلطة أطلق المعتقلين من الأخوان المسلمين بعد أن ظل عبد الناصر يطاردهم طوال فترة حكمه للتنكيل بهم في الداخل والخارج وظل السادات على علاقة حميمة مع جماعة الأخوان المســـلمين وفى هذا الجو المتبادل من مغازلة الأخوان المسلمين بمعرفة نظام الســـادات حـــتى يتم إحتواؤهم والسيطرة عليهم وأن تكون تصرفاتهم مكشوفة للأجهزة الأمنية بدلا من التجمعات التحتية في الظلام .

ثانيا : فـــي هـــذا المـــناخ بدأ ظهور جماعات إسلامية أخرى مثل الجماعة الإسلامية وجماعة الجهاد وظل كتاب سيد قطب الذى ألفه في عام ١٩٥٧ هو كـــتاب معـــالم على الطريق هو المرجع الرئيسى للجماعات الإسلامية الذين يـــرفعون راية الجهاد ويكفرون السلطة والحاكم رغم أن سيد قطب أعدم في عهد عبد الناصر في عام ١٩٦٥ وظهر مفهوم العنف المسلح لتغيير الأنظمة العربـــية والإســـلامية لأنهـــا أنظمة كافرة أن كتابه كان الهادي للجماعات الإسلامية لذلك بدأ عمل السلاح للتغيير بالقوة .

ثالثا : وقد تم إنشاء جماعة هى جماعة التكفير والهجرة بقيادة على إسماعيل ثـم بعده شكري مصطفى، كفر هذا التنظيم المجتمع كله حكاما ومحكومين وان إقامة المجتمع الإسلامى تقوم على مرحلتين المرحلة الأولى تقوم على الإقامة في مكان بعيد والانفصال عن المجتمع الكافر لاقامة المجتمع الطاهر والمرحلة الثانية هى مرحلة التمكن وتقوم على العودة ومحاربة حكام البلاد بالعنف والقوة لأقامة الدولة الإسلامية وقام ذلك التنظيم في ٣ يوليو عام ١٩٧٧ باختطاف وزير الأوقاف السابق الشيخ حسين الذهبى وطالب التنظيم بدفع ديه مالية كبيرة مقابل الإفراج عن الشيخ حسين الذهبى ولكن الحكومة رفضت فقام التنظيم بقتل الوزير السابق وتم القبض على مصطفى شكري وبعض رفاقه وأعدموا وبعضهم صدرت ضده أحكام متفاوته المدة بالسجن .

رابعا : وكذلك ظهر تنظيم بقيادة المواطن الأردنى صالح سرية الذى احتل الكلية الفنية العسكرية في عام ١٩٧٤ للحصول على السلاح لمهاجمة اللجنة المركزية للحزب - حيث يجتمع الرئيس السادات مع قيادات الدولة العليا- لقتلهم ثم التوجه إلى الإذاعة والتليفزيون لإعلان قيام الدولة الإسلامية وتم القبض على التنظيم وأعدم صالح سرية وحكم على بقية التنظيم بالسجن .

خامساً : وظهر تنظيم إسلامى آخر يتزعمه محمد عبد السلام فرج الذى كتب كتاب الفريضة الغائبة الذى هاجم جميع الجماعات الإسلامية الأخرى في مصر لأنها تغيب فريضة الجهاد من مبادئها وهو إستخدام العنف كوسيلة للتغير واستخدام السلاح لأحداث التغيير .

سادساً : وفي مسجد الفتح في حي امبابة التقى محمد عبد السلام فرج وعبود الزمر وطارق الزمر ونبيل المغربى وكونوا أشهر تنظيم في مصر وهو تنظيم الجهاد لتحقيق الفريضة الغائبة وهى فريضة الجهاد وبدأ تنظيم الجهاد يتسلل داخل الطلبة في الجامعات المصرية في كل الجامعات المصرية في بحري وقبلي والقاهرة وفى عام ١٩٨٠ إلتقت قيادات تنظيم الجماعات الإسلامية وهم: طلعت فؤاد قاسم وكرم ذهنى وعاصم عبد الحق وناجح إبراهيم

ود/عصـــام دربالـــة مع قائد تنظيم الجهاد محمد عبد السلام فرج ، وتقرر اندماج أخطر تنظيمين في مصر وهو تنظيم الجهاد وتنظيم الجماعة الإسلامية فـــي تنظيم واحد تحت قيادة الدكتور الضريرعمر عبد الرحمن أمير التنظيم الاندمـــاجي الجديــــد وانتقل أعضاء مجلس شوري التنظيمين المندمجين إلى الفـــيوم حيث محل إقامة الدكتور عمر عبد الرحمن لمبايعته وقد ظهر الاتجاه المتشدد في الجماعات الإسلامية اعتمادا على كتب ابن تيمية والموردي وسيد قطب ومنذ عام ١٩٨١ بدأت أحداث العنف من الجماعات الإسلامية المتشددة وخاصة ضد الأقباط وحدث ذلك في أسيوط وفى شهر يونيو ١٩٨١حدثت أحـــداث الـــزاوية الحمـــراء وســـاد الـــتوتر السياسى والمناخ المتعصب بين الجماعـــات الإســـلامية المتشددة والأقباط وحاول السادات إيقاف هذا المناخ الجديـــد بقرارات سبتمبر باعتقال ١٥٣٦ من مختلف الاتجاهات والمعارضين وأوقـــف خطـــر نشـــاط الجماعات الإسلامية ومصادرة صحفهم التى كان قد صـــرح بها وذلك كله إثر موجات النقد العنيفة بعد زيارته لإسرائيل وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد مع إسرائيل .

سابعا : وفـــى هذا الجو المشحون قام التحالف الذى حدث بين تنظيم الجماعة الإســـلامية وتنظـــيم الجهاد بالتحرك في ٦ أكتوبر ١٩٨١ حيث قام أعضاء التنظـــيم الاندمـــاجى بتوجيه بعض كوادرهم وهم حسين عباس وعطا طايل وعـــبد الحمـــيد عـــبد السلام وخالد الاسلامبولى باغتيال السادات في حادث المنصة الشهير وتم القبض عليهم ومعهم محمد عبد السلام فرج وتم إعدامهم.

ثامنا: قـــام تنظـــيم الجهاد بكثير من الأعمال الإرهابية من حرق المسارح العامة وحرق محلات الفيديو. وسرقة البنوك ومحاولة اغتيال وزراء الداخلية الســـابقين نـــبوي إسماعيل وحـــسن أبو باشا والصحفى مكرم محمد احمد وفى عام ١٩٩٠ قتل المتحدث الرسمى باسم الجماعة الإسلامية الدكتور علاء محي الدين أثناء سيره في أحد شوارع الطالبية بالجيزة واتهم تنظيم الجماعة الإسلامية أجهزة الأمن فعملوا كمين لوزير الداخلية أمام فندق سميراميس في

أكتوبر من عام ١٩٩٠ لقتل الوزيرعبد الحليم موسى إلا أنهم اخطأوا وقتلوا الدكـــتور /رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب الذى تصادف مروره في نفـــس الطـــريق وكـــان قد اشترك في كل هذه العمليات بعض العائدين من أفغانســـتان لأنـــه لايوجد عمل لهم يجيدونه إلا حمل السلاح بعد أن تدربوا علـــيه في أفغانستان وفى عام ١٩٩٢ بدأت دائرة العنف تتسع لتشمل أغلب مدن الصعيد وفى محافظة أسيوط مركز ديروط تقع قرية صنبو قتل أعضاء الجماعة الإسلامية ١٣ مسيحيا ليبدأ الصراع الدموي بين الجماعات الإسلامية ورجال الأمن ويقع القتلى من الجانبين ونقلت الجماعات الإسلامية نشاطها إلى القاهـــرة للقيام بعدة أحداث إجرامية مثل اغتيال الكاتب الصحفى فرج فودة واغتيال عدد كبير من رجال الشرطة من بينهم الصديق العزيز اللواء رؤوف خـــيرت المســـئول عن النشاط الدينى في مباحث أمن الدولة ومحاولة اغتيال صفوت الشريف ونجيب محفوظ في الدقى ومحاولة اغتيال حسن الألفى وزير الداخلـــية والدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء في عام ١٩٩٣ ، وكانت قمـــة أعمـــال الفجر الإرهابى محاولة قتل الرئيس مبارك في أديس أبابا عام ١٩٩٥

تاسعاً: ويؤكـــد جمـــيع الباحـــثون فى قضية الإرهاب فى مصر وخاصة الجهـــات المتخصصة فى مجال أمن الدولة أن الغالبية العظمى من الجماعات الإرهابية فى مصر خرجت من عباءة الإخوان المسلمين فكل قيادات جماعات الإرهـــاب فى مصر هم فى الأساس من جماعة الإخوان المسلمين ويؤمنون بمبادئ الإخوان المسلمين .

الفصل الثانى

أهم العمليات الإرهابية في مصر

سـوف نتنـاول في هذا الفصل رصد أهم العمليات الإرهابية في مصر في مبحثين في المبحث الأول أهم العمليات الإرهابية في مصر ورأي الجماعات الإرهابـية فـي تبرير العمليات الإرهابية من خلال جماعة الجهاد الإرهابية وهى أكبر جماعة إرهابية في مصر وذلك في مبحثين على النحو التالى :

المبحث الأول : أهم العمليات الإرهابية في مصر .

المبحث الثانى: رأي الجماعات الإرهابية في تبرير الإرهاب .

على النحو التالى تفصيلا :

المبحث الأول

أهم العمليات الإرهابية في مصر

١-بـتاريخ ١٩٧٦/٣/١٥ قام أفراد الجماعات الإرهابية بإطلاق النيران علـى الرائد عمر المحيشى لمحاولة قتله مع محاولة قلب نظام الحكم وقـد حوكـم المتهمون في القضية رقم ٤ لسنة ١٩٧٦ عسكرية عليا وصدر عليهم الحكم بالإدانة في ١٩٧٦/٩/١٩.

٢-بتاريخ ١٩٧٦/٨/١٤ قام أفراد الجماعات الإرهابية بتفجير عبوة ناسفة فـي قطار بالإسكندرية أسفر عن قتل وجرح عدد كبير من المواطنين وقد حوكم المتهمون في القضية ٣ لسنة ١٩٧٦ عسكرية عليا وصدر الحكم بالإدانة في .

٣- بتاريخ ١٩٧٦/٨/٢٣ قام أفراد الجماعات الإرهابية باختطاف طائرة مصرية متجه إلى الأقصر وقبض عليهم وقد حوكم المتهمون في القضية ٦ لسنة ١٩٧٦ عسكرية عليا وصدر عليهم الحكم بالإدانة في ١٩٧٦/٩/١٨.

٤- بتاريخ ١٩٧٦/٨/١٥ قام أحد الأفراد الجماعات الإرهابية بتفجير عبوة ناسفة في الدور الخامس من مجمع التحرير وقد أدين في القضية ٨ لسنة ١٩٧٦ عسكرية عليا .

٥- الجماعات الإرهابية برئاسة صالح سرية : بتاريخ ١٩٧٤/٤/١٨ حاولوا مهاجمة الكلية الفنية العسكرية لقلب نظام الحكم وقتلوا و أصابوا الكثير وقد حوكم المتهمون وعددهم ٩٢ شخصا أمام محكمة أمن الدولة العليا في القضية ٢٦٨٧ لسنة ١٩٧٤ وصدرت ضدهم أحكام بالإعدام والسجن خلال عام١٩٧٥.

٦- جماعة التكفير والهجرة : بتاريخ ١٩٧٧/٦/١٥ خطفوا الشيخ الذهبى وقتلوه مع محاولة قلب نظام الحكم وقد حوكم المتهمون وعددهم ٥٤ شخصا في القضية ٦ لسنة ١٩٧٧ عسكرية عليا وقد حكم على معظمهم بالإدانة وإعدام زعيمهم شكري مصطفى.

٧- جماعة الجهاد : بتاريخ ١٩٨١/١٠/٦ قامت الجماعة باغتيال الرئيس محمد أنور السادات رئيس الجمهورية أثناء العرض العسكري بالإستاد (حادث المنصة) وحاولوا قلب نظام الحكم وقد حوكم المتهمون وعددهم ٢٤ شخصا أمام المحكمة العسكرية العليا وصدرت على معظمهم أحكام بالإدانة والاعدام .

٨- جماعة الجهاد : قامت باغتيال بعض ضباط وجنود الشرطة في أسيوط وقد حوكم المتهمون في القضية ٦٢ لسنة ١٩٨٢ عسكرية عليا وصدر ضدهم أحكام بالإدانة.

٩- محاولة اغتيال الرئيس حسنى مبارك في أديس أبابا في ١٩٩٥/٦/٢٦.

١٠- محاولة اغتيال الدكتور/عاطف صدقي رئيس الوزراء في ١٩٩٣/١١/٢٣حيث حاولوا نسف عربته أثناء وجوده بها وقد حوكم المتهمون أمام المحكمة العسكرية العليا وصدرت ضدهم أحكام متنوعة بتاريخ ١٩٩٤/٣/١٧.

١١- محاولة اغتيال السيد/ صفوت الشريف وزير الإعلام في ١٩٩٣ حيث حاولوا نسف عربته أثناء وجوده بها وقد حوكم المتهمون في القضية ١١ لسنة ١٩٩٣ عسكرية عليا وصدرت ضدهم أحكام متنوعة .

١٢- محاولة اغتيال رجال الصحافة ومنهم مكرم محمد أحمد ومقتل الكاتب فرج فودة ومحاولة إغتيال والأديب نجيب محفوظ .

١٣- محاولة اغتيال وزراء الداخلية : اللواء / حسن أبو باشا واللواء/ زكي بدر واللواء / النبوي إسماعيل واللواء / عبد الحليم موسى واللواء / حسن الألفي ، وقد حوكم المتهمون وصدرت ضدهم أحكام متنوعة كما تم اغتيال الكثيرين من كبار رجال الشرطة وقتئذ.

١٤- محاولة ضرب السياحة : خلال عام ١٩٩٣ حاول بعض الأفراد الاعتداء على السياح في البواخر والأتوبيسات السياحية وقد حوكم المتهمون أمام محكمة عسكرية عليا في القضية ٦ لسنة ١٩٩٣ وصدرت ضدهم أحكام متنوعة .

١٥- محاولة قلب نظام الحكم من بعض العائدين من أفغانستان وقد حوكم المتهمون أمام محكمة عسكرية عليا في القضية ١٢ لسنة ١٩٩٥ وصدرت ضدهم أحكام متنوعة .

١٦- محاولة قلب نظام الحكم بإجراء بعض تفجيرات بالبنوك وقد حوكم المتهمون أمام محكمة عسكرية عليا في القضية ٥ لسنة ١٩٩٥ وصدرت ضدهم أحكام متنوعة .

١٧- محاولـــة قلب نظام الحكم بقيام بعض الأفراد بإجراء بعض التفجيرات فـــي جهـــة كرداســـة بامبابة خلال عام ١٩٩٧ وقد حوكم المتهمون وعددهم ٥٥ شخصاً أمام المحكمة العسكرية العليا وصدرت ضدهم أحكام متنوعة.

١٨- محاولـــة نسف الأتوبيس الســـياحي بميـــدان التحـــرير بتاريخ ١٩٩٧/١٠/١٨ وقـــد حوكـــم المـــتهمون أمام محكمة عسكرية عليا وصدرت ضدهم أحكام متنوعة .

١٩- محاولـــة اغتـــيال ٤٥ شخصا من الشخصيات العامة ورجال الشرطة خـــلال ١٩٩٧ وقـــد حوكـــم المتهمون أمام محكمة أمن الدولة العليا وصدرت ضدهم أحكام متنوعة .

٢٠- الجماعة الإسلامية قام بعض الأفراد بتشكيل هذه الجماعة لمحاولة قلب نظـــام الحكـــم سنة ١٩٩٧ وقد تم القبض عليهم وعددهم ٦٥ شخصاً وقدموا جميعاً للمحاكمة العسكرية وصدرت ضدهم أحكام متنوعة .

٢١- أحياء جماعة الجهاد حيث حاول بعض الأفراد العمل على إعادة الحياة إلـــى تنظـــيم الجهاد وقد تم القبض عليهم عام ١٩٩٨ وحوكموا أمام المحكمة العسكرية العليا في القضية رقم ٨ لسنة ١٩٩٨ عسكرية عليا وعددهم ١٦ شخصاً وقد صدرت عليهم أحكام متنوعة.

٢٢- حـــادث السياحة بالأقصر حيث هاجم بعض الأفراد صبـــــــــاح يوم ١٩٩٧/١١/١٧ السياح في معبد حتشبسوت و أطلقوا عليهم النار وقد تم القضاء على هؤلاء المهاجمين في ذات المكان وقتلوا جميعاً .

٢٣- هـــذا وقـــد قـــام الإرهابيون خارج جمهورية مصر العربية بعمليات إرهابية منها :

(أ) تفجير المركز التجاري في نيويورك بواسطـــة أتباع عمرعبد الرحمن ١٩٩٣.

(ب) اغتـــيال الدبلوماســـى المصـــري عـــلاء نظمى بالسفارة المصرية في جنيف ١٩٩٥ .

(ج) تفجير السفارة المصرية في باكستان ١٩٩٥.

(د) محاولـــة تفجير السفارة المصرية في صوفيا ببلغاريا سنة ١٩٩٦.

٢٤- إن العملـــيات الإرهابية كانت ضد كل فئات الشعب تقريبا والمرافق العامـــة والخاصة واستخدمت فيها أحدث التقنيات الحديثة في الحروب مـــثل العـــبوات الناسفة والعربات المفخخة والقنابل الموقوتة والتفجير بالـــريموت كونترول لإحداث أكبر قدر من الخسائر وكلها خبرات اكتســـبتها عناصـــر الإرهـــاب مـــن وجودهـــا بالخارج في الحرب الافغانستانية ضد الروس والاتصال بمخابرات دول أجنبية .

المبحث الثانى

رأي الجماعات الإرهابية في تبرير الإرهاب

أولا: موقف الجماعات الإرهابية في مصر من تبرير الإرهاب جاء في كتاب ســـبيل الهدي والرشاد وهو استراتيجية عمل جماعة الجهاد يعبر عن فكرها وفكر غالبية الجماعات الإرهابية ومضمونه.

إنهم يستهدفون السياح في مصر لأنه إذا دخل أحد الكفار إلى بلاد المسلمين والتى هى ديار كفر فإنه لا يدخلها إلا بعد الحصول على تأشيرة دخول فيزا مـــن السلطة الحاكمة في كل الأنظمة العربية بهذه البلاد وهذا لايعتبر أمانا له يعصـــم دمه وماله بهذه البلاد لصدور هذا الأمان من كافر مرتد وهو السلطة الحاكمـــة المرتدة التى ليست لها ولاية شرعية على المسلمين وأمان الكافر للكافر غير ملزم للمسلم وهذه الفتوي تخالف فتوي بعض الجماعات الإرهابية الأخـــري حيث اختلفت الجماعات الإرهابية فبعضهم أفتوا بأنه إذا دخل أحد

الكفار هذه البلاد بناء على دعوة من مسلم ولو كان فاسقا فان هذا يعتبر أمانا شرعيا يجب له على المسلمين احترامه لقوله صلى الله عليه وسلم (ذمة المسلمين واحدة فمن احقر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لايقبل منه صرف ولا عدل)(الحديث رواه البخاري) والحديث معناه أمان أي مسلم ملزم لجميع المسلمين يجب عليهم احترامه .

ثانيا: وفي كتاب بعنوان الكلمة الممنوعة من إصدار جماعة الجهاد في مصر به حوار مع الدكتور أيمن الظواهري كان قد أجرته معه جريدة الحياة جاء في الحوار الآتي ولكننا من حيث المبدأ نوافق ونؤيد العمليات التى يقوم بها إخواننا في الجماعة الإسلامية ضد السياح وضد البنوك الأجنبية وهذه العمليات لا تضر الشعب المصري بل العكس هي من وسائل الحرب ضد النظام المصري الذى يجب تخليص الأمة المسلمة عامة وفي مصر خاصة منه. وهذا النظام الذى جلب على مصر وجيرانها الكوارث وحولها إلى دولة مستسلمة لإسرائيل تابعة لأمريكا مملوءة بالفساد والاستبداد.

ثالثا : ويعلن تنظيم الجهاد في مصر أن العمليات ضد الإرهاب لاتشوه صورة الإسلام لما يأتي:

١- هؤلاء السياح قد دخلوا بلاد المسلمين بدون أذن ولا أمان من أصحابها الشرعيين فلا أمان لهم وإنما دخلوا بتأشيرات من الحكومة غير الشرعية الغاصبة للسلطة بالبطش والجور فلتحمهم أذن الحكومة التى دخلوا في حمايتها.

٢- إن إخواننا في الجماعة الإسلامية قد أنذروا السياح بألا يأتوا ومع ذلك لم يأبوا بهذه الإنذارات .

٣- وحتى بعد أن تكررت الإنذارات وتكررت الحوادث اختار هؤلاء السياح أن يأتوا ركونا إلى تأشيرات الحكومة غير الشرعية التى تدعى قدرتها على حمايتهم .

٤- إن هؤلاء السياح بالصورة التى يأتون بها والممارسات التى يقومون بهـا وصـناعة السـياحة الـتى تقوم عليهم لا تعتبرهم أبرياء بل هم مفسـدون ينشرون الفساد ويدعمون صناعته وهؤلاء السياح يدعمون صناعة الدعارة وتجارة الخمور والقمار التى يسمونها السياحة وهذه من المنكرات التى ألزمنا الشرع بإزالتها .

٥- صـناعة السـياحة مخالفة للشريعة الإسلامية علاوة على أنه يصب دخلهـا إلـى اقتصـاد الحكومة التى تحارب الإسلام وتوالى أعداءه أمريكا وإسرائيل وتمكن لهم في بلاد المسلمين .

٦- إن الاحتجاج بأن ضرب السياحة يقطع أرزاق آلاف الأسر حجة فاسدة فهـى حجـة شـبكات المخدرات العالمية والرقيق الأبيض والقمار وعصابات المافيا .

٧- إن السـياح بالصـورة التى يأتون بها والممارسات التى يقومون بها وصـناعة السـياحة تقـوم علـيها لا تعتبرهم أبرياء بل هم مفسدون ينشرون الفساد ويدعمون صناعته .

٨- هـؤلاء السـياح يدعمون صناعة الدعارة وتجارة الخمر والقمار التى يسمونها بالسياحة وهذه المنكرات التى ألزمنا الشرع بإزالتها .

وكلمـة أخـيرة أريد أن أقولها تعليقاً على تبرير الجماعات الإسلامية بسـفك الدماء وقتل الأبرياء إن إسرائيل لو أرادت تشويه صورة الإسلام أمام العالم لن يصل تفكيرها في تشويه الإسلام بمثل هذه المبررات لتشويه صورة الإسلام أمام العالم .

الفصل الثالث

ظهور الجماعات الإرهابية في أفغانستان والعالم العربى

أولا : كان اندفاع الشباب المنتمى إلى الفكر المتطرف إلى أفغانستان لأسباب ودوافع متناقضة فقد كانوا مهيئين نفسيا إلى الذهاب إلى أي مكان طالما أن أرضهم ومجتمعهم وبلدانهم مستعدون لطردهم فتوجهوا من مصر ومختلف البلاد العربية والبلاد الإسلامية إلى أفغانستان وكان ذهاب الشباب العربى إلى أفغانستان بناء على اتفاقات دولية وتوجهات محلية لأنهم أصبحوا بتصرفات العنف في بلادهم نقمة تقض مضاجع مسئولى الأمن في البلاد العربية والإسلامية فتوجهوا إلى أفغانستان لمواجهة التواجد الشيوعى الروسى لمقاتلة الإلحاد ومناصرة المسلمين في أفغانستان فكان الغرض من إرسالهم نبيلاً ولكنه كان بداخله غرض خبيث من المسئولين الأمنيين في البلاد العربية والإسلامية أرسلوهم إلى أفغانستان على أمل عدم عودتهم إلى بلادهم وقتلهم في حروبهم ضد الروس .

ثانيا : بعد مضى الوقت تحولوا من مجاهدين إلى قنبلة موقوتة تنفجر في كل مكان لفرض الإسلام بالأسلوب الذى يرونه ويعتقدون فيه وهو إستخدام العنف لتغيير الأنظمة العربية والإسلامية وإذا بهم شيئاً فشيئاً يتحولون إلى حرب ضد الإسلام يشوهون الإسلام بتصرفات العنف اللامعقول والمجازر البشرية في كل مكان إلى تفجير ما يسمى بصراع الحضارات وخلقوا نزاعا وهميا بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية التى أصبحت تخشى على وجودها من زيادة مد العنف الإسلامى وزيادة نفوذ العنف الإسلامى واستطاع العنف الإسلامى في كل مكان أن يفرض وجوده ويهدد الأمن في كل مكان فى البلاد العربية والإسلامية بعد عودة الأفغان العرب إلى بلادهم الأصلية وتكوين خلايا ومنظمات عنف محلية في بلادهم الأصلية وتأتى الرياح بما لا تشتهى السفن فقد أرسلتهم بلادهم للتخلص منهم

وإذا بهم يعودون مدربين على أحدث تقنيات المتفجرات والسيارات الملغومة وتفجيرات بالريموت كنترول و إعداد المتفجرات فكانوا نقمة على البلاد التى عادوا إليها وتحول اسم الأفغان العرب من اسم يثير الإعجاب بعد انتصارهم في أفغانستان وجلاء القوات السوفيتية عن أراضى أفغانستان تحولوا إلى اسم يثير القلق وفى بعض الأحيان يثير الاشمئزاز بذلك العنف والقتل والنهب والسرقة وقد تم إرسالهم إلى أفغانستان بناء على اتفاقيات بين تجار حرب ومخابرات دول واتفاقيات سرية وكانت بلادهم الأصلية تتمنى ألا يعودوا مرة أخري وتم نقل بعضهم إلى البوسنة والى ألبانيا وجنوب أفريقيا والصومال والى الشيشان والسودان واليمن وقد ساعدهم الأمريكان في أول الأمر أثناء الحرب ضد السوفيت في أفغانستان ثم انقلب عليهم الأمريكان.

ثالثا: إن جميع الدول العربية والإسلامية التى أرسلت أولادها إلى أفغانستان للحروب ضد الروس إنما كان ذلك بإيعاز من أمريكا وتحريض منها فقد تم هجرة هؤلاء العرب إلى باكستان ومنها إلى أفغانستان وقد وجد المجاهدون العرب من كل البلاد العربية أنفسهم في ساحة واحدة وفى معركة واحدة وعلى أرض واحدة وضد عدو واحد ويجمعهم غاية واحدة القضاء على الكفار الروس ووجدوا في أيديهم أحدث الأسلحة وأرقى أنواع التدريب الذى سهلته أمريكا واحتشد الجميع تحت راية الجهاد فتجمعت كل الحركات الأصولية بتوجهاتها المختلفة التى تعتمد على العنف كأسلوب لتغيير النظم بالقوة والعنف وقد وضعت لجنة البحوث في مجلس النواب الأمريكى في فبراير١٩٩٣ تقريرا في بحث دراسة ظاهرة الأصولية الإسلامية وانتشارها في عالم المسلمين وطبيعة العلاقة بين الجماعات الأصولية وتصدير الإرهاب إلى العالم العربى وبحث عمليات العنف التى وقعت في مصر وانتهت الورقة إلى أن الجماعات الجهادية في العالم كله بينها ارتباط وأنها ترتبط بشبكات منتشرة في بلدان كثيرة يوجد بينهم اتصالات وارتباطات .

رابعا: بعد انتهاء العمل في أفغانستان بعد رحيل الروس عادت هذه الفصائل الإرهابية إلى بلادها الأصلية بتخطيط من أمريكا لتصبح نواة العمل الإرهابى في بلادهم الأصلية بعد أن أصبح الأفغان العرب يجيدون حرب العصابات وفن القتال وكانت أكبر غلطة ارتكبها الرئيس السادات في مصر أن رضخ لرغبة الأمريكان بان يكون للمصريين دور في الحرب الأفغانية وإرساله للإرهابيين الذين أراد التخلص منهم بقتلهم في الحروب الأفغانية فتحولوا إلى مارد عند عودتهم و أول من تخلصوا منه هو الرئيس السادات الذى أراد التخلص منهم وابتليت مصر بهم في موجات الإرهاب المتتالية وقد وقع في نفس الخطأ الذى ارتكبه الرئيس السادات الكثير من الحكام العرب والحكام في الدول الإسلامية من الاستجابة لرغبات أمريكا في الاشتراك في الحرب الأفغانية .

خامسا : من غريب الأمر أن أمريكا هى التى استدرجت روسيا للدخول في مستنقع أفغانستان بإعطائها الضوء الأخضر لاحتلال أفغانستان وهى أمريكا نفسها التى اتفقت مع الحكام العرب لإرسال أولادهم إلى أفغانستان لمحاربة الروس إن أمريكا لا تخطط إلا إلى مصالحها فقط فمصالحها أهم من المبادئ والأخلاق .

فإن مصلحتها في القضاء على المنافس الروسى جعلتها تتصرف بوجهين مع الروس ومع العرب ومع الدول الإسلامية وتم تجميع الملايين من الدولارات بتحريض من أمريكا وخاصة من دول الخليج و السعودية لتصب في أفغانستان لتحريرها من كفار روسيا فمولت أمريكا الحملة لضرب الروس في أفغانستان بأموال المسلمين ولم تدفع أمريكا شيئا هى تخطط والباقى ينفذون .

سادسا: غررت أجهزة المخابرات الأجنبية بعض الدول بالدعاة المسلمين ليكونوا بوق دعاية لأهداف الأمريكان بحجة نصرة المجاهدين الأفغان لدرجة أن بعض الحكومات العربية والإسلامية كانت تعطي تذاكر السفر مجانا

للسفر إلى أفغانستان وتدخلت مخابرات الدول الأوربية والغربية والأمريكية والعربية والإسلامية لتزج بالأفغان العرب في أتون من النار فقد التقت مصالح الدول العربية ومصالح أمريكا فالدول العربية تريد التخلص من جماعات العنف الإسلامية وأمريكا تريد التخلص من منافسها روسيا .

سابعاً :إنشاء الدكتور عبد الله عزام مستشار أسامة بن لادن مكتب خدمات المجاهدين في بيشاور بباكستان لاستقبال العرب المسلمين من كل الدول لارسالهم للحرب ضد الأفغان وقد أرسل الأخوان المسلمون الكثير من أولادهم إلى أفغانستان وقد قام محمد حامد أبو النصر بزيارة بيشاور لتفقد الأخوان المسلمين المشاركين في الجهاد وقد أعطاه الرئيس الباكستانى ضياء الحق طائرته الخاصة ليتفقد أحوال الإخوان المسلمين في بيشاور الذين ذهبوا بعد أن وصل الأخوان المسلمون إلى نقابة الأطباء في عام ١٩٨٤ وأرسلوا الأخوان المسلمين إلى بيشاور من خلال لجنة الإغاثة لإغاثة المجاهدين الأفغان وفى مدينة بيشاور حدث النزاع بين جماعة الجهاد وجماعة الإخوان المسلمين حيث وزع الدكتور أيمن الظواهري زعيم جماعة الجهاد المصري كتابه الأول الحصاد المر هاجم فيه الأخوان المسلمين بشدة لأنهم يؤمنون بالديمقراطية ووصفهم الظواهري بالكفار لأن من رأي الظواهري التسليم بحاكمية الله فقط لان الإقرار بالديمقراطية كفر لأنه منح حق التشريع لأحد غير الله كما هو في الديمقراطية وهذا كفر لأن التشريع لله وحده وأن من شرع للبشر فقد نصب نفسه إلهاً وهذا كفر ولما كانت الديمقراطية تقوم على أساس مبدأ سيادة الأمة وأن سيادة الأمة لايوجد أعلى منها فهى المرجع الفاصل في كل شئ فإن ذلك كفر لأن السيادة لله وحده ولذلك فإن أيمن الظواهري يكفر كل الدول العربية والإسلامية ويعتبرها دول كفار .

ثامنا: وبعد أن تم للأمريكان ما أرادوا ورحل السوفيت عن أفغانستان بعد خسائر مادية ومعنوية كبيرة قام الأمريكان بالتخلص ممن وقفوا معهم فقاموا بقتل ضياء الحق الرئيس الباكستانى الذى فتح باكستان على مصراعيها

لاستقبال المجاهدين العرب في بيشاور وكان اليد اليمنى للأمريكان في رحيل السوفيت عن أفغانستان وتم قتل الدكتور عبد الله عزام المفتى للجماعات الإسلامية في أفغانستان وصديق أسامة بن لادن ولكن أسامة بن لادن عاد إلى السعودية بعد أن تلقى معلومات أن الدور عليه لقتله بمعرفة الأمريكان. فالامريكان لم يناصروا المجاهدين الأفغان من أجل نصرة الإسلام ورفع راية الإسلام أو لوجه الله إنما لتحقيق مصالحهم الذاتية فقط وقد كانت المصيبة الكبري أن المصريين والعرب الذين توجهوا إلى أفغانستان مجاهدين عادوا منها إرهابيين .

بدأت جماعة الجهاد والجماعة الإسلامية يدخلها العائدون من أفغانستان بعد إنتهاء الحرب ضد الروس وهم أعضاء جدد أو قدامى مدربون على حرب العصابات على أحدث تقنيات التدريب في أفغانستان وبدء ظهور جماعات عنف إسلامى في كثير من الدول العربية مدربة على أحدث تقنيات التدريب في البلاد العربية نذكر منها على سبيل المثال جبهة الإنقاذ الجزائرية وجبهة الإنقاذ الوطنى في ليبيا و حزب النهضة في تونس وحركة الأحرار في سوريا ولجنة التصحيح والإرشاد في السعودية كل هذه الجماعات الإرهابية وغيرها ضمت آلافا من المجاهدين الأفغان العائدين لتخريب بلادهم الأصلية .

الفصل الرابع

أسلوب الجماعات الإرهابية وخصائصها

الإرهابيون الذين يستخدمون العنف هم الإرهابيون الذين يرتدون عباءة الإسلام من أجل تحقيق مصالحهم الذاتية في الوصول إلى حكم البلاد المقيمين بها فهم مسلمون منتفعون بإسلامهم لتحقيق أغراضهم السياسية في كرسي الحكم فكل تحركاتهم ليست ابتغاء مرضاة الله ولكنها ابتغاء منافعهم الشخصية في الوصول إلى السلطة فأسلوب المسلمين الذين يستخدمون

العنف وهم الإرهابيون نستطيع أن نحدد أسلوبهم وخصائصهم من استعراض تصرفات وأسلوب جماعات العنف في مصر مثل جماعات الفرماديين والجهاد والناجين من النار والشوقيين والتكفير والهجرة وغيرها من الجماعات الإرهابية في مصر وغيرها من جماعات العنف الإسلامى الإرهابية الموجودة في كثير من بلدان العالم ومن تتبع أسلوبهم وخصائص تصرفاتهم مثل جبهة الإنقاذ في الجزائر وجبهة الإنقاذ الوطنى في ليبيا وحزب النهضة في تونس وحركة الأحرار في سوريا ولجنة التصحيح والإرشاد في السعودية وجماعة تايول في إندونيسيا وجماعة نمور التأميل في سريلانكا وحزب العمل الكردى وتنظيم القاعدة في أفغانستان وتنظيم جماعة طالبان في أفغانستان ومن تتبع أسلوب وخصائص تصرفات هذه الجماعات الإرهابية نستطيع أن نحدد أسلوب وخصائص وتصرفات الجماعات الإرهابية مع التركيز الشديد على جماعات العنف الإرهابية في مصر وهذه الأساليب للجماعات الإرهابية وخصائصها هى :-

أولا : الإرهابيون الذين يستخدمون العنف ميكافيلين الهوية فرائدهم في كل خططهم هو ميكافيلى في أسلوبه في الوصول للسلطة وهو الغاية تبرر الوسيلة فالغاية هى الوصول لكرسى الحكم في البلاد العربية والإسلامية أما الوسيلة فدائما لها تبريرها حتى لو كانت وسيلة مجنونة فتنظيم القاعدة في أفغانستان حينما أراد الحصول على المال أباح زراعة المخدرات والحشيش وبيعها لابناء الأمة الإسلامية والعربية لتدميرهم وفسر الآيات القرآنية بما يخدم أغراضه فالغاية هى الحصول على المال أما الوسيلة فيمكن استخدام أي وسيلة حتى لو كانت الحرق والتخريب أو قتل الخصوم المهم أن يصلوا إلى غايتهم بأى وسيلة وأى أسلوب فالأصوليون في تونس كانوا يشوهون خصومهم بماء النار من أجل الوصول لكرسى الحكم وهكذا تحركاتهم في جميع أنحاء العالم يستخدمون الإسلام تكتيكياً في استراتيجيتهم للوصول للحكم وبالتالى يشوهون صورة الإسلام لان الإسلام في الكتاب والسنة برئ من كل تصرفاتهم براءة الذئب من دم يعقوب .

ثانيا : الإرهابـيون الذين يستخدمون العنف يستخدمون الإسلام كستار حتى يحمـيهم الإسلام من الانتقاد ويستغلون الأمية الدينية للكثيرين في التعمق في أمـور الفـتوي والتشريع الإسلامى حيث يصور المسلمون ذووا لاتجاهات الإرهابـية أن تصرفاتهم تصادف حقيقة الثابت في القرآن والسنة ولكن ذلك غـير صحيح فلا علاقة بين تصرفاتهم الإرهابية في القتل والتخريب والثابت فـي القـرآن والسنة فقد فرض المسلمون ذووا الاتجاهات الإرهابية الظلام الفكـري علـى بلادهم وفرضوا الظلام الحضاري والثقافى على بلادهم من يتصور أن يتم إلغاء التليفزيون والسينما في أفغانستان ويشغلون الناس بقضايا غـير جوهرية وليس لها الأولوية – هل صوت المرأة عورة ؟ أو هل توجه التحـية للمسـيحى؟ أو هـل تحضر جنازة المسيـحى في الكنيسة وتدخل الكنيسة ؟. أنها قضايا تافهة لا علاقة لها بسماحة الدين الإسلامي .

ثالثاً : إن الإرهابـيون ذوى الإتجاهات الإرهابية حينما يصلون إلى كرسي الحكـم فـي بلادهم فإنهم يخططون لبلادهم تخطيطا متخلفا وتخطيطا رجعيا يعود بالبلاد إلى أيام الجاهلية وفي بعض الأحيان تخطيطا مجنونا لا علاقة له بسماحة الدين الإسلامي والملاحظ على الإرهابيين الإرهابيين أنهم يصدرون الفـتاوي الشـرعية فـي أمور الدين والدنيا ويصورون لتابعيهم أنها الفتاوي الصـحيحة وهـي لا تصادف أي قبول من القرآن والسنة ويحاولون فرضها على شعوبهم ففي أفغانستان أصدروا الفتاوي بعدم عمل المرأة وعدم خروجها مـن مـنزلها رغـم أن الدين الإسلامي منهج إلهي لا يمكن أن يلغي حرية التابعيـن له، حيث القاعدة الأصولية في الإسلام الدين يسر لا عسر، ولكنهم يفسرون الدين على أنه قيود حديدية تخنق تابعيه وفتاويهم صناعة بشرية من صـنعهم أمـا ما جاء في القرآن صناعة إلهية لا يمكن أن تخطئ أما فتاوي المتأسـلمين الإرهابيـن فهي فتاوي بشرية يحتمل فيها الخطأ ولكن المصيبة الكبرى في البلاد التي وصل فيها المتأسلمون الإرهابيون للحكم أنهم يفرضون فتاويهم على شعوبهم ومن يعارضهم في ذلك يعتبرونه يعارض صحيح الدين الإسلامي حتى يخلقوا لنفسهم هيبة بين شعوبهم .

رابعاً : إن الإرهابيين يلبسون فتاويهم وتصرفاتهم الإرهابية ثوب الإسلام للاستفادة من هيبة الإسلام ووضع الإسلام في نفوس تابعيه وهذه تصرفات تصل إلى حد النصب على الشعوب في إلباس الباطل في فتاويهم الحق حتى تنخدع الشعوب فيهم وفي عهودهم الغبراء التي تشوه صورة الإسلام في نظر جميع الشعوب التي لا تؤمن بالإسلام وتجد أن شعوب العالم كلها تتقدم حضارياً في أوربا وأمريكا ووصلوا إلى الفضاء ويبحثون في حرب الكواكب حتى أصبح العالم كله قرية واحدة بفضل التقدم التكنولوجي الهائل الذي يسبق سرعة الصوت بينما المسلمون الإرهابيون في بلادهم يحصرون المسلمين فى بلادهم فى إرهاب عذاب القبر والثعبان الأقرع ويغلقون باب رحمة الله والأمل فى غد مشرق بالخير ولا يتحدثون عن دعوة الإسلام الى العمل والإنتاج. .

خامساً : إن الإرهابيون يفرضون الظلام في كل محاور الحياة الحياتية ويمنعون العلم والإستنارة والتكنولوجيا من دخول بلادهم ويحولون شعوبهم إلى قطيع أغنام يجرونه خلفهم وخلف فتاويهم المجنونة ويصادرون أي رؤية نقدية بل ينكلون بأبشع أنواع التنكيل كل من يخالفهم الرأي أو ينظر نظرة نقدية لفتاويهم وتصرفاتهم الإرهابية ، فإن بضاعتهم الرائجة لديهم التي يصدرونها إلى الشعوب الأخرى ويبيعونها إلى شعوبهم هي بضاعة التخلف ، إن تشويه الإسلام أصبح على يدهم حرفة وصنعة فهذا الإرهاب في كل مكان وهذه المجازر البشرية للآمنين لا تأثير لها في العالم كله وخاصة العالم الغربي سوى تشويه صورة الإسلام فهذه المجزرة البشرية للسياح في الأقصر وتشويه أجزاء من أجسام السياح بالأقصر ما هو رد فعلها عند العالم الغربي سوى تشويه صورة الإسلام ومحاولة قتل نجيب محفوظ الحائز على جائزة نوبل للآداب ما هو رد فعلها عند العالم الغربي سوى تشويه الإسلام ومقتل د/رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب المصري ومحاولة قتل د/عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري ومحاولة قتل صفوت الشريف وزير الإعلام

المصري وحسن الألفي وزكي بدر وزراء الداخلية المصريين ما هو رد فعلها وتقييمها لدى المفهوم الغربي في العالم الغربي سوى تشويه صورة الإسلام .

سادساً : لا يقتصر تشويه الإسلام على الأفعال الإرهابية بل يتم تشويه الإسلام بالفتاوي الشاذة مثل هذه الفتوي الشاذة التى نشرت فى مجلة روزاليوسف فى العدد ٣٣٨٢ فى ١٩٩٣/٤/٥ عن خطب مسجلة على شرائط للشيخ عمر عبد الكافي يحرض فيها على كراهية المسيحيين حيث ذكر ، لايجوز تهنئة المسيحيين بعيد القيامة لأن فى ذلك إعترافاً بقيامة المسيح ولا يجوز مشاركتهم فى الأفراح والمآتم لأنها داخل الكنيسة ولا يجب تحية المسيحيين ويجب مقاطعة المسيحيين .

ومن أمثلة الفتاوى الغريبة كالتى وردت فى مجلة الوعى الإسلامى العدد ١٧٤ فى أبريل ١٩٧٩ فهذه الفتوي تقول إن المسيحي الذى يقتل فى الحرب مع المسلمين ليس له فى آخرته شئ من الجزاء على شهادته والشهادة شرطها الإيمان بالله ورسوله والمسيحى الذى مات فى حرب مع المسلمين لم تتوفر له هذه المكارم والمسيحى الذى يستشهد فى الحرب مع المسلمين سوف يدخل النار ، إن أمثال هذه الفتاوي تسئ إلى الإسلام وتسئ الى سماحة الديانة الإسلامية بل تشوه صورة الإسلام فى نظر الآخرين .

سابعاً : الإرهابيون يلعبون لعبة خطرة في البلاد الموجودين بها وهي لعبة تمزيق الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين رغم أن طوق النجاة لأي بلد هو الوحدة الوطنية فبعض المسلمين الإرهابيين في مصر على سبيل المثال يحرقون الكنائس ويقتلون الأقباط ويخربون الكنائس كما حدث في أبو قرقاص أو الخانكة أو قرية اللمس في مركز مغاغة محافظة المنيا لإحداث شرخ بين المسلمين والمسيحيين وضرب وحدتهم الوطنية في مقتل والغرض من هذه الأفعال هو الفرقة بين أبناء الأمة الواحدة والغرض الأساسي في تصوري من أفعالهم الإرهابية هو إحراج الحكومة المصرية لدى العالم الخارجي حتى يظهر النظام المصري أنه نظام غير مستقر لتشويه صورة النظام المصري

فـــي الخـــارج ولكـــن النظام المصري أذكى من هذه الصغائر فقد قام بترميم وإعادة بناء جميع الكنائس التي خربها الإرهابيون ولكن القضية الجوهرية أن هؤلاء المسلمين الإرهابيين شوهوا صورة الإسلام لدى الغرب بأن الإسلام لا يســتطيع الــتعايش مع أصحاب الديانات المخالفة رغم أن ذلك غير صحيح ونــرجع إلى العهد الأول للهجرة من عام ٦٢١م نجد أن الرسول عليه السلام عقــد عقــد أمـــان مع اليهود في المدينة وعقد عقد الأمان مع المسيحيين في نجــران لكـــي يمارسوا شعائرهم الدينية بحرية تامة ولم يجبرهم على دخول الإســـلام فهــناك فـــارق شاسع بين حقيقة الإسلام في القرآن والسنة والخلف الصالح وبين تصرفات المسلمين الإرهابيين الذين يشوهون الإسلام ويجعلون الغرب كله يعتقدون أن تصرفاتهم نابعة من تعاليم الإسلام بينما تصرفاتهم لا يقـــرها الإســـلام إنما تصرفاتهم بغرض وحيد هو الوصول للحكم بأي وسيلة وبأي أسلوب حتى لو كان ذلك الأسلوب لا يقره أي إنسان .

ثامناً : الإرهابيون حينما يصلون إلى الحكم بأسلوبهم الإرهابي فإنهم يتحولون إلـــى نظام ديكتاتوري يحكم بلا معارضة لأن الرأي عندهم لولي الأمر وولي الأمر مطاع في حكمه ولا يعصى له أمر ولا نهي والإمام يملك الحق في أن يملي رأيه على الأغلبية وها هي تجربة أفغانستان التي حولت الشعب الأفغاني إلـــى عصـــور مـــا قبل الجاهلية بحكم الملا عمر الذي يصدر الأوامر فقط والجميع عليهم الطاعة لقد شوهوا صورة الإسلام الذي يقوم على الشورى بأن وضعوا أمام العالم صورة مشوهة للإسلام كلها ديكتـــاتورية ، قتل ، تخريب. فهـــا هـــو أبو الأعلى المودودي في كتابه " نظرية الإسلام السياسية " يصدر الفـــتوى المسيسة لإرضاء الحاكم في وقته التي تشوه الإسلام فعن الحكم في الإسلام يقول " ولي الأمر مطاع في حكمه ولا يعص له أمر ولا نهي والإمام أو الأمـــير يمتلك الحق في أن يملي رأيه على الأغلبية " أي أن خلاصة هذه الفـــتوى أن نظام الحكم في الإسلام نظام ديكتاتوري فهل يوجد تشويه للإسلام أكـــثر من ذلك رغم أن نظام الحكم في الإسلام شورى ومبايعة فعندما توفى الرســـول عليه السلام في عام ٦٣٢م لم يوص بخليفة من بعده بل ترك الأمر

شورى للمسلمين فتم مبايعة أبى بكر الصديق في ثقيفة بن ساعدة بعد أن بايعه المهاجـــرون والأنصــــار وفي اليوم التالي بايعوه المبايعة العامة في المسجد وكذلك حينما توفى أبو بكر الصديق في عام ٦٣٤م تم تولية عمر بن الخطاب بالشورى . وكذلك حينما توفى عمر بن الخطاب في عام ٦٤٤م تولى عثمان ابـــن عفـــان بالشورى وكذلك حدث مع علي بن أبي طالب فالنظام الإسلامي يقـــوم على الشورى في كل شيء وليس على الديكتاتورية كما يذكر في فتواه أبو الأعلى المودودي فقد كان الرسول عليه السلام والخلفاء الراشدون أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب يستشيرون الصحابة وأصحاب الرأي في كل الأمور الهامة ولم تكن الديكتاتورية نموذجا إسلاميامعترف به في تاريخ الرسول والخلفاء الراشدين .

تاسعاً : الجماعـــات الإرهابـــية تستخدم التقية – أي إخفاء حقيقة مشاعرهم والظهـــور بغـــيرها – كهدف تكتيكي لإخفاء أغراضهم حتى يتم لهم الصحوة والقوة والوصول إلى أهدافهم النهائي وهو كرسي الحكم .

عاشراً : الجماعات الإرهابية لديهم قناعة خاصة أن المجتمعات التي يعيشون فـــيها مجـــتمعات كافـــرة كل قوانينها كافرة وحكامهم كافرون لذلك لا بد من السعي لتغيير النظام القائم بالقوة والعنف وإستخدام السلاح ويقررون أنهم هم أهل الحل والعقد في شئون الإسلام والمسلمين وهم فقط الذين يتبعون صحيح الديـــن الإســـلامي ومـــن يخـــالفهم فقـــد خالف صحيح الدين الإسلامي وهم يســـتطيعون تكفـــير أي شـــخص والحكم بقتله ، فواقعة قتل الرئيس السادات للوصول للحكم كيف يستقبلها الغرب والعالم أجمع سوى بنظره تشوه صورة الإســـلام في نظرة العالم كله لأن الإرهابيين يقنعون الآخرين أنهم يتصرفون مـــن أرضية إسلامية أو أن من حقهم تغيير الواقع الكافر في نظرهم وحسب رؤيتهم الخاصة بالعنف وأنهم يفسرون الآيات القرآنية والسنة الشريفة حسب مصلحتهم الخاصة فمن رأى منكم منكراً فليغيره رغم أن ذلك الأمر له شرط

فى استخدامه ولكنهم أعطوا لأنفسهم بتفسيرهم الخاص الحق في التغيير الذي يبرر تصرفاتهم الإرهابية .

الحادي عشر : الإرهابيون لهم رؤية خاصة في البيعة على خلاف الرؤية الإسلامية ، ففي عصر الخلفاء الراشدين بايع المهاجرون والأنصار أبا بكر الصديق في عام ٦٣٢م على الخلافة وبايع المسلمون في عام ٦٣٤م عمر بن الخطاب على الخلافة وهكذا في عهد عثمان بن عفان وعهد علي بن أبي طالب وعند إختيار الحاكم يكون مطاعا ولكن بشرط أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فهذه هي الرؤية الإسلامية للمبايعة ولكن الإرهابيون لهم رؤية خاصة وهي أن عضو جماعة الإرهابيين يبايع الأمير على كل الأفعال الصحيحة والخاطئة وبذلك يخلي عضو الجماعة الإرهابية مسئوليته أمام الله ويصبح المسئول أمام الله عن الأفعال الصحيحة أو الخاطئة التي يقوم بها عضو الجماعة الإرهابية هو الأمير وليس العضو ذاته لأن الأوامر تصدر إليه من الأمير وعلى ذلك فإن المسئول عن أعمال الجماعة الإرهابية أمام الله هو الأمير فقط سواء كانت هذه الأعمال شراً أو خيراً وبذلك المفهوم يصبح الأمير في الجماعة الإرهابية هو المتحكم في أمور الجماعة بحيث يأمر فيطاع في كل الأوامر سواء الخيرة فيها أو الشريرة وله أن يصدر التعليمات بالقتل والإغتيال والحرق والتخريب والتصفية الجسدية لأي شخص وعلى عضو الجماعة الإرهابية التنفيذ ولا مسئولية عليه حتى لو كان قتل رئيس الدولة أو قتل رئيس وزراء الدولة أو حرق سينما أو حرق كنيسة ، أليست هذه الصورة تشوه الإسلام في نظر المجتمعات الغربية أن تصدر الأوامر بالقتل والتخريب والحرق دون أدنى مسئولية على الفاعل ويقول أعضاء الجماعات الإرهابية أن ذلك هو صحيح الدين الإسلامي والحقيقة أن صحيح الدين الإسلامي منه بريء .

الثاني عشر : الإرهابيون حتى يستطيعوا إقناع الناس بأن وصولهم للحكم واجب شرعي فإنهم يصورون جميع أخطاء الدولة من أي فرد مسئولية

الحاكم وهم يعتمدون في ذلك على الحديث الشريف للرسول عليه السلام " **كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته**" وهم يفسرون الحديث بما يخدم أغراضهم لإثبات أن أي حاكم فاسد لأن في دولته فساد فلو تم ضبط قضية فساد من أي نوع فالحاكم عندهم هو المسئول ولو حدثت كارثة فالحاكم هو المسئول حتى يظهروا الحاكم بالمقصر وبالتالي يمهدوا لوصولهم لكرسي الحكم بعد تهيئة المناخ العام عن عدم قدرة الحاكم على ضبط الفساد في دولته

الثالث عشر : الإرهابيون يتم تمويلهم عالمياً لمواصلة نشاطهم داخل بلادهم للوصول للحكم وفي قضية سلسبيل التي تم ضبطها في مصر بمعرفة مباحث أمن الدولة منذ عدة أعوام كشفت عن حوالي ألف اسم لمجالس شورى الإخوان في بلدان العالم المختلفة وكذلك تمويل الإرهابيين يتم دولياً من خلال دول معينة على رأسهم إيران وبعض دول الخليج وبدون هذه المساعدات الدولية لا يستطيع الإرهابيون القيام بعملياتهم الإرهابية في كل أنحاء العالم لأن عملياتهم الإرهابية تحتاج إلى نفقات طائلة من الأسلحة المتطورة وتدريب الإرهابيين في معسكرات تدريب خاصة مجهزة بأحدث أنواع التقنيات التدريبية مثل التي كانت موجودة من قبل في السودان وفي بيشاور وفي إيران وفي أفغانستان بخلاف نفقات الإقامة أثناء القيام بالعمليات الإرهابية في البلدان المختلفة ونفقات الصرف على أسر الإرهابيين الذين يقومون بهذه العمليات الإرهابية فبعض الإرهابيين ، أصبح رزقهم ورزق أولادهم ومعيشتهم قاصراً على نوع واحد هو قيامهم بالعمليات الإرهابية فهي مصدر دخلهم الوحيد ومنهم كثيرون إغتنوا من ذلك وعاشوا عيشة الأغنياء .

الرابع عشر : كما سبق أن قلنا إن جميع الإرهابيون في كل بلاد الدنيا يعتمدون على تمويل خارجي لإحداث التغييرات المطلوبة في بلادهم مثل تنظيم الجهاد أو الفرماويين أو الشوقيين أو غيرهم في مصر أو تنظيم القاعدة في أفغانستان أو تنظيم الترابي في السودان أو حزب النهضة في تونس أو جبهة مدني للإنقاذ في الجزائر كل هذه التنظيمات وغيرها تعتمد على التمويل

مـــن إيران وبعض الدول الخليجية وبدون هذا التمويل الكبير ما ظهرت هذه الأعمـــال الإرهابـــية بهـــذه الصور ولكن الملاحظ أن التمويل الدولي بدأ في الإنخفـــاض بدرجـــة كبيرة جداً بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ في نيويورك وواشـــنطن لأن النظام الأمريكي المسيطر على العالم كله وأصبح يقود العالم تنـــبه لخطـــر هذه الجماعات من الإرهابيين في كل ما يقومون به من أعمال إرهابـــية تهـــدد الحضارة كلها فبدأ يجفف ينابيع التمويل الخارجي للإرهابيين من كل الدول والجماعات الأهلية .

الخامس عشر : الإرهابـــيون دائماً يستخدمون أحدث التقنيات التكنولوجية في حربهم الإرهابية حسب تطورها ففي عام ١٩٤٨ قتل محمود فهمي النقراشي بمسدس ثم تطور الأمر في محاولة إغتيال عاطف صدقي رئيس وزراء مصر الأســـبق بقتله بسيارة مفخخة يتم تفجيرها بالرموت كنترول ، ثم تطور الأمر في محاولة قتل زين العابدين بن علي رئيس الجمهورية في تونس إلى محاولة قـــتله بصاروخ " ستينغر " ولا يوجد هذا الصاروخ إلا في الدول الغربية فقط فهـــو لـــيس متداولا بين الأفراد وأخيراً ما حدث في أمريكا في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ مـــن إستخدام الطائرات لنسف برجي التجارة العالميين ووزارة الدفاع الأمريكية .

السادس عشر : إن الدور الأمريكي غير خاف في مساعدة الإرهابيين في كل بـــلاد الدنـــيا لخلـــق نـــوع مـــن عدم الإستقرار من ناحية وخدمة أغراضها ومصالحها من ناحية أخرى لا يستطيع أحد تجاهل الدور الأمريكي في تمويل وتدريب قاعدة طالبان والأفغان في أفغانستان وهناك ألف سؤال وسؤال حول تأشيرة دخول أمريكا لعمر عبد الرحمن زعيم الجماعات الإسلامية في مصر وتـــركه يجمـــع الأمـــوال في أمريكا لإرسالها للإرهابيين في مصر لإحداث العملـــيات الإرهابـــية فـــي مصر وليس خافيا على أحد الدور الأمريكي في الحـــرب بين إيران والعراق التي أكلت الأخضر واليابس في البلدين بتمويل الأسلحة للطرفين بطريقة أو بأخرى لخدمة مصالح أمريكا القومية في المنطقة

مـن إخضاع السعودية والدول الخليجية لسيطرتها للأبد للتحكم في المخزون البترولي الموجود في هذه البلاد بتخويف هذه الدول بالزحف العراقي وإحداث العمليات الإرهابية بمعرفة بعض الإرهابيين .

السابع عشر : الإرهابيون ليس لديهم هدف إلا الوصول إلى كرسي الحكم فهو غايـتهم جمـيعاً فـبعد خروج روسيا منهزمة من أفغانستان قامت المجازر البشـرية والحـروب العسكرية بين المسلمين بعضهم مع بعض فقام حكمتيار بمحاربـة الأفغـان المسلمين الذين كانوا يقفون معه في خندق واحد بالأمس لمحاربـة الروس ولكن بعد الإنتهاء بإنسحاب الروس بدأ في حرب مميتة مع أصـدقاء الأمـس وأصبح الأصدقاء من المسلمين في افغانستان أعداء يقتلون بعضهم بعضاً من أجل كرسي الحكم وهذه صفة عامة لكل الإرهابيين في كل دول العـالم المقيميـن بهـا فى أى وقت ينقلبون على بعضهم فى أي وقت ليسيطروا على الساحه وحدهم .

الثامن عشر : الإرهابـيون الذين يكون غرضهم كرسي الحكم لابد أن يكون لديهم جهاز عسكري لممارسة عمليات الإرهاب فجماعة النهضة بتونس لديها جهـاز سري عسكري لإرهاب وقتل كل من يخالفهم الرأي فعلى سبيل المثال لا الحصـر قاموا بقتل الشيخ إبراهيم الورغي بعد صلاة الجمعة وصب أحد أفـراد الجماعـة في حلق الشيخ ماء نار عندما كان يعظ في صلاة الجمعة ومـات الشيخ إثر ذلك لأنه خالفهم الرأي وقامت جماعة النهضة بتونس بقتل أحد خصومهم السياسيين ثم صبوا عليه بنزيناً وأحرقوه وهذا نفسه الذي حدث في مصر من بعض الجماعات المتطرفة من قتل خصومها السياسيين فمحاولة قـتل زكـي بـدر وحسن الألفي والنبوي إسماعيل وحسن أبو باشا ومقتل د/ رفعـت المحجوب ومحاولة قتل د/ عاطف صدقي وغيرها من الأعمال إنما تمت من خلال الجهاز السري العسكري للجماعات المتطرفة الإرهابية وكذلك الجهاز العسكري لجماعة الترابي في السودان التي حاولت قتل الرئيس مبارك في أثيوبيا .

التاسع عشر : خطــأ كبــير جــداً من الإعلام في كل دول العالم حيث أنهم يطلقــون لقــب الأصــوليين أو الجماعــات الإسلامية على الإرهابيين الذين يرغــبون في الوصول للحكم بأي طريقة لأن هؤلاء الإرهابيين هم مجرمون جنائــيون يرتكــبون جرائم جنائية يعاقب عليها القانون في أي دولة ، فالقتل جريمة والتخريب جريمة والحرق جريمة ، كلها جرائم جنائية في كل قوانين العقوبــات فــي العــالم كلــه ، لذلك هناك خطأ شائع أن يطلق على هؤلاء الإرهابيــن لقــب الأصــوليين لأنهم لا يعرفون أي شيء عن أصول الديانة الإسلامية لأن أصول الديانة الإسلامية أساسها التسامح والشورى وكذلك من الخطأ الشائع إطلاق لفظ الجماعات الإسلامية على هذه الجماعات لأن الإسلام بــرئ من كل تصرفاتهم بل تصرفاتهم تخالف كل ما ورد في القرآن والسنة النبوية الشريفة .

العشرون : الإرهابيون ليس لديهم برنامج سياسي يحدد مسار الدولة في جميع المحــاور والمجالات من الاقتصاد ومشاكله في ميزان المدفوعــات أو الخلل فــي الميزان التجاري أو الانضمام لإتفاقية الجات أو كيفية زيادة التصدير أو تشغيل العمالة والقضاء على البطالة أو مشاكل الإسكان وتوفير السكن الملائم لكل مواطن وغيرها من المشاكل التي تقابل المواطنين في الثقــافة والإعــلام والصحة والشئون الإجتماعية أو المحاور العسكرية وكل ما لديهم هو شعارات فضفاضــة بألفاظ مرسلة دون أن يضعوا خطوات تنفيذية قابلة للحل وتراعي الواقع الفعلي وإحتياجات الشعب من خلال موارد الدولة وكيفية زيادة موارد الدولــة فلــيس لــدى هذه الجماعات غير الشعارات ولم تعط أي جماعة من جماعــات الإرهابييــن فــي أي دولة برنامج تنفيذي وخطط محددة للنهوض بالدول .

الحادي والعشرون : الإرهابــيون يرون أن الديمقراطية بدعة يجب محاربتها وأن حــرية إبداء الرأي لهم نقمة وهم يملكون الحقيقة المطلقة وهم أهل الحل

والعقد وأن أقوالهم هي صحيح الدين الإسلامي أما الديمقراطية والرأي والرأي الآخر فهذه بدعة يجب محاربتها .

الثاني والعشرون : الإرهابيون لديهم خطة في إختراق النظام التعليمي لخدمة أغراضـــهم وهذا ما حدث في مصر ولكن وقف لهم الوزير حسين كامل بهاء الديـــن وأعاد صياغة العملية التعليمية في مصر من حيث المعلم وطهر حقل التعلـــيم مـــن أنصـــار الإرهابيين وطهر الكتب المدرسية من روح التعصب والفـــرقة وهذا ما حدث في تونس في مواجهة جماعة النهضة وما حدث في الجزائر ولكن في أفغانستان تمكن الإرهابيون من برمجة كل الكتب المدرسية والبرامج الإعلامية لخدمة أغراضهم ولكن بعد طرد الإرهابيين من أفغانستان بعـــد الغـــزو الأمريكي البريطاني بمساعدة أهل الشمال فقد يتغير الوضع في المســـتقبل حيث تم إعادة التلفزيون والسينما وبدء خروج المرأة للعمل وإعادة فتح المدارس والسماح للمرأة بالتعليم .

الثالث والعشرون : الإرهابيون لديهم قناعة خاصة أنهم يملكون فقط التحدث باســـم الدين ويتسترون بالدين ليفرضوا سيطرتهم على شئون الدنيا ويبدءون باضطهاد غير المسلمين ثم بعد ذلك يقومون باضطهاد مخالفيهم في الرأي ثم يقومون باضطهاد كل من لا يخضع لديكتاتوريتهم المطلقة حتى يعم التطرف كـــل شـــيء في أجزاء الحياة حتى تتراكم غيوم التطرف على كل جزئية من محاور الحياة السياسية والثقافية والإجتماعية والاقتصادية .

الرابع والعشرون : الإرهابيون يوحدون في بوتقة واحدة بين الدين الوارد في الكـــتاب والســـنة وفكـــرهم وإجـــتهاداتهم ويدعو وأنهم يمثلون صحيح الدين الإســـلامي حـــتى يضفوا على إجتهاداتهم رهبة وإحتراما ولكن الحقيقة التي يعـــرفها الجمـــيع غير ذلك لأن الدين كقيمة إلهية لا يأتي من خلفه الباطل أو الخطـــأ ولكن الإجتهادات البشرية يحتمل أن يأتي منها الخطأ لأنها إجتهادات بشرية أما ما ورد في القرآن والسنة لا يحتمل فيه أي خطأ عكس الإجتهادات البشـــرية تحـــتمل الخطأ على ذلك فإن محاولة الإرهابيين التوحيد بين الدين

وإجـــتهاداتهم البشرية يعطي إجتهاداتهم قداسة قد تخالف في كثير من الأحيان مـــا ورد في القرآن والسنة وقد يكون في إجتهاداتهم ما يشوه صورة الإسلام وهذا يحدث كثيراً ، فعلى سبيل المثال فتوى إجتهادية في أفغانستان للملا عمر بجـواز زراعـــة الحشـــيش والأفيون وبيعه أليست هذه الفتوى تشوه صورة الإسلام .

الخامس والعشرون : الإرهابيون لا يؤمنون إلا بالإرهاب والقوة والعنف في سبيل الوصول للحكم وتغيير النظم الحاكمة والقوة والعنف أسلوب حياة عندهم وأنه يجب التريث والإستعداد الشامل لخطوة تغيير النظم بالقوة لأن الإستعجال في تغيير النظم بالإرهاب والقوة يعني إجهاض حركة الجماعات الإرهابية قبل أن تصـــلب عودهـــا وهذا غير مقبول لديهم الإستعجال ، فسياسة الجماعات الإرهابـــية الإنـــتظار حـــتى يقووا ويشتد عودهم حينئذ ينقضون على السلطة الحاكمـــة ويغـــيرون نظمها لأن هدفهم الحقيقي هو كرسي الحكم تحت عباءة الإسلام .

السادس والعشرون : إن الجماعات الإرهابية رائدها في تصرفاتهم هو فرض آرائهـــم علــى المجتمع بقوة السلاح وإما أن يخضع لهم المجتمع وإما القتل ويريدون أخذ البيعة لهم بقوة السلاح كما فعل معاوية بن أبي سفيان في الحج فقــد أخــذ البيعة لابنه يزيد بن معاوية بحد السيف وجعل الخلافة في الدولة الإســـلامية وراثية بعد أن كانت بالشوري والمبايعة أي الديمقراطية في عهد الرســـول والخلفاء الراشدين وهذا بعيد كل البعد عن صحيح الدين الإسلامي فهم يشوهون الإسلام .

السابع والعشرون: الإرهابـــيون لا يـــأخذون الفتاوي من منابعها الطيبة في القرآن والسنة ولكن يأخذون الفتاوي وأحكام الإسلام في كثير من الأحيان من كلمـــات بعض الفقهاء المتطرفين ويرددون أقوالهم وهذا يشوه صورة الإسلام مثل فتوى بعض الخوارج بأن الجهاد فريضة سادسة لنشر الإسلام بالعنف .

الثامن والعشرون: الإرهابيون يعتمدون في حركتهم على فكر متطرف هو الذي يحركهم نحو الإرهاب وهذا الفكر المتطرف لا علاقة له بالإسلام فالإسلام برئ من كل الأفكار المتطرفة والإرهاب قد يكون بإستخدام السلاح والقنابل وقد يكون الإرهاب بإطلاق الفتاوي المتطرفة التي تدعو إلى اتباع التطرف مع الآخرين سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين .

التاسع والعشرون: الإرهابيون دائماً يحاولون إطفاء مصابيح الفكر حتى يسهل لهم فرض الظلام فمقتل د. فرج فودة ماذا فعل لهم هذا المفكر ومحاولة قتل نجيب محفوظ ماذا فعل لهم الأديب ، وإنما أغراضهم فرض الظلام الفكري على المجتمع وترويج أفكارهم المتخلفة .

الثلاثون : الإرهابيون يتبعون منهج تدين السياسة يخلطون بين السياسة والدين ولكن السياسة دهاليز ومتاهات والضرب فوق الحزام وتحت الحزام ومنها ما هو أخلاقي وما هو غير أخلاقي والسياسة دائماً متغيرة بين أيديولوجيات مختلفة في الزمان والمكان أما الدين فهو ثوابت دائماً وشيء مقدس ولذلك نجد الإرهابيين يخلطون بين السياسة والدين حتى يعطوا سياستهم شيئا من القدسية ويفرضوا سياستهم على الشعوب الموجودة بينهم والسياسة دائماً الرأي والرأي الآخر أي إحتمال الإختلاف في السياسة وارد أما الدين فهو ثوابت لا يمكن الإختلاف بشأنها وهو ما يسمى تدين السياسة .

الحادي والثلاثون : الإرهابيون دائماً يكفرون من خالفهم في الرأي على أساس أن رأيهم هو صحيح الدين الإسلامي وعلى ذلك يجب معاقبتهم لأنهم يملكون الرأي الصحيح كما يدعون بأنه الرأي الذي يتفق مع صحيح الإسلام وأن آراءهم وفتاوي الإرهابيين فوق الجدل .

الثاني والثلاثون : الإرهابيون يحاولون فرض الإسلام على الآخرين بالعنف رغم أن ذلك مخالف لصحيح الدين الإسلامي وما ورد في القرآن الكريم **(لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ)**(البقرة: الآية٢٥٦) وما ورد في

القرآن الكريم " (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ*وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ) (يونس٩٩: ١٠٠)

" رغم أن الرسول عليه السلام لم يفرض الإسلام على أحد بالعنف وهذا عقد الأمان مع آل نجران وهم مسيحيون و في السنة الأولى للهجرة ٦٢١م يعقد عقد الأمان مع يهود بني قينقاع وهم من يهود يثرب ولم يفرض الإسلام عليهم بالعنف رغم أنه كان يستطيع ذلك ولكن سماحة الإسلام مع أصحاب الديانات المخالفة هي الحقيقة الثابتة في القرآن والسنة ولكن الإرهابيين يخالفون صحيح الدين الإسلامي في القرآن والسنة ويشوهون صورته .

الثالث والثلاثون : الإرهابيون يؤمنون بأن وصولهم للحكم لن يكون إلا من خلال العنف وبالقوة وهي ما يسمى خلافة المتغلب أو ولاية المتغلب وهي مأخوذة من تصرف معاوية بن أبي سفيان حينما أراد توريث الملك لابنه يزيد فجمع مجلس البيعة من الحجاج في مكة يرغمه على مبايعة يزيد ووقف خطيبه وهو يزيد بن المقفع وقال في الموجودين هذا أمير المؤمنين وأشار إلى معاوية فإن هلك فهذا وأشار ليزيد ومن أبى فهذا وأشار إلى سيفه في وجوههم ومن هذه الواقعة ظهر في الفقة ما يسمى بخلافة المتغلب التي يؤمن بها الإرهابيون في الوصول للحكم بقوة حد السيف وهذا يشوه صورة الإسلام في نظر الغرب ، أن تصل إلى الحكم بالعنف والقتل عكس ما يقرره الإسلام وإختيار الخلفاء في عهد الخلفاء الراشدين بالشورى والمبايعة وهي ما تسمي الآن الديمقراطية .

الرابع والثلاثون : الإرهابيون يفسرون النصوص القرآنية تفسيراً خاصياً بهم يخدم أهواءهم ويخدم أغراضهم ويخدم هدفهم وهو هدف وحيد ألا وهو الوصل إلى كرسي الحكم . ودائماً تفسيراتهم الخاطئة والمصطنعة للنص في القرآن بحيث لا ينظرون إلى أسباب تنزل الآيات وبواعثها مثل الآية في القرآن الكريم "_(قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ

صُــدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ) (التوبة:١٤) وقد فسروا ذلك في غير موضعه إن هذه الآية تبرر القتل والتعذيب للخصوم للذين يعتدون على المسلمين ولكن ما فعله الإرهابيون في القتل وتعذيب الخصوم وتشويه صورة الإسلام دون أن ينظروا نظرة واحدة إلى أسباب التنزيل حتى يمكن معرفة الغرض من الآية وأهداف الآية .

الخامس والثلاثون : الإرهابــيون يصـــدرون الأوامــر عن جهالة وينفذون أوامــرهم فها هي محاولة قتل الأديب العالمي نجيب محفوظ بحجة أنه مرتد لأنــه كتب رواية " أولاد حارتنا " رغم أنه معروف مدى تدين نجيب محفوظ فــي كثــير من رواياته ولكنهم أصدروا الأمر والحكم بأنه مرتد كما لو كانوا شقوا قلب نجيب محفوظ وعرفوا ما فيه . فالإيمان تصديق بالقلب لأن الإيمان إيمان بالعقيدة ولا يعلم ما في القلب إلا الله وحده وحيث أن ما هو موجود في القلــب من الإيمان لا يعلمه إلا الله وحده لذلك جعل الحساب عليه يوم القيامة ومــا ورد في القرآن الكريم " **(وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ*اللَّهُ يَحْكُــمُ بَيْــنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)** (سورة الحج ٦٨: ٦٩) وحســاب مــن لا يؤمنون يوم القيامة وليس من حق الإرهابيين الحساب في الدنــيا بإصـــدار الأحكام بالقتل إن ذلك يشوه صورة الإسلام ويخالف صحيح الإسلام لأنه ليس من حق الإرهابيين شق صدر الإنسان لمعرفة أنه مؤمن أم غــير مؤمن حتى لو ذله من لسانهم أو تصرفاتهم ما ينم عن كفر وحد الردة يعــتمد علــى حديث أحاد حديث واحد يرويه فرد واحد وليس حديثا متواترا ثبــت صحة سنده فالحديث عن عبد الله بن عمر قال فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال " **والذي لا إله غيره لا يحل دم لامرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأنــي رســول الله إلا بــإحدى ثلاثة الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة** " .

السادس والثلاثون : الإرهاب نوعان كما أوضحه تقرير مجلس الشوري عن الإرهــاب الذي صاغته لجنة الشئون العربية والأمن القومي برئاسة الدكتور

مفـيد شـهاب الـذي كان رئيساً للجنة في ذلك الوقت في عام ١٩٦٩ وحدد الإرهـاب نوعان من الإرهابيين النوع الأول يستخدمون الرصاص والنوع الثاني من الإرهاب وهو الإرهاب الفكري فهم يتخفون خلف الكلمة ولكنهم في واقـع الأمـر يوجهون بكلماتهما المتطرفة العمل الإرهابي وإن كان من بُعدَ فأفكـارهم المـتطرفة يوجهون بها الإرهابيين نحو إستخدام السلاح ويبررون القـتل والتنكيل بالخصوم وهم أشد ضرراً على المجتمع لأنهم يلبسون الباطل ثوب الحق لأنهم يبحثون في أمهات الكتب وبطون الكتب الإسلامية التي كتبت في بعض عصور ضيق الأفق وكلامهم غالباً مسموع لدى الكوادر الإرهابية بدينها .

السابع والثلاثون: الإرهابـيون في كثير من الأحيان يتجهون نحو التطرف ويسـهل تجنيدهم بسبب البطالة المتشعبة في الدول العربية والدول الإسلامية فالـبطالة تخلـق حالـة فـراغ ذهني تجعل إستقطابهم من جماعات العنف والإرهـاب مسألة سهلة لأن الشباب في حالة البطالة يكونون في حالة عقلية ونفسـية سيئة وخاصة أن الغالبية العظمى منهم من الطبقات الفقيرة والكادحة التـي جعلـت أسـرهم يعانون معاناة كبيرة حتى يتخرجوا وبعد تخرجهم لا يجدون عملاً وأهلهم في أشد الحاجة لكي يعملوا حتى يعوضوهم عن سنوات الحرمان التي عانت منها الأسرة حتى توفر متطلبات الدراسة للشاب وبعد ذلك كله لايجد عملاً وهنا يأتي دور جماعات الإرهاب التي توفر له عملا مؤقتا ثم تقوده للإندفاع في زمرة الإرهابيين بعد عملية غسيل مخ ذكية مدربون عليها.

الثامن والثلاثون: الإرهابيون عندما يصلون إلى السلطة وكرسي الحكم يدعون أنهـم يطـبقون شـرع الله ولكن الحقيقة أنهم يطبقون شرعهم الخاص فالقتل للخصـوم وسفك الدماء والتخريب وإقتناء القصور والجواري وعيشة الملذات ليسـت من شرع الله ولكنها من شرعهم الخاص فشريعة الله بريئة من الفساد والجمود والتخلف وفرض الظلمة وهنا أكبر تشويه للإسلام لأنهم يدعون أنهم

يطبقون شرع الله ولكن حقيقة الأمر أن كل أفعالهم في سفك الدماء بعيدة عن شرع الله .

التاسع والثلاثون: الإرهابيون أهم الأسلحة التي يستخدمونها لإلقاء الرعب في المجتمع وليخلقوا لهم مكانة خاصة هو سلاح الإتهام بالإلحاد والزندقة والكفر والردة عن الدين فهي أسلحة مصوبة نحو مخالفيهم في الرأي وكل من يطلق دعوة للإصلاح للتنكيل بهم وهم يعلنون أنهم يطبقون شرع الله وشرع الله برئ من فتاويهم وأحكامهم .

الأربعون : الإرهابيون يرفضون دائماً قبول الآخر سواء كان الآخر مخالفا لهم في الديانة أو مثلهم في الديانة ولكن له ميول دينية أخرى فالسمة الأساسية للإرهابيين التعصب الديني وعدم التسامح العقائدي فهم لا يقبلون الآخر المخالف لهم في الدين لو كان مسيحياً كما لا يقبلون المسلم مثلهم لو كانوا سنية والآخرون شيعة فهم لا يحترمون معتقدات الآخرين بصورة مطلقة .

الحادي والأربعون : الإرهابيون لا يعترفون بالقوانين الداخلية التي تمنع التعصب مع أصحاب الديانات الأخرى ولا يعترفون بوقائع وسيرة السلف الصالح والخلفاء الراشدين في ضرورة التسامح مع أصحاب الديانات الأخرى ولا يعترفون في سيرة الرسول عليه السلام وما يذكره القرآن من آيات التسامح مع أصحاب الديانات الأخرى ولا يعترفون بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان من إلغاء كل أشكال التعصب والتمييز القائم على أساس الدين والمعتقد فإن التعصب الأعمى لديهم جعلهم لا يرون أى شئ إلا من خلال معتقداتهم ويرون إما ترحيل المخالفين لهم في الديانة عن مجتمعهم أو إبادتهم لأنهم غير مؤهلين ذهنياً في التعايش مع أصحاب الديانات الأخرى وهذا أكبر تشويه لصورة الإسلام .

الثاني والأربعون : الإرهابيون لا أمان لهم حتى مع زملائهم وأصدقائهم فقد كتب الأستاذ خالد محمد خالد مذكراته في كتاب بعنوان قصتي مع الحياة وقد

ذكـــر أن عـــبد الرحمن السندي كان رئيساً للجهاز السري للإخوان الذي ينفذ عمليات القتل فقام الجهاز السري بإغتيال أحمد ماهر باشا لإعتقاد الإخوان أن أحمـــد ماهـــر رئـــيس الـــوزراء تسبب في إسقاط حسن البنا في الإنتخابات البرلمانـــية ثم قتل الجهاز السري المستشار أحمد الخازندار وعندما ضبطت السيارة الجيب الخاصة بالإخوان وبها الأوراق الخاصة بالجهاز السري خشي أحـــد قـــادة الجهـــاز وهو المهندس سيد فايز أن يكون اسمه ضمن الأوراق المضبوطة قام بنسف مبنى محكمة الإستئناف كلها بمن فيها من أبرياء حتى لا يظهـــر اســـمه فـــي الأوراق المضبوطة ويتم إعدامه وإعدام كل من في الكشـــوف وبعد ذلك يقول خالد محمد خالد في كتابه أن عبد الرحمن السندي رئيس الجهاز السري للإخوان قام بقتل زميله في الجهاز المهندس سيد فايز ، فلقد قتل الأرهابي زميله الإرهابي بلا رحمة وفي ختام كتاب خالد محمد خالد لقـــد إستباح الجهاز السري دم بعض قادته وزعمائه وهذه الصفة موجودة بين التنظيمات الإرهابية المختلفة بأن يستبيحوا دم بعضهم البعض ، سواء بجماعة التكفـــير والهجـــرة أو الشوقيين أو الجهاد أو غيرها من المنظمات الإرهابية فتصفية الحسابات بينهم أمر وارد دائماً متناسين قول الله في ســـورة الاسراء (الآيـــة ٣٣)(**وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إلا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً**) .

الثالث والأربعون : إن الإرهابيـــين بأفعـــالهم بسفك الدماء والتخريب يقدمون الأدلـــة والأسانيد لأعداء الإسلام في النيل من الإسلام وتشويه صورة الإسلام في العالم كله فالحرب التي قامت منذ فترة في أفغانستان بين حكمتيار ومسعود التـــي حولت دماء المسلمين لبعضهم البعض إلى بحور من الدماء وكل جبهة تـــرفع راية الإسلام رائداً لها ، أليس ذلك تشويهاً للإسلام ؟ وكذلك ما يحدث الآن من مجازر بشرية في الجزائر من أن يقتل المسلم أخاه المسلم حتى زاد عدد القتلى عن مائة وعشرين ألف مسلم أليس ذلك تشويهاً للإسلام ؟ .

الرابع والأربعون : الإرهـــاب يـــرغم رجـــال الإعلام في كل أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة وأصحاب الأقلام والرأي إما أن يقفوا معهم أو

يـــتخذوا موقفاً سلبياً بالسكوت وعدم ذكر بلاويهم وأفعالهم أو مسك العصا من النصـــف لإنـــتظار مـــا ســـوف تسفر عنه المعركة بين الدولة والإرهابيين والإرهابـــيون دائمـــاً يتعاملون مع رجال الإعلام أما أنت معنا أو أنت علينا فمحاولـــة الإعـــتداء علـــى مكرم محمد أحمد نقيب الصحفيين السابق ووضع رفعـــت الســـعيد رئيس تحرير جريدة الأهالي في برامجهم للتصفية الجسدية وقـــتل المفكـــر فرج فودة ومحاولة قتل نجيب محفوظ إنما هي خطوات على الطريق لإرهاب جميع الإعلاميين الآخرين إما أن يسكتوا أو التصفية الجسدية أو امتداح أفعالهم .

الخامس والأربعون: الإرهابـــيون لهـــم إتصالات ببعض الصحف تقدمهم في صـــورة الأبطال والشهداء وأنهم ضحية ظلم الحكومة والتضييق عليهم وأنهم ضـــحية الظروف الاقتصادية وغير ذلك من التبريرات اللامنطقية كما كانت تفعل جريدة مثل الشعب قبل إغلاقها رغم أن القتل للقتل لا يبرر فهو جريمة جنائية ومرتكبوا جرائم القتل مجرمون في كل الأزمان والأوطان .

السادس والأربعون: الإرهابـــيون لا يقبلون مبدأ الاجتهاد وفتح أبوابه وتأكيد أهمـــية العقل وإطلاق سراحه ليمارس حريته في التأمل والتفكير والاستنباط والاســـتدلال واستخراج الأحكام العقلانية مع الحفاظ على الثوابت الأزلية في القـــرآن والســـنة أمام هذه المتغيرات اليومية في كل زمان لأن باب الإجتهاد سوف يكشف أفعالهم التي لا تتفق مع صحيح الدين الإسلامي .

السابع والأربعون: الإرهابـــيون يســـتغلون الأمية الدينية للكثيرين ويوهمون المتلقيـــن أنهم أصحاب المعرفة بشئون الدين وأنهم مصدر المعرفة وما على العـــوام المســـتقبلون الذي يتلقون المعرفة منهم إلا الطاعة ومن لا يستجيبون بالتصديق لكل ما يقولونه والطاعة له وقعوا في معصية والملاحظ أن أصحاب الرأي والفتوى من الإرهابيين غير مؤهلين علمياً وشرعياً في إصدار الفتاوي.

الثامن والأربعون: الإرهابيون ليس لديهم إلا مشروع سياسي واحد في الحكم هـو مشروع الدولة الدينية التسلطية الديكتاتورية التي تحول المجتمع الواحد إلى ساحة حرب بين جماعات تكفر بعضها البعض فهم الدولة فلا دستور ولا قانون ولا فكر ولا إبداع ، نظرة واحدة لأحداث الإرهاب في الصعيد فقد كان أمـير الجماعـة الإسـلامية في القرية يلغي كل القوانين وهو الحكم وكانت الجماعات الإسلامية تكفر بعضها البعض ويصفون الحسابات بينهم دموياً ولا يعترفون بشيء سوى الحاكمية لمن له الغلبة .

التاسع والأربعون: الإرهابيون يستخدمون أسلوب العصابات في السطو على محـلات الذهـب والمـتاجر لتوفير المال ولشراء السلاح وقضاء حاجياتهم الحياتـية في الأكل واللبس وتأجير الشقق والتنقل ويبررون أعمال العصابات هـذه تـبريرات شـرعية لا يقبلها عقل أو إسلام ، أليس هذا تشويهاً لصورة الإسلام الحقيقية .

الخمسون : الإرهابـيون دائمـاً يعـتمدون فـي خططهم على التعدي على المسـيحيين وذلـك لمحاولـة إحـراج الحكومة في الخارج لدى دول العالم الخارجـي مثل حادث صنبوا وأبوقرقاص لإظهار الدولة في موقف الضعف في حماية المسيحيين داخل الدولة ولمحاولة خلق نوع من التعاطف مع هؤلاء المسـيحيين وفـي الوقت نفسه خلق نوع من الاستعداء ضد الدولة من الدول الأخـرى ، والإرهابيون يعتمدون في خططهم على التعدي على رجال الأمن لهز الإستقرار داخل الدولة وخلق حالة من الإضطراب الداخلي في عدم الثقة فـي قـدرة الحكومة على مواجهة الإرهابيين مثل حادث التعدي على حسن الألفـي وزير الداخلية وبعض الوزراء وغيرهم ، والإرهابيون يعتمدون في خططهـم علـى التعدي على السياح الأجانب حتى يخلقوا حالة من عدم ثقة الدول الأجنبية في إرسال رعاياها وبالتالي قتل السياحة في مقتل وضياع كل الإيـرادات التـي تأتـي من السياحة مثل حادث فندق أوربا بالجيزة وحادث التعدي على السياح في معبد حتشبسوت بالأقصر ، والإرهابيون يعتمدون في

خططهم علـى التعدي على المرافق العامة لإرهاب الشعب كله مثل حادث التعدي على مقهى وادي النيل في ميدان التحرير .

الحادي والخمسون : الإرهابيون يعتمدون في تمويل مخططاتهم الإرهابية في القتل وسفك الدماء على موردين : مورد خارجي كما سبق وقلنا إيران وبعض دول الخليج ومخابرات بعض الدول الأجنبية ، وكذلك مورد داخلي من بعض التيارات السياسية التي تتعاطف معهم في الداخل ومن أفعالهم الإجرامية مثل سـرقة البنوك المحلية والتعدي على محلات الذهب وسرقة محتوياتها وسرقة أي أمـوال تقع تحت أيديهم لدى أي موقع يستطيعون سرقته وأهم مورد لهم مسـتباح لديهـم أمـوال الدولة وأموال المسلمين فهم يعتبرون أموال الدولة والمسيحيين أموال غنيمة .

الثاني والخمسون: الإرهابـيون يـتحدون دائمـاً الليبراليـن ويـتحدون الديمقراطيـن ويتحدون المجتمع المدني والعلمانيين لأن كل هذه القوى تقف ضدهم في وصولهم للحكم بالعنف وهي عائق لهم في سيطرتهم على الحكم .

الثالث والخمسون: الإرهابيون يخططون دائماً للهجوم على أصحاب الديانات المخالفـة بالغمـز واللمـز ويشـككون في عقائدهم الدينية واللاهوتية وذلك بالتشـجيع علـى طبع الكتب التي تدعو للتشكيك في الديانات المخالفة وبيعها بـأرخص الأسـعار ونظرة واحدة لكتب أحمد ديدات التي تشكك في الديانة المسـيحية الموجـودة على أرصفة الشوارع أمام بعض المساجد والتي يباع الكتاب الواحد بعشرون قرشاً ، بأقل من عشر تكلفة طبع الكتاب ، هذا يعطي دلالـة علـى قصد هؤلاء الإرهابيين بتخريب السلام الإجتماعي في البلد وما العمـل لـو قـام أحد المتعصبين المسيحيين ونشر كتاباً به تشكيك في الديانة الإسلامية وقام بالغمز واللمز بالمَسلّمات في القرآن مثل الإسراء والمعراج ، إنـنا سـندخل جمـيعاً فـي عش الدبابير لذلك فإن الإرهابيين من المسلمين والمسـيحيين المتعصبين يشكلون أكبر خطر على أوطانهم ويجب محاصرتهم دائماً وإبعادهم عن الحياة العامة أياً كانت ديانتهم .

الرابع والخمسون: الإرهابيون في عملياتهم العسكرية في السلب والنهب وتصفية الآخرين يختارون أمراء لهم غير مؤهلين للفتوى يعتمدون على سطوة القوة والسلاح فقط ، من يصدق أن يكون أمير الجماعات الإسلامية في إمبابة كان طبالا يجري خلف راقصات الدرجة العاشرة في الأفراح ، هل مثل هذا الشخص مؤهل لقيادة جماعة إسلامية ، إنها في حقيقتها جماعة إرهابية تتستر بالدين كواجهة للكسب غير المشروع ويعتمدون على شريعة الغاب في فرض الإتاوات .

الخامس والخمسون: الإرهابيون يضيقون بالصحافة ولا يطيقون الصحافة والصحفيين لأنهم لا يطيقون الحرية التي تكشف ألاعيبهم وتعصبهم وأنهم مجموعة من المجرمين استغلوا الدين الإسلامي كرداء إرتدوه ليصلوا إلى غرضهم وهو السيطرة والوصول للحكم والإرهابيون أكبر أعداء لحرية الصحافة وحرية التعبير .

السادس والخمسون: الإرهابيون دائماً يرفضون أي ثقافة مستنيرة ويفرضون ثقافتهم البغيضة المظلمة القائمة الخانقة التي تستهدف إلغاء العقل والتفكير والاكتفاء بثقافتهم وإجبار الجميع على اتباع ثقافتهم المظلمة الظالمة .

السابع والخمسون: الإرهابيون لهم رأي واضح ولا يتغير قبل وصولهم للسلطة أو بعد وصولهم للسلطة في قضية المرأة ، وهي نصف المجتمع تقريباً لهم رأي واضح في حقوقها وفي تعليمها والعمل والإنتخابات وترشيح المرأة وتولي المرأة الوظائف العامة وليس لهم إلا رأي واحد فقط في نظرهم هو دخولها البيت وعدم خروجها إلا مع محرم مهما حدث ويدعون أن ذلك هو صحيح الإسلام ، أليس هذا أكبر تشويه للإسلام ، إذ أنهم يصورون المرأة أن وظيفتها الأساسية أنها مستودع للحيوانات المنوية .

الثامن والخمسون: الإرهابيون لديهم قانون خاص بهم أن من يخونهم من الجماعة الإرهابية أو من يفشى أسرارهم بحسن نية أو بسوء نية ليس له إلا

عقوبـــة واحـــدة هـــي الإعدام وتقوم الجماعات الإرهابية بتنفيذ حكم الإعدام بمعرفـــتها لأنهم يروجون لفكرة أن أعداءهم هم أعداء الله وأن من يخونهم قد خـــان الله ولذلـــك من حقهم تنفيذ حكم الإعدام في خصومهم السياسيين وفيمن يخونوهم من أعضاء جماعتهم وأن كل من يحاول اعتراض طريق الجماعات الإرهابية أو الوقوف في سبيلهم فإنه يتم إهدار دمه وأن قاتله له الثواب على فعلـــه وأن الإرهابيين يعتقدون بأنه يجوز قتل أي مسلم حتى ولو كان شريكا لهم في جماعتهم إذا كان في ذلك مصلحة للجماعة الإرهابية .

التاسع والخمسون: الإرهابـــيون يعـــتقدون بـــأن كل الدول العربية والدول الإســـلامية دول كافـــرة لأنها اتخذت مناهج ونظماً وتشريعات غير كتاب الله وسنة رسول الله وبذلك فقد كفرت بالله واتخذت من نفسها إلهاً وأرباباً فكل من أطاعهـــا فهـــو كافـــر لأنه اتخذ له رباً غير الله أي أن الجماعات الإرهابية يكفـــرون المجـــتمع كله إلاً من ينتمون إلى الجماعات الإرهابية فقط ومن لا يعمل على فرض الكتاب والسنة فهو غير مؤمن وكافر كفراً صريحاً .

الستون: الجماعـــات الإرهابـــية ليس لها إلا هدف واحد كرسي الحكم وان ادعـــت غير ذلك للتستر على هدفها مثل صالح سريه جماعة إرهابية إسمها ((جماعـــة شـــباب محمد)) حاول الإستيلاء على السلطة بمغامرة ، فقد جمع ثمانـــية عشر من أنصاره ودخل الكلية الفنية العسكرية بكوبري القبة بمساعدة بعـــض الطلـــبة من أنصاره لمحاولة الإستيلاء على مخزن السلاح بالكلية ثم الانطـــلاق بعد ذلك بهذه الأسلحة إلى مقر الاتحاد الاشتراكي بكورنيش النيل حيـــث ســـيجتمع السادات مع قيادة الاتحاد الاشتراكي وتقوم الجماعة بالقبض عليه ومن معه ولكن العملية كلها فشلت حيث دارت معركة بين هذه الجماعة الإرهابـــية وحـــراس مخـــزن السلاح وقتل أحد عشر شخصاً وأصيب سبعة وعشـــرون شخصاً وتم القبض على كل أفراد الجماعة بمن فيهم صالح سرية ومما يؤكد أن هذه الجماعة الإرهابية هدفها الحكم فقط ولا شيء غير ذلك أنه تـــم ضـــبط بـــيان مكـــتوب بخط صالح سريه كان سوف يذيعه في الإذاعة

والتلفزيون إذا نجحت هذه العملية وتم وضع هذا البيان كأحد مستندات القضية وهـي قضـية الكلـية الفنـية وهذا نص البيان الذي كان سيتلوه في الإذاعة والتلفزيون .

((بيان صالح سريه رئيس الجمهورية بسم الله الرحمن الرحيم (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَـاءُ بِـيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (آل عمران:٢٦)، أيها الشعب الحبيـب أيـتها الأمة المجاهدة الصابرة لقد نجحنا بحمد الله صباح اليوم من السـيطرة علـى الحكم وإعتقال جميع المسئولين عن النظام السابق وبدأ عهد جديـد)) ، ويمضـي البـيان في تحديد ثماني نقاط كبرنامج عمل للحكومة الجديـدة والعهـد الجديـد وتوقيع البيان صالح سريه رئيس جمهورية مصر العربـية رغـم أن صالح سريه فلسطيني الجنسية أساساً ، إن الهوس الديني بداخـل أمـراء الجماعـات الإرهابية يجعلهم يتصورون أنهم قادرون على الوصول للسلطة بهذا السيناريو التافه .

الحادي والستون: الإرهابـيون يكفرون الحكام العرب والمسلمين وأن الحكام فـي ردة عـن الإسلام وهم لا يطبقون أحكام الإسلام وهم حكام كفرة لأنهم تربوا على موائد الإستعمار ويتعاملون حتى اليوم مع المستعمرين فقد سيروا المسـلمين على أحكام الكفر ولا بد من عودة الخلافة الإسلامية وقيام الدولة الإسلامية ، وهذا جزء مما ورد في كتاب " الفريضة الغائبة " الذي كتبه محمد عـبد السـلام فرج أحد مؤسسي تنظيم جماعة الجهاد الذى كان المفكر لها والمفتى الشيخ عمر عبد الرحمن وكان مسئول العمل المسلح بها عبود الزمر أحد ضباط المخابرات العسكرية .

وقد قرر كتاب " الفريضة الغائبة " أن جميع الحكام مرتدون عن الإسلام ولا يحملون من الإسلام إلا الأسماء وإن صلوا وصاموا وأدعوا أنهم مسلمون.

الثاني و الستون: الإرهابيون مختلفون دائماً في كل القضايا فعلى سبيل المثال جماعـة الجهـاد بقـيادة عمر عبد الرحمن وجماعة التكفير والهجرة بقيادة

مصطفى شكري مختلفون فيما يتعلق بالعمل في المؤسسات الحكومية فجماعة الجهاد تقبله وجماعة التكفير والهجرة ترفضه والإنتخابات والترشيح للبرلمان، فجماعة الجهاد تقبله لرفع راية الدعوة أما جماعة التكفير والهجرة ترفضه وهكذا الخلاف دائم بين الجماعات الإرهابية في كثير من القضايا الجوهرية .

الثالث و الستون: الإرهابيون في الجماعات الإرهابية يؤمنون بفكر سيد قطب ذلك أن حق التشريع أو السلطة في الدولة الإسلامية لا يكون للبشر ولا للشعب ولا للحزب ولا أي من البشر ، بل لله فقط ويقسمون الدول إلى دار الإسلام التي فيها الدولة المسلمة فتهيمن عليها شريعة الله وتقام فيها حدوده وما عداها فهى دار حرب علاقة المسلم بها إما القتال وإما المهادنة على عهد الأمان وهذا الفكر يخلق عداوة دائماً مع ما يطلق عليه دار الحرب أي مع أغلبية سكان الأرض ومع كل دول العالم وهذا ما ورد في كتابه "معالم في الطريق " لسيد قطب أي أنه يريد عداوة مع قارات الكرة الأرضية .

الرابع و الستون: الإرهابيون يؤمنون بالفكر الأصولي للدين بمفهوم متعصب جداً يتسم بالجمود والنصية الحرفية والتزمت بلا إحكام للمنطق والعقل ، فالتشدد الممقوت أحد سماتهم فهم يدعون للحاكمية لله وإقامة الدولة الدينية ويدعون للدولة الإسلامية بمفهومهم المغلق البعيد عن شرع الله ليدخلوا الدولة في تبعيتهم الفكرية والسيطرة على أجهزة الدولة فتجدهم يبثون كوادرهم في كل محاور الحياة القضائية والتنفيذية والتشريعية والعسكرية لبث أفكارهم الخانقة للحياة رغم أن الشريعة الإسلامية يسر لا عسر فهم لا يؤمنون أن يكون على رأس الدولة مدنيون متخصصون في مختلف محاور الحياة المتخصصة من صحة وثقافة وإقتصاد وغيرها بل يؤمنون بأن يكون على رأس الدولة مشايخ وفقهاء ورجال دين فقط غرضهم الأساسي تدين السلطة السياسية فهم يريدون الإستيلاء على السلطة السياسية بإسم الدين أي صبغ الدولة كلها بكل أجهزتها بصبغة دينية حسب رؤيتهم الدينية التي يرون أنها صحيح الدين الإسلامي .

وعندهم تجميد الحياة السياسية والفكرية بحيث يصبح نقد السلطة الدينية أو الإختلاف معها سبيلاً إلى إطلاق أحكام التكفير والردة ثم الإبادة الجسدية وسفك الدماء فنظرة واحدة للنظام في أفغانستان تجدهم لا يحكمون لصالح الشريعة الإسلامية بل يحكمون لصالحهم الخاص في حياة رغدة فإنهم نفعيون نفعية ذاتية في كل تصرفاتهم .

الخامس والستون: الإرهابيون يستخدمون الجماهير كوسيلة للوصول للسلطة دائماً حيث أن الجماهير الكادحة لديها إستعداد فطري لمناصرة الثورة الإسلامية بحكم إنتمائها الديني وبعد الوصول للحكم يظهر تعارض بين أماني الجماهير وبين أهداف الحركة وديكتاتوريتها البغيضة فيظهر الإرهابيون وجههم الثاني وهو قمع الجماهير بلا رحمة .

السادس والستون: الإرهابيون يكون هدفهم دائماً إستنزاف قوى الوطن وزعزعة إستقراره وهدم إقتصاده وإفقار شعبه وصرف المواطنين عن الإهتمام بالقضايا الديمقراطية والاقتصادية والتنمية الاقتصادية وإستدراج الشعب إلى لهو كلامي ومناقشات بيزنطية لا طائل من ورائها تؤدي إلى المنازعات الطائفية وصولاً للحرب الأهلية حتى يخلقون المناخ الصحي لأفكارهم المريضة للوصول إلي كرسي الحكم بحيث يكون العمل الإرهابي المتستر بالدين لا يترك مجالاً من مجالات الحياة العامة أو مجالات الحياة الخاصة إلا وتدخلوا فيه لتكدير الإستقرار والأمن وخلق اضطرابات في كل محور من محاور الحياة .

السابع والستون: الإرهابيون لديهم خطط جاهزة لإختراق المؤسسات الإعلامية والتعليم ومؤسسات الدعوة الدينية ولديهم القدرة على تجنيد كبار المسئولين بأموالهم والنفاذ إلى قلب النقابات المهنية وإستغلال ذكي لغياب الإدارة الحكومية في الأحياء الشعبية والقرى النائية ليفرضوا إماراتهم وسطوة أمرائهم وما حدث في قرى الصعيد في فترة التسعينات في مصر خير دليل على ذلك مستغلين إستغلالاً ذكياً للبطالة والفقر وإنتشار ثقافة الإحباط وزيادة

حدة التفاوت الطبقي وإرهاق المواطنين إقتصادياً بإستغلال كل ذلك في تربية كوادر إرهابية تؤمن بأفكارهم بأن وصولهم للحكم هو الأمل في تغيير الحياة إلى الأفضل .

الثامن و الستون: الإرهابيون يستخدمون الدين كتجارة سياسية رائجة ورابحة في كل الأوقات ، ولذلك يتخذ الإرهابيون الدين ليتستروا به وليتخذوا منه أداة دافعة لسياستهم لترويجها وسط الجماهير وذلك لمصالحهم السياسية والشخصية في المنفعة الذاتية فالحديث بإسم الدين في السياسة له تأثيره البالغ على البسطاء من الناس والجزء الأكبر من سحر الدعوة للسلطة الإسلامية وقبول الجماهير لهم هو رغبة الجماهير في الخروج من حالة إنعدام الوزن ومن حالة الهامشية الحياتية التي تحياها غالبية الجماهير وذلك للبحث عن العدل والمساواة وخاصة أن الإرهابيين يعزفون على وتر يمس الجماهير ومشاعرهم في الصميم وهو وتر العدل والمساواة والمثالية بين الناس فهم يستغلون معاناة الجماهير المحرومة إستغلالا جيدا ويخلقون عندهم الأمل في تغيير حياتهم إلى الأحسن .

التاسع و الستون: الإرهابيون يستغلون إستغلالاً ذكياً محاولة مغازلة الأحزاب السياسية لهم ففي بعض الأوقات السابقة كان حزب العمل يغازل الإرهابيين وكذلك حزب الأمة والأحرار وهم يستغلون هذه المغازلة من الأحزاب في محاولة بسط أجنحتها على السلطة الحاكمة وفرض شروطهم على الأحزاب .

السبعون : الإرهابيون يغالون في الدين ويهتمون بالفروع على حساب الأصول والإستغراق في الجدل والكلام وترك العمل والبناء رغم مخالفة ذلك لقول الرسول صلى الله عليه وسلم ((إياكم والغلو في الدين فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين)) وعلى سبيل المثال فالإرهابيون يتركون الأصول في قضية حقوق المرأة في العمل وخلافه ويمسكون في صوت المرأة هل هو عورة من عدمه ، فالغلو في الدين سمة من سمات الإرهابيين .

الحادي والسبعون : الإرهابيون على علاقة بمخابرات بعض الدول الأجنبية وهذا ما أكده الكثير من الوقائع وخاصة واقعة حصول الشيخ عمر عبد الرحمن على تأشيرة دخول أمريكا من السودان وهو مفتي الجماعات الإرهابية من حصوله على تأشيرة دخول سياحية للأراضي الأمريكية في عام ١٩٩٠ من خلال عميل للمخابرات الأمريكية بالسودان كذلك كان مصطفى شلبي أمير مكتب الجماعة الإسلامية في أمريكا ضابط إتصال مع المخابرات الأمريكية فأمريكا أحد مصادر الدعم المادي لبعض الجماعات الإرهابية تحت شعار الأمن القومي الأمريكي وبعض الجماعات الإرهابية على علاقة بالمخابرات الإيرانية ويتم تمويل هذه الجماعات الإرهابية من إيران التي يقال أنها ترصد سنوياً مليار دولار لتصدير الثورة الإيرانية للخارج .

الثاني والسبعون: الإرهابيون يؤمنون بنظرية رأس الذئب الطائر فهم يضربون في مقتل أي مفكر ليبرالي وهدفهم القضاء على جميع الليبراليين في البلد لأن الليبرالية منهاج عقل وفكر يتحدى أسانيدهم ووجودهم ودعاويهم في الإمساك بزمام السلطة وقوى الإرهاب تحاول إغتيال رموز الليبراليين حتى يخاف بقية الليبراليين ولا يعترضون طريقهم في العنف الدموي للوصول إلى كرسي الحكم فمقتل الدكتور فرج فودة في مصر ليس إلا إنذاراً لكل الليبراليين لعدم إعتراض طريقهم بأفكارهم العلمانية وأفكار الإصلاح وكذلك مقتل الدكتور عبد الرحمن الشهبندر في سوريا على يد أحد المتطرفين الإرهابيين ما هو إلا نوع من سياسة إلقاء الرعب في قلوب المفكرين الليبراليين الداعين إلى النهضة ، فالإرهابيون للأسف يدعون أنهم ينطقون باسم الله ويعبرون عن مشيئته فيصدرون أحكام التصفية الجسدية وينفذونها بمعرفتهم وللأسف بإسم الدين الإسلامي .

والدين الإسلامي بريء من هذه الأحكام التي يصدرونها وتنفيذها ، إن الدين الإسلامي أصيب ببعض أتباعه الذين لديهم قدرة كبيرة على تشويه الدين الإسلامي بتصرفاتهم وفتاويهم .

الثالث والسبعون: الإرهابيون يؤمنون بنظرية الدواء المر للمجتمع فهم يبررون عنفهم بالمسدسات وسفك الدماء بأن ذلك العنف هو مثل الدواء المر للمريض فكذلك القنابل والمسدسات والمدافع للمجتمع لأن المجتمع مجتمع كافر ومريض لابد من تخليصه من أمراضه الإجتماعية حتى يعود إلى صوابه بإتباع الدين الإسلامي كما يرونه من خلال التعصب الممقوت وكذلك يرون أن المدافع والمسدسات والقنابل التي في أيديهم مثل مشرط الطبيب الذي يقوم بالعملية الجراحية لإستئصال الداء من الجذور وكذلك مدافعهم ورشاشاتهم التي يقتلون بها المخالفين لهم إنما هي عملية جراحية لتنقية المجتمع من المرض الذي أصابه لأنه مجتمع كافر .

الرابع والسبعون: الإرهابيون يرفضون كل القوانين الوضعية لأن القوانين الوضعية من صنع البشر وهم لا يعترفون إلا بالقانون الإلهي الموجود في القرآن فقط وهم في ذلك يناقضون أنفسهم لأن القوانين الوضعية وضعت بناء على الحديث الشريف ((إنكم أدرى بشئون دنياكم)) وهذه القوانين الوضعية حتى تكون قوانين وضعية ويتم الموافقة عليها لابد أن تكون موافقة للشريعة الإسلامية وإلا كانت غير دستورية لأن المادة الثانية من الدستور تنص على أن الشريعة الإسلامية مصدر أساسي للتشريع

الخامس والسبعون: الإرهابيون لديهم قناعة أن المصلحين الإسلاميين إذا تقاعدوا عن المطالبة بالحكم عن طريق العنف فإن ذلك جريمة إسلامية فلابد من إستخلاص الحكم بالعنف من أيدي الحكام الكفرة الذين لا يدينون بأحكام الإسلام والخلاصة أن الحكم لا يكون إسلامياً إلا إذا كان يدار بمعرفة الإرهابيين فقط لأن ما عداهم من حكام غير مسلمين ولا يدينون بأحكام الإسلام بل كفرة .

السادس والسبعون: الإرهابيون لديهم خط إستراتيجي ثابت في حركتهم إنهم يرتكبون الجرائم بيد واليد الأخرى تكتب منشور التنديد وإستنكار هذه الجرائم فهم يرتكبون جرائم القتل وسفك الدماء والسطو على محلات الذهب والسطو

على المؤسسات الحكومية على أساس أنها حكومات كافرة وأموالها غنائم وفي نفس الوقت يكتبون منشور استنكار هذه الجرائم والتنديد بمرتكبيها رغم أنهم مرتكبوها فقد أصدرت جماعة الإخوان أمراً بقتل النقراشي باشا جزاء لحله جماعة الإخوان المسلمين في ٢٨ / ١٢ / ١٩٤٨ وبعد أسبوعين أصدرت الجماعة " بيانا بعنوان بيان للناس " يستنكرون مقتل النقراشي .

السابع والسبعون: الإرهابيون من أحد أهدافهم الحرب الأهلية بين المسلمين والمسيحيين ، فإحد الجمعيات الأهلية التابعة للجماعات الإرهابية وهي جمعية تسمى جمعية الدعوة السلفية بالأسكندرية أعلنت عن مسابقة أسمتها المسابقة الإسلامية السلفية الكبرى وأعلنت لها جوائز عديدة ومن بين أسئلة المسابقة السؤال الآتي : أذكر آية من كتاب الله تدل على ما يأتي مع ذكر السورة كفر النصارى الذي يعتقدون في ألوهية المسيح وأنه ابن الله ؟ رغم أن ذلك مخالف لسماحة الدين الإسلامي لأن سماحة الدين الإسلامي مع أصحاب الديانات الأخرى ((وأتركهم لما يدينون)) ولا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي، إن مسألة العقائد لا تناقش لأنها عقائد وما العمل لو جاء مسيحي متعصب ورد على ذلك بعمل مسابقة لها جوائز عن مدى معقولية الإسراء والمعراج أو مدى مصداقية الوحي ، إن المسائل العقائدية الخلافية لا يجب مناقشتها علناً من غير المتخصصين وفي مسابقات علنية ونحن لدينا أمية دينية للكثيرين متوفرة لدى المسلمين والمسيحيين معاً لماذا لا نتحدث عن المسائل الإتفاقية بين الديانات وهي كثيرة ونبتعد عن المسائل الخلافية لأنها فتنة نائمة لعن الله من أيقظ الفتنة ، ولذلك فإن الإرهابيين المتعصبين سواء من المسلمين أو المسيحيين يدركون أنهم بأفعالهم يريدونها حرباً أهلية ومع ذلك يضعون النار بجوار البنزين عن قصد ودراية كاملة لعواقب أفعالهم ، وجاء سؤال آخر في المسابقة التي طرحتها جمعية الدعوة السلفية بالأسكندرية نصه الآتي : من صاحب المقولة الباطلة " الدين لله والوطن للجميع " ؟ إنها أسئلة في صورة قنابل متفجرة لتنفجر في المجتمع كله مسلميه وأقباطه ، أسئلة تدعو إلى الحرب الأهلية بلا ضمير .

الثامن والسبعون: بعــض الإرهابييــن فــي الجماعــات الإرهابية يطالبون المســيحيين بدفــع الجزية وهذا يدّل دلالة مؤكدة على جهلهم بمبادئ الإسلام السمح مع أصحاب الديانات الأخرى لأن الجزية ليست عقوبة بل هي ضريبة لعدم إشتراك غير المسلمين في جيوش المسلمين لأن الإسلام في تسامحه مع غــير المسلمين لم يجبر غير المسلمين بالإشتراك في جيوش المسلمين للدفاع عن ديانه أو في نشر ديانة لا يؤمنون بها .

والجزية ليست عقوبة بل هي ضريبة للدفاع عن غير المسلمين من أي إعتداء خارجي عنهم وهي ضريبة للإنتفاع بالمرافق العامة في الدولة الإسلامية من إقامــة الجســور والمصارف وإقامة العدل والشرطة لأن المسلم يشترك في نفقــات المرافق العامة بما يدفعه من زكاة فلابد أن يدفع غير المسلم الجزية حــتى ينــتفع بالمرافق العامة ومن شروط الجزية أنها تسقط إذا إشترك غير المسلم في جيوش المسلمين وهذا ما حدث في عهد الخلفاء الراشدين فقد كان يــنص في عقد الأمان المبرم مع غير المسلمين أن الجزية مقابل الدفاع عنهم وأنهــا تسقط إذا لم يدافع المسلمون عن غير المسلمين وهذا ما حــدث مــع أبــي عبــيدة بن الجراح إذ أعاد الجزية المدفوعة للمسلمين حينما لم يستطع المسلمون الدفاع عن بعض أهالي قبائل الشام نظراً للغزو البيزنطي لبلادهم .

والجــزية لا وجــود لهــا الآن لأن غير المسلمين يتمتعون بحق المواطنة أو الجنســية ويشــتركون في صفوف القوات المسلحة للدفاع عن البلاد منذ عام ١٨٥٦م مــنذ عهد الخديوي سعيد باشا حين أصدر قراراً بإشتراك المسيحيين في القوات المسلحة .

التاسع والسبعون: الإرهابــيون يؤمنون بأن من حق أحد الناس تطبيق حق الردة أي قتل المرتد ويعني ذلك أن تقوم الجماعة الإسلامية بإقرارها بتطبيق حــد الــردة وقتل من يرون أنه مرتد بعيداً عن سلطات الدولة الرسمية وهذا يعنــي الفوضى وشريعة الغابة في أن أي جماعة تصدر حكمها أو أن تصدر فــتوى مــن أحد أفراد الجماعات الإرهابية بأن شخصاً ما مرتد فيقوم أفراد

الجماعــة الإســلامية بقتله وهذا أخطر شيء على إستقرار وأمن البلادِ وهنا يشــترك في الجريمة من أصدر الفتوى بكفر الشخص وإرتداده وهي جريمة كــبرى ويشــترك معه في الجريمة الذي أمسك بالمدفع الرشاش أو المسدس وقتل من أدعوا أنه كافر ومرتد ، وهذا ما حدث مع الدكتور فرج فودة حيث أصــدروا فتوى بكفره وقتلوه وكذلك أصدروا فتوى بكفر نجيب محفوظ لأنه كتــب روايــة " أولادِ حارتنا " ونظروا للرواية أنها كفر وإرتدادِ عن الإسلام رغم أن الرجل كتب عشرات الروايات التي تعلن إلتزامه بمبادئ الإسلام كما لــو كــانوا شــقوا قلــب نجيب محفوظ وعرفوا ما به رغم أنه مسلم ونطق بالشــهادتين إلا أنهم فتحوا صدر نجيب محفوظ وشقوا قلبه وعرفوا أنه كافر فأصدروا حكما بأنه مرتد ثم جاء صبي صغير يحاول ذبح نجيب محفوظ في الجــيزة وعــندما سئل ذلك الصبي فى التحقيقات الرسمية قال انه سمع أن الرواية كافرة رغم أنه لم يقرأ الرواية ورغم أن الرواية لم تطبع في كتاب ولم تتداول ولذلك قرر ذلك الإرهابي الصغير أحد كوادر الجماعات الإرهابية تنفيذ حكــم الإعــدام بيده في نجيب محفوظ في شارع عام بذبحه من رقبته ، هل يوجد تشويه للإسلام أكثر من ذلك ؟ على يدِ الإرهابيين رغم أن هناك حديث شــريف رواه البخاري ومسلم ((إني لم أؤمر أن أنقب قلوب الناس أو أشق بطونهــم)) إن الإرهابيين يخالفون تعاليم الإسلام وسنة رسول الله دائماً وهم أكــبر مشــوهين للإسلام منذ نزول الوحي على الرسول ص في عام ٦١٠م حتى اليوم .

الثمانون : الإرهابــيون يؤمــنون بسياســة الكــذب المغلف حتى يصلوا إلى أغراضــهم والوصــول للحكم وبعد ذلك يتغيرون ويكفون عن الكذب المغلف فعلــى سبيل المثال الترابي في السودان كان قبل وصوله للحكم في السودان يــتحدث فــي كــل خطبه عن الديمقراطية والتعددية الحزبية والعمل النقابي وحــرية الأفــراد وحرية الإنتخابات وحرية الممارسة السياسية وما أن تولى الحكــم في السودان وأصبح له اليد الطولى في حكم السودان لأن البشير في بدايــة الحكم بعد طرد النميري لم يكن له حول ولا قوة ، ماذا فعل الترابي ،

تـــنكر لكـــل أقوالـــه الكاذبة عن الديمقراطية وحرية الإنسان والعمل الحزبي وتحول إلى ديكتاتور لا يسمح بأي قدر من الحريات وحول السودان إلى سجن كبير وأقام معسكرات تدريب الإرهابيين في السودان وخطط لإغتيال الرئيس مبارك في أديس أبابا إن أقوال الإرهابيين قبل الحكم كلها كذب في كذب ، ما أن يصـــلوا إلـــى الحكم يتحولون إلى النظام الديكتاتوري وقد أحسن الرئيس الســـوداني البشـــير عندما انقلب على صديق الأمس واعتقله لأن في اعتقاله رحمـــة للســـودان وللمســـلمين وللمسيحيين إنه عدو نفسه بأفكاره الإرهابية المتطرفة .

الحادي والثمانون : الإرهابـــيون يعـــتمدون علـــى خلط الأوراق عمداً بعدم معارضة الحاكم المسلم الذي هو منهم فقط أي من الإرهابيين فهذا هو الشيخ عمـــر عـــبد الرحمن مفتي الجماعات الإسلامية يفتي بأن " الخليفة هو وارث النبوة ليقيم الدنيا بالدين " فإذا كان الخليفة أو الحاكم الإسلامي الذي هو بالتأكيد من الجماعات الإرهابية وريث النبوة أن يرث الرسول وظل الله في الأرض فهـــل يمكن لأحد أن يعارضه في كل تصرفاته ؟. والإرهابيون يدمجون بين الدين كمعتقد ديني وبين الإرهابيين ذاتهم فإذا وصل الشيخ عمر عبد الرحمن إلـــى الحكـــم يقولون ان الإسلام يحكم فإذا كان الإسلام يحكم من يجرؤ على معارضة الحاكم في كل تصرفاته لأن معارضة الحاكم تعني معارضة الإسلام ذاتـــه ومحاولـــة تغيـــير الحاكم هي محاولة كافرة لإسقاط حكم الإسلام إنهم يستغلون الدين إستغلالاً سيئاً ويخلطون الأوراق عن عمد لتحقيق أهدافهم وهو الوصول إلى الحكم .

الثاني والثمانون : الإرهابـــيون يعـــتمدون علـــى التنظيم القائم على التفرغ والإحـــتراف فهـــذه التنظـــيمات الإرهابـــية تستغل المناخ الإقتصادي السيء والـــبطالة المكثفة في بلادهم وتبدأ في تربية الكوادر الإرهابية التي لا تعمل وفـــي حالة بطالة كاملة منذ فترة طويلة بعد تخرجها وهذه الكوادر أمام غول الـــبطالة بعـــد تخـــرجها لا تجد أمامها طريقاً آخر سوى الإندماج في كوادر

العمليات الإرهابية وهم يتفرغون تفرغاً كاملاً للتدريب والسفر إلى معسكرات التدريب في السودان وأفغانستان في بيشاور وغيرها وينتقلون بين بلدان العالم والمحافظات المختلفة لتنفيذ العمليات الإرهابية وسفك الدماء والحرق والتخريب وسرقة محلات الذهب والبنوك والمؤسسات الحكومية وفرض الإتاوات في حالة تفرغ كامل بحيث لا يوجد لديهم عمل آخر سوى تفرغهم للتدريب على الأعمال الإرهابية ولا يوجد لهم أي عمل آخر سوى أنهم إرهابيون وذلك بعكس الإرهاب في بلاد أخرى جماعة الحقيقة السامية في اليابان لهم أعمال ثابتة يتعيشون منها فهذا صيدلي وذلك مهندس والآخر يعمل في مجال الكومبيوتر أي لهم وظيفة ثابتة تضمن لهم دخلاً ثابتاً وكذلك في الإرهاب الموجود في أيرلندا بين الكاثوليك والبروتستنت في ذلك الصراع الدموي والمجازر البشرية من أجل سيطرة طائفية دينية على الحكم والسيطرة على الآخرين مثل الإرهاب في أيرلندا لا يوجد له متفرغون مثل الإرهاب في البلاد العربية والإسلامية بل الإرهابي في أيرلندا له وظيفة ثابتة يتعيش منها أولاً ثم يقوم بالعمليات الإرهابية المكلف بها ولكن في الدول العربية والإسلامية الإرهابي متفرغ تفرغاً كاملاً لذلك يقوم بالعملية الإرهابية إذا نفذها يقبض مبالغ كبيرة جداً تخرجه من دائرة الفقر والحاجة التي يعيش فيها وإذا مات أثناء تنفيذ العملية الإرهابية فهم يغرسون في عقله أنه شهيد في سبيل الإسلام ومثاب بالجنة وأنه يقوم بعمل إسلامي في سبيل إعلاء شأن الإسلام .

الثالث والثمانون : الإرهابيون في مصر والدول العربية إستغلوا ما يسمى بالخطأ القاتل للحكومات وهو الموافقة على إرسال بعض أبنائها إلى أفغانستان لمغازلة أمريكا في الحرب الدائرة بين الأفغان والروس وما إنتهت هذه الحرب بإنتصار الأفغان وخروج الروس من أفغانستان . ويعد ذلك أحد أهداف أمريكا فتم تدريب هؤلاء العرب الأفغان بمعرفة الأمريكان وتم تزويدهم بأحدث الأسلحة وتم تدريبهم على أعلى مستوى أمريكي وفي مصر على سبيل المثال تم السماح بسفر أيمن الظواهري الساعد الأيمن لأسامة بن لادن وخلف فؤاد قاسم وعمر عبد الرحمن ومصطفى حمزة ومحمد شوقي الإسلامبولي وعند

إنــتهاء حــرب أفغانســتان وخروج الروس أصبح هؤلاء أكبر إرهابيين في المــنطقة وحدث ذلك مع شباب تونس والجزائر واليمن ومن الأخطاء القاتلة التــي إســتغلها الإرهاب الخطأ القاتل في حكومة السادات ، أن خلق ظاهرة الإرهــاب بــدون أن يقصد فى أوائل السبعينات أراد مواجهة التيار الشيوعي والناصــري بعــد حــل منظمة الشباب فلجأ إلى الجماعات التي تحولت إلى جماعــات إرهابية على يد محمد عثمان محافظ أسيوط وكان النظام المصري يساعدها بالمال والحماية حتى تغولت جماعات محمد عثمان وأصبح لها أنياب فسودوا الحياة في مصر ومنعوا الإبداع من الثقافة والفن في الجامعة والدولة كلهــا وثــاروا علــى حقــوق المرأة ولما قويت شوكة الجماعات الإرهابية إستطاعت أن تأكل من خلقها من العدم في موقعة المنصة الشهيرة وترك تركة ثقــيلة للرئــيس مــبارك من غول الإرهاب الذي خرج من القمقم كالعفريت يتصرف بعشوائية إرهابية ، لا حدود لها من تفجير المقاهي والمحلات العامة وإســتخدام المدافع والرشاشات في الأتوبيسات والقطارات وقتل الأبرياء من الأجانــب والســياح والأقباط ورجال الشرطة والمفكرين وحولوا مصر إلى مــنطقة موبوءة لا يجوز الإقتراب منها مما دفع حكومات العالم أن تنبه على رعاياها بعدم دخول مصر لولا الخطة الذكية التي قادها مبارك بإشتراك جميع مؤسسات الدولة مع الجماهير في القضاء على السرطان القادم لأهل مصر في شــكل موجات الإرهاب من أكثر من جماعة إرهابية وقد إستطاع بذكاء شديد حبيــب العادلــي وزير الداخلية أن يتبع أسلوب جديد في مواجهة الجماعات الإرهابية .

فقــد كانــت مواجهة الإرهاب من قبل حبيب العادلي هو الضرب في سويداء القلــب وكانــت المواجهــات العســكرية بين الجماعات الإرهابية والشرطة المصرية مواجهات عسكرية ، ولكن حبيب العادلي بصفته محترف شرطة في جهــاز أمــن الدول إبتكر أسلوبا آخر للمواجهة مع الجماعات الإرهابية هو إختراق الجماعات الإرهابية بواسطة كوادر مدربة من أمن الدولة أو بواسطة عمــلاء يــتم دســهم داخل الجماعات الإرهابية بمقابل مادي فكانت تحركات

الجماعــات الإرهابية وكل تصرفاتها كتاب مفتوح أمام حبيب العادلي وجهاز مباحــث أمــن الدولة وبذلك أصبح التعرف على كل تحركات قادة الإرهاب وتخطــيطهم وتــم ضربهم في مقتل القيادة تلو القيادة والتنظيم الإرهابي تلو التنظــيم الإرهابــي مــثل الفرماويين والجهاد والناجين من النار والشوقيين وغيرها من الجماعات ودخل حبيب العادلي ورجاله من أمن الدولة في مرحلة ثانــية مــن الــتعاون مع أجهزة الشرطة في جميع أنحاء العالم للقضاء على الإرهاب في كل بقاع الدنيا .

الباب الرابع
نماذج من الإرهاب لا تقرها الأديان

لقـد درج الأمـريكان والغرب أن يطلقوا على أى إرهاب تقوم به جماعات العـنف الإسلامى بأنه إرهاب إسلامى ويطلقون الشائعات الكاذبة بان الإسلام يحـرض أصحابه على الإرهاب ولذلك أطلقوا أكذوبتهم الدولية بأن الإرهاب صـناعة إسـلامية ولكن في حقيقة الأمر أن الغرب والأمريكان يطلقون هذه الإشـاعة الدولية لكي يجدوا لانفسهم مبررا للقضاء على الحضارة الإسلامية وتحطـيم الحضـارة الإسـلامية بأسلوب الحروب الصليبية بعيدا عن الأمم المـتحدة حتى يفرضوا على العالم الحضارة الغربية لأن الإرهاب لادين له فهـو ظاهـرة عالمية من الممكن أن يرتكب الإرهاب أشخاص مسيحيون أو أشـخاص يهـود أو بوذييـن أو شيوعيين فالإرهاب لادينا معينا له بل من الممكن أن يرتكب أي صاحب دين أي عمل إرهابى ومما هو جدير بالذكر أن جميع الأديان السماوية وغير السماوية لاتقر الأعمال الإرهابية لان الديانات السـماوية المـنزلة من عند الله لايمكن بأى حال من الأحوال تبيح المجازر البشـرية وسـفك الدماء ولكن الغرب لغرض سياسى يعلن فى كل أجهزته الإعلامـية أن الإرهاب صناعة إسلامية وبذلك فإن الغرب يكيل بمكيالين لأن الإرهــاب الـذى يرتكبه المسيحيون يجب أن يقال عنه إنه إرهاب مسيحى والإرهــاب الـذى يرتكـبه الـيهودي يجب أن يقال عنه إنه إرهاب يهودي والإرهاب الذى يرتكبه البوذيين يجب أن يقال عنه انه إرهاب بوذى وحيث أن الغــرب يكـيل بمكياليـن سـوف نعرض نماذج للإرهاب لاتقرها الأديان السماوية أو غير السماوية يرتكبها أشخاص من مختلف الديانات لكي نثبت أن الإرهــاب لادين له وسوف نتناول ذلك الموضوع في خمسة فصول تفصيلا على النحو التالى :

الفصل الأول : نموذج الإرهاب الإسلامى تنظيم القاعدة ومجازرة البشرية .

الفصـــل الـــثانى : نموذج الإرهاب المسيحى المجزرة البشرية في اوكلاهوما سيتى بأمريكا .

الفصـــل الثالث : نموذج للإرهاب اليهودي – المجازر البشرية في لبنان حتى مجزرة قانا .

الفصـــل الـــرابع : نموذج للإرهاب المسيحي اليهودى المزدوج – المجزرة البشرية في صبرا وشاتيلا .

الفصل الخامس : نموذج للإرهاب البوذى – المجزرة البشرية لجماعة الحقيقة المطلقة بطوكيو .

وسوف نتناول هذه الفصول الخمسة تفصيلا على النحو التالى :

الفصل الأول
نموذج للإرهاب الإسلامى
تنظيم القاعدة ومجازرة البشرية

أولا : مما لاشك فيه أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر والتى تعرضت فيها مدينتا واشنطن ونيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية هى بمثابة الزلزال ترك شرخاً وتصدعات في ملامح الشخصية الأمريكية وكان لها آثارها السلبية على صانع القرار الأمريكى في حكومة واشنطن ولم يقتصر مدي هذه الآثار على الـــنطاق الداخلـــى بل امتد ليشمل الواقع الدولى وكان لمنطقة الشرق الأوسط نصـــيب كبير وبعد مرور أكثر من عام على الأحداث والتى أدانتها كافة دول العـــالم مجـــتمعة لكونهـــا تدخل في إطار العمليات الإرهابية التى تستهدف المدنييـــن الأبـــرياء فقـــد تم تحطيم أكبر مبنيين في نيويورك وسقطا كمقبرة جماعـــية على أكثر من سبعة آلاف شخص في منظر لا يتكرر في العالم إلا مـــرة واحـــدة حـــتى يرث الله الأرض ومن عليها ولا يمكن تحقيقه إلا في الأفـــلام التى ينتجها الخيال العلمى والذى يدعو إلى الرثاء أن أسامة بن لادن

اعترف في شريط أذاعته قناة الجزيرة القطرية بتاريخ ٢٠٠٢/٩/١٠ بإرتكاب تنظيم القاعدة أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ فأظهر للعالم كله أن الإرهــاب كظاهــرة عالمــية يجب محاربتها دوليا ولكن للأسف إن تنظيم القــاعدة شوه صورة الإسلام في العالم كله لدرجة أن الكثير من المواطنين في أوربا وأمريكا لايعرفون عن الإسلام إلا انه أسامة بن لادن ورجال طالبان رغــم أن صحيح الإسلام بعيد كل البعد عن تصرفاتهم والإسلام في القرآن والســنة النــبوية الشــريفة والسلف الصالح لايقران هذه الأفعال والأعمال الإرهابية .

ثانيا : وبعد مرور اكثر من عام مازال هناك سؤال يبحث عن إجابة أين أســامة بــن لادن أيــن أخطر رجل في العالم ما هو مصير أسامة بن لادن. عشــرات الاستنتاجات والتكهنات يوميا على مدار أكثر من عام كامل اجتهد البعض في الإجابة عن مصير بن لادن ولكنها لاترقى لدرجة الإجابة اليقينية حــتى أعــتى أجهــزة المخابــرات الأمريكية المركزية وكافة أجهزة الأمن الأمريكــية العالمــية أصابها التخبط والحيرة لعدم استطاعتها الإجابة، تحير العالم كله عن مصير بن لادن هل هو حي أم ميت البعض يقول أنه قتل خلال القصــف الجوي الأمريكى لجبال تورا بورا الأفغانية والبعض يقول أنهم لم يجــدوا له أثــرا بعد البحث والتحري والتفتيش في الكهوف كهفاً وراء كهف ومــنزلا وراء مــنزل لذلــك ســوف نتناول أسامة بن لادن وتنظيم القاعدة وعلاقته بالأمريكان من التعاون الوثيق إلى العداء المميت.

ثالثا : إن تنظــيم القــاعدة كغيره من جماعات العنف الإسلامى لاعلاقة لها بالإسلام لأنها تفهم صحيح الإسلام بأسلوبها الخاص الذى يخدم أغراضها في أنهــا تــريد السلطة والحكم فقط وترتدى ثوب الإسلام كهدف تكتيكى بغرض تغطية أعمالها التى لايقرها الإسلام فالإسلام لا يقر قتل النفس التى حرم الله قــتلها ولا يقر التخريب والإتلاف وسرقة البنوك وقتل الأبرياء وترويعهم وللأسف يسمون ذلك جهاداً والجهاد منهم برئ لأن الجهاد في الإسلام حسب صــحيح الإســلام في الأحكام القرآنية والسنة النبوية في تحريم الحرب إلا

دفاعــاً عــن الـــنفس والمال وأرض المسلمين أو دفعا لظلم أو استرداد لحق مغصـــوب ولا يجوز لنا الالتفات إلى الآراء الشاذة في الفكر الإسلامى التى نادت بها بعض فرق الخوارج التى تعتبر الجهاد في سبيل الله فريضة سادسة بجانـــب الفرائض الخمسة الأخرى فالإسلام هو دين السلام طبقا لما ورد في القـــرآن الكريم في سورة البقرة (الآية ٢٠٨)**(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّـــلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ)** وقول القرآن الكـــريم فـــي سورة الأنفال (الآية ٦١-٦٢)**(وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّـــهُ هُـــوَ الَّـــذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ)** وعلى ذلك فإن كل جماعات العـــنف الإســـلامى في العالم العربى والإسلامى بعيدة كل البعد عن الجهاد وعن الإسلام فالقتل والتخريب ليس من الإسلام وعلى ذلك فبعض جماعات العـــنف التى ينسبونها ظلما للإسلام لا يقر تصرفاتها الإسلام نذكر منهاعلى ســـبيل المـــثال منها الجماعة الإسلامية في مصر وجماعة الجهاد في مصر برئاســـة الدكتور/ ايمن الظواهري والجماعة الإسلامية المقاتلة في ليبيا بقيادة أبـــى عبد الرحمن أمين والجبهة الإسلامية للإنقاذ بالجزائر وهيئة التضحية والإصـــلاح بالجزيرة برئاسة أسامة بن لادن والحركة الإسلامية للإصلاح بالجزيـــرة والجماعـــة الإســـلامية المسلحة بالجزائر جماعة الإنقاذ والجبهة الإســـلامية بتونس وتنظيم القاعدة برئاسة أسامه بن لادن الذى استطاع حسب تقاريـــر المخابـــرات الأمريكـــية CIA إنشاء قنوات وجسور لدعم شبكات الإرهـــاب المحلـــية فـــي كل دول العالم لإحداث ما يسميه الثورة العالمية الإســـلامية بالعـــنف واستخدام القوة واستطاع أن يخلق جسورا إلى جماعات العنف المحلية في الكثير من دول العالم مع تنظيم الجهاد في مصر ومع جبهة الإنقاذ الجزائرية وجبهة الإنقاذ الوطنى الليبية ومع جماعة الشهداء المسلحة الليبيـــية وحـــزب النهضة فى تونس وحركة الأحرار السورية ولجنة النصح والإرشـــاد بالســـعودية وجماعة تابول الإندونيسية وجماعة نمور التأميل في سريلانكا وحزب العمل الكردى و غيرها من جماعات العنف في العالم كله

وأخيراً قام عمر بكري أحد رجال أسامة بن لادن بتأسيس جماعة المهاجرين في لندن وكل هذه الجماعات الخاصة بالعنف لا يقر تصرفاتها الإسلام .

رابعا: وسوف نأخذ على سبيل المثال من تنظيمات العنف الإسلامى التى ذكرتها تنظيم القاعدة برئاسة أسامة بن لادن لنلقى عليه الضوء منذ البداية منذ نشأة أسامة بن لادن وعلاقته بالجهاد في أفغانستان ضد الروس وعلاقته بالمخابرات الأمريكية التى تحولت من علاقة المساعدة والتعاون إلى علاقة العداء المميت ونهاية تنظيم القاعدة والأعمال الإرهابية لتنظيم القاعدة ضد الأمريكان وضد غيرهم في عدد ثلاثة مباحث على النحو التالى:

المبحث الأول : أسامة بن لا دن من البداية حتى أفغانستان .

المبحث الثانى : أفغانستان على الطبيعة و أسامة بن لادن .

المبحث الثالث : نشأة تنظيم القاعدة والأعمال الإرهابية .

وسوف نتناول كل هذه المباحث على النحو التالى تفصيلا :

المبحث الأول
أسامة بن لادن من البداية حتى أفغانستان

أولا: أسامة بن لادن ولد في الرياض بالمملكة العربية السعودية في الخامس من نوفمبر ١٩٥٧ لأب من أصل يمنى وأم من أصل سوري اسمها عليه عزيز غانم وهو واحد من أبناء خمسين أنجبهم محمد بن لادن والد أسامة بن لادن وكان والد أسامة بن لادن قد تزوج الكثير من النساء وقد كان أسامة بن لادن مهندساً معماريا عمل مع والده في مجال المقاولات في السعودية وكان والده مقاولا كبيرا على صلة بالأمراء والأسرة الحاكمة في السعودية وامتد نشاط المقاولات لاسرة بن لادن إلى الخليج العربى وكان أسامة بن

لادن أحد المهندسين المعماريين في هذه الشركة الكبيرة قد درس الإدارة والاقتصاد في جامعة الملك عبد العزيز في جدة وبعدها حصل على بكالوريوس الهندسة وهو يجيد أربعة لغات الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والعربية .

ثانيا : التقى أسامة بن لادن مع بعض المهندسين والمقاولين من جماعة الإخوان المسلمين المصرية الذين خرجوا من السجون المصرية فتوجهوا مباشرة للعمل في السعودية وبدء التفكير في العودة إلى الإسلام بمفهومه السلفي وكان أسامة بن لادن أول من اعتنق الفكر السلفي .

ثالثا : وكان أهم الأحداث التي أثرت في حياة أسامة بن لادن هي توجهه إلى أفغانستان بعد احتلال الروس لها للاجتماع مع المجاهدين الأفغان لبحث كيفية مساعدة المجاهدين الأفغان ومن هنا بدء التعاون بين أسامة بن لادن والمخابرات المركزية الأمريكية لاتفاق الأهداف في جلاء القوات الروسية من أفغانستان وبدء أسامة بن لادن في خلق كوادر في الدول العربية لتجنيد المجاهدين الذين لديهم استعداد للعمل مع الأفغان لإجلاء الروس من أفغانستان وأنشأ لذلك جماعة لاستقبال المجاهدين العرب في بيت أطلق عليه بيت الأنصار وذلك إشارة إلى الأنصار في المدينة المنورة الذين استقبلوا المهاجرين من مكة وإثر ذلك أنشاء معسكرا للتدريب سمى معسكر النصر وتم تجنيد آلاف من العرب للعمل المسلح ضد القوات الروسية بالاشتراك مع الافغانستانيين أهل البلاد وسموا بالمجاهدين العرب وذلك مقابل رواتب شهرية.

رابعا: وكان أسامة بن لادن مسئولا عن كل النفقات و الانتقال والإعاشة والتدريب وكان أسامة بن لادن له صديق دائم ومستشار له تعرف عليه بجامعة الملك عبد العزيز وهذا الصديق هو عبد الله عزام فلسطيني الجنسية وحصل على الدكتوراه في أصول الفقة من جامعة الأزهر وكان من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز وفى ذلك الوقت بدء التعارف بين

أسـامة بـن لادن والدكـتور /عبد الله عزام حيث اقتنع بأفكاره عن مركزية الجهـاد بغـرض تحريـر العالم الإسلامي من خلال طريق واحد إن الجهاد والبندقـية كفـيلان بحل مشاكل العالم الإسلامي أما المفاوضات والمؤتمرات والـندوات والحلـول الوسـطى والمعاهدات الدولية لن تحل مشاكل العالم الإسلامي وكان في ذلك د/ عبد الله عزام متأثراً بالتجربة الفلسطينية لايمكن حلهـا مـن خلال المفاوضات ولذلك صدر عبد الله عزام فكره من مركزية الجهاد لنصرة العالم الإسلامي في أنحاء الكرة الأرضية إلى أسامه بن لادن الذى اقتنع بها وأن يكون هو المحور الأساسى للجهاد المركزى لتحرير العالم الإسـلامى لذلـك توصـل أسامة بن لادن لنقل عبد الله عزام أستاذه الفقهى والـروحى من جامعة الملك عبد العزيز بجدة إلى الجامعة الإسلامية العالمية بإسـلام أباد في باكستان ثم انتقل بعد ذلك عبد الله عزام إلى بيشاور بالقرب مـن الحدود الأفغانية حيث أشار على أسامة بن لادن بإنشاء مركز لتدريب المجاهديـن القادمين من شتى الدول وسمى بيت النصر كما ذكرنا واشترك أسـامة بـن لادن وعـبد الله عـزام في تأسيسة ويشمل جميع التخصصات العسكرية من تدريب عسكري وخبراء مفرقعات ومتفجرات وأنشأ له فروعا في الكثير من دول العالم في أوربا وأمريكا وأفريقيا وآسيا .

خامسا: وقـام أسـامة بن لادن في أفغانيستان بإنشاء الطرق والتحصينات والمخـازن للذخيرة والمؤن والمستشفيات عن طريق المخابرات الأمريكية بواسـطة المخابـرات الباكسـتانية وقـد بـدأت المخابرات الأمريكية بدعم المجاهدين الأفغان بحوالى ٢٨٥ مليون دولار سنويا والضغط على حكومات الـدول العربـية لإرسال أبنائها ومنها مصر في عهد السادات للمحاربة في أفغانستان إلى جانب المجاهدين الأفغان ووصل عدد المتطوعين العرب إلى حوالـى عشـرين ألف مقاتل من مختلف الدول العربية بإعاز وتحريض من المخابـرات المركـزية الأمريكية وزاد نجم أسامة بن لادن بين المجاهدين الأفغـان وكانت له الريادة في إدارةالعمليات العسكرية واشترك في الحروب الدائرة بين القوات الروسية من ناحية والمجاهدين الأفغان والمجاهدين العرب

مــن ناحية أخرى حتى كان الانتصار في معركة ١٩٨٦ معركة جلال أباد التي انتهت بهزيمة القوات الروسية ثم توالت الهجمات ضد القوات الروسية .

سادسا: وكانت الدول العربية تصدر جماعات العنف داخل بلادها إلى أفغان للــتخلص من خطرها داخل البلاد العربية وراح أسامة بن لادن ومستشاره وصديقه الدكتور / عبد الله عزام يلتقطون هؤلاء الشبان وتدريبهم في بيشاور علــى العنف المسلح وفى ذلك الوقت استطاع أسامة بن لادن تعزيز علاقاته مــع كثــير مــن مخابرات الدول العربية والأجنبية وفى هذا الجو من حرب الجبال التى كلفت القوات الروسية الكثير من الأموال والأرواح عرض الاتحاد الســوفيتى التوصل إلى اتفاق لوقف اطلاق النار وفى ١٩٨٩/٢/١٥ اكتمل الانســحاب السوفيتى من كل الأراضى الأفغانسانية معلنا انتصار المجاهدين الأفغان والمجاهدين العرب.

وبانســحاب الاتحــاد الســوفيتى من أفغانستان انتهى دور المجاهدين الأفغان والمجاهدين العرب الذين أتوا من جميع الدول العربية والإسلامية وهم أكثر من عشرين ألف مقاتل مدربون تدريباً عاليا .

سابعا: فــي ذلــك الوقت فكرت المخابرات الأمريكية بمساعدة المخابرات الباكســتانية في فكرة شيطانيه ودنيئة تخلصهم من خطر المجاهدين الأفغان والعــرب المنتصــرين بالايعاز لهم بمحاولة الهجوم على جلال أباد المكدسة بالمدفعية الثقيلة وكانت مجزرة بشرية بين المجاهدين الأفغان بعضهم ببعض والمجاهدين العرب حيث استطاعت المخابرات الأمريكية الوقيعة بينهم وعاد أســامة بــن لادن ومعه صديقه الدكتور عبد الله عزام يتددون بهذه المذبحة الــتى دبــرت لهم وبدؤا في أحياء روح الجهاد ليشمل جميع الدول العربية والإسلامية وأن تحرير أفغانستان مجرد بداية ودعا الإثنان إلى عالمية الجهاد وكــان ذلك نهاية د/ عبد الله عزام فأثناء قيادته لسيارته ومعه اثنان من أبنائه فــي مديــنة بيشاور في ١٩٨٩/١١/٢٤ انفجرت قنبلة تحت سيارته ليموت الجمــيع ولكــن ظلــت تعاليم عبد الله عزام بعالمية الجهاد محفورة فىعقل ووجدان أسامة بن لادن ومن هنا بدأ تحول أسامة بن لادن من ذلك التاريخ

مــن الحليف الأول لأمريكا إلى العدو الأول لأمريكا وعاد بعد ذلك بعد انتهاء حــرب افغانســتان وطرد السوفيت إلى السعودية ومنها إلى السودان حيث استقر بها لفترة من الوقت..

المبحث الثانى
أفغانستان على الطبيعة وأسامة بن لادن

أولا : تقــدر مســاحة أفغانســتان ٦٥٢ ألف كيلو متر مربع معظمها جبال وصــخور وأهــم دولتين تحيطان بأفغانستان هما باكستان وايران وقد دخلها الإسلام فىعهد الخليفة عمر بن الخطابﷺ في ٦٤٢م.

ثانــيا : يبلغ تعداد الشعب الأفغانى حوالى أربعة وعشرين مليون نسمة وبها حوالى واحد وعشرون ملة عرقية أهمها الشتون الذين منهم الغالبية العظمى من حركة طالبان وعلى رأسهم الملا محمد عمر وهم يشكلون أكثر من ٥٠% مــن سكان أفغانستان ثم يأتى بعدهم الطاجيك وهم يمثلون حوالى ٢٥% من السكان ثم الشيعة وهم حوالى ٢٠% من السكان ثم الأزبك وهم حوالى ٥% مــن السكان وهذه المجموعات العرقية لها خصوصياتها الحياتية والعقائدية وقــد زاد في الحفاظ على هذه الخصوصية الحياتية لهذه الملل العرقية وجود جــبال وهضــاب عالية فرضت العزلة على كل ملة عرقية حيث أن الجبال والوديــان فرضت صعوبة الاتصال والترحال بينهم وأهم المدن في أفغانستان كابول العاصمة وقندهار وجلال أباد ونزار شريف .

ثالثا: المجتمع الأفغانى شديد التدين بالإسلام والعلماء لهم منزلة خاصة في قــيادة المجــتمع الأفغــانى وأوامرهم مطاعة طاعة عمياء وتبلغ الأمية في أفغانستان أكثر من ٩٠% والملا في أفغانستان لهم شأن عظيم لأنهم يقودون المؤسســات التعليمية الإسلامية والملا هو الشخص الوحيد المتعلم في شعب أكــثره من الأميين لذلك فإن الملا في كل أنحاء أفغانستان لهم احترام واجب

وطاعة واجبة وتعتمد أفغانستان في مصدر معيشتها على الزراعة وأهم شئ يزرعونه هو الأفيون والمتاجرة فيه .

رابعا: حينما كان أسامة بن لادن موجودا في السودان أنشأ مجلساً باسم هيئة النصيحة والإرشاد وأصدر ذلك المجلس عدة بيانات للدعوة للجهاد العالمي لنصرة الإسلام في كل مكان بالعنف والقوة والضغط على الحكومات المحلية فحدثت ضغوط على الحكومة السودانية من كثير من النظم وخاصة النظام السعودي والنظام الأمريكى فقامت الحكومة الأمريكية بسحب البعثة الأمريكية الدبلوماسية من السودان ووضعوت شرطاً بعدم عودة البعثة الدبلوماسية الأمريكية إلى الخرطوم إلا بعد طرد أسامة بن لادن من السودان ونتيجة ضغوط الحكومة السودانية عليه قام في ١٨ أغسطس ١٩٩٦ بالرحيل إلى أفغانستان وبرفقته ١٢٥ رجلا من أسرته وأخلص رجاله .

خامسا : تقابل مع المسئولين بحركة طالبان في أفغانستان وهى الحركة الحاكمة وقوبل بالترحاب من المسئولين في أفغانستان وعومل معاملة كبار الزوار وبدا بن لادن منذ ذلك التاريخ يمارس نشاطة من قواعده فى افغانستان وحاولت أمريكا الضغط على النظام الأفغانستانى لتسليم بن لادن بكل الطرق الدبلوماسية وغير الدبلوماسية بخلق قطيعة دولية حول نظام طالبان في أفغانستان واشترطوا لفك الحصار الدولى على أفغانستان تسليم بن لادن إلى أمريكا ولكن رئيس حركة طالبان وهو الملا محمد عمر رفض في كل الظروف تسليم أسامة بن لادن لأمريكا وخاصة بعد تفجير نيروبى ودار السلام في عام ١٩٩٨ وأعلن أمير المؤمنين الملا محمد عمر رئيس حركة طالبان فهكذا كان يطلق عليه لقب أمير المؤمنين أنه لن يسلم بن لادن إلى أي جهة خارجية لأن تسليم بن لادن لأعداء الإسلام الأمريكان يعتبر تخليا عن ركن من أركان الإسلام لأن أسامة بن لادن يدافع عن الإسلام والجهاد ركن من أركان الإسلام .

سادسا :عاش أسامة بن لادن في أفغانستان حاكما يشارك في حكم أفغانيستان ويستند إلى تنظيم طالبان والى الأفغان العرب الذين جلبهم أسامة بن لادن من خارج أفغانستان ، وتنظيم طالبان الحاكم في أفغانستان بدء ظهوره في عام ١٩٩٤ بعد جلاء القوات السوفيتية عن أفغانيستان وهو من اسمية تنظيم الطلاب الأفغان الذى سمى بتنظيم طالبان حيث بدأ الطلبة خريجوا المدارس الإسلامية التى أسستها جماعة علماء الإسلام الباكستانية في معسكرات اللاجئين الأفغان على الحدود بين أفغانستان وباكستان وكان أحد خريج هذه المدارس الإسلامية هو الملا محمد عمر الذى بدأ في تنظيم صفوف الطلبة خريجى هذه المدارس وكان أغلبهم ينتمون إلى قبائل الباشتون وهي من أكبر القبائل في أفغانستان وبدأ تجميع الطلبة للاحتجاج على الفساد وانعدام الأخلاق والبعد عن الحياة الإسلامية .

سابعا :بعد خروج القوات السوفيتية فىعام ١٩٩٢ حدث فراغ سياسى فبدأ القتال بين الفصائل الإسلامية المتناحره كل فصيلة تبتغى الحكم والسيطرة على الفصائل الأخرى بالقتال وسفك الدماء وسادت الفوضى في كل ارجاء البلاد وعم الاضطراب وعدم الاستقرار وعدم الأمان وقلة الكسب وعدم توافر لقمة العيش في كل البلاد والمنظمات المتناحره من أجل الوصول للحكم كانوا يفرضون الإتاوات على جميع التجار وغير التجار لشراء الأسلحة اللازمة للقتال ومن هنا بدأ الملا عمر أثناء حلقات الدروس إقناع زملائه الطلبة بترك المدارس والتفرغ للجهاد فبدأوا الجهاد بالعنف للاستيلاء على السلطة من مدينة كشك تحود ثم اتجهوا إلى مدينة سببن بولوك الواقعة على الحدود مع باكستان واستولوا على أكبر مخازن الذخيرة التابعة للحزب الاسلامى "حكمتيار" واستمر زحف الطلبة أو حركة طالبان وقد ساعدت باكستان والمخابرات الباكستانية حركة طالبان في وصولها إلى الحكم بالمساعدات المادية والمعنوية والأسلحة والذخيرة حيث أن من مصلحة النظام الحاكم في باكستان أن تكون الحكومة القائمة في أفغانيستان على علاقة ود مع النظام الباكستانى .

ثامنا : تقدمــت قــوات طالبان واستولت على مدن كبيرة مثل مدن حكمتد وزابول واوروزجان ثم أخذت قوات الطلبة تتقدم حتى استولت على العاصمة كابول في ١٩٩٦/٦/٢٢ وكانت باكستان أول دولة اعترفت بالنظام الجديد في أفغانســتان الحاكم من طلبة المدارس الإسلامية الذين استولوا على الحكم بمساعدة الامدادات الباكستانية .

تاسعا : مــا أن اســتولى طلبة المدارس على الحكم بدأو يحكمون أفغانستان بالاســتغراق فىالجزئــيات التفصيلية بعيدا عن تطورات العصر وأن الدين يســر لاعسر فبدأو يفرضون على المرأة حصاراً جديداً باقصائها عن الحياة العامة ووضعها داخل جدران منزلها فما هى إلا وعاء جنسى لا عمل له إلا تربية الأولاد ورفاهية الرجل لذلك منعوا تعليم المرأة أو توظيفها وقد أوقفوا الحــياة فــي أفغانستان فمنعوا التليفزيون والسينما والموسيقى وحرموا مجرد تصور الأشخاص والنحت وأصبحو هؤلاء الطلبة غير قادرين على التعامل مــع متغــيرات الحياة الجديدة وبعد أن التقى أسامة بن لادن مع الملا محمد عمــر أو أمــير المؤمنيــن التقوا فكريا على فكرة عالمية الجهاد والتضامن الإسلامى العالمى ومناصرة حركات العنف الإسلامية في كل جزء من أجزاء الكره الأرضية .

المبحث الثالث

نشأة تنظيم القاعدة والعمليات الإرهابية

أولا: بعــد انــتهاء حرب أفغانستان عاد أسامة بن لادن إلى السعودية للعمل كمقاول في السعودية ولكن في أغسطس ١٩٩٠ غزت القوات العراقية الكويت وفى بداية عام ١٩٩١ دخلت القوات الأمريكية السعودية للدفاع عنها ضد أي تهديــد من جانب صدام حسين وقد لقى ذلك اعتراض الكثيرين في السعودية ومنهم أسامة بن لادن مما اضطر بن لادن من الفرار بأسرته من السعودية

متوجها إلى السودان بعد أن حول أجزاء كبيرة من أرصيدته المالية في البنوك إلى أماكن سرية ووصل إلى السودان في نهاية عام ١٩٩١ وذلك بالاتفاق مع حسن الترابى زعيم الجبهة القومية الإسلامية بالسودان وعاد من جديد أسامة بـن لادن يدعـو إلـى الأفكار التى تلقاها من صديقة عبد الله عزام وهذه الأفكار هى الثورة الإسلامية العالمية ضد الكفار ولذلك شرع أسامة بن لادن في مد جسور الوصال مع كافة المنظمات الإسلامية المنتشردة في العالم وقام بالتنسـيق بيـنها والـتحالف مـع بعضها وأطلق من ذلك التحالف مع بعض المنظمات الإسلامية تنظيما جديدا أطلق عليه اسم تنظيم القاعدة .

ثانيا : وكـان أسـامة بـن لادن يعتمد في تمويل تنظيم القاعدة على بنك الاعتماد والتجارة ولكن في الخامس من يوليو ١٩٩١ قام بنك إنجلترا بإغلاق بـنك الاعتماد والتجارة الدولى لارتباطه بغسيل الأموال المملوكه للجماعات الارهابـية لذلك غير أسامة بن لادن أسلوب تمويله للمنظمات الإرهابية في العالم بإنشاء مجموعة شركات عالمية في أروبا وافريقيا والشرق الاوسط وقد رحبت هذه الدول بالاستثمارات الوافدة إليها وخاصة أنها بالعملة الصعبة ولم تـثر هـذه الشـركات العالمية أي شبه في الدول العاملة بها وقد حققت هذه الشـركات العالمـية مكاسـب كبيرة لدعم الأنشطة الإسلامية في هذه الدول وإنشاء مؤسسات لهذه الأنشطة الإسلامية في مختلف الدول التى تعمل بها هذه الشركات مثل جمعية المساعدة في بريطانيا وجمعية النجدة في برلين وجمعية الدعـم الإسـلامى في إيطاليا وجمعية موقف في زغرب وبيت الانصار في أفغانسـتان وقد قررت مصادر بريطانية أن حجم ما تحصل عليه المنظمات الإسـلامية في بريطانيا حوالى مائة مليون جنيه استرلينى من شركات أسامة بـن لادن تـوزع علىالمـنظمات الإسلامية والمركز الإسلامى وقد ساهم الكثـيرون مـن الأثرياء العرب والأثرياء المسلمين بتبرعات كثيرة لمساعدة أهداف أسامة بن لادن .

ثالثا: وأثناء وجوده في السودان وبمساعدة حسن الترابى أنشأ شركة الهجرة للبـناء والتنمـية المحـدودة والـتى قامت بإنشاء طريق التحدي الذى يربط

الخــرطوم بميـــناء بور سودان المطل على البحر الأحمر وتم تطوير مطار السـودان ليصبح قادرا على استقبال الطائرات الحربية وطائرات الاستطلاع وأنشـأ بعـض معسـكرات تدريـب الإرهابيين في المزارع التى منحتها له حكومة السودان .

رابعا: ونعود للخلف قليلاً فلقد لمع اسم أسامة بن لادن عقب معركة جلال أبـاد عـام ١٩٨٦ والـتى كانت نهاية الاحتلال الروسى لأفغانستان على يد المقاتلين الأفغان وظهور ما يسموا بالأفغان العرب وهم رعايا الدول العربية الذيـن اسـتطاع أسـامة بن لادن جمعهم من الدول العربية وتدريبيهم فى أفغانستان وكان أسامة بن لادن في ذلك الوقت على اتصال دائم بالمخابرات المركـزية الأمريكـية وكانـت تساعدة في تدريب المقاتلين الأفغان ومدهم بالسـلاح والمـال لأن أمريكافى ذلك الوقت كان هدفها الاستراتيجى إخراج الروس من أفغانستان حفاظاً على مصلحة أمريكا في المنطقة ثم تطور الأمر وأصـبح لاسـامة بن لادن شبكة منتشرة في جميع أنحاء العالم وخاصة في أمـريكا وأوربـا وآسيا وأفريقيا واستطاع من خلال هذه الشبكة المنتشرة في جمـيع أنحاء العالم أن يخوض صراعا داميا مع حكومات بلدان كثيرة وعلى رأسـها مصـر واندونسـيا وباكسـتان وماليزيا والشيشان والصومال وكينيا والفلبين وأذربيجان .

خامسا : وصـل الأمر بأسامة بن لادن إلى أن أجهزة المخابرات الأمريكية تؤكد أن أسامة بن لادن يمتلك بعض الرؤوس النووية القذرة وهذا ما تردده الصـحف الأمريكية بنيويورك تايمز ونيوزويك وما تردده شبكة الاخبار الأمـريكى CNN وما يردده الرئيس الأمريكي بوش والكثير من المسئولين الأمـريكان ومـن هـنا بدء أسامة بن لادن كشبح يهدد المصالح الأمريكية فىالعـالم كله ومما يؤكد من امتلاك أسامة بن لادن القنبلة القذرة انه بعد انهـيار الاتحـاد السـوفيتى اصـبح من الممكن أن يشتري أسامة بن لادن المعرفة النووية .

سادسا: مكمن الخطورة أن أسامة بن لادن تحول من الحليف الأول لأمريكا إلـى العـدو الأول لأمريكا وأعلن الجهاد على أمريكا وفى مقابلة لآسامة بن لادن فـي مارس ١٩٩٧ مع شكبة CNN الإخبارية أعلن الجهاد الإسلامى ضد القوات الأمريكية والمدنيين الأمريكان في كل مكان والجهاد في سبيل الله بطـرد كـل الأمريكان من الدول العربية والإسلامية لأن العقيدة الإسلامية حسب وجهة نظر أسامة بن لادن لاتسمح لإقامة غير المسلمين بالاقامة في الـدول الإسلامية وحينما سأله المذيع في قناةCNN واسمه بيترارنت أسامة بـن لادن عن احتمال إعلان الجهاد ضد المدنيين الأمريكان أجاب انه أعلن الجهاد ضد المدنيين الأمريكان لأنهم مسئولون عن اختيار الحكومة الأمريكية وصـوتوا لها في الانتخابات رغم علمهم بجرائمها تجاه الفلسطينين واللبنانين والعراقيين .

سابعا : وأثر ذلك توالت بيانات أسامة بن لادن تحمل اسم الجبهة الإسلامية للجهاد ضد اليهود والصليبيين وفى أحد بياناتها بتاريخ ١٩٨٨/٥/٢٩ دعا فيه أسامة بن لادن الدول الإسلامية والأمة الإسلامية إلى امتلاك القنبلة النووية وعـدم الاستسـلام لضغوط الأمم الصليبية وكان أسامة بن لادن قد أصدر بـتاريخ ١٩٨٨/٥/٢٢ بيانا آخر صادرا من الجبهه الإسلامية للجهاد اليهود والصليبيين وقع عليه أسامة بن لادن وخمسة من قادة الجماعات الإرهابية فـي العـالم وهم د/ ايمن الظواهري أمير جماعة الجهاد الإسلامية المصرية ورفاقـة أحمـد طه أحد قادة الجماعات الإسلامية بمصر والذى انشق عنها وانضـم إلـى جماعـة أسامة بن لادن ومنير حمزة سكرتير جمعية علماء باكستان وفضل الدين خليل أمير حركة الأنصار بباكستان والشيخ عبد السلام محمـد خـان أمير حركة الجهاد ببنجلاديش جاء في البيان أن قتل الأمريكان وحلفـائهم من المدنيين والعسكريين فرض عين على كل مسلم أمكنة ذلك في كـل بلد فى العالم حتى يتحرر المسجد الأقصى والمسجد الحرام من قبضتهم وحتي تخرج جيوشهم من كل أراضى الإسلام امتثالا لقول الله تعالى(**وَقَاتِلُوا الْمُشْـرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً**)(التوبة: من الآية٣٦) وكان البيان إعلان

حرب صريحة من الجماعات الإرهابية في العالم على الأمريكان العسكريين والمدنيين كذلك وعلل أسامة بن لادن إباحة قتل المدنيين الأمريكان إلى جانب العسكريين الأمريكان لأن عدوان الأمريكان على المسلمين ينال من المدنيين المسلمين وليس العسكريين المسلمين فقط ففى الخليج قتلوا ما يقارب من المليون طفل فى العراق لسبب واحد رغبتهم في أخذ ثروات المسلمين وكان رأي أسامة بن لادن أن أمريكا هى أكبر إرهابى في العالم وهى أكبر لص في العالم وبذلك أكد أسامة بن لادن فتواه بقتل جميع الأمريكان العسكريين أو المدنيين في جميع أنحاء العالمفى أي مكان يتواجدون فيه داخل أمريكا أوخارجها لذلك بدأت العمليات الإرهابية ضد الأمريكان وغيرهم.

ثامنا : ففي منتصف نوفمبر ١٩٩٢ قام بن لادن بتحويل مبالغ كبيرة لتمويل عملية لمهاجمة الأمريكان باليمن ومول تنظيمات الجهاد الاسلاميى اليمنى المتمركزة فىاليمن بعد تطعيمها بالكثير من الأفغان العرب الذين عملوا مع بن لادن فى أفغانسان أثناء محاربة الروس وتم إلحاق مجموعة متخصصة من خبراء المتفجرات والخبراء في إعداد العبوات الناسفة وكان مركز تجمع تنظيمات الجهاد الإسلامى في منطقة صعده باليمن الشمالى التى تبعد حوالى خمسين ميلا مع حدود السعودية وتم تفجير فندق جولدن مور بعدن العاصمة في ١٩٩٢/١٢/١٩ وهو الفندق الذى ينزل به الجنود الأمريكان وقد قتل ثلاثة جنود أمريكان من نزلاء الفندق وجرح خمسة آخرون وتوجهت مجموعة أخرى من الإرهابيين إلى القاعدة الجوية الأمريكية في عدن لمهاجمة طائرات النقل الواقفة على مدرجات الهبوط والاقلاع بالقاعدة وكان وراء ذلك كله أسامة بن لادن .

تاسعاً : بدأت العمليات العسكرية المعادية للوجود الأمريكى في الصومال في عام ١٩٩٢ عندما استعد مقاتلوا حزب الاتحاد الإسلامى الصومالى لشن هجوم على الوحدات الأمريكية في منطقة بوصاصو شمال الصومال بعد تزويدهم بالأفغان العرب وقد سيطر مقاتلو حزب الاتحاد الإسلامى على مدينة لاهي فوراي المطلة على خليج عدن لتلقى الامدادات العسكرية وأقام

بـــن لادن معســـكرا للتدريب على ارض الصومال ومعسكرا في الاجاودين بالصومال لتدريب الإرهابيين على الأعمال الإرهابية وذلك لمكافحة التواجد الأمـــريكي فيالصـــومال وكانت السودان تعتبر تواجد القوات الأمريكية في الصــــومال اســتعداد لضـــرب التجربة الإسلامية بقيادة حسن الترابى في السيـــودان لذلـــك قـــررت السيـــودان وايران ومعهم أسامة بن لادن تحويل الصيـــومال إلى زلزال يقضي علىالقوات الأمريكية في الصومال وتم تسليح الشعب الصومالى بالأسلحة وتم تجميع الكوادر الإسلامية التى تم تدريبها في معســـكرات الاجاديـــن وعقـــد اجتماع موسع في منتصف فبراير ١٩٩٢ في السودان ضم بعض زعماء الحركات الإسلامية الداعية إلى العنف وبعض قـــادة المليشيات الموالية للواء محمد فارح عيديد للاتفاق على الخطة لزلزلة الأرض تحـــت أقـــدام القوات الأمريكية في الصومال بانضمام مقاتلين من حـــزب الله اللـــبانى وعـــدد من الأفغان العرب والأفغان المصريين وبعض المقاتليـــن مـــن الجبهة السودانية الإسلامية بالاضافة إلى المقاتلين في حزب الاتحـــاد الصومالى الإسلامى ومقاتلى منظمة الجمهورية الإسلامية والجبهة الإســـلامية لـــتحرير أثيوبيا وتحمل بن لادن كل نفقات الإعاشة وتمويل هذه القوات وتحركاتها وتنقلاتها وكانت تقدر هذه القوات التى تم تجميعها بحوالى ثلاثـــة آلاف مقـــاتل وهى مدربة على أحدث مستوي في التدريب العسكري لحروب العصابات وتم تجميع هذه القوات بالقرب من العاصمة مقديشو وهى مدربـــة على العمليات الخاصة والقناصة وأساليب القتال المتحرك والاختفاء والفر والكر وعمل الكمائن للقوات الأمريكية وبدء عمل هذه القوات الإرهابية فـــي يونيو ١٩٩٣ ضد القوات الأمريكية في صورة هجوم خاطف ومفاجئ وكمائـــن علـــى مراكز قيادات القوات الأمريكية وفى ٥ يونيو ١٩٩٣ تم قتل ثلاثـــة وعشـــرون جنديا باكستانيا من القوة التى ارسلتها باكستان بضغط من الحكومة الأمريكية لمساعدة القوات الامريكية وقاد عيديد المليشيات العسكرية والجبهات الإسلامية المنضمة إليه وبدأو حربا مفتوحة ضد الأمريكان في الصيـــومال وكانـــت حرب العصابات لم يتعود عليها الجيوش الأمريكية وتم تـــزويد القوات الإرهابية في الصومال بالأسلحة المضادة للدبابات والأسلحة

المضادة للطائرات مثل بطاريات سام ٧ الروسية الصنع وبدء تدريب حوالى خمسة عشر ألف مقاتل صومالى لمواجهة القوات الأمريكية وتم إغراق مقديشو العاصمة بالمنشورات المكتوبة باللغتين الإنجليزية والصومالية السواحلية لبث الكراهية بين القوات الأمريكية والشعب الصومالى ودعت هذه المنشورات إلى الهجوم على الامريكيين وبدأ اجتياح شعور عميق بالكراهية ضد الأمريكان والتضحية بأرواحهم في سبيل جلاء القوات الأمريكية عن الصومال من منطلق دينى وقامت قوات الميليشيات الموالية لعيديد بنسف السفارة الأمريكية في مقديشو وقامت التنظيمات الإسلامية وخاصة في السودان وايران بتقديم المساعدات للواء عيديد بالاضافة إلى قوات قتالية من مجاهدين الأفغان والمجاهدين العرب ومنهم مصريون كانوا قد إلتحقوا بالمجاهدين الافغان وفى ١٩٩٣/٨/١١ قام مقاتلوا حركة الإنقاذ الإسلامى الصومالى المدعمة من حركات العنف الإسلامية بهجوم بالقنابل على القوات الأمريكية أسفر ذلك عن مصرع أربعة جنود امريكيين وصوروا أن الهجوم على القوات الأمريكية هو صدام بين الإسلام والكفار من أجل فرض حكم الشريعة الإسلامية فىالصومال.

وفى سبتمبر ١٩٩٣ اشتركت قوات مدربة من حزب الاتحاد الإسلامى الصومالى مع ميليشيات عيديد في الهجوم على القوات الأمريكية وإشتركت معهم فى الهجوم الكثير من حركات العنف الإسلامية في العالم وكان الشعار المعلن إعادة الجنود الامريكيين إلى بلادهم في توابيت الموتى وفى ١٩٩٣/١٠/٣ تولى الدكتور أيمن الظواهري وهو أحد الأفغان العرب المصريين ويساعدة أحد المصريين المعروف باسم ابو على البنشيري بهجوم على القوات الأمريكية في مقديشو ترتب عليها موت الكثير من الجنود الأمريكان وأصبح وجود القوات الأمريكية في مقديشو محفوف بالمخاطر بعد أن زادت الهجمات ضد القوات الأمريكية وكان الممول الرئيسى لهذه العمليات هو أسامة بن لادن .

عاشراً : قـــام أسامة بن لادن بتصعيد الهجمات ضد القوات الأمريكية في كل مكـــان وقامـــت مجموعـــة تابعـــة لاسامة بن لادن برصد تحركات الجنود الأمـــريكان فـــي السعودية وتحركاتهم وأماكن سكنهم وممارستهم الألعاب الرياضـــية وكـــل تحركاتهم داخل القاعدة الأمريكية بالسعودية بمنطقة الخبر وقامـــت الجماعـــة الإرهابـــية الـــتابعة لأسامة بن لادن بتفجير مبنى القوات الأمريكية بقاعدة الخبر وتوفى تسعة عشر جنديا أمريكيا و أصيب المئات من الأفراد .

الحادي عشر : ولـــم تمض إلا أيام قليلة بعد تصريحات أسامة بن لادن في محطـــة CNN الاخـــبارية الأمريكـــية إلا وحدثت عمليتان إرهابيتان ضد المدنييـــن الأمـــريكان تناقلتها وكالات الأنباء العملية الأولى في عاصمة كينيا بنـــيروبى والثانـــية فـــي عاصـــمة تنزانيا دار السلام وذلك بتفجير السفارة الأمريكية في نيروبى ودار السلام وقد قتل وأصيب ما يقرب من ألف شخص مـــن المدنيين الأمريكان والمواطنين الذين يحملون الجنسية الكينية والجنسية التنزانية وكان علي رأس القتلة سفيرة أمريكا في كينيا برودنس باستنثيل وجاء الانفجاران ليحدثا صدمة كبيرة للمسئولين الأمريكان وخاصة أن الخوف لدى المســئولين الأمريكان من أن يكون هذان الانفجاران بداية الطريق لعمليات أخـــري ضـــد السفارات الأمريكية في البيت قارات وخاصة أن عملية تفجير ســـفارتى نـــيروبى ودار السلام كانت على مستوي عال من التنفيذ والتدريب واســـتخدام أحدث تقنيات العصر في التفجير من خبراء مدربين وخاصة أن اختـــيار نـــيروبى ودار الســـلام كان فيه ذكاء شديد جداً من قادة الجماعات الإرهابية لان كينيا وتنزانيا من البلاد الآمنة من ناحية التواجد الإرهابى ومن تواجـــد كـــوادر إرهابـــية تابعة لمنظمات أسامة بن لادن فكينيا وتنزانيا لم تضـــعهما تقاريـــر المخابـــرات الأمريكية في دائرة البلدان المحتمل حدوث عملـــيات إرهابـــية فـــيها ضد المصالح الأمريكية وخاصة أن عملتي تفجير ســـفارتى نـــيروبى ودار السلام حدثت كانت بعد وعيد د/ ايمن الظواهري زعيم جماعة الجهاد المصرية بثلاثة أيام فقط من تسليم ألبانيا لأربعة من قادة

جماعـــة الجهاد وكانوا هاربين من مصر وموجودين في ألبانيا على رأسهم احمـــد ابراهـــيم النجار المحكوم عليه بالإعدام غيابيا في قضية خان الخليلى ومعه ماجد مصطفى ومحمد مهدي ومحمد حسنين محمود وذلك بتحريض من أمـــريكا لألبانيا هذا العمل يعد ضربة في مقتل لجميع الهاربين من الجماعات الإرهابـــية في أوربا مما دعا د/ ايمن الظواهري زعيم جماعة الجهاد بمصر أن يصدر وعيداً في بيانه أصدره بالانتقام من أمريكا لترحيل المطلوبين من جماعـــة الجهـــاد إلـــى الحكومة المصرية وبعد ثلاثة أيام فقط وقع انفجاري نـــيروبى ودار السلام مما دعا المسئولون الأمريكان للربط بين عمليتى تفجير الســـفارتين الامريكيتين في أفريقيا إلى أسامة بن لادن ومساعد يـــده اليمنى د/ ايمن الظواهري .

ثاني عشر : بدأت المخابرات المركزية الأمريكية في التحرك الفوري لوضع يدها على خيوط تنفيذ هذه المؤامرة الإرهابية على السفارات الأمريكية فتبين للمخابـــرات الأمريكية أنه تم عقد مؤتمر سري في الخرطوم حيث الجماعات الإرهابـــية الـــتى يحتضنها حسن الترابى والنظام السوداني وحضر المؤتمر السري في الخرطوم الكثير من قادة الجماعات الإرهابية أو منظمات العنف الإســـلامية وخاصة قيادات شبكة أسامة بن لادن في شرق أفريقيا حيث تقع نيروبى ودار السلام .

واتفـــق المجـــتمعون من قادة الجماعات الإرهابية على عمل عمليات إرهابية للدول المجاورة للسودان التى تساعد حركة التمرد في الجنوب السودانى بقيادة يارنج وتم تحديد هذه الدول المستهدفة وهى أوغندا وكينا وتنزانيا على أن يتم النـــيل من هيئبة النظام الأمريكى في المنطقة جزاء على تصرفاته ضد الدول الإســـلامية والـــدول العربـــية وضـــد الجماعات الإرهابية في العالم العربي والإســـلامى وتـــم فـــي مؤتمر السودان تحديد الأهداف بسفارتى أمريكا في نـــيروبى ودار الســـلام لتحقيق هذه الأهداف جميعا على أن يتلو ذلك علميات إرهابية أخرى ضد المصالح الأمريكية.

ثالث عشر : وحيـــث تولدت قناعة لدي الجماعات الإرهابية بأن أمريكا هى العـــدو الأول للجماعات الإرهابية في نشر الديانة الإسلامية حسب زعمها في الدول غير الإسلامية لذلك بدء التنسيق بين الجماعات الإرهابية في العالم وتم إعـــادة عمليـــة التنظيم والتنسيق بمعرفة د/ أيمن الظواهري حيث قام بعدة زيارات لنيروبى عاصمة كينيا وتم تعزيز الجماعات الإرهابية في كينيا التى يمولهـــا أســـامة بن لادن بكوادر إرهابية مدربة على أحدث تقنيات التفجير والإرهـــاب مـــن المجاهديـــن الأفغان من أصل أردنى وباكستانى ومصري وجزائري وتم دمجهم بالجماعات الإرهابية المحلية في كينيا تحت إشراف ايمـــن الظواهـــري المساعد الأول لاسامة بن لادن قائد تنظيم القاعدة العالمى الـــذى يتبعه عدة جماعات إرهابية في العالم كله كلها يشرف عليها أسامة بن لادن ويمولهـــا أســـامة بـــن لادن وهـــذه المجموعات الإرهابية في كينيا والكـــوادر المنضـــمة إلـــيها من المجاهدين الأفغان هى التى نفذت عمليتى نيروبى ودار السلام في عام ١٩٩٨.

الرابع عشر : فـــي عام ١٩٩٨ تم القبض على محمد صادق عودة المواطن الأردنـــى الأصـــل حيث تم القبض عليه في باكستان بتهمة تفجير السفارتين الامريكيتين بنيروبى ودار السلام وهو من أول الكوادر الإرهابية التى نقلها ايمـــن الظواهري من أفغانستان إلى نيروبى وقد اعترف محمد صادق عودة بارتكاب تفجير سفارتى نيروبى وتنزانيا وكان قد سبقة من الكوادر الإرهابية فـــي أفغانســـتان المصرى على الرشيدى المعروف باسم ابو عبيدة البنشيرى وخاصة أن كينيا كانت تتساهل مع جميع الزائرين الأجانب لحرص كينيا على جـــذب الســـائحين والمستثمرين الاجانب فكانت كينيا تتساهل سلطات الهجرة والجنســـية فـــيها في فحص وثائق السفر وقد أدى ذلك إلى أن كينيا استقبلت الكثيريـــن مـــن الكـــوادر المدربة من الجماعات الأفغانستانية التى خاضت الحرب ضد روسيا .

وكـــان مسئول التدريب العسكري في أفغانستان ثم أصبح مسئولا عن الجناح العســـكري في تنظيم القاعدة محمد عاطف وهو أحد مساعدى الدكتور ايمن

الظواهري وقد تطورت العلاقة بين محمد عاطف وهو المعروف بأبى حفص المصرى حيث انه مصري بينه وبين أسامة بن لادن تطور سريع حتى إرتبط محمد عاطف مع أسامة بن لادن بعلاقة مصاهرة حيث تزواجا إبنا أسامة بن لادن بإبنتى محمد عاطف وقد أصبح محمد عاطف الرجل الثالث في تنظيم القـــاعدة بعد أسامة بن لادن وأيمن الظواهري وقد انتقل محمد عاطف إلى كينيا لتولى مسئولية تدريب الجماعة الإرهابية في كينيا وفى الحادي عشر من أغســطس ١٩٩٨ أعلـــن الرئيس الأمريكى كلينتون أن أمريكا ستستخدم كل الوســـائل لضبط المسئولين عن تفجير السفارتين الأمريكيتين ومحاكمتهم في أمريكا .

الخامس عشر : لم تكن العمليات الإرهابية لتنظيم القاعدة ضد الأمريكان فقط بـــل كانت في جميع أنحاء العالم طبقا لنظرية عالمية الجهاد الاسلامى التى اعتـــنقها أســـامة ففـــي عام ١٩٩٤ انتشر الأفغان العرب وقام رمزي احمد يوســـف مـــن أوائـــل العرب الأفغان الذين توجهوا إلى الفلبين لخلق جماعة إرهابـــية في الفلبيين تابعة لتنظيم القاعدة وفى ديسمبر ١٩٩٤ قامت الجماعة الإرهابـــية فـــي الفيلبيـــن بتفجـــير عبوة ناسفة في إحدى الطائرات التابعة للخطـــوط الجوية الفلبينية أثناء رحلتها من مدينة شيبو بالفلبين إلى طوكيو باليابان وقام بهذه العملية رمزي احمد يوسف بوضع عبوة ناسفة في الطائرة مستخدما جواز سفر إيطالى مزور ونزل من الطائرة أثناء توقف الطائرة في مانيلا ثم انفجرت الطائرة في أثناء توجهها من مانيلا إلى طوكيو فوق جزيرة اوكيـــتادا اليابانـــية وحدث تعاون بين الجماعة المركزية للإرهاب في العالم (تنظيم القاعدة)و جماعات العنف المحلية في الفلبين المسماه جماعة أبو سياف فى هذه العملية .

السادس عشر : فـــي يناير ١٩٩٥ تم اكتشاف محاولة اغتيال بابا الفاتيكان أثـــناء زيارتـــه إلى الفلبين حيث قامت مجموعة مسلمه إرهابية تضم رمزي احمد يوسف لاغتيال بابا الفاتيكان وقد تم وضع المتفجرات في الطريق الذى ســـوف يســـير فـــيه ركب السيارات لبابا الفاتيكان ولكن سحابة من الغازات

انتشرت في ذلك المكان من المتفجرات وتم أبطال مفعول المتفجرات وتمكنت قوات الشرطة من القبض على مدبرى الحادث في أحد الشقق في مانيلا ثم تبين أن هناك مخططا واسعا من العمليات لاحداث عمليات كثيرة من التفجيرات في الفلبين وكان على رأس هذا التخطيط الإرهابى سعيد احمان وقد تم اعتقال رمزى احمد يوسف أحد رموز الإرهاب في الفلبين بمعرفة القوات الباكستانية في أحد المنازل التابعة لاسلامة بن لادن في اسلام اباد وتم تسليمه إلى أمريكا طبقا لاتفقاية تبادل المتهمين بين باكستان وأمريكا .

السابع عشر : كذلك تمت علمية مذبحة الاقصر في نوفمبر ١٩٩٧ تمت الموافقة عليها في اجتماع في منزل خالد فواز في لندن في اجتماع بين القيادة الموحدة للجماعة الإسلامية برئاسة أسامة بن لادن وجماعة الجهاد المصرية في ١٣ أكتوبر ١٩٩٧ في لندن وفى ١٦ نوفمبر تم تنفيذ مذبحة الاقصر وذلك لضرب السياحة في مصر واثبات فاعلية الأفغان العرب في التحرك على المسرح المصري بعد أن استضافت لندن الكثير من رموز العنف لجماعات العنف في كل أنحاء العالم منذ أعطت حق اللجوء السياسى لكمال الهلباوي ممثل جماعة الاخوان في مصر وراشد الغنوشى زعيم حركة النهضة في تونس ومجموعة كبيرة من حركة الشهيد المسلحة في ليبيا وقيادات كثيرة من جمعية الانقاذ الجزائرية والمعارض السعودي محمد المسعري وقائد جماعة المهاجرين في لندن عمر بكري .

وكانت مجزرة الأقصر أكبر صورة لتشوية الإسلام حيث صورت وكالات الأنباء في جميع أنحاء العالم صور عشرات من جثث السياح الأجانب من مختلف الجنسيات والذى لايتصوره عقل بشرى انه تم التنكيل بجثث السياح بقطع أجزاء من أجسامهم وخاصة الاجزاء الحساسة من الرجال هل هذا معقول أن يتم التنكيل وتشوية جثث الموتى هل الإسلام يقر هذه التصرفات بالطبع والتأكيد هذه أفغال اجرامية لاعلاقة لها بالإسلام ولكن للاسف أن جماعة العنف الإسلامى تبرر هذه الأفعال البربرية فها هو موقف جماعة

الجهـاد في مصر يبرر استهداف السياح ويبرر قتل السياح تبريرا غريبا جداً ويدعي أن قتل السياح لايشوه صورة الإسلام.

الثامن عشر : وقـد استطاع تنظيم القاعدة أن يوجه إلى أمريكا أكبر زلزال عرفـتها فـي حياتها أدى إلى هز الاستقرار والأمن لدي المواطن الأمريكى وذلك باختراقه كل تحصيناتها الدفاعية عن طريق استخدام طيارين انتحارين فى أهم الأماكن الحساسة في أمريكا وهى مركزى التجارة العالمى والبانتجون مبنى وزارة الدفاع الأمريكية والمقر الصيفى للرئيس الأمريكى في كامبد ديفيد ممـا أدى إلـى إعـلان الرئيس الأمريكى حالة الحرب ورفع الاستعدادات القصـوى وسط القوات المسلحة الأمريكية واستدعاء أكثر من خمسين ألف جـندي مـن الاحتـياطى وعقـد التحالفات الدولية بعد حوادث التفجير في نييويورك وواشنطن في الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ .

فقـد تم إعلان الحرب على تنظيم القاعدة وبن لادن وافغانستان وفى بداية الأمـر فرضت حصارا اقتصاديا ودبلوماسيا على حركة طالبان الحاكمة في أفغانستان وأتهمتها بحماية الإرهابى أسامة بن لادن وطالبت أمريكا الملا عمر رئيس حركة طالبان الحاكمة في أفغانستان بتسليم أسامة بن لادن ولكن الملا محمـد عمـر رفـض بحجة أن أسامة بن لادن جاهد ضد الشيوعيين أثناء احـتلالها أفغانستان وتسليمه إلى أمريكا يعد بمثابة تخل عن ركن من أركان الديـن الاسلامى واقترح الملا محمد عمر تكوين مؤتمر من العلماء الأفغان والمملكـة السـعودية ودولة إسلامية ثالثة لمحاكمة بن لادن على أن يكون القـرار الـذى يتوصـل إليه العلماء من الثلاث دول نهائيا وملزماً للمجتمع الدولى.

ولكـن أمـريكا لم توافق على ذلك وبدء تحرك أجهزة المخابرات الأمريكية CIA وخاصة وكالة الأمن القومي الأمريكى NSA التحرك مع مخابرات الدول الأخرى الإنجليزية والفرنسية والروسية والإسرائيلية والألمانية لحصار أسامة بن لادن في أفغانستان .

التاسع عشراً : وبــدء قصــف أفغانســتان بالتعاون بين القوات الأمريكية والقــوات الإنجليزية بعيدا عن الأمم المتحدة وبدون أي إذن من مجلس الأمن أو الأمم المتحدة وتم دك أفغانستان جواً وبحرا وبراً فكان حجم الدمار الذى تم في أفغانستان لايتصوره أحد واستخدمت الأسلحة والصواريخ وقنابل تفوق قوتها وشدة دمارها ما يمكن أن يتخيله بشر ولعل اخرها ما أطلق عليه القنابل الحــرارية الــتى تصل في تأثيرها ما يقارب القانبل الذرية تم ضربها على الكهوف في الجبال الوعره حتى يتم القضاء على تنظيم القاعدة وافراد تنظيم القــاعدة امواتا داخل الكهوف الوعرة فهل انتهى تنظيم القاعدة هو سؤال لا أستطيع الاجابة عليه الآن ولكن سوف تجيب الأيام القادمة أو ربما السنوات القادمةعلى ذلك السؤال لأن محاربة الإرهاب لاتكون بالقنابل الأمريكية ولكن بإحقاق العدل الدولي بين الدول لأن الظلم بين الدول يفجر الإرهاب ويخرجه من قمم كان بداخله .

العشرين : بعــد أن استعرضنا المجازر البشرية التى قام بها تنظيم القاعدة هــل هذه المجازر البشرية يقرها الإسلام الذى سبق أن ذكرنا بعض القضايا الجوهرية في الإسلام في الباب الثانى من أن الإسلام دين سلام لايبيح القتال إلا فــي حالة الدفاع عن النفس والمال والعرض والعقيدة والارض الإسلامية تعــالو نتصور أن محاولة تنظيم القاعدة في يناير ١٩٩٥ نجحت في اغتيال وقــتل بابــا الفاتيكان أثناء زيارته للفلبين حيث قامت مجموعة إراهبية تضم رمزي احمد يوسف لاغتيال بابا الفاتيكان وقد تم وضع المتفجرات في الطريق الــذي ســوف يسير فيه ركب السيارات الذى يقل بابا الفاتيكان ولكن العملية فشــلت فمــاذا لــو نجحــت هذه العملية في قتل بابا الفاتيكان وما هو موقف المســلمين فــي أوربا وأمريكا من الكاثوليك المتعصبين سوف تقوم مجازر بشرية بين الكاثوليك والمسلمين إنهم يريدونها حربا عالمية ثالثة بين أصحاب الديانــات المخــتلفة وإذا كانــت الحرب العالمية الثانية التى دارت في الفترة مابين ١٩٣٩ حتى١٩٤٥ قتل فيها اكثر من عشرين مليون نسمة وهى حرب سياســية لانهم الشعوب والمواطنين في كل دولة ولكن إذا قامت حرب بين

الكاثوليك والمسلمين فانها حرب دينية والدين دائما يسيطر على الوجدان والعقول من المؤكد لن يقل عدد القتلى عن خمسين مليونا بسبب تصرف طائش لجماعة طائشة شوهت صورة الإسلام في نظر الجميع لان الإسلام لايقر تصرفاتها الحمقاء أين هى محاولة قتل بابا الفاتيكان في الفلبين اذا قارنها بتصرفات الرسول ﷺ بعد أن قام كفار مكة بالاعتداء عليه وسبه بأفظع الألفاظ وحاولوا قتله أكثر من مرة وقاموا بضرب أتباعه من المسلمين وحرقهم وتعذيبهم بكل ألوان العذاب وإخراجهم من مكة إلى المدينة لايحملون إلا ملابسهم فقط وعندما انتصر المسلمون على كفار قريش في السنة الثامنة من الهجرة في عام ٦٢٨م قال الرسول ﷺ لاهل قريش بعد انتصاره على كفار قريش وبعد أن دخل مكه (يامعشر قريش ما تظنون أنى فاعل بكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم قال الرسول ﷺ (**اذهبوا فأنتم الطلقاء**) إن القلم يعجز عن التعليق على كرم خلق الرسول ﷺ في هذه الواقعة أرادوا قتله اكثر من مره ويعفوا عنهم اقول هذه الواقعة لكل جماعات العنف الإسلامى اتقوا الله إنكم تشوهون الإسلام دين السلام .

الفصل الثانى

نموذج للإرهاب المسيحى

المجزرة البشرية فى أوكلاهوما سيتى بأمريكا

سوف نتناول ذلك الموضوع وهو الإرهاب المسيحى ونموذج له على سبيل المثال لا الحصر لأن الإرهاب المسيحى كثير في كثير من دول العالم وفى أزمان مختلفة ولكننا سوف نأخذ على سبيل المثال واقعة محددة وهى المجزرة البشرية التى ارتكبها الأمريكان في حق الأمريكان وهم جميعا مسيحيون ولكن ما حدث فى أو كلاهوما لا تقره الديانة المسيحية أو الإنجيل ولذلك سوف نتناول ذلك الموضوع في مبحثين على النحو التالى :

المبحث الأول : الإنجيل لا يقر الإرهاب .
المبحث الثانى: المجزرة البشرية في أوكلاهوما سيتى .
على النحو التالى

المبحث الأول
الإنجيل لايقر الإرهاب

أولا:بدء تدوين الأناجيل فكتب مرقص الرسول إنجيله بعد أن رافق بولس في رحلته التبشيرية من عام ٦٠ إلى ٧٠ م ثم كتب متى ولوقا ويوحنا أناجيلهم ومن هنا بدء التبشير بالديانة المسيحية التى بشر بها السيد المسيح بعد ما يقرب من ثلاث سنوات فقط ومع ذلك فهى الآن في كل أرجاءالكرة الأرضية وكانت دعوة السيد المسيح تطهير الداخل أفضل من الخارج فما قيمة غسل الكوب من الخارج بينما هو من الداخل ملئ بالأقذار فكان دعوة المسيحية روحية دائما إلى تطهير النفوس والقلوب من أي دنس فماذا يربح الإنسان لو كسب العالم كله وخسر نفسه وكانت المسيحية تدعو لسمو الأخلاقيات وتدعو إلى المثاليات في علاقة الناس بعضهم مع بعض وعلاقة البشر بالله الواحد .

ثانيا : تؤمن المسيحية بوحدانية الله مثل الديانة الإسلامية واليهودية وهى ديانة تبشيرية قبل الديانة الإسلامية عكس اليهودية حيث ورد في انجل متى " فاذهبوا إذن وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس وعلموهم أن يعملوا بكل ما أوصيتكم به وها أنا معكم كل الأيام إلى انتهاء الزمان " وبعد ذلك إنتشر التلاميذ واتباعهم يبشرون بالمسيحية في كل الكرة الأرضية وحيث أن اليهود كانوا رافضين لرسالة السيد المسيح مما اضطر التلاميذ إلى الخروج من النطاق المحلى في بعض مدن فلسطين وهى اورشاليم واليهودية إلى النطاق العالمى بداية بالامبراطورية الرومانية فقام بالتبشير بولس الرسول وبرنابا في قبرص وغلاطيه وتوجه بطرس الرسول

بعـــد ذلك إلى مقدونيا ثم اثينا ثم اقسس وتوجه للتبشر كذلك بطرس وبولس ويوحـــنا ويعقـــوب ومـــاري مـــرقص واستفانوس وفيلبس وبرنابا وانتشرت المسحية عن طريقهم أو عن طريق أتباعهم في سوريا وأفريقيا وآسيا وأوربا حـــتى انه في نهاية القرن الأول كانت المسيحية قد دخلت تسعا وثلاثين مدينة وثلاثين بلدة ومقاطعة وجزيرة ثم تولى نشر المسيحية بعد ذلك .

ثالثا : والانجيل يطلق عليه العهد الجديد تمييزا له عن العهد القديم الذى يطلق علـــيه التوراة وأسفار الانبياء حيث يضم الانجيل انجيل متى وانجيل مرقص وانجيل يوحنا وأول انجيل ظهر في الوجود هو انجيل مرقص ثم بعده إنجيل متى ويضم العهد الجديد إلى جانب الاناجيل الأربعة أعمال الرسل ثم الرسالة التى وجهت إلى أهالى المدن المجاورة مثل رسائل بولس الرسول إلى أهالى رومـــية وكورنـــثوس وغلاطـــية وافســـس وفيلـــيى وكولوسى وتسالونيكى وتـــيموثاوس وتـــيطس وفليمون ورسالة العرانين ورسالة يعقوب ثم رسالة بطـــرس الرســـول الأول والثانية ورسالة يوحنا الثلاثة ورسالة يهوذا ورؤية يوحنا اللاهوتى ويشمل العهد الجديد سبعة وعشرين سفراً .

رابعاً : وكان بعض كتاب الأناجيل الأربعة ملازما للسيد المسيح من تلاميذ الاثنى عشر مثل متى ويوحنا ولم يكن لوقا ومرقص من التلاميذ الاثنى عشر الذين لازموا السيد المسيح في رحلته بل كان مرقص تلميذا لبطرس الرسول ولوقـــا تلمـــيذا لبولس الرسول وقد كتب مرقص ولوقا إنجيلهما تحت إشراف الرسولين بطرس وبولس وقد وضعت الاناجيل اعتبارا من سنة ٦٠ ميلادية حـــتى سنة١٤٠ ميلادية وهنا خلاف بين العلماء ولكن الثابت أن الأناجيل لم تدون في عصر السيد المسيح .

خامسا : السيد المسيح بدأ الدعوة للعقيدة المسيحية وهو في الثلاثين من عمره ومضى في الدعوة للمسيحية ثلاث سنوات حتى الثالثة والثلاثين ثم صلب وقام وفـــى هذه التواريخ اختلاف بين العلماء المسيحيين وعلى ذلك فان أول إنجيل وهـــو إنجـــيل مرقص ظهر في عام ٦٠م أي بعد سبعة وعشرين عاما من

صلب وقيامة السيد المسيح والأناجيل الأربعة صورت بشكل أمين أقوال وأفعال السيد المسيح طيلة حياته بين البشر .

سادساً : والمسيحية الواردة في الكتاب المقدس كدين سماوي هى منزلة من عند الله نفسه فإن الله القى في وجدان كتاب الاناجيل ما كتبوه والمسيحية تدعو إلى الاعتماد على الله في كل مراحل حياة الشخص فقد ورد بالانجيل لاتهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون ولا لأجسادكم بما تلبسون لأن الطيور ترزق في اعشاشها لأن أباكم الذى في السماء يعلم إحتياجاتكم إلى هذا كله والافضل أن تطلبوا ملكوت السموات فلا تهتموا بالغد) والمسيحية تنهى عن الحلف بالله لانها كرسى الله ولا بالارض لانها موطئ قدمه) .

سابعاً : إن المسيحية تؤمن بالتوحيد وان الله واحد وعقيدة الثالوث الواردة في الانجيل تعبر عن الاله الواحد المثلث الاقانيم الاب والابن والروح القدس وتفترض هذه العقيدة التسليم بان الله واحد والله والابن واحد والله والابن والروح القدس واحد ويفسر ذلك علماء اللاهوت أن ذلك مثل قرص الشمس فهو قرص واحد ومع ذلك تنبعث منه الاشعة والحرارة والضوء ولكنه واحد وهو قرص الشمس وان المسيحية لاتعبد إلا الله الواحد الذى لاشريك له .

ثامناً : المسيحية تؤمن بالله الواحد والحساب والبعث فقد ذكر السيد المسيح في الانجيل عن وجود حياة ابدية ثانية بعد الحياة الدنيا وتؤمن المسيحية بوجود الملائكة فقد ذكر السيد المسيح في الانجيل((عند قيامة الناس من موتهم لايتزوجون ولا يزوجون بل يكونون كالملائكة الذين فىالسماوات)).

تاسعاً : من معجزات السيد المسيد التى وردت في الاناجيل الأربعة إشباع الخمسة آلاف شخص بسمكتين وخمسة خبزات في بيت صيدا وردت في الاناجيل الأربعة متى ومرقص ولوقا ويوحنا أما معجزة طرد الشياطين من أشخاص إلى الخنازير فقد وردت في انجيل متى وانجيل مرقص وانجيل لوقا ولم تذكر في انجيل يوحنا، وكذلك معجزة ابنة بايرس فقد ذكرت في انجيل متى وانجيل مرقص وانجيل لوقا ولم تذكر في انجيل يوحنا وكذلك معجزة

شــفاء نازفــة الدم ذكرت في إنجيل متي ومرقص ولوقا ولم تذكر في إنجيل يوحنا وكذلك معجزة السيد المسيح يمشي على الماء ذكرت في اناجيل متى ومــرقص ويوحــنا ولم تذكر في انجيل لوقا وكذلك معجزة شفاء أخرس به شــيطأن ذكرت في انجيلي متىولوقا فقط وكذلك معجزة شفاء أعميين ذكرت في انجيل متى فقط وكذلك معجزة شفاء أعمى في بيت صيدا ذكرت في انجيل مرقص فقط وكذلك معجزة اقامة ابن ارملة نابين من الموت ذكرت في انجيل لوقــا فقط وكذلك معجزة تحويل الماء إلى خمر ذكرت في انجيل يوحنا فقط والمعجزات الآتية ذكرت في انجيل يوحنا فقط وهى معجزة شفاء ابن رجل حاشــية الملــك ومعجزة شفاء مشلول بيت حسدا ومعجزة شفاء أعمى منذ ولادتــه ومعجــزة أحياء العازر من الاموات ومعجزة صيد السمك بكثرة مع التلاميذ فقد ورد بالانجيل الكثير من المعجزات للمسيح.

عاشراً : الديانـــة المسيحية مثل غيرها من الديانات السماوية المنزلة من عند الله تؤمــن بالكثير من الغيبيات المقدسة التى لايجب اخضاعها للعلم والمنطق والغيبيات المقدسة لاتقتصر على الديانة المسيحية فقط بل توجد غيبيات مقدسة في الديانات السماوية فالديانة اليهودية بها غيبيات مقدسة يعتقد بها اليهود دون إعمال العقل والمنطق مثل حادث تحويل العصا إلى حية تبتلع سحر الفراعنة ومــثل حادث انشقاق البحر الأحمر لكي يتمكن الاسرائيليون من المرور من مصــر إلى أرض فلسطين وكذلك من الغيبيات المقدسة لدى اليهود عقيدة أن الله يكلــم موسى مباشرة وكذلك في الإسلام يوجد غيبيات مقدسة يؤمن بها المســلمون كما هى دون أعمال للمنطق مثل حادث الاسراء والمعراج ومثل الوحــى فهي حوادث خارجة عن الناموس الطبيعى الذى يفسر البشر بعقلهم لأنها حوادث خاصة بالله العلى القدير الذى يفعل كل شئ لايجب أعمال العقل البشــرى المحــدود فــي تفسير اللامحدود من عند الله وكذلك توجد غيبيات مقدســات لدى المسيحيين لا مجال لإعمال العقل والمنطق فيها لأنها من عند الله وخارج الناموس الطبيعى ولادة السيد المسيح بغير أب وهو ما لاتفق مع الــناموس الطبــيعى وكذلك عقيدة التثليث لدي المسيحيين وكذلك صلب السيد

المسـيح وقيامته فهذه الغيبيات المقدسة لاتخضع للتحليل المنطقى وإنما يقال عـن كـل الغيبيات المقدسة في الديانات السماوية الثلاثة الإسلام والمسيحية والـيهودية أن هـذه الغيبـيات المقدسة أسرار لايدركها إلا الله وهى بذلك أصـبحت عقائد إيمانية وجدانية يؤمن بها اتباع كل دين ليس لاعمال العقل والمنطق أي مجال لتفسيرها لانها اسرار إلهيه سماوية من عند الله ذاته ويجب على أصحاب الديانات الثلاثة كل دين الايمان بالغيبيات المقدسة إيمانا مطلقا دون إخضـاعها للفكـر والمنطق لأن هذه الغيبيات المقدسة قامت بقدرة الله على خرق الناموس الطبيعى للحياة على الأرض من أجل تأكيد الصلة الوثيقة بيـن الله والمعتنقيـن لهـذه الأديان مثل معجزات السيد المسيح ومعجزات الرسول محمد ﷺ لذلك لايجب أن تخضع كل شئ للمنطق والعلم أو الناموس الطبـيعى لأن المعجـزات يجب أن تكون خارقة لهذا الناموس فليس من الناموس الطبيعى أن يدخل الرسول ﷺ ومعه ابو بكر الصديق ﷺ غار حراء عند هجرة الرسول من مكة إلى المدينة في عام ٦٢١م ورغم وجودهم داخل الغار نجد شبكة خيوط العنكبوت على باب الغار لم تنقطع انسجتها المتشابكة فكل هذه المعجزات خارقة للناموس الطبيعى .

الحادي عشر : ومن الملاحظ أن الديانة المسيحية غير عنصرية لم يأت السيد المسيح لجنس معين مثل اليهودية فهى ديانة عنصرية ولكن المسيحية لم تدع أن أبـناءها هم شعب الله المختار كما فعل اليهود ولكن الديانة اليهودية ديانة عنصرية لانها أتت لليهود فقط والديانة المسيحية والإسلامية ديانتان تبشريتان كما سبق أن ذكرنا .

الثانى عشر : والمسـيحية تدعـو للتسـامح والمحبة وبغض الخداع والرياء والنفاق والتسامح ليس مع المسيحين فقط بل مع الأعداء في أن يحبوا أعداءهم ويـباركوا لاعنيهم، فقد ورد بالانجيل الاصحاح الخامس آية٤٤ **((وأما انا فأقول لكم أحبو أعداءكم باركوا لاعنيكم أحسنوا إلى مبغضيكم وصلوا لأجل الذين يسيئون اليكم ويطردونكم))**

وكذلك قد وردت رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس الاصحاح ١٣ آية ٤ ،٥، ٦ ((المحــبة تتأنى وترفق المحبة لاتحسد المحبة لاتتفاخر ولاتنتفخ ولا تقبح ولا تطلب حال لنفسها ولا تحتد ولاتظن السوء ولا تفرح بالاثم بل تفــرح بالحق وتحتمل كل شئ وتصدق كل شئ وترجو كل شئ وتصبر على كــل شئ)) والسيد المسيح لم يشارك في اراقة الدماء البشرية ولم يحض أو يوصـــي بإراقة الدماء البشرية وبالتالي فان كل المسيحيين ملتزمون باتباع تعاليم السيد المسيح بعدم اراقة الدماء البشرية وسفك الدماء، وعلى ذلك فان كــل أعمـــال العـــنف بيـــن البروتستانت والكاثوليك وكل أعمال العنف بين الكاثولـــيك الـــتى ارتكبوها في حق الاقباط الارثوذكس في مصر في فترة الحكم الرومانى قبل دخول عمرو بن العاص مصر في عام ٦٤٠ لا تتحملها الديانـــة المسيحية أو الانجيل بل يتحمل وزرها مرتكبوها ، ما علاقة الانجيل الـــذى ذكـــرنا تعاليمه بعدم سفك الدماء بهذه المذابح البشرية التى ارتكبها بعـــض الباباوات ضد المسيحيين الذين يعارضون سلطان البابا في روما وها هـــى محـــاكم التفـــيش لقتل كل من يعارض بابا روما ويحكى تاريخ الكنيسة الكاثوليكـــية الكثير من المجازر البشرية ولكن سوف احكى واحدة منها وهى مذبحـــة تمـــت على أيدى فرسان الصليب حيث تم حصار مدينة بزية وقام الفرسان المسيحيون بقتل وذبح أكثر من عشرين ألف شخص ما بين رضع ونساء وشيوخ ورجال رغم انهم احتموا داخل كنيسة القديسة مريم المجدليه ثم قـــاموا باحراق المدينة كاملة حتى اصبحت كومة من الرماد وتحول البشر ومـــبانى الكنائس إلى رماد هل تعاليم الانجيل والسيد المسيح تبيح ذلك ،إن الســـيد المســـيح يقـــول أحبو أعدائم باركوا لاعينكم فما هذا الذى يحدث من مســـيحين مـــثلهم ولكـــنهم يخـــتلفون في بعض الاراء مع بابا روما هل من المســـيحية والانجيل أن يتم إحراقهم أحياء ويتم حرق عشرن ألف نسمة داخل مديـــنة بيزيه على يد مسيحيين مثلهم إن الانجيل والمسيحية بريئة من مثل هـــذه التصرفات اللانسانية مثلما القرآن والاسلام برئ من أحداث نيويورك وواشـــنطن في الحادئ عشر من سبتمبر ٢٠٠١ وكل الأفعال الإرهابية التى ارتكبـــتها الجماعـــات الإرهابية وسوف نذكر مثلا للإرهاب المسيحى حدث

قريبا حتى نستطيع تذكره وتذكره الذاكره فقد شاهدنا وقائعه البشعة في تلفزيونات العالم ونقلته كل وكالات الأنباء وهو إرهاب قام به أشخاص مسيحيون من مدينة أوكلاهوما سيتى بأمريكا فهل مجزره اوكلاهوما البشرية نستطيع أن ننسبها إلى الانجيل والمسيحية ونقول أن ذلك إرهاب مسيحى كما يفعل الغرب ويقول إن هناك إرهاب اسلامي لمجرد أن بعض المسلمين ارتكبوا بعض أعمال العنف ينسبون ذلك إلى الإسلام والمسلمين ولكن حينما يحدث إرهاب من المسيحيين لايقولون انه إرهاب مسيحى إلى متى الكيل بمكياليين ومن واقعة اوكلاهوما آو مجزرة أوكلاهوما سيتى بامريكا نجد أن الاتهام وجه في بداية الأمر في مجزرة أوكلاهوما إلى المسلمين كما هى عادة الغرب ولكن تبين بعد ذلك أن الذى ارتكب المجزرة البشرية في أوكلاهوما مسيحيون امريكان ولكن هل الانجيل يقر هذه المجزرة بالطبع لا .

المبحث الثانى

المحزرة البشرية في أوكلاهوما سيتى بأمريكا

تبدأ وقائع مجزرة أوكلاهوما سيتى بامريكا بالتسلسل الآتى :

أولا : في أول أبريل ١٩٩٥ في الساعة التاسعة صباحاً بتوقيت الولايات المتحده وقع أسوأ حادث إرهابى في مدينة أوكلاهوما سيتى الأمريكية حيث أدى إلى مصرع ٦٥ شخصا واصابة المئات بجراح وكان هذا العدد من القتلى فى أول بيان حيث صدرت بعد ذلك بيانات أخري فالحادث وقع عندما انفجرت سيارة ملغومة تحمل اكثر من ٥٠٠ كليو من المتفجرات أمام مبنى فيدرالى يضم المؤسسات الحكومية وقد شعر السكان في مدينة أوكلاهوما سيتى في دائرة قطرها خمسون كيلو متر بدوي هذا الانفجار الذى أدي الى تدمير المبنى المكون من تسعة طوابق بالكامل وامتدت ألسنة اللهب إلى عشرات السيارات التى كانت تقف بجوار المبنى وكان يوجد عشرون طفلا كانوا في دار حضانة الاطفال العاملين بالمبنى من بين الضحايا وهى دار

حضانة للاطفال آباؤهم يعملون في المبنى وقد وجه الصليب الأحمر نداء إلى المواطنين للتبرع بالدم لانقاذ الضحايا .

ثانيا : قام الرئيس الأمريكى بيل كلينتون بإذاعة بيان عبر شاشات التليفزيون بتقديم تعازية لأسر الضحايا وقرر ارسال أربعين خبيرا في مجال المتفجرات إلى موقع الحادث وكانت أول توجيهات بالاتهام إلى ثلاثة أشخاص ذى ملامح شـــرق أوسطية تتراوح أعمارهم من ٢٠ إلى ٢٨ سنةوكما هى عادة الإعلام الغـــربى الأمريكى عند حدوث أي حادث إرهابى ينشط اللوبى الإسرائيلى والاعـــلام الأمريكى لإلصاق التهمة بالعرب والمسلمين كما لو كان المسلمون هـــم الإرهابيون الوحيدون في العالم أنها عادة تعود عليها العالم ولكنها عادة فاقدة المصداقية لأن كثيرا من الوقائع أثبتت عدم مصداقية الاتهام فكثير من العملـــيات يتوجه الاتهام فيها إلى الجماعات الدينية الاصولية ثم تثبت الوقائع بعد ذلك عدم صدق ذلك .

ثالثا : اكتشف مكتب التحقيقات الفيدرالى وجود عبوة ناسفة ثانية زرعت في المبـــنى والمبـــنى يضم مكاتب وكالة الحكومة الفيدرالية بما في ذلك مكتب التحقيق الفيدرالى والجيش والمحاكم ويبلغ عدد سكان مدينة أوكلاهوما حوالى ٤٥٠ ألف نسمة .

رابعا: وجه الاتهام بارتكاب الحادث إلى ثلاث أشخاص من الشرق الاوسط من قناة التليفزيون الثامنة في أوكلاهوما وقال التلفزيون في القناة الثامنة أن الثلاثة كانوا يستقلون شاحنة شيفورليه بنية اللون ومغطاه النوافذ وان اثنين مـــن الركاب شعرهما اسود وملتحيان وتتـــــــراوح اعمارهم من ٢٠-٢٨ ســـنة وقال ونن ماكوري عضو مجلس الشيوخ السابق أن مدينة أوكلاهوما شـــهدت مؤخـــرا اجتماعا حضره شخصيات من منظمتى حماس وحزب الله وقـــد ذكـــرت بعض وكالات الأنباء بان الاتهامات موجهة إلى منظمة للسود المسلمين تحمل اسم أمة الإسلام غير أن المنظمة نفت مسئوليتها عن الحادث فـــي بيان اصدرته ويوجد في المبنى الفيدرالى حوالى خمسمائة موظف كانوا

موجوديـــن فـــي المبنى خلاف عشرين طفلا كانوا في دار الحضانة تتراوح اعمـــارهم مـــا بين عام وخمسة اعوام وقد أعلنت وزيرة العدل الأمريكية جانيت رينو عن مكافأة مليوني دولار لكل من يدلى بمعلومات يمكن أن تؤدي إلى القبض على المتهمين وقد اتخذت السلطات الأمريكية احتياطات أمنية في عدد من المدن الكبري تحسباً لوقوع هجمات مماثلة لحادث أوكلاهوما فقد اتخـــذت الســـلطات الأمريكية احتياطات أمن مشددة في البيت الأبيض ومقر مكتـــب التحقـــيقات الفيدرالى والمبانى الحكومية الأخرى في كافة الولايات الأمريكـــية واغلقـــت السلطات بعض المبانى أمام الزوار بشكل مؤقت وفى الـــيوم الـــتالى اصــــدر سيد ابو سامح زعيم حركة حماس استنكارة للحادث وكذلـــك أعلنـــت حـــركة الجهاد الإسلامى عدم مسئوليتها عن الحادث وندد الدكـــتور بطرس غالى امين عام منظمة الأمم المتحدة بالحادث ووصفه بأنه حادث دنئ وخاصة أن من بين الضحايا حوالى عشرين طفلا .

خامسا: ما إن وجهت الاتهامات في الصحف ووكالات الأنباء اصابع الاتهام في البداية نحو وجوه شرق أوسطية أو جماعات أصولية عربية كان ذلك سببا لأن يعـــيش المســـلمين والعـــرب فى أمريكا في رعب وفزع فقد حاصرتهم الكراهـــية واســـتيقظ المسلمون ليجدوا شتائم قد كتبت على جدران المركزين الإســـلاميين فـــي أوكلاهوما وتلقت بعض المساجد تهديدات بتفجيرها أثناء صلاة الجمعة كما اطلقت عدة طلقات نارية علىالمساجد ولم تقع حوادث ولم يصب أحد .

سادساً : إتخذت السلطات الأمريكية اجراءات أمنية مشددة حول ٨٢٠٠ مبنى حكومـــى فيدرالـــيى في جميع الولايات الخمسين تحسباً لوقوع عمل إرهابى آخر في إحداهما وأعلن مايلك ماكوري المستشار الصحفى بالبيت الأبيض أن البحث عن الجناة قد يمتد خارج الولايات المتحدة الأمريكية وقد تم تخصيص ٢٠٠ محقـــق للعمـــل علـــى كشف غموض الحادث وقد انتشرت الرافعات العملاقة ورجال الانقاذ بصحبتهم الكلاب المدربة للبحث في حطام الأدوار التســـعة للمبـــنى الفيدرالى للبحث عن المفقودين تحت الانقاض والبحث عن

الجثـــث والمفقوديـــن واســـفرت النـــتائج النهائية عن الحادث غير الآدمى والحيوانى ما ذكره جاري مارسي رئيس فرقة الإطفاء المكلفة بعمليات الانقاذ أن آخر الاحصاءات تشير إلى العثور على ٣٦ جثة بينها ١٢ طفلاً في حين مــازال ٤٠٠ شــخص يتلقون العلاج في المستشفيات منهم ٧٢ حالة حالتهم خطيرة وذلك في اليوم الثالث من الحادث.

سابعاً : فـــي يوم ٢٢ أبريل ١٩٩٥ فى متابعة للحادث أعلنت وزيرة العدل الأمـــريكى جانيـــت رينو أن الدلائل تشير إلى أن الحادث هو إرهاب محلى وليس إرهابا دوليا وانه تم اعتقال مواطن أمريكى يدعى تيموثى ماكفاي عمرة ٢٧ ســـنة كـــان قد تم القبض عليه من فترة بعد الحادث بتسعين دقيقة لقيادة سيارته بسرعة شديدة وتشير اصابع الاتهام إلى ارتكابه الحادث وقد تم وضعة بـــأحد السجون المحلية بمدينة بيري التى تبعد ١٠ كيلو عن أوكلاهوما سيتى ورجحت وزيرة العدل الأمريكية تورط آخرين مع توماس ماكفاى .

ثامنا: في ٢٢ أبريل ١٩٩٥٥ وصل عدد القتلى في الحادث ٦٥ قتيلا واعلن الرئيس بيل كلينتون إعلان الحداد الوطنى في يوم ٢٣ أبريل ١٩٩٥ في كل أنحـــاء الولايات المتحدة الأمريكية لمدة يوم واحد وقد اشترك الرئيس كلينتون وزوجته هيلاري في المراسم الجنائزية الخاصة بضحايا أوكلاهوما سيتى .

تاسعاً : وأعلنت السلطات الأمريكية أن المتهم الأساسى في الحادث تيموثى ماكفـــاي ينـــتمى إلـــى تنظيم متطرف يتبنى افكار النازيين الجدد وهو يسمى تشكيل تنظيم ميتشجان تم تكوينة في أبريل ١٩٩٤ عقب صدور قانون الحد من انتشار الأسلحة النارية في الولايات المتحدة الأمريكية ويتزعمة نورمان آو يسون وهو ضابط بسلاح الجو الأمريكى سابقا ويملك متجرا لبيع الأسلحة الـــنارية ويتبـــنى أعضاء التنظيم أفكارا شديدة التطرف والعنصرية وتوصف بأنهـــا أقرب ما تكون لمعتقدات كنيسة القوميات الارية وافكار النازيين الجدد الذيـــن يـــتخوفون من قيام حكومة موحدة للعالم ويتحدثون عن فكرة مزعومة لتشـــكيل دولـــة بوليسة كما يرفض أعضاء التنظيم سداد الضرائب للحكومة

الفيدرالية ويرون أنها تجاوزت صلاحيتها بالتدخل في حريات الناس بتطبيقها قوانيـن الأسلحة وقدرت مصادر مكتب المباحث الفيدرالية أن عدد أعضاء تنظـيم ميتشـجان بحوالـى اثنى عشر ألفا ينشترون في سبعين مقاطعة من المقاطعـات ٨٣ لولايـة ميتشجان ويجتمع الجناح العسكري للتنظيم مرة كل شهر بشمال ميتشجان وذلك لاجراء تدريبات عسكرية دورية .

عاشراً : أعلنـت وزيرة العدل الأمريكية جانيت رينو في ٥ مايو ١٩٩٥ أن عملـيات البحث عن المفقودين قد توقفت نهائيا وان اجمالى الجثث التى عثر علـيها ١٦٨ جـثة وقد وجه القضاء الأمريكى بتاريخ ١٩٩٥/٨/١٠ اتهاما رسـميا إلـى شخصين تم القبض عليهما والتحقيق معهما في حادث تفجير المبـنى الفيدرالـيى بأوكلاهوما سيتى وهم يتموثى ماكفاي وتيري نيكولز بـتهمة الـتآمر والقـتل في حادث تفجير المبنى الفيدرالى الأمريكى بمدينة أوكلاهومـا سيتى واسفر عن مصرع ١٦٨ وأعلنت جانيت رينو وزير العدل أن المتهميـن الامريكييـن ماكفاي وتير نيكولز كانا جنديين بالقوات المسلحة الأمريكـية وجهت إليهم ١١ تهمة منها استخدام أسحلة مدمرة وتدمير مبنى فيدرالى والتسبب في مصرع موظفين اتحاديين وهى عقوبتها الإعدام وقد تم توجـيه الاتهـام لشخص ثالث وهو مايكل فورتينيه وهو صديق ماكفاي المـتهم الأول وتهمـة المتهم الثالث انه علم بخطة التفجير ولم يبلغ السلطات الأمريكـية لإحـباطها وبتاريخ ٩ أبريل ١٩٩٦ بدأ محاكمة المتهمين الثلاثة وذلك بمدينة دنفر بولاية كولورادو وتم نقلهم إلى هذه المدينة لتكون بعيدا عن مشاعر الغضب في أوكلاهوما سيتى .

الحادي عشر : في ١٤ يوليو ١٩٩٧ صدر الحكم باعدام تيموثى ماكفاي من محكمـة دينفر الأمريكية في الحادث الذى راح ضحيته١٦٨ قتيلا واكثر من خمسـمائة مصـاب وقـد تم اعدام ماكفاي بالحقنة السامة وقد أعلن ريتشارد ماتشـى قاضـىالمحكمة أن الحكم نهائي لانه صدر باجماع الاراء لأعضاء المحكمـة البالغ عددهم اثنى عشر عضواً وذلك بعد مداولات استـــمرت

١١ ســاعة على مدى يومين وقد تم ادانته في إحدى عشرة تهمة وقد تم حقنه بحقنه واحدة مميتة في رجله اليمنى .

الفصل الثالث
نموذج للإرهاب اليهودى
المجازر البشرية في لبنان حتى مجزرة قانا

وســوف نتــناول موضوع الإرهاب اليهودى لكى نثبت أن الإرهاب ظاهرة عالمية لادين لها وأنه من الممكن أن يكون مرتكبو الإرهاب من اتباع الديانات المخــتلفة وليس الأمر قاصرا على اتباع الديانة الإسلامية كما يدعى الغرب وهنا سوف نسرد مثالا للإرهاب اليهودي المجازر البشرية التى تعرض لها شــعب لبنان منذ عام ١٩٤٨ وهو احتلال إسرائيل لفلسطين فرغم أن لبنان ليس طرفا أصيلاً في النزاع إلا أن الإرهاب اليهودي لم يرحمها وسوف نأخذ الإرهاب اليهودي منذ الاحتلال الإسرائيلى حتى مجزرة قانا لأننا لو أخذنا في ســرد المجــازر البشــرية التى ارتكبها الإرهاب اليهودي حتى اليوم سوف نحــتاج إلى مجلدات وسوف نثبت أن هذه المجازر البشرية لاتقرها الديانة اليهودية الواردة في التوراه وذلك في مبحثين على النحوالتالى :

المبحث الأول : التوراه لاتقر الإرهاب.

المبحث الثانى: المجاز البشرية اليهودية في لبنان حتى مجزرة قانا .

وذلك تفصيلا عن النحو التالى

المبحث الأول
التوراه لاتقر الإرهاب

أولا: التوراة وهى الشريعة اليهودية وهى الوصايا والاحكام التى كلم الله بها موســى على جبل سيناء والتوراة هى الخمسة أسفار الأولى من العهد القديم من الكتاب المقدس للديانة المسيحية وهى سفر التكوين وسفر الخروج وسفر اللاوبين وسفر العدد وسفر التثنية وكذلك اسفار وكتب انبياء إسرائيل ومزامير داود وســفر تكويــن يقم خمسين إصحاحاً ويتناول قصة خلق العالم وكذلك سفر الخروج وهو السفر الثانى ويضم أربعين إصحاحاً ويتناول قصة موسى علــيه السلام واضطهاد الفراعنة لنبى إسرائيل ثم خورجهم من مصر وسفر اللاوبين وهو يشمل سبعة وعشرين اصحاحاً وهو اصغر اسفار التوراه وقد إختــير له اسم اللاوبين وهم جماعة ينتمون الي سبط من أسباط الإسرائليين وقــد عرفوا بالتقوى وينحدر موسى من اصلابهم وهذا السفر خاص بتسجيل وصــايا الله لموســى والســفر الرابع هو سفر العدد وعدد إصحاحاته ستة وثلاثــون إصــحاحاً وبه بقايا وصايا الله الموسى والسفر الأخير سفر التثنية ويشمل أربعة وثلاثين إصحاحا ويحكى عن مغادرة الإسرائليين جبل حوريب وتذمر بنى إسرائيل على موسى وعصيانهم لأوامر الله ثم غضبه عليهم .

ثانيا : الديانة اليهودية لديها غيبيات مقدسة لايجوز إعمال العقل والمنطق فيها لأن الديانـــة الـــيهودية كديانة سماوية هذه الغيبيات المقدسة من عند الله فلا يجوز إعمال العقل والمنطق فيها لأنها خوارق للناموس الطبيعى للحياة ومن هذه الغيبيات المقدسة :

١- ظهور الله لموسى تقول التوراه انه عندما كان موسى يرعى الغنم في البرية وعند جبل حوريب "ظهرله ملاك الرب بلهيب من نارمن وسط عليقة " فـــناداه الله وقال له لاتقترب من النار" إخلع حذاءك من رجليك لأن الموقع الذى أنت واقف عليه أرض مقدسة ثم قال إنى قد رأيت مذلة شعبى الذى في

مصر وسمعت صراخهم فنزلت لأنقذهم من أيدى المصريين إلى أرض جديدة واسعة الى أرض تفيض لبنا وعسلا إلى مكان الكنعانيين والحيثيين فالآن هلم فأرسلك إلى فرعون وتخرج شعبى بنى إسرائيل من مصر وعندما سأله موسى عن اسمه فقال الله " احبه الذى أحبيه " ثم غير اسمه مرة أخرى كما تحكى التوراة إذ قالت " وقال الله ايضا لموسى هكذا تقول لبنى إسرائيل " يهو إله ابائكم ارسلنى إليكم هذا اسمى إلى الأبد "

٢- من الغيبيات المقدسة لدى اليهود كذلك عصا موسى الذى إذا طرحت على الارض صارت حيه وكذلك من المعجزات لدي موسى أنه يدخل يده فى ثوبه ثم يخرجها فتصير بيضاء كالثلج فإذا أدخلها مرة أخري فى عب ردائه عادت إلى سيرتها الأولى ثم منحه معجزة أخري أنه إذا أخذ من ماء النهر وسكبه صار الماء دماً .

٣- من الغيبيات المقدسة لدي اليهود إنشقاق ألبحر فقد أمر الله موسى أن يرفع عصاه على البحر ويشقة فيدخل قومه وسط البحر من اليابسة وأوعز الرب الى المصريين أن يدخلوا وراءهم ثم تحكى التوراة أن الله مشى وراء بنى إسرائيل ليخلق فاصلا بينهم وبين المصريين وتقول التوراه مد موسى يده الى البحر فأجرى الرب على البحر بريح شرقية شديدة كل الليل وجعل البحر يابسة وانشق الماء ودخل بنو إسرائيل في وسط الماء وخلفهم المصريون ولكن الله ازعج معسكر المصريين ثم مد موسى يده على البحر لتعود المياه مرة أخرى وتغرق المعسكر المصري وتذهب التوارة إلى أن جميع المصريين قد قتلوا بما فيهم فرعون .

ثالثا : أن الشريعة اليهودية تؤمن بالله الواحد فهى ديانة سماوية فهو قوة عليا غير منظورة يحرك الطبيعة وهو ذات ابدية وهو خالق السموات والأرض حيث تقول التوارة في سفر التكوين "في البدء خلق الله السموات والأرض وكانت الأرض خربه وعلى القمر ظلمة وروح الله ترفرف على وجه المياه " وتقوم الديانة اليهودية على أساس عنصري قومى باعتبار أن اليهود هم شعب الله المختار الذى اصطفاه بالحب وكلفه بالعبادة لذلك فالديانة اليهودية ديانة

مغلقــة علــى الــيهود فقط فهى ديانة غير تبشيرية عكس الإسلام والمسيحية ولاتقبل انضمام غيرهم إلى ديانتهم حتى لو كانوا مما لايدينون بأى دين وذلك راجع إلى عقيدة شعب الله المختار باعتباره حسب عقيدعم شعبا نقى الأصول ولذلك لايجوز الاخلاط بالشعوب الأخرى .

رابعاً : والديانــة اليهودية باعتبارها ديانة سماوية تلقت شريعتها من الله على يد موسى عليه السلام وجميع الأديان السماوية لا تبرر القتل وتمنع القتل فقد ورد فى سفر الخروج الاية ٢٠ (لاتنطق باسم الرب إلهك باطلا لان الرب يعاقب من نطــق باســمه باطلا اذكر يوم السبت المقدسة أكرم أباك وأمك لكى يطول عمــرك علــى الأرض الــتى يهيك اياها الرب إلهك لاتقتل لاتزنى لاتسرق لاتشهد زور اعلى. جارك لاتشته بنت جارك ولا زوجته ولا عبده ولا أمته) فالــتوراة وهــى دســتور اليهود فى كل أنحاء العالم تحرم القتل والسرقة والإرهاب .

وعلــى ذلــك فان كل الأعمال الإرهابية التى يرتكبها اليهود لاتقرها التوراة وكل الأعمال الإرهابية ضد الفلسطينيين لاتقرها التوراه وما حدث أخيرا في جنيــن مــن دك المنازل على أهليها وأصبحت المنازل مقابر جماعية للأسر الفلســطينية فــي عام ٢٠٠٢ لاتقرها التوراة وكذلك الأعمال الإرهابية ضد الشعب اللبنانى وسوف نأخذ في المبحث الثانى نموذج للإرهاب اليهودي الذى لاتقــره التوراة والمجازر البشرية في لبنان منذ احتلال فلسطين عام ١٩٤٨ مأساة قانا التى لاتقرها التوراة.

المبحث الثانى

المجازر البشرية اليهودية في لبنان حتى مجزرة قانا

أولا : الإرهاب لا ديانة له من الممكن أن يكون الإرهاب مرتكبيه من أي ديانة ســماوية أو ديانة غير سماوية فلا علاقة للأديان بالارهاب وربط الإرهاب

بالاديـــان معـــيار غـــير سوى لأن كل الأديان سواء أكانت سماوية أو غير سماوية تحض على الفضائل وتحض علىالمحبة ولا توجد ديانة تحض على المجـــازر البشـــرية وكما يربط المستشرقون الإرهاب بالإسلام وهم جماعات البحث العلمى سوف نذكر مجازر بشرية يرتكبها اليهود منذ عام ١٩٤٨ حتى الـــيوم فـــي لبنان كمثال للإرهاب اليهودى فهل هذا الإرهاب تتحمله التوراة كديانة سماوية أم ينتسب كإرهاب إلى من ارتكبوه وهم الذين يتحملون مسئولية أفعـــالهم البشعة اللانسانية ولا تتحملها التوراه لان المستشرقين الذين يحملون الأفعـــال الـــتى يرتكبها بعض المسلمين على جهل وعن ضلالة إلى الإسلام كديانـــة ســـماوية ويقولون أن هناك إرهابا إسلاميا لابد بعد أن اسرد فظائع اليهود في لبنان لابد وبنفس المعيار أن يقولوا إن هناك إرهابا يهوديا وإلا فهم يكليون بمكيالين وبالتالى يفقدون مصداقيتهم العلمية .

ثانيا : ســـوف نسرد بعض الفظائع الإرهابية التى ارتكبها اليهود في لبنان وهـــى عـــبارة عن إرهاب بكل صوره من قتل وتدمير المدن وقتل الأطفال والشيوخ والنساء والاستيلاء على الاراضى بدون وجه حق وارتكاب المجازر البشرية فى حق اهالى لبنان .

ثالثا : لم يكن عام ١٩٤٨ تاريخا سيئاً فحسب بالنسبة لفلسطين كقضية، بل شـــكل أيضا بداية تاريخ جديد من الصراع بالنسبة إلى لبنان . ففى هذا العام دمرت المدن ، وفتكت العصابات الصهيونية بمئات الآلاف من سكان فلسطين وشردتهم خارج الحدود، وذلك من أجل قيام دولة إسرائيل وفى هذا العام أيضا احتلت تلك العصابات جزءاً من الجنوب اللبنانى وأصبحت على مشارف نهر اللـــيطانى بعدما ارتكبت مجزرة بحق اهالى قرية حولا اللبنانية ، حيث سقط اكـــثر مـــن ٧٠ ضحية من أبنائها ، ومنذ عام ١٩٤٨ بدأ تاريخ الاعتداءات الإسرائيلية :على لبنان في خط متصاعد وبصورة مستمرة حتى يومنا هذا .

رابعا : واستناداً لاتفاقية الهدنة التى عقدت بين لبنان واسرائيل عام ١٩٤٩ جـــري تخطيط جديد للحدود ، احتفظت إسرائيل بموجبه بمساحات واسعة من

الاراضـــي اللبنانـــية في قرى : مثل يارون ورميش وعيترون وبليدا وميس الجبل وحولا وعديسة وكفر كلا وغيرها ، وبسبب هذا التخطيط الجديد تقدمت جـيدود إسرائيل باتجاه مجري نهر الليطاني ، إذ أصبحت المسافة لاتزيد عن الكيلومتريـن في اقرب النقاط. كما سيطرت إسرائيل على معظم المرتفعات المشـرفة على العمق الجنوبي وهيمنت بالقدر نفسه على طريق مرجعيون – بنـت جبـيل وكـان نصيب الجنوب اللبناني قبيل عدوان ١٩٦٧ ، الحصة الكبري من مسلسل العدوان الإسرائيلي .

ولـم ينج لبنان من الآثار المدمرة لحرب الأيام الستة عام ١٩٦٧ ، مع أنه لم يـتدخل أو يشارك فيها ، بل أن إسرائيل جعلت منه محورا رئيسيا لهجومها الجوي على سوريا ، خارقة بذلك حرمة اراضية وسيادته ، وبالتالي القانون الدولي ومبادئه ، وميثاق الأمم المتحدة .

والثمن الذي دفعه لبنان جراء العدوان الإسرائيلي عليه عام ١٩٦٧ كان باهظا وتمثل في الآتي :

مئات القتلى ومئات الجرحى .

تشريد عشرات الالوف من اللبنانيين من القري الامامية وبالاخص من مزارع شبعا .

الاستيلاء على ١١ مزرعة في منطقة شبعا .

الاستيلاء على مساحات كبيرة من جبل الشيخ ، وخصوصا هضابه الغربية وهى النقار والشحل وجورة العليق والسواقي .

تغيـير مواقع الحدود بين لبنان واسرائيل عبر دفع خط الاسلاك الشائكة إلى داخل الاراضي اللبنانية في العمق .

خامسا : وفـي ١٩٦٨/١٢/٢١ قامـت إسرائيل بعدوان على مطار بيروت الدولـي دمـرت منشآتا وعددا كبيرا من الطائرات المدنية ، وقد أدان مجلس الأمن الدولي هذا العدوان في قراره رقم ٢٦٢ ، واصفا إياه بأنه عمل مدبر وواسـع الـنطاق وذو تخطيط دقيق ويشكل خرقا لإلتزامات إسرائيل بموجب

الميثاق ، واعتبر المجلس أن أعمال إسرائيل هذه تهدد السلام والأمن الدوليين، وان للبنان الحق في أن ينال التعويض الملائم بسبب الدمار الذى لحق به والذى أقرت إسرائيل بأنها المسؤولة عنه وضربت إسرائيل عرض الحائط بقرار مجلس الأمن وأخرجت لسانها للعالم كله ولم تدفع مليما واحدا تعويضا.

سادساً : فيعام ١٩٧٠ زادت الاعتداءات الإسرائيلية على الجنوب اللبانى ولكن قمة الاعتداءات توجت في مايو ١٩٧٠ عندما شنت إسرائيل عدوانا كبيرا برا وجوا ، نتج منه توغل اسرائيلى ضمن الاراضى اللبنانية ، مما دفع مجلس الأمن إلى الانعقاد في ١٢ مايو ١٩٧٠ واصدر القرار رقم ٢٧٩ مطالبا فيه إسرائيل بالانسحاب الفوري لقواتها المسلحة من الاراضى اللبنانية ولكنها لم تنسحب إلا في الوقت الذى حددته وأخرجت لسانها للعالم كله للمرة الثانية .

سابعا: في عام ١٩٧٢ توغلت إسرائيل في الأراضى اللبنانية وقامت بخطف عدد من رجال الجيش والأمن العام اللبانيين واصدر مجلس الأمن الدولى القراررقم ٣١٦ بتاريخ ٢٦ يونيو ١٩٧٢ يدعو فيه إسرائيل إلى الكف عن جميع الأعمال العسكرية ضد سيادة لبنان وأمنه ، وأدان المجلس الهجمات الإسرائيلية المتكررة ضد لبنان وطالبها باطلاق سراح المخطوفين جميعا دون ابطاء ولكنها أخرجيت لسانها للمرة الثالثة للعالم ولم تنفذ قرار مجلس الأمن وكررت اعتداءاها .

ثامنا : ولم يسلم لبنان من آثار حرب أكتوبر عام١٩٧٣ ، إذ مرة أخرى خرقت إسرائيل المواثيق الدولية وحرمة سيادة اراضى لبنان لتشق عبرها معبرا لضرب الاهداف السورية ، وان حطام طائرة فانتوم اسرائيلية سقطت فوق منزل في بدلة الخيام ، أدى إلى مقتل جميع أفراد هذاالمنزل والبالغ عددهم ١١ شخصا وعلى الأرض اخترقت إسرائيل بدباباتها وألياتها قرية المارية اللبنانية وذلك على محور راشيا الفخار .

تاسعا: وفى مارس ١٩٧٨ دفعت إسرائيل إلى داخل لبنان أكثر من ٣٠ ألف جـنـدي مجهزيـن بأحدث الآلات الحربية وأشدها فتكا ، واعتبر هذا العدوان بمـثابة الحرب الخامسة على العرب ، وقد احصت مؤسسة الصليب الأحمر الدولي الأضرار التالية الناجمة عن الغزو الإسرائيلى عام ١٩٧٨.

عـدد القـرى التى شملها الغزو الإسرائيلى بلغ نحو ١٥٠ قرية ، ٨٢ منها اصيبت باضرار بالغة ، ٦ دمرت كليا بينها بلدة الخيام .

أمـا المذابـح الجماعية التى ارتكبتها القوات الإسرائيلية في لبنان في مارس ١٩٧٨ فكانت على الوجه التالى :

مذبحة العباسية التى ذهب ضحيتها ٨١ مواطنا لبنانيا.

مذبحة الخيام التى ذهب ضحيتها ٣١ مواطنا ..

مذحبة كونين ، وكان عدد ضحالياها ٢٩ ضحية أغلبهم من الأولاد والاطفال ، أمـا الجـرحى والمعاقين بسبب عدوان مارس ١٩٧٨ فكانوا نحو ٣ آلاف جريح ومعاق .

أما عدد المهجرين من مناطق الاجتياح خلال مارس ١٩٧٨ ، فبلغ ٢٦٠ألف مهجر من ١٥٠ مدينة وقرية .

تدمير ما يزيد عن ٧٠٠٠ منزل تدميرا كاملا.

الحاق الأضرار الجسيمكة بما يزيدعن ١٥٠٠٠ منزل آخر .

حرمان عشرات الالوف من العائلات اللبنانية من موارد رزقها خصوصا من الزراعة .

تحويـل المـدن الرئيسـية الاربع في الجنوب : صور والنبطية وبنت جبيل والخيام إلى مدن يلفها الخراب وتسكنها الاشباح .

ونتـيجة لعـدوان مارس ١٩٧٨ اصدر مجلس الأمن الدولى في ٢٠ مارس قـراره الشهير رقم ٤٢٥ وفيه ادانة للعدوان الإسرائيلى على لبنان ومطالبتة لاسـرائيل بالتوقف الفوري عن عمليتها العسكرية والانسحاب دون تأخير من

كل الاراضى اللبنانية وكالعادة اخرجت اسرائل لسانها للعالم ولم تنفذ قرارها وكررت اعتداءاها على لبنان .

عاشرا: وفـــى ٦ يونـــيو ١٩٨٢ اجتاحت إسرائيل لبنان وكان هدفها المعلن وضـــع سكان الجليل بعيدا عن مرمى الصواريخ وحددت العملية بعمـــــق ٤٠ كلـــيو مـــتر نحـــو الشمال ولكن العملية الإسرائيلية المخطط لها مسبقا وصـــلت إلـــى العاصـــمة بيروت مما أدى إلى احتلالها ورافق ذلك عمليات بطولية للمقاومة الوطنية ادت إلى انسحاب القوات الإسرائيلية منها بعد تدنيسها بجـــرائمهم ونهـــبهم لكل ما تطوله ايديهم مما خف وزنه وغلى ثمنة مثل أي عصـــابة مافـــيا وقدر الصليب الأحمر اللبنانى عدد القتلى والجرحى جراء العدوان الإسرائيلى على لبنان من يونيو ١٩٨٢ إلى نـــــوفمبر ١٩٨٢ بـــ ١٩٠٨٥ قتيلا و٣١٩١٥ جريحاً .وأغلبهم من الاطفال والشيوخ والنساء في عملـــيات قصـــف عشـــوائى للمـــدن وبلغـــت الأضرار الناجمة عن الغزو الإســـرائيلى حوالى مليارين من الدولارات وذلك فقط عن الأضرار المباشرة غير الخسائر الأخرى وقيمة المسروقات والتعويض المستحق لعائلات الشهداء والمعوقين وغيرهم من ذوى الحقوق كمتضرري المزروعات والحقول الذين توقفت اعمالهم نتيجة الغزو الإسرائيلى .

أحد ي عشر : وخـــلال الفترة من ٤ يونيو ١٩٨٢ و ١٩ سبتمبر ١٩٨٢ يوم اكتشـــاف مجـــازر صبرا وشاتيلا تبنى مجلس الأمن عشرة قرارات خاصة بـــالعدوان الإسرائيلى على لبنان وعارضت الولايات المتحدة عبر اللجوء إلى ممارســـة حق الفيتو ثلاثة من مشاريع القرارات التى تدين اسرائيل وتدعوها إلـــى الانســـحاب غـــير المشروط حتى الحدود الدولية المعروفة للبنان كما امتنعـــت الولايات المتحدة عن التصويت مرتين على قرارات اتخـــــذت في ٢٩ يوليو و٢٤ أغسطس ١٩٨٢.

أما أهم القرارات التى اتخذت في تلك الفترة فهو القرار رقم ٥٠٩ في ٦ يونيو ١٩٨٢ ، والـــذى اكـــد فـــيه مجلس الأمن احترام وحدة الاراضى والسيادة والاســـتقلال السياســـى للبنان ، كذلك طلب من إسرائيل أن تنسحب مباشرة

ودون شروط قواتها العسكرية حتى الحدود الدولية المعترف بها للبنان ولكنها لـــم تتغـــير وأخرجت لسانها للعالم للمرة الخامسة وسوف نتعرض لمجزرة صبرا وشاتيلا عندما نتحدث عن الإرهاب المسيحى اليهودي.

ومنذ بداية اجتياحها في يونيو ١٩٨٢ ، كانت إسرائيل تقوم بحملات اعتقال واســعة ضـــد اللبنانييـــن ففى ١٧ يونيو ٩٨٢ اعترفت إسرائيل باعتقالها ١٠٠٠ لبنانى و ٥٠٠٠ فلسطينى ، وارتفع العدد الاجمالى إلى ٩٠٦٤ معتقلا عند توقف المعارك.

الثاني عشر : وفـــى عـــام ١٩٨٤ شنت الطائرات الإسرائيلية هجمات على مديـــنة بعلبك وقتلت ١٠٠ شهيد و ٣٠٠ جريح بينهم ١٥٠ طفلا وعشرة أفراد من قوي الأمن الداخلى .

وفـــى ١٧ فبراير ١٩٨٤ جري اغتيال الشيخ راغب حرب على ايدي القوات الاســـرائيلية ونســـفت حسينية بلدة ، مما أدي إلى مقتل ١٥ شخصاً وسقوط جرحى .

وفى ١٦ فبراير ١٩٩٢ اغتالت الطائرات الإسرائيلية الامين العام لحزب الله السيد عباس الموسوي .

وفـــى عام ١٩٩٣ قامت الطائرات الاسرائلية بعدوان واسع استمر سبعة أيام سقط نتيجته عدد كبير من الأبرياء بين قتلى وجرحى وتم تهجير مئات آلاف من الأشخاص عن ديارهم .

الثالث عشر : خـــلال عـــام ١٩٩٥ بلغت الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان ٢٢١٨ اعـــتداء اســـفرت عن مقتل اكثر من ٥٣ شهيدا و١٥٤ جريحا ، كما اعتقل ٧٣ مواطنا لبنانيا ، وتضررت المحاصيل الزراعية واحترقت البساتين والحقـــول وتهدمـــت مـــئات البيوت ، كما شهدت الشواطئ اللبانية الجنوبية حصـــارا بحـــريا استمر فترة طويلة ، مما ألحق خسائر فادحة في الاقتصاد الوطـــنى اللبـــنانى ، وادي إلـــى منع الصيادين من صيد السمك الذى يعتبر

المـــورد الاساســـى والرئيســـى لعائلات كثيرة من صيدا وصور والجنوب عموما، مما ألحق بهم وبعائلاتهم الأضرار المادية والمعيشية الفادحة .

الرابع عشر : واعتبارا من ١٠ أبريل ١٩٩٦ وحتى٢٦ أبريل ١٩٩٦ ، شنت إســـرائيل عدوانـــا واســـعا وشرسا علىالاراضى اللبنانية شمل معظم المدن والمـــناطق ، مثل الجنوب والبقاع وبيروت وجبل لبنان وأوقع خسائر بشرية بلغـــت ١٤٦ شـــهيدا و٣٢٩ جـــريحا ، منهم ٣٠ شخصا معوقا ، فضلاً عن إحـــداث أضـــرار جســيمة في الممتلكات ودمار في البينة التحتية ، وخلال عدوانهـــا استهدفت إسرائيل عمدا قتل المدنيين الآمنيين المحتمين في إحدى قواعـــد الأمـــم المـــتحدة في قانا ، مما أدي إلى مقتل ١٠٢ وسقوط عشرات الجـــرحى ، ومعظمهم من الاطفال والرضع والنساء والاولاد والمسنين ، وقد وصـــف الرئـــيس اللـــبانى السابق اليساس الهراوي في الأمم المتحدة أعمال إسرائيل الموجهه ضد المدنيين خصوصا مجزرة قانا ، بأنها ابادة جماعية تذكـــرنا بالابـــادة التى نفذها النازيون باليهود لقد تم قذف مبنى الأمم المتحدة بالصواريخ لأنه احتمى به الاطفال والنساء من شدة ضرب الصواريخ على مديـــنة قانا إنها مأساة إنسانية أن تدك إسرائيل مبنى تابعا للأمم المتحدة بقانا بالصواريخ لمجرد أن النساء وأولادهم الرضع والأطفال إحتموا بجنود الأمم المـــتحدة لحمـــياتهم مـــن القتل الجامعى بالصواريخ الإسرائلية إنها مأساة أن لايكون لمبنى الأمم المتحدة أي إحترام .

وفـــى رســـالة الأمين العام للأمم المتحدة إلى رئيس مجـــلس الأمن ، ذكر الدكـــتور بطـــرس غالى انه يتبين من التقرير الذى اعده المستشار العسكري المـــيجور جـــنرال فرانكلين فان كابن الذى كلف بإعداد التقرير عقب مجزرة قانا، بان نسق سقوط القذائف في منطقة قانا يجعل من غير المرجح أن يكون قصـــف مجمع الأمم المتحدة نتيجة أخطاء، أضاف فى نقطة أخري : غير أن هـــذه الحـــادث هـــو أخطـــر شأنا من كل الحوادث ، لان مدنيين فيهم نساء وأطفال، قد لجأوا إلى مجمع الأمم المتحدة في قانا فى ١٨ أبريل ١٩٩٦ وبعد ذلـــك أصدر مجلس الأمن القرار رقم ١٠٥٢ وفيه يعرب عن استيائه ازاء

الحادث الذى وقع في ١٨ أبريل ١٩٩٦ وأدى فيه القصف إلى خسائر كبيرة في الارواح بين المدنيين في أحد مواقع قوة الأمم المتحدة المؤقته في لبنان ، ويدعو مجلس الأمن جميع الاطراف إلى وقف الأعمال الحربية فورا ، ويؤكد مجـددا إلتزامه السلامة الإقليمية للبنان وسيادته واستقلاله السياسى في نطاق حدوده المعترف بها دوليا ولكن إسرائيل اخرجت لسانها للعالم للمرة السابعة ولم تنفذ شيئا وعادت إلى عادتها في الاعتداء على لبنان .

ونذكر هنا أن الجمعية العمومية قد اتخذت في الدورة الإستثنائية التى عقدتها بـتاريخ ٢٢ أبـريل ١٩٩٦ بناء على طلب الحكومة اللبنانية ، قرارا أدانت بموجـبه الهجمـات العسكرية على السكان المدنيين في لبنان، لاسيما على قـاعدة الأمـم المتحدة في قانا ، واعتبرت انه يحق للبنان أن يحصل على الـتعويض المناسـب لما لحق به من دمار ، وأن إسرائيل ملزمة بدفع ذلك الـتعويض وطلبـت من الامين العام أن يوفد بعثة خاصة للمنطقة للقيام في غضـون شـهر واحـد بدراسة الحالة واعداد تقرير عن الخسائر البشرية والماديـة وعـن الأضـرار التى اسفرت عنها عمليات القتل ولكن إسرائيل اخرجت لسانها للعالم للمرة الثامنة بل أن اللامعقول في هذا العالم أن يخرج د/ بطـرس غالى من امانة الأمم المتحدة ولا يجدد له لانه لم يرضخ لرغبة أمريكا واسرائيل في عدم نشر تقرير الأمم المتحدة عن المجزرة البشرية في قانا .

الخامس عشر : طلـب مجلس الجامعة العربية في اجتمـاعة الطارئ في ١٧ أبـريل ١٩٩٦ مجلـس الأمن بالزام إسرائيل بدفع التعويضات اللازمة لإعـادة مـا دمرته الاعتداءات الإسرائيلية من مرافق وبنية أساسية وضحايا بشـرية كمـا أدان العـدوان الإسرائيلى الشرس والمتواصل على الاراضى اللبنانـية والذى استهدف سيادة لبنان وسلامة أبنائه وأراضيه وضرب أجوائه ومياهة الإقليمية ، وأدي إلى تدمير بنى تحتية ومرافق اساسية واثار تاريخية فـي مناطق عدة من لبنان وكانت محصلة الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان خلال عام ١٩٩٦ على الشكل التالى :

عدد الشهداء : ٢٨٣ شهيدا .

عدد الجرحيى : ٣١٩ جريجحا.

عدد المعتقلين :٣١٧ معتقلا

عدد المبعدين :٣٥ مبعدا .

أمـــا المـــنازل المتضررة فبلغت ١٠٩٧ منزلا ، هذا فضلا عن الأضرار في المـــزروعات والمحاصيل وما خلفته الحرائق التى عملتها قوات الاحتلال في الاودية والاحراش .

السادس عشر : وقد اكتفيت بسرد المجازر البشرية التى حدثت في لبنان منذ عـــام ١٩٤٨ حتى أكبر مجزرة بشرية عرفتها البشرية في بشاعتها وقسوتها وفجرها وهى مجزرة قانا في عام ١٩٩٦ لان المواطنين اللبنانيين والاطفال الرضـــع والشـــيوخ والنساء لجأوا إلى مبنى الأمم المتحدة في قانا خوفا على حياتهم من شدة القذف والصواريخ والمدافع التى يلقيها اليهود على مدينة قانا فخوفـــا على حياتهم دخلوا إلى مبنى الأمم المتحدة متصورين عن طيبة قلب أن ذلـــك المبنى يتبع الأمم المتحدة ولا يمكن لاسرائيل أن تقذفه بالصواريخ لأن في ذلك يكون إعلان الحرب على الأمم المتحدة وسوف يغضب العالم كله لان مبـــنى الأمـــم المتحدة تم قذفه ولكن هؤلاء الناس الطيبين لايعرفون أن عالم الغابة تحكمة قوانين أخري فاسرائيل الطفل المدلل لأمريكا إحدى الدول الخمســـة دائمـــة العضـــوية تستطيع أن تستخدم حق الفيتو في مجلس الأمن وبالتالى لايمكن أن يحدث لاسرائيل أي لوم حتى لو قتلت أمين الأمم المتحدة ذاته طالما حق الفيتو مضمون في جيب حكام إسرائيل والمبكى حقا ما حدث بعد ذلك بعد أن ظهر تقرير الأمم المتحدة عن مذبحة قانا والذى يصور حالة الدمـــار في مبنى الأمم المتحدة والمجزرة البشرية والجثث المقطعة للأطفال والشيوخ والنساء طالبت إسرائيل وأمريكا الامين العام للأمم المتحدة بطرس غـــالى عدم نشر التقرير ولكنه رفض واذاع التقرير فكانت النتيجة عقابة وعـــدم التجديد له مرة ثانية كامين عام للأمم المتحدة رغم أن السوابق الدولية مـــنذ إنشاء الأمم المتحدة في عام ١٩٤٦ أن يجدد للامين العام للأمم المتحدة

مرتيـــن وذلـــك بشرط أن يسمع كلام المسئولين فى أمريكا وها هو الأمين العـــام الحالى كوفى عنان يجدد له للمرة الثانية لانه يعرف اصول اللعبة في الأمم المتحدة اوامر ورغبات أمريكا واجبة التنفيذ ليس لان مبنى الأمم المتحدة فـــي أرضـــها في نيويورك ولكن لأنها هى التى تصرف على الأمم المتحدة ولولا ما تنفقه فان الغالبية العظمى من الموظفين بما فيهم الامين العام للأمم المتحدة لن يأخذ مرتبة الشهري وقد أصبح الأمين للأمم المتحدة شبه موظف فى وزارة الخارجية الأمريكية على الدرجة السابعة غير العلاوات ، عليه أن يتلقى الأوامر من الخارجية الأمريكية وينفذها فالأمم المتحدة ما هى إلا واجهة شـــرعية دولية لكى تنفذ أمريكا رغبتها فى تحقيق مصالحها فى أنحاء الكرة الأرضية من خلال الأمم المتحدة وخاصة بعد أن أصبحت أمريكا سيدة العالم بـــدون منازع بعد انهيار الاتحاد السوفيتى بعد لعبة البروسترويكا التى اعلنها جورباتشـــوف فـــي عـــام١٩٨٥ في الاتحاد السوفيتى واعقبها تفتتت الاتحاد السوفيتى إلى دويلات صغيرة مثل طنطا والبدرشين بعد أن كان اعظم قوة فـــي العـــالم هل جورباتشوف عميل أمريكى سؤال يطرحه البعض ولكن لا أســـتطيع الإجابـــة عليه ولكن الأيام القادمة في تاريخ العالم من المؤكد أنها ســـوف تعطـــي إجابـــة لهذا السؤال الذى يحيرنى ويحير ستة ونصف مليار مواطن على وجه الكرة الأرضية كيف تتحول اعظم قوى في الأرض إلى شـــبه دول متـــنافرة بيـــنها مـــن العـــداء اكثر ما يوجد بينها من المحبة إنها المخابرات الأمريكية يجبرونها اللامعقول .

الفصل الرابع

نموذج للإرهاب المسيحى اليهودي المزدوج

المجزرة البشرية في صبرا وشاتيلا

أولا : إن الإرهــاب الــيهودى أحد معالم دولة إسرائيل فالمجازر الإرهابية كثــيرة فــي حــياة الدولــة الإسرائيلية وحياة الاسرائليين والمجازر البشرية والإرهــاب كثير فى حياة المسيحيين ولكننا سوف نأخذ على سبيل المثال لا الحصر المجازر البشرية في صبرا وشاتيلا كأحد النماذج الصارخة للإرهاب المسيحى اليهودي المزدوج فصبرا وشاتيلا إثنان من المخيمات الفلسطينية في بــيروت الغربــية حدثت بهما اكبر مجزرة بشرية إرهابية عرفها العالم في تاريخ البشرية فان ما حدث في صبرا وشاتيلا في ١٨ سبتمبر ١٩٨٢ همجية لايتصــورها عاقل بشري فالحيوانات لو ارادت التخلص من حيوانات أخرى فــي غابة يحكمها قانون الغاب لايمكن أن ترتكب مثل أحداث صبرا وشاتيلا فأي كاتب لايستطيع تصوير ما حدث من الأهوال والبشاعة مهما ــأوتى من البلاغة اللفظية وامتلاك مفردات اللغة فأي ألفاظ لغوية في أي لغة في العالم لا تســتطيع تصــوير هــذه الجثــث المشوهة والأجساد الممزقة والأوصال المقطعة والجثث غير المكتملة للرجال والنساء والشيوخ والاطفال والحيوانات كذلــك أي كاتب لا يستطيع تصوير جثث الأطفال الرضع وهى ممزقة إربا إربا أي كاتب لا يستطيع تصوير ذلك الطفل الرضيع الذى قسم جسده إلى ثلاثــة أجــزاء منهم جزء وهو يرضع في صدر أمه الذى مزق جسدها إلى قســمين كــل ذلك يحدث بعد سكوت الضمير العالمى قلبة ميت لاينبض بعد سكوت الضمير العالمى عن هذه المجازر البشرية أصبحت الحيوانات تتساءل بعضــها البعض إذا كانت الحيوانات تعيش مع بعضها في الغابة ألايستطيع الانسان أن يعيش مع أخيه الانسان على أرض لبنان ، إن حمامات الدم التى حدثت في صبرا وشاتيلا لم تحرك الرأي العام العالمى لأن المبادئ والأخلاق

والقيم اندثرت من قاموس العلاقات بين الدول وحل محلها المصالح بين الدول ومن أجل المصالح بين الدول يمكن التغاضى عن أحداث الإرهاب الإسرائيلى ضـــد الفلســـطينين فـــي صبرا وشاتيلا التى تحولت الى أكبر مقبرة جماعية عرفتها البشرية إن الدول الغربية وأمريكا يرفعون شعار حقوق الإنسان في كـــل دول العـــالم ولكن أمريكا لم تستخدم قضية حقوق الانسان في الاحداث الدامية في صبرا وشاتيلا لأن ذلك يضر بمصالحها الانتخابية بالنسبة للحزبين الديمقراطـــيى والجمهـــوري في أمريكا فأي حزب في امريكا لايستطيع أن يجـــرؤ بإغضاب اللوبى الصهيونى في أمريكا بما يملكه من سيطرة كاملة علـــى مطـــبخ القرار الأمريكى لأن اللوبى الصهيونى يملك أصوات اليهود الأمريكان وهى حوالى ستة ملايين صوت انتخابى ويملك الإعلام الأمريكى وتمويـــل الحمـــلات الانتخابية ويملك الاقتصاد الأمريكى لذلك فإن إغضاب اللوبـــى الإسرائيلى يعتبر أحد علامات الساعة بالنسبة للسياسيين في أمريكا وبالتالى يحق لأسرائيل أن تفعل ما تشاء وترتكب ما تشاء من مجازر بشرية فـــي صبرا وشاتيلا وجنين وعليها أن تصدر الأوامر لأمريكا باسكات الرأي العـــام العالمى تجاه مجازرها البشرية فالرئيس الأمريكى لا يأتى إلى البيت الابـــيض الا باصـــوات اليهود الأمريكان واعضاء الكونجرس لا يأتون الى الكونجرس إلا بأصوات اليهود الأمريكان لذلك فإن النتيجة الفعلية أن مصلحة الـــيهود فـــوق مصلحة أمريكا لذلك سوف ينفذ اليهود ما يريدونه عن طريق أمريكا وهو عدم عودة القدس وإعتبار القدس عاصمة لاسرائيل وعدم عودة اللاجيـــن وســـوف تكـــون فلسطين ولاية اسرائيلية ومن لايعجبه من الدول العربية أو الاسلامية يشرب من البحر إن العالم يعيش فى مأساة إسمها فجر أمريكا.

ثانيا : ســـوف نسرد وقائع صبرا وشاتيلا وهى نموذج للإرهاب المسيحى الـــيهودي المزدوج الذى لا يقره الانجيل ولا التوراة فقد اشتركت القوات المسيحية للميليشيات اللبانية والقوات الاسرائيلي معا .

ارتكاب مجزرة بشرية لايقرها أي دين سماوي أو غير سماوي فهى ارهاب مسيحى يهودي مزدوج

فـي ٢٠ اغسطس ١٩٨٢ نشرت وزارة الخارجية الامريكية نص مشروع جيـب حيـث قام الوسيط الامريكى فيليب جيب بالاتفاق مع رئيس الوزراء اللبـنانى شفيق الوزان وهو سيناريو ردئ للوقيعة بمنظمة التحرير الفلسطينية ويعطى الفرصة لاسرائيل لتفتك بالفلسطينين وينص هذا الاتفاق على الاتى:

١- تجلـى منظمة التحرير الفلسطينية قواتها من العاصمة اللبنانية مقابل أن يتخلى الجيش الاسرائيلى عن الاستيلاء على المدينة بيروت.

٢- تنشر قوة متعددة الجنسيات فرنسية وايطالية وأمريكية في المكان للفصل بيـن المقاتليـن فـي الحرب الأهلية اللبنانية وذلك لضمان سلامة المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين في المناطق التى سينسحب منها مقاتلو منظمة التحرير الفلسطينية ويبلغ عددهم سبعة الاف مقاتل من منظمة التحرير الفلسطينية .

ثانيا :بدء رحيل الفلسطينيين بناء على طلب امريكا من بيروت وتم ترحيلهم نهائـيا عـن بيروت في اول سبتمبر ١٩٨٢ وفى ذلك اليوم أعلن الرئيس الامـريكى ريجان عن مشروع للسلام في الشرق الاوسط رفضت اسرائيل المشـروع لأنـه يـنص على تجميد المستوطنات الاسرائيلية في الأراضى المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وإقامة كيان فلسطينى أردنى غامض المعالم .

ثالثا : فـي ٩ سبتمبر ١٩٨٢ انعقد مؤتمر القمة للدول العربية في الرباط بالمغـرب وحضـر الرؤسـاء والملوك العرب وأنهى أعماله في ٩ سبتمبر ١٩٨٢ وصدر عنه لاول مرة برنامج عربى مشترك لحل القضية الفلسطينية سـلميا وقـد وافقـت علـيه مـنظمة التحرير الفلسطنية حيث كانت الحرب الاسرائيلية الفلسطينية مستمرة في البقاع وفى جنوب لبنان المحتلة .

رابعا : في ١٤ سبتمبر ١٩٨٢ أغتيل رئيس الجمهورية اللبنانى بشير الجميل وبدء زحف القوات الاسرائيلية لغزو بيروت الغربية واحتلالها مخالفة بذلك تعهداتهـا للمبعوث الامريكى فليب جيب بعدم غزو لبنان وبدء زحف القوات

الاسرائيلية بقيادة وزير الدفاع الاسرائيلي شارون .وذلك بعد خروج المقاتلين الفلسـيطنيين مـن لبـنان وأصبحت المخيمات الفلسطينية بلا رجال مسلحين لايوجـد بهـا إلا النساء والأطفال والشيوخ هل كان الاتفاق بخروج المقاتلين الفلسـطينين وغزو القوات الاسرائيلية للبنان سيناريو متفق علبيه بين أمريكا وإسـرائيل لا أسـتطيع إجابة لأنه ليس لدى أي دليل ولكنى أعرف جيداً أن السياسة الدولية سياسة مصالح ولا وجود للاخلاق فى كثير من دهاليزها .

خامسا : في ١٥ سبتمبر ١٩٨٢ اعلن مناحم بيجن رئيس الوزراء الاسرائيلى ان غـرض اسرائيل من احتلال بيروت هو المحافظة على الامن في بيروت الغربية حتى لاتحدث مذابح بين المتقاتلين في الحرب الاهلية اللبانينة وخاصة بعـد الوضـع الذى نشأ عنه اغتيال رئيس الجمهورية اللبنانى بشير الجميل وهو زعيم الكتائب .

سادسا: أثـناء دفـن الرئيس اللبنانى بشير الجميل دعا شقيق بشير الجميل جبهة الكتائب المسيحية إلى الانتقام من الدروز المسلمين لانهم وراء حادث اغتـيال اخية ويردد البعض أن اسرائيل خلف حادث مقتل الرئيس اللبنانى بشـير الجمـيل حتى يسهل لها احتلال لبنان، حيث أنه في نهاية يوم ١٥ سبتمبر ١٩٨٢ سيطر الجيش الاسرائيلى سيطرة كاملة على العاصمة اللبنانية بيروت.

سابعا : في ظهر يوم الخميس ١٦ سبتمبر ١٩٨٢ سيطر الجيش الاسرائيلى بصـورة مطلقـة على بيروت الغربية وفى هذه الأثناء حدثت محادثات بين وزيـر الدفاع اريل شارون ورئيس المخابرات العسكرية الاسرائيلية ورئيس الاركـان العامـة ورئيس الموساد واتفقوا جميعا على احداث مذحبة صبرا وشـاتيلا فـي المخـيمات الفلسطينية وحينما احس رئيس الوزراء بيجن بان شـارون يـتحرك من خلف ظهره على هواه لإرضاء شهواته الشخصية في مذابـح الدم اتخذ بيجن قراراً من مجلس الوزراء بعدم السماح لوزير الدفاع اريـل شـارون بشن أي معركة في بيروت الا بعد الحصول على إذن من

الحكومــة لإيقاف تعطش شارون لانهار الدم الفلسطينية ولكن شارون لم يعبأ بقرار مجلس الوزراء وقرر الجنرال شارون غزو مدينة بيروت المجردة من السلاح وقام بوضع خطة شيطانية في صفقة شيطانية مع زعماء الكتائب بدخــول ميليشيات الكتائب المسيحية إلى مخيمات صبرا وشاتيلا بمساعدة القــوات الاسرائيلية المسيطرة على لبنان بعد خروج الفلسطينيين المقاتلين و القــوات الفلســطينية عنها وكانت التحركات والخطة لاقتحام مخيمات صبرا وشــاتيلا قــد وضعت بالتنسيق الكامل بين الموساد وزعماء الكتائب رغم أن الموساد لايخضع لاي إشراف وزاري أو عسكري فهو يرتبط ارتباطاً مباشر بمكتب رئيس الوزراء الاسرائيى وكانت هذه الخطة نموذج فاضح للارهاب المسيحى اليهودي المزدوج .

ثامنا : وكان الغرض الأساسى لشارون هو إبادة الفلسطينين في مخيم صبرا وشاتيلا بمعرفة القوات الاسرائيلية اما دخول الكتائب معه لابادة الفلسطينين فهــو توزيــع أدوار وتشتيت للمسئولية ولذلك قرر شارون أن تدخل الكتائب المخــيمات أولا وتحت سيطرة قيادة الجيش الإسرائيلى وبناء على أوامر من الجيش الإسرائيلى رغم أن صبرا وشاتيلا خالية من الرجال المقاتلين .

تاسعاً: ووضــعت الخطــة الكاملــة للمجــزرة البشرية في صبرا وشاتيلا بالتفصيل الكامل لكل دقيقة وكل تصرف وكل حركة بحيث تتم إضاءة المخيم ليلا بمعرفة القوات الإسرائيلية ليضئ الطريق لقوات مليشيات الكتائب أثناء دخولها صبرا وشاتيلا وتقوم القوات الاسرائيلية بقصف بالمدفعيات لأجزاء المخيمات لأنه تقرر أن تكون العملية ليلا حتى يكون المواطنون الفلسطينيون نائمين في مخيماتهم واسرائيل ستوفر التمويل الكامل من الاسلحة والذخائر للكتائــب وكانت ساعة الصفر هى ليل الخميس ١٦ سبتمبر ١٩٨٢ لترتكب أكــبر مجــزرة بشــرية لا انسانية عرفها التاريخ الاسود للارهاب اليهودي والمسيحى المزدوج .

عاشراً : فـــي الساعةالسادســـة بـــدأ دخول قوات الكتائب بمساعدة القوات الاسرائيلية والقصف المدفعي للقوات الاسرائيلية فكانوا يطلقون النار عشوائيا علـــى كـــل شـــئ على المنازل والمستشفيات والمساجد والأطفال والشيوخ والنساء والرجال بسيول من النيران منهمرة على الفلسطينيين من كل جانب من ميلشيات الكتائب والقوات الإسرائيلية أمطاراً من الطلقات والمدفعية بلا رحمـــة وكانـــت الميلشـــيات تخلع أبواب البيوت لتصفية العائلات الموجودة داخـــل المـــنازل بالمدافع الآلية لحصد كل العائلات الموجودة داخل المنازل حتى الآطفال الذين تمكنوا من الاختباء تحت الكراسى تم حصدهم بحيث كان يتم تمشيط المنازل تلو المنازل لقتل كل نفس حيه فكان يتم قتل الفلسطينين وهم راقدون على اسرة نومهم ويتم قتلهم وهم يتناولون عشاءهم حتى من كان داخـــل دورة المـــياه يـــتم فـــتح دورة المياه وتنهمر عليه موجات المدافع الرشاشـــة وكانـــت الميلشيات والقوات الاسرائيلية تتصرف بوحشية فكانوا يطلـــبون من العائلات الفلسطينية الوقوف أمام الجدران ووجههم للحائط في صـــف واحـــد الأطفال والنساء والشيوخ وظهرهم لميلشيات الكتائب والقوات الإســـرائيلية ويـــتم حصدهم بطلقات الرشاشات واستمرت المجازر البشرية عملـــياتها على ضوء الصواريخ المضيئة التى أطلقها الجيش الاسرائيلى في حيـــن كانـــت بيروت كلها غارقة في الظلمات والمكان الوحيد المضئ في بيروت كلها هو مخيمات صبرا وشاتيلا ، إن حقد الحيوانات على الحيوانات لايصـــل الى حقد ميليشيات الكتائب والقوات الاسرائيلية على الفلسطينين، ان أفعالهم ليست حيوانية بل هى أفعال لم تخترع قواميس اللغة تعبيرات تستطيع ان تعـــبر عن هذه المجازر البشرية ،كل شبر في صبرا وشاتيلا تسيل منه الدمـــاء كل متر مربع به أجزاء من الجثث وهنا جثة رأس مقطوعه وهناك ذراع مقطوعـــة وهنا نصف جسد وهناك ثدي امرأة وهنا رجل رجل وهناك أصابع طفل، بشاعة ما بعدها بشاعة .

الحادي عشر : وقـــد اســـتطاعت تلـــيفزيونات العالم أن تصور هذه المذبحة البشرية وتنقلها إلى كل بقاع الدنيا وشاهدها ستة مليارات نسمة هم كل سكان

العالم،إنهـــا عـــربدة قـــتل لايرتكـــبها إلا المخبولون والمجانين عربدة قتل للفلســـطينيين الذين لايملكون أي سلاح وكانت قمة المأساه أن أعطى الجيش الاســـرائيلي الجرافات العملاقة لملشيات الكتائب لهدم المنازل على من فيها من احياء ان كان يوجد احد حي لقد ان ثرت عائلات باكملها تحت انقاض المنازل الت يتم هدمها بالجرافات الاسرائيلية وكانت قمة الفظاعة اللانسانية فـــي ذلـــك القصف الجوي والمدافع العشوائية على مخيمات صبرا وشاتيلا لـــتحويل المخـــيم الـــى انقاض وكان يتم قصف المخيمات بالقنابل العنقودية والانشـــطارية والفوســـفورية التى لاتعرف الا طريق الموت وكانت النتيجة المئات من القتلة والجرحى والمصابين .

الثاني عشر : اســـتمرت المجـــزرة البشـــرية في صبرا وشاتيلا لمدة ثمانية واربعـــون ساعة ارتكبها شارون والقوات الاسرائيلية وميليشيات الكتائب وقد اســـتغرقت مجزرة صبرا وشاتيلا بالضبط اربعون ساعة من وقت دخول قـــوات الملشـــيات الكتائب والقوات الاسرائيلية حتى ساعة خورجها اربعون ساعة في من القصف الجوى وقصف المدفعية وامطار من طلقات الرشاشات الالية لقتل كل نفس حيه سواء اكانت انسان أو حيوان وكان يدير هذه المجزرة البشرية القيادة العامة للجيش الاسرائيلى من الدور الخامس من مبناى مجاور للســـفارة الكويتية على بعد مسافة مائة متر من هذه المجزرة البشرية وكانوا يـــتابعون الـــتحركات بالمـــنظار – قال العقيد دون دفدفانى الذى كان ينظر بالمـــنظار فـــي تقريـــر كاهانا الذى تم اعداده عن هذه المجزرة البشرية ان الكتائبيين قاموا بعملية تمشيط للمخيم قذره، فكانوا يقتحمون المنازل ويطلقون الـــنار عشوائيا على المقيمين بدون تفرقة بين اطفال رضع واطفال وشيوخ ونســـاء ورجـــال هدفهم قتل من يقابلهم وهم يحتمون بأيديهم ويضعون أيديهم علـــى اعيـــنهم حـــتى لايروا بشاعة ارسالهم للاخره كما لو كان الكتائبيون يصطدون بالنيران فيران وعرسى قذرة تجري امامهم .

الثالث عشر : فـــي صـــباح يوم الجمعة ١٧ سبتمبر ١٩٨٢ اجتمع الجنرال درورى قـــائد الجـــيش الاسرائيلى في لبنان بالقادة الكتائبيين لينسق معهم امر

دخـــول قـــوات جديـــدة من الكتائب للمخيمات في صبرا وشاتيلا حتى تكون المجـــازر البشـــرية اكثر عنفا حتى يتم الانتهاء من هذه ىالمهمة القذرة في أقرب وقت ممكن قبل أن تنتبه أجهزة الإعلام المحلية والعالمية فقد أصبحت إبـــادة الفلسطينيين النساء والأطفال والشيوخ مهمة عسكرية يتم التخطيط لها بيـــن قـــيادة الجيوش .وفى مساء يوم الجمعة ١٧ سبتمبر وصل رئيس أركان الجيش الإسرائيلى إلى مطار بيروت برفقة بعض الضباط وكان في انتظاره قادة الجيش الاسرائيلى المحتل لبيروت الجنرال دروري والجنرال يارون وفى الساعة الخامسة مساء عقد اجتماع بين قادة الجيش الاسرائيلى وقادة الكتائب واعطـــوا الكتائب مهلة يوم آخر بمساعدة القوات الاسرائيلية للانتهاء من هـــذه المذبحة البشرية واعطوهم الجرافات الاسرائيلية لهدم المنازل على من فـــيها وبتوجـــيه مـــن الموســـاد تم إزالة شعارات الجيش الاسرائيلى عن الجرافات المعاره وفى صباح السبت ١٨ سبتمبر ١٩٨٢ تلقت قوات الكتائب إمـــدادات جديـــدة بالـــرجال على دفعتين للانتهاء من هذه العملية بمساعدة القـــوات الإســـرائيلية وانتهت العملية في يوم السبت ١٨ سبتمبر بعد ان ترك أفـــراد ميليشـــيات الكتائـــب والقوات الاسرائيلية مئات الجثث في الشوارع والبيوت والجرافات الاسرائيلية المعارة تعمل بكل طاقاتها لتدمير مخيم صبرا وشاتيلا وجمعوا الجثث تحت الأنقاض وجمعوا الرجال البالغين وأعدموهم بلا محاكمة فىالمدينة الرياضية الموجودة داخل المخيم .

الرابع عشر : لقـــد اثبـــت التقرير الذى تم إعداده عن احداث صبرا وشاتيلا ويسمى تقرير كاهانا بأن الوحدات الكتائبية الموكل اليها أمر اقتحام المخيمات كانـــت بأمـــر مـــن قيادة الجيش الاسرائيلى المباشرة وقد تم وضع الخطط بالاشتراك بين قيادات الكتائب المسيحية والجيش الاسرائيلى ليكون أول عنف مســـيحى يهودي فقد كانت قيادة الجيش الاسرائيلى بقيادة وزير الدفاع شارون تقرر الخطة وتبلغها لقيادات الكتائب للتنفيذ وقد قامت قيادة الجيش الاسرائيلى بالاجتماع أكثر من مرة مع الاركان العامة للكتائب .

وتـــم وضع الخطة النهائية بالاشتراك بين قيادات الجيش الاسرائيلى وقيادات الكتائـــب بحيـــث تقوم القوات الإسرائيبلية بقصف أطراف المخيمات التى تحاصـــرها لشـــغلها بيـــنما تدخـــل قوات الكتائب من العمق وتقوم القوات الاســـرائيلية بإضاءة المخيمات من مقر قيادة القوات الاسرائيلية الواقع على حدود مخيم صبرا وشاتيلا أثناء الليل وسوف تؤمن القوات الإسرائيلية لقوات الكتائـــب أي مصاعب فإن القوات الإسرائيلية تهب لنجدة قوات الكتائب وقد أثبت تقرير كاهانا التعاون الكامل بين القوات الإسرائيلية وقوات الكتائب التى سوف تدخل لتمشط الفلسطينيين وتحصدهم أحياء وقد تم تنفيذ الخطة بنفس السيناريو .

الخامس عشر : إن المجـــزرة البشـــرية فـــي صبرا وشاتيلا وتعاون العنف المســـيحى والاســـرائيلى علـــى ارتكاب هذه المجزرة البشرية تم الإعداد له بأســـلوب غير إنسانى وغير حضاري بل بأسلوب حيوانى فقد تم نزع سلاح الطوائـــف الإسلامية الفلسطينية بشكل وحيد ومن جانب واحد تم نزع سلاح الطوائف الاسلامية الفلسطينية فقط قبل ارتكاب المجزرة البشرية ولم يتم نزع سلاح الطوائف المسيحية وأصبح التوازن مختلا لمصلحة الطوائف المسيحية المدججة بالسلاح أما الطوائف الإسلامية لم يكن معها أي سلاح، أنا رغم أنى مســـيحى الديانـــة فـــإنى أقول كلمة حق إن ما حدث في صبرا وشاتيلا من الصعب على الحيوانات في الغابة أن ترتكب مثله أن تأخذ السلاح من عدوك ثم تهاجمه بعد نزع سلاحه أي رجولة هذه وأي شهامه هذه التى تبيح لنفسها أن تفعل ذلك .

السادس عشر : من المعروف مقدما للجميع أن النزاع الطائفى في لبنان بين المســـلمين والمســـيحيين تكون قوة الردع فيه على التوازن في التسليح بين الطوائـــف الاسلامية والطوائف المسيحية واذا اختل التوازن في التسليح فان أحـــد الطوائـــف ســـوف يفرض شروطة ويفرض سطوته وهذا ما حدث من تصرف غير حضاري، فقد تم نزع سلاح الطوائف الاسلامية فقط دون نزع ســـلاح الطوائـــف المسيحية بناء على مشروع جيب الوسيط الأمريكى بأن

تجلــو منظمة التحرير الفلسطينية من العاصمة لبنان مقابل أن يتخلى الجيش الاســرائيلى عن الاستيلاء على العاصمة بيروت ثم بعد ذلك تم نزع سلاح الطوائــف الاسلامية في صبرا وشاتيلا تمهيدا لهذه المجزرة البشرية التى تمثل صورةمن صور الإرهاب المسيحى اليهودي المشترك في مواجهة أطفال ونســاء عــزل مــن السلاح هل يوافق الإنجيل والتوراة على هذا الإرهاب اللانســانى هــل تعالــيم الانجيل والتوراة تبارك هذا التحالف بين الارهاب المسيحى واليهودى أم أن تعاليم الإنجيل وتعاليم التوراة لا تقر هذه المجزرة البشرية التى ارتكبها المسيحيون واليهود معاً .

السابع عشر : ويصــور تقريــر كاهانا وقائع الذبح البشرى للفلسطينيين في حقــر مجزرة بشرية يشترك فيها الإرهاب المسيحي والإرهاب اليهودي معاً لاول مره في التاريخ يشترك الارهاب المسيحى والارهاب اليهودي وتلتقى مصلحتها معا في ذبح الأطفال والشيوخ الفلسطينين حسب الخطة الموضوعة بين قادة القوات المسلحة الإسرائيلية وقادة قوات الكتائب حيث تنص الخطة فــي تمــام الســاعة ٦ مساء يوم الخميس ١٦ سبتمبر ١٩٨٢ تدخل قوات ميلشيات الكتائب بمئات المسلحين يطلقون النار عشوائيا على كل الأحياء من الرجال والنساء والشيوخ والأطفال دون تفرقة بلا رحمة فى الازقة وفى المنازل بعد خلع أبوابها وتصفية كل العائلات التى تقابلهم وقد قتل الكثيرون وهــم يصــلون على سجادة الصلاة وقتل الكثيرون وهم يلبسون ملابس النوم وقتل الكثيرون وهم يتناولون طعام العشاء وأثر المعركة وجدت جثث أطفال لــم يتعد عمرها ثلاثة شهور وهى ترضع من ثدى أمها وكان القتلة يقومون بجمــع الــرجال في الأزقة ويضعون أيديهم فوق رؤوسهم ويقفون ووجوههم ورءوســهم الى الحائط وظهورهم ناحية القتلة ويمطرونهم بوابل من الطلقات الــنارية من المدافع الرشاشة والالية ليتساقط الرجال وجسمهم كالغربان من كثرة الطلقات التى دخلت ظهورهم وحتى تساعد القوات الإسرائيلية ميليشيات الكتائــب حينما أتى الليل أضاءوا لهم المخيمات وأصبحت كالنهار حتي يرى القــتلة ضحاياهم أثناء التنكيل بهم وقطع أجسادهم إلى أجزاء متفرقة وكانت

القوات الإسرائيلية من مركز القيادة تطلق الصواريخ المضيئة في الوقت الذى كانت بيروت كلها في ظلام تام الجزء الوحيد من بيروت المضاء بالصواريخ المضـيئه هـو مخيمات صبرا وشاتيلا حتى تتم مسرحية الذبح الجماعى المـتفق علـيه بين قوى الارهاب المسيحى وقوى الارهاب اليهودى إن حقد الحـيوانات علـى الحـيوانات لا يمكـن أن يصـل إلى حقد الإرهاب على الفلسطينيين وقد صورت شاشات التليفزيون ونقلت وكالات الأنباء الصورة كاملة من المجزرة الحيوانية ضد الفلسطينيين بعد أن نزع سلاحهم فمئات من الجثث المقطعه إلى أجزاء ومئات من جثث الأطفال والشيوخ والنساء لاتجد مـن الجثة سوى فروة الرأس فقط أو ذراعا أو رجلا وعظاما هنا وهناك إن هولاكـو في بطشه باعدائه لم يفعل ذلك ولم يقم بهذه التصرفات الحيوانية لقد شـاهد العـالم كله المجزرة عبر شاشات التلفزيون ماذا فعل لمعاقبةالقوات الاسـرائيلية وعلى رأسها شارون ماذا لمعاقبة فعل قادة مليشيات الكتائب ماذا فعـل الضمير الانسانى لمعاقبة الإرهاب المشترك المسيحى واليهودى لاشئ ماذا فعل الضمير الإنسانى لمعاقبة شارون مهندس عملية صبرا وشاتيلا لاشئ لأن لغة المصالح هى التى تسود فجيمع الدول لاتريد اغضاب حاكم العالم في الامـبراطورية الأمريكـية الناشـئة الموجودة في البيت الابيض لأنه يحمى إسـرائيل ولا يستطيع اغضابها لأن إسرائيل تسيطر على اللوبى الصهيونى بامريكا الذى يملك ستة ملايين صوت يهودي أمريكى وهذه الأصوات كفيلة بجلوس أي حزب في كرسى البيت الأبيض سواء الديمقراطي أو الجمهوري مـن يجرؤ من قيادات الأحزاب على التضحية بأصوات اليهود الأمريكان مـن يجـرؤ مـن قيادات الاحزاب التعرض لأوامر اللوبى الصهيونى الذى يسيطر على مطبخ القرار الأمريكى وأمامهم تجربة نجاح الرئيس بوش الابن علـى آل جور بعد مارثون في عد الأصوات وإعادة عد الأصوات والفارق بينهما بتسعمائة صوت فقط لاغير إذا كان نجاح الرئيس الامريكى بوش على منافسه تسعمائة صوت هل يستطيع مسئول أمريكى ان تفرط في ستة مليون صوت أن ذلك الرئيس الذى ينظر الى مصلحة أمريكا العليا ويتجاهل ضغوط

اللوبى الإسرائيلى لم تنجبه بطون النساء حتى الان في أمريكا وأظن أن بطون النساء في امريكا لن تنجب رئيس أمريكي يضحى بستة مليون صوت امريكى يهـــودي تقريبا من أجل مصلحة أمريكا فمصلحة أمريكا إذا تعارضت مع مصـــلحة الحـــزب في الوصول إلى البيت الابيض فإن مصلحة الحزب أولى بالرعاية ويدوسوا مصلحة امريكا بالنعال من أجل وصول الحزب إلى البيت الأبيض وهناك قاعدة أصولية إذا تعارضت مصلحة أمريكا العليا مع مصلحة الحزب فإن مصلحة الحزب أولى بالرعاية لذلك فان مصلحة الحزب فوق كل المصـــالح ولذلك هناك قاعدة تسود كل الاوساط السياسية في أمريكا أنه من الغباء السياسى التضحية بأصوات اليهود الأمريكان من أجل إرضاء العرب الذيـــن لايملكون أي أصوات في الكونجرس لذلك سوف تظل سيطرة اللوبى الإسرائيلى على مطبخ القرار الأمريكى وبالتالى سوف تظل مساندة الحكومة الأمريكية للحكومة الإسرائيلية أي حكومة إسرائيل سواء بقيادة شارون أو غـــيره نقطه أساسية في العلاقات الدولية وعلى جميع الدول برمجة علاقاتها مع أمريكا على أساس هذه القاعدة ان إسرائيل هىالولاية الواحد والخمسون فـــي أمريكا لاتستطيع ان تتخلى عنها أو ترفض لها طلبا لذلك فإن ما إرتكبته إسرائيل في صبرا وشاتيلا سوف يجد ما يبرره وسوف تقف أمريكا بحق الفيتو في مجلس الأمن لعدم توقيع أي عقاب على شارون وعلى إسرائيل لهذه المجـــازر البشرية في صبرا وشاتيلا لانهم أي الأحزاب الأمريكية يحتاجون إلـــى أصـــوات الـــيهود ويحـــتاجون إلى الدعم المالى في الحملة الانتخابية ويحـــتاجون إلى الإعلام المسيطر عليه اليهود في أي حملة انتخابية امريكية لذلـــك لاتتعجـــب إذا لـــم يهتز ضمير العالم أو ضمير امريكا لهذه المجازر البشرية في صبرا وشاتيلا.

لقـــد خرجت مليشيات الكتائب من مخيمات صبرا وشاتيلا في الساعة الثامنة مـــن صـــباح السبت ١٨ سبتمبر ١٩٨٢ بعد أن ترك أفراد الميلشيات مئات الجثث في الشوارع والبيوت والجرافات العملاقة الإسرائيلية تعمل بكل قوتها لتدمير المخيم وطمس الجثث تحت الانقاض بعد أن جمعوا الأحياء وأعدموهم

رمــياً بالرصـــاص بلا محاكمة في المدينة الرياضية بالمخيم إننى حتى هذه اللحظة لا أصدق أن تصل اللانسانية فى تعاون الإرهاب المسيحى والإرهاب اليهودي الى هذا المستوي المتدنى من الأخلاق ولدي إحساس غريب جدا أن مرتكبى مجزرة صبرا وشاتيلا من اليهود والمسيحيين عند حسابهم لن يدخلو النار التى سوف يدخلها الاشرار بل سوف تعد لهم نار مخصوصة.

الفصل الخامس
نموذج للارهاب البوذى
المجزرة البشرية لجماعة الحقيقة المطلقة بطوكيو

ســوف نبحــث موضـــوع الارهاب البوذى كنموذج التى ارتكبتها الجماعة المــتطرفة اليابانــية التى تطلق عليها جماعة الحقيقة المطلقة باطلاق غاز السارين السام لقتل اليابانيين فى مترو الأنفاق و سوف نبحث ذلك الموضوع في مبحثين على النحو التالى :

المبحث الاول : الديانة البوذية لاتقر الارهاب .

المبحث الثانى : المجزرة البشرية لجماعة الحقيقة المطلقة بطوكيو

وذلك تفصيلا على النحو التالى :

المبحث الاول
الديانة البوذية لاتقر الارهاب

أولا : الارهاب لادين له فكما يكون من أتباع الديانات السماوية من الممكن أن يرتكــبوا أعمالا ارهابية فكذلك من الممكن اتباع الديانات غير السماوية

ان يرتكبوا أعمالا ارهابية لاننا كما سبق أن ذكرنا أن الإرهاب ظاهرة عالمية لاعلاقة له بالأديان واذا كان البعض يرتدي ثوب الأديان كغرض تكتيكى حتى يلقى قبولا جماهيريا لتصرفاته فإن كل الأديان السماوية وغير السماوية لاتقر الارهاب والعنف وقتل النفس وترويع الأبرياء والا ما كانت ديانات لأن كل الديانات سواء سماوية أم غير سماوية وظيفتها الاساسية الأخلاق الحميدة والفضائل السامية وغرسها بين أتباعها وكما ذكرنا نموذجا للإرهاب الإسلامي ونموذجا للإرهاب المسيحى ونموذج للإرهاب اليهودى ونموذجا للإرهاب المسيحى اليهودي المزدوج وجميع هذه النماذج لاتقرها الأديان السماوية حتى نستطيع أن نثبت أن الإرهاب لادين له نعرض الآن نموذج للارهاب البوذى وهى ديانة غير سماوية وما فعله أتباعها من جماعة الحقيقة المطلقة من مجزرة بشرية داخل مترو الأنفاق بطوكيو باليابان باطلاق غاز سام يسمى السارين في وقت الزروة وتكدس اليابانيين داخل مترو الانفاق مما تسبب عنه وفاة الكثيرين من الأبرياء الذين لاذنب لهم من جماعة متطرفة ترتدي ثوب الدين البوذى والبوذية منها برئية برئية لأن تعاليم البوذية لاتحرض على قتل النفس .

ثانيا : فإن تعاليم البوذية أسسها في العالم شخص يدعى جوتاما الذى أطلق عليه بوذا فيما بعد وقد ولد في الفترة ما بين ٦٠٠ الى ٥٠٠ قبل الميلاد فى شمال البنغال أسفل سفح جبال الهملايا وقد سمى بوذا لأنه كان يسود اعتقاد في الهند بأن الحكمة سوف تعود إلى الأرض وسوف ينادي بها شخص مختار يسمى بوذا لذلك حينما أعلن جوتاما تعاليمة أطلق عليه تلاميذة بوذا وجوهر عقيدة بوذا أنه ينسب كل ما في الحياة من شقاء وتذمر إلى الأنانية التى لاتشبع ولا تقنع وأن الآلام التى يعانى منها البشر ترجع إلى الذاتية الجشعة وإلى العذاب الناشئ عن الشهوة وإذا استطاع الإنسان أن يكبح شهواته سوف يعيش عيشة هنيئة وإن لم يستطع كبح شواته سوف يعيش عيشة مضطربة وختامة سيكون اسى وعذابا وهناك ثلاثة أشكال للشهوة الإنسانية يجب السيطرة عليها

اولها: الرغبة في اشباع الحواس وهى الرغبة الشهوانية .
ثانيها: هو الرغبة في الخلود الشخصى.
ثالـثها: هـو الرغـبة في الثراء والنجاح والاهتمام بأمور الدنيا فلا بد من التغلب على كل هذه الشهوات حتى يعيش حياة سعيدة غير مضطربة ويعـود الصفاء والسكينة إلى نفسه وعندما يستطيع الإنسان أن يكبح هـذه الشـهوات سـيكون الإنسان قد وصل إلى السعادة الخالدة التى يسمـها (النزفانا) (Nirvana) .

ثالثا :البوذية لاتؤمن بالله الواحد والحساب والبعث والحياة الآخرة بل أنها تؤمـن أن الانسان فىحياته يجب أان تكون كل أعماله صالحة لأن جزاء ذلك أنه سيلقى خيرا يقابل على الأرض وإذا كان عمله شرا فانه سوف يقابل شرا على الارض أي أن الإنسان سوف يحاسب على الأرض أثناء حياته إذا فعل خيرا واعماله صالحة سوف يلقى خيرا في حياته وأشياء تسعده وإذا فعل شرا سـوف يقابل أشياء تضايقة وتحزنة ويدعو بوذا أتباعه بأتباع ثمانية محاور فـي حـياتهم وهى ما يسميها النهج الآري زهذه المحاور الثمانية التى يجب اتباعها هى :

١- الآراء الصـائبة وهـى الإصـرار علـى الحق والصدق والبعد عن الخرافات .
٢- الامـانى الصائبة وهى لابد أن يكون داخل النفس رغبات سامية مثل الرغـبة فـي خدمة الناس جميعاً .والرغبة في إقامة العدل والرغبة فىعدم الغيرة والرغبة في عدم التلهف على الشهوات .
٣- الحديث الصائب وهو أن يكون لسانك نظيفا لاتؤذى الآخرين بلسانك أو تجرح أحدا بلسانك أو تتناول سيرة الاخرين بالسوء .
٤- السـلوك الصـائب وهو أن يكون كل سلوكك حسنا ترضاه نفسك ولا يكون في سلوكك ضرراً لأحد فما لاترضاه لنفسك لاترضاه لغيرك .

٥- الارتـــزاق الصـائب وهو أن تكون كل موارد رزقك من خلال محاور نظيفة عملت فيها باخلاص وعرق .

٦- الكـيد الصائب وهو العمل الدائم لمنفعة الآخرين ولايجدى حسن النية في عدم العمل الدائم لمنفعة الاخرين لابد أن يكون هدفك فى حياتك منفعة الآخرين.

٧- التنبيه الصائب وهو الحارس الواقى للشخص في عدم الانزلاق الى الشهوات والبحث عن المجد الذاتى .

٨- الجدل الصائب وهو الحوار الحسن مع الآخرين والبعد عن الغرور الاحمق .

وممـــا تقـــدم يتضح أن ديانة بوذة ديانة خلق وسلوك لا ديانة طقوس وقرابين ولــيس لها أي لاهوت بل هى تدعو إلى الخلق والسلوك الحسن في الحياة وبالـــتالى هـــذه الديانة غير السماوية ترفض العنف الارهابى وترفض قتل الأبرياء وترويعهم وسوف نذكر واقعة جماعة الحقيقة السامية المتطرفة في اليابان كأحد الجماعات الإرهابية التى تقوم بالعنف الإرهابى ولا تقرها الديانة الـــبوذية فالديانة البوذية التى شرحنا حزءا من مبادئها بريئة براءة الذئب من من دم ابن يعقوب من أفعال هذه الجماعة الإرهابية .

المبحث الثانى
المجزرة البشرية لجماعة الحقيقة المطلقة بطوكيو

سوف نسرد وقائع هذه المجزرة البشرية لجماعة الحقيقة المطلقة في طوكيو حسب تسلسل وقائعها على النحوالتالى :

أولا : ذكرت وكالات الأنباء فى أول يوم في يوم ٢٠ مارس ١٩٩٥ تعرضت الـــيابان لحـــادث إرهـــابى يعتبر الأول من نوعه في العالم حيث لقى ستة أشـــخاص مصرعهم وأصيب الالاف بحالات غثيان وسعال وصداع نقل منهم ألـــف وخمسمائة شخص إلى المستشفيات إثر إستنشاق غاز سام وضع في

عـــدد من محطات مترو الأنفاق بطوكيو في ساعة الذروة وقد سيطرت حالة مـــن الفـــزع والرعب على ركاب مترو الأنفاق وخرجوا من محطات مترو الانفـــاق وتـــم نقـــل المصابين إلى المستشفيات بسيارات الإسعاف وطائرات الهليكوبـــتر وتم إغلاق ستة وعشرين محطة مترو أنفاق للقيام بعمليات الإنقاذ للمصابين بذلك الغاز السام .

ثانيا : أشارت وكالات الأنباء إلى أن الغاز الذى تسرب في محطات مترو الانفـــاق مـــن نوع سارين وهو مادة كيميائية سامة قاتلة تكفى مادة قليله منها لشل الجهاز العصبى وعدم القدرة على التنفس وتوقف القلب وقد عثر رجال الشـــرطة اليابانـــية على خمسة عبوات تحتوي على غاز السارين في ثلاث محطـــات مـــترو أنفاق في ثلاثة قطارات بمحطة(كسوميغازلى) حيث تقع الوزارات ومقر الحكومة وقد طالب شوتنيش سوزوكى عمدة طوكيو القوات المسلحة بإرسال قوات خاصة بمكافحة الأسلحة الكيميائية .

ثالثا : ومـــترو الأنفاق في طوكيو العاصمة يحتشد فيه الملايين وخاصة في ســـاعات الذروة والزحام وهو عصب حركة المواصلات فىالعاصمة طوكيو يتكدس فيه البشر مثل علب السردين وقد أسفر الحادث في النهاية نتيجة الغاز السام عن مقتل اثنى عشر شخصاً وإصابة ٥٥٠٠ شخص .

رابعا : وجهت التحقيقات اليابانية اصابع الاتهام ناحية جماعة دينية متطرفة تســـمى ادم شيرى كيو أي الحقيقة المطلقة وقد بدأ نشاطها في عاتم ١٩٨٧ وهذهالطائفـــة تمتلك معامل كيميائية وطائرة هيلوكوبتر روسية ورئيس هذه الطائفـــة الدينـــية اسمه شوكو اساهارا ولد في عام ١٩٥٥ ولديه أتباع يصل عددهـــم إلى عشرة آلاف يابانى وثلاثين الف روسى فى روسيا ،وقد تخلوا جمـــيعا عن ممتلكاتهم وأعمالهم وتفرغوا لإرضاء الزعيم وهو نصف أعمى وهذه الطائفة لديها مطاعم وشركات كومبيوتر وأعلن الزعيم أن نهاية العالم ســـتكون فـــي عام ١٩٩٧ ولن ينجو أحد في النهاية الا اتباعه فقط والسلطة المطلقـــة للجماعـــة في يد زعيمها شوكو اسارهارا وجعل نفسه إلها لأتباعه

يعـــبدونه فهو يدعى أنه إله مثل اله الهندوس شيفا والمعلم العظيم في الديانة البونية جواتاما بوذا الذى يحظى بوضع مقدس وهو يطلب الولاء الكامل من أتـباعه وعدم معارضيته وبعد أحداث مترو الإنفاق فى اليابان صدر أمر من القضاء باغلاق جميع مقارات طائفة الحقيقة السامية في روسيا بناء على امـــر مـــن القضاء الروسى حيث قامت لجنة الاباء الروسى برفع قضية ضد جماعة الحقيقة السامية وفى بعض الأحيان يطلق عليها جماعة الحقيقة المطلقة بتهمة إفساد الشباب الروسى .

خامسا : ثبـت مـــن التحقيقات أن عدداً كبيراً من المسئولين بطائفة الحقيقة السامية تعلموا تحضير الغاز السام السارين في روسيا ولم تستطع السلطات اليابانـــية إلقاء القبض على زعيم طائفة الحقيقة السامية حتى لاتندلع عمليات انتقامـــية مـــن اتباعة ولكن بعد ان تجمعت التحريات وثبت دليل قطعى ضده نحـــو اتهـــام جماعة الحقيقة السامية بارتكاب احداث تسرب الغاز السام في مـــترو انفاق طوكيو ثم القاء القبض على زعيم الطائفة بعد ثمانية اسابيع من البحـــث والتحري وقد تم اعتقال زعيم الطائفة شوكو اساهارا وعمرة اربعون عامـــا وقـــد تم اعتقاله في قصر الطائفة بمدينة كاميو يشيكى غرب طوكيو وقامـــت الشـــرطة اليابانية برفع درجة الاستعداد القصوى بين قواتها تحسبا لهجـــوم مـــن الارهابييـــن إثر إعتقال زعيمهم وتم القبض عليه في ١٧ مايو ١٩٩٥ وبعـــد ساعة واحدة من اعتقال زعيم الطائفة انفجرت رسالة ملغومة بمكتب يوكيو اوشيما عمدة طوكيو الذى لم يكن موجودا بمكتبة وقد اسفر ذلك عن اصابة شخص آخر .

سادسا : وقـــد اعترف في التحقيقات بعد ذلك زعماء جماعة الحقيقة السامية بـــأن زعـــيمهم شوكواســـاها هو الذى امرهم بتصنيع غاز السارين السام واطلاقـــة في محطات مترو الانفاق في طوكيو في ٢٠ مارس ١٩٩٥ مما أدي الـــى وفـــاة اثنى عشر شخصا واصابة ٥٥٠٠ شخص آخر وقد اعترفوا بـــأنهم كـــانوا يعـــتزمون شن هجوم آخر بالقنابل السامة على مقار البوليس والمـــناطق المـــزدحمة بالمارة إذاتم اعتقال زعيمهم إلا أن سلطات الشرطة

تمكنت من إحباط ذلك الهجوم في الوقت المناسب وقد عرض زعيم المتطرفين لجماعةالحقيقة السامية على محكمة طوكيو الجزئية التى أمرت باحتجازه لمدة عشـــرة أيام لاستجوابه وتقديمة للمحاكمة وقد اعترف أحد أعضاء الجماعة البارزين ويدعى(سيش اندو) عن كيفية تصيع غاز السارين السام .

سابعا : وقد اعترف أعضاء جماعة الحقيقة السامية في التحقيقات أنهم كانوا يخططـــون لاغراق طوكيو بأكملها في الغازات السامة وشن حرب بيولوجية واعترفوا أنهم اشتروا طائرتين هليكوبتر لاستخدامهما في مطار طوكيو بغاز الســـارين وقـــد تحطمت الطائرتان اثناء عملية التدريب عليهما واعترفوا ان زعـــيم جماعـــة الحقيقة السامية اجتمع مع الجماعة التى نفذت عملية مترو الأنفاق وأشاد بهم وبتاريخ ١٠ يونيه ١٩٩٥ اصدرت الحكومة اليابانية قرارا بحـــل طائفـــة الحقيقة السامية الدينية المتطرفة لاتهامها بالتورط في احداث مترو الانفاق في ٢٠ ماترس ١٩٩٥.

ثامنا : وفـــي ٢٢ يونـــية ١٩٩٥ ألقـــت الشرطة اليابانية القبض على يابانى اخـــتطف طائرة ركاب يابانية أثناء رحلة داخلية هدد بتفجيرها بعدما احتجز ٣٦٥ شخصـــاً كرهائن وطالب السلطات اليابانية بالافراج عن زعيم الحقيقة الســـامية وقـــد تم اقتحام الطائرة بمعرفة الشرطة اليابانية ولم يسفر ذلك عن سقوط قتلى أو جرحى .

تاسعاً: في ١٩٩٧/٧/٣١ بدأت محاكمة زعيم طائفة الحقيقة السامية ووجهت المحكمـــة له ســـبع عشـــرة تهمـــة جنائية تشمل الهجوم بغاز السارين السام واتهامـــات بارتكـــاب جـــرائم قتل والشروع في قتل ،وقد صدر الكم باعدام المتهميـــن فـــي طائفـــة الحقيقة السامية وعلى رأسهم زعيم الطائفة شوكو اســـاهارا بعد ان اعترف أمام المحكمة انه لم يشارك بنفسة في الهجوم على مترو الانفاق ولكنه يتحمل المسئولية بالفعل عما قام به أتباعه.

الباب الخامس

استراتيجية مكافحة الإرهاب الدولى

الإرهاب الذى ظهر في نهاية القرن العشرين لم يعد قاصرا على الإرهاب والمنظمات العنصرية والدينية المتطرفة التى ترتدي ثوب الدين مثل إرهاب منظمة الحقيقة المطلقة في اليابان أو القاعدة في أفغانستان أو الجماعات الإسلامية في مصر والإنقاذ في الجزائر وغيرها من المنظمات الإرهابية والمنظمات الدينية المتطرفة في فرنسا وفى أمريكا وإنجلترا التى ترتدي ثوب المسيحية بل ظهر نوع جديد من الإرهاب وهو إرهاب الدولة مثل إرهاب الدولة الإسرائيلية في مواجهة الفلسطينيين واللبنانيين مثل مذبحة قانا التى أسفرت عنها مجزرة لبنانية ومثل مذبحة صبرا وشاتيلا وقد تقوم الدولة بعمليات إرهابية بأجهزتها المتخصصة مثل محاولة الموساد الإسرائيلى اغتيال خالد مشعل أحد قادة حماس في الأردن عام ١٩٩٧ تم تنفيذ الكثير من العمليات الإرهابية والاغتيالات بمخابرات الدول ذاتها مثل المخابرات الروسية KGB وكذلك المخابرات المركزية الأمريكية ولذلك يجب مكافحة الإرهاب سواء الصادر من المنظمات الإرهابية أو الصادر من الدولة والأجهزة الحكومية وسوف نتناول مكافحة الإرهاب قبل أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ التى وقعت في أمريكا ومكافحة الإرهاب بعد هذه الأحداث لأن تاريخ العالم يعرف دائما بالحوادث التاريخية الهامة التى تحدث في تاريخ العالم فمثلا يقال تاريخ العالم قبل الثورة الصناعية وتاريخ العالم بعد الثورة الصناعية أو كما يقال تاريخ العالم قبل الحرب العالمية الثانية وتاريخ العالم بعد الحرب العالمية الثانية ونستطيع أن نؤكد أن نقول يوجد تاريخان للعالم قبل أحداث ١١ سبتمبر وبعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ لذلك سوف نتناول

في هذا الباب مكافحة الإرهاب دوليا قبل أحداث ١١ سبتمبر ومكافحة الإرهاب بعد أحداث ١١ سبتمبر ونعرض وجهتي النظر في مكافحة الإرهاب عالميا، وجهة نظر الرئيس المصري مبارك ووجهة نظر الرئيس الأمريكى بوش وان ميثاق الأمم المتحدة يتفق مع وجهة نظر الرئيس مبارك لذلك لابد من الرجوع للشرعية الدولية فى مكافحة الإرهاب دولياً وسوف نتناول ذلك في ثلاثة فصول على النحو التالى :

الفصل الأول : مكافحة الإرهاب قبل أحداث ١١ سبتمبر .

الفصل الثانى : مكافحة الإرهاب بعد أحداث ١١ سبتمبر .

الفصل الثالث : ميثاق الأمم المتحدة يؤيد وجهة نظر مبارك .

الفصل الأول

مكافحة الإرهاب قبل أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١

ظل العالم الغربى وأمريكا ينظرون إلى الإرهاب أنه ظاهرة محلية وليست عالمية وخاصة من التنظيمات الإسلامية المتطرفة ولذلك روج الإعلام الأمريكى والغربى والإسرائيلى أن الإرهاب صناعة إسلامية وظهرت في جميع وكالات الأنباء الغربية والأمريكية ظاهرة العداء إلى الإسلام ويصورون الإسلام أنه المحرض الحقيقى في تعاليمه إلى ظاهرة الإرهاب لدرجة أن فينش كاينستراو الرئيس السابق لمكافحة الإرهاب في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية يقول " تحت سرير كل عربى أمريكى يختفى شخص أصولى " وكان كل إرهاب يحدث في العالم يربطونه بالإسلام والمسلمين إلى أن حدثت عدة وقائع في أمريكا مثل حادث اوكلاهوما سيتى في أول أبريل ١٩٩٥ فتنبه المجتمع الأمريكى إلى أن الإرهاب ليس ظاهرة إسلامية من الممكن أن يكون ظاهرة مسيحية أمريكية فقد تم التعدي على

أحد المبانى الفيدرالية في اوكلاهوما وما حدث في ولاية أوريجون في سبتمبر ١٩٨٤ مــن بعض الإرهابيين المسيحيين المتطرفين الأمريكان فقد استخدموا مــيكروب الســالمونيلا المســبب للــنزلات المعوية والتيفود لتلويث بوفيه السلاطات المفتوح في اكثر من عشرة مطاعم بمدينة داليس بولاية اوريجون ممــا تسبب في إصابة ٧٥١ شخصا بنزلات معاوية حادة وتم ذلك بواسطة جماعة راجنشيز الدينية المسيحية المتطرفة ورغم أن الأحداث الإرهابية من جماعــات إرهابية مسيحية إلا أن الأمريكان والغرب ظلوا ينظرون إلى أن الإرهاب صناعة إسلامية محلية وعلى كل دولة مكافحة الإرهاب الواقع على أراضيها بمعرفتها بدون غطاء دولى لأن الأمريكان كان لهم مصلحة في ذلك الوقــت فــي تقويــة الإرهاب الإسلامى وتدريبه وتمويله لمكافحة الاحتلال الروســى فــي أفغانستان لذلك قامت كل دولة من الدول بتشديد العقوبات في قوانيــن العقوبــات الخاصة بها لمكافحة الإرهاب محليا بتشديد العقوبة.في قوانيــن العقوبات الخاصة لها وكانت مقاومة الإرهاب تتم بمجهودات محلية فــي كل دولة بمعرفة الدول التى تعانى من الإرهاب ولم تكن الدول العربية والإسلامية تعانى من الإرهاب فقط بل كانت الدول الأوربية تعانى كذلك من الإرهاب من المتطرفين المسيحيين لذلك كانت الدول تقاوم الإرهاب بمفردها بــدون أي تعاون دولى مع بعضها لــــذلك لم يــكن هنــاك قبل أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ اعتراف دولى بأن الإرهاب ظاهرة عالمية من الممكن أن تحــدث في أي دولة وفى أي وقت وكان العالم ينظر إلى الإرهاب على أنه ظاهــرة محلية خاصة ببعض الدول فعلى كل دولة أن تكافح الإرهاب الواقع علــى أرضها بطريقتها الخاصة بدون مساندة دولية واعتبرت جميع الدول أن الإرهــاب ظاهرة محلية إلا أن الرئيس مبارك تنبه مبكرا لخطورة الإرهاب وقــام مــبارك بتحلــيل ظاهــرة الإرهاب تحليلا صادقا لذلك أطلق صيحاته المــتكررة للعــالم في أكثر من خطاب ابتداء من عام ١٩٨٦ بأن الإرهاب ظاهرة عالمية وليست محلية يجب مكافحته دوليا من خلال المنظمات الدولية بالــتعاون مــع جمــيع الــدول إلا أن الدول الأعضاء في الأمم المتحدة لم يستمعوا إلى صوت العقل الذى أطلقه الرئيس مبارك وظلوا ينظرون إلى أن

الإرهــاب ظاهــرة محلــية لذلك بدأت كل دولة تشدد العقوبات في قوانينها الجنائية المحلية بما يصل إلى حد عقوبة الإعدام في بعض الدول وبدأت كل دولــة تحــدد الأفعال التى تعتبرها أفعالا إرهابية تهدد المصالح العليا والأمن والاســتقرار فــي الداخــل وسوف نتناول المحاولات المتعددة لبعض الدول لمكافحــة الإرهــاب داخليا بتشديد العقوبة في قوانين العقوبات على جرائم الإرهاب وسوف نتناول القانون المصرى وتشديد العقوبات لمواجهة الإرهاب فــي إنجلترا و في ألمانيا وفى إيطاليا وفى أسبانيا وفى فرنسا وفى أمريكا في سبعة مباحث على النحو التالى :

المبحث الأول : تشديد العقوبات في مصر لمواجهة الإرهاب .

المبحث الثانى : تشديد العقوبات في إنجلترا لمواجهة الإرهاب .

المبحث الثالث : تشديد العقوبات في ألمانيا لمواجهة الإرهاب .

المبحث الرابع : تشديد العقوبات في إيطاليا لمواجهة الإرهاب .

المبحث الخامس : تشديد العقوبات في أسبانيا لمواجهة الإرهاب .

المبحث السادس : تشديد العقوبات في فرنسا لمواجهة الإرهاب .

المبحث السابع : تشديد العقوبات في أمريكا لمواجهة الإرهاب .

وســوف نتــناول كل مبحث من هذه المباحث تفصيلا باعتبار أن الإرهاب ظاهرة محلية كل دولة تشدد العقوبات داخلها لمكافحة الإرهاب وقامت غالبية دول العــالم بتشــديد العقوبات في قوانينها الجنائية ولكننا أخذنا السبع دول السابقة على سبيل المثال لا الحصر باعتبار أن الإرهاب ظاهرة محلية .

المبحث الأول

تشديد العقوبات فى مصر لمواجهة الإرهاب

صــدر القــانون رقم ٩٧ لسنة ١٩٩٢ لتشديد العقوبات في مواجهة الإرهاب وأضــاف جرائم جديدة لم تكن موجودة من قبل وذلك بتعديل القسم الأول من الـباب الـثانى من الكتاب الثانى بإصدار صور جديدة من الجرائم يمكن أن نطلق عليها جرائم الإرهاب مثل الجرائم الاتية :

الجــرائم المــتعلقة بالتنظـيمات غير المشروعة في القانون المصري وهى موجودة في المواد ٨٦ مكرر ، ٨٦ مكرر أ ، ٨٦ مكرر ب وهى على النحو التالى :

أولا : جــريمة إنشاء أو تأسيس أو تنظيم أو إدارة تنظيم غير مشروع حيث نصت المادة ٨٦ مكرر من قانون العقوبات في فقرتها الأولى (يعاقب بالسجن كــل مــن أنشأ أو أسس أو نظم أو أدار على خلاف أحكام القانون جمعية أو هيئه أو منظمة أو جماعة أو عصابة يكون الغرض منها الدعوة بأية وسيلة إلى تعطيل أحكام الدستور و القوانين أو منع إحدى مؤسسات الدولة أو إحدى **السـلطات العامــة مــن ممارسة أعمالها أو الاعتداء على الحرية الشخصية للمواطــن أو غــيرها مــن الحريات العامة التى كفلها الدستور والقانون أو الأضرار بالوحدة الوطنية أو السلام الاجتماعى).**

وهــذه المــادة الــتى ذكرناها المقصود منها الحماية الجنائية لمواد الدستور والقوانيــن وعدم تعطيلها بمعرفة أحدى المنظمات الإرهابية و كذلك حماية مؤسســات الدولــة والسـلطات العامــة لاعمالها مثل الاعتداء على رئيس الجمهوريــة أو رئــيس مجلس الوزراء أو رئيس الهيئة البرلمانية من شأنه تعطــيل أعمــال المؤسسات العامة وهذا النص لحماية المواطنين الشخصية وحمايــة الحريات العامة والخاصة التى كفلها الدستور من أي اعتداء عليها

مــن أي تنظيمات متطرفة وكذلك هذا النص لحماية الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعـــي من أي اعتداء من الجماعات الإرهابية والركن المادى في هذه الجريمة هو إنشاء تنظيم غير مشروع أو الاشتراك في تأسيسه أو الاشتراك فـــي هيكله التنظيمى أو الاشتراك في إدارة ذلك التنظيم غير المشروع الذى يقوم بأعمال إرهابية غير مشروعة والعقوبة في هذه الجريمة هى السجن الذى تـــتراوح عقوبـــته من ثلاث سنوات إلى خمسة عشر سنة وتشدد العقوبة إلى الإعـــدام أو الأشـــغال الشـــاقة المؤبدة إذا كان الإرهاب لتنفيذ أغراض هذه التنظيمات الإرهابية غير المشروعة .

ثانيا : جـــريمة تولى زعامة أو قيادة تنظيم غير مشروع أو الإمداد بمعونات مادية أو مالية مع العلم بالغرض الذى يدعو إليه التنظيم .

حيـــث تنص الفقرة الأولى من المادة ٨٦ مكرر على الآتى (يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة كل من تولى زعامة أو قيادة ما فيها أو أمدها بمعونات مادية أو مالية مع علمه بالغرض الذى تدعو إليه).

وهـــذا الـــنص يفترض أن جماعة إرهابية أو هيئة أو منظمة أو جماعة أو عصـــابة أنشئت على خلاف أحكام القانون ثم يتولى شخص أو عدة أشخاص دور الزعامة والقيادة فيها أو يمدون هذه التنظيمات الإرهابية بمعونات مادية أو مالـــية مـــع العلم بالغرض غير المشروع الذى تدعو إليه هذه التنظيمات الإرهابـــية والعقوبـــة في هذه الجريمة وهى تولى زعامة أو قيادة تنظيم غير مشروع إرهابى أو إمداده بمعونات مادية أو مالية تكون العقوبة هى الأشغال الشاقة .

ثالثا : جـــريمة الانضـــمام أو المشاركة في تنظيم غير مشروع وقد نصت المادة ٨٦ مكرر في الفقرة الثانية على الآتى :

"يعاقـــب بالســـجن مـــدة لاتـــزيد عن خمس سنوات كل من انضم إلى إحدى الجمعـــيات أو الهيئات أو المنظمات أو الجماعات أو العصابات المنصوص

عليها في الفقرة السابقة أو شارك فيها بأية صورة مع علمه بأغراضها وهذه الجريمة ركنها المادى له صورتان :

الصـــورة الأولـــى : الانضمام إلى أحد التنظيمات غير المشروعة التى تقوم بأعمال إرهابية غير مشروعة .

الصـــورة الثانية : المشاركة في إحد التنظيمات غير المشروعة بأى صورة مـــن صـــور الاشـــتراك مثل الاتفاق الجنائى مع التنظيم غير المشروع أو الـــتحريض أو المســـاعدة لهذا التنظيم غير المشروع مع العلم بأغراض هذا التنظيم غير المشروع وهي أغراض إرهابية غير مشروعة وتكون عقوبة هذه الجريمة السجن مدة لاتزيد عن خمس سنوات .

رابعا : جـــرائم الـــترويج والتحبـــيذ أو حيازة أو إحراز أشياء أو معدات للأغـــراض الشخصـــية وقد نص قانون العقوبات في المادة ٨٦ الفقرة الثالثة "يعاقـــب كـــل مـــن روج بالقول أو الكتابة أو بأية طريقة أخري للأغراض المذكورة في الفقرة الأولى وكذلك كل من حاز بالذات أو بالوساطة أحرز محررات أو مطبوعات أو تسجيلات أيا كان نوعها تتضمن ترويجا أو تحبيذاً لشئ مما تقدم إذا كانت معدة للتوزيع أو لاطلاع الغير عليها وكل من حاز أو أحرز أية وسيلة من وسائل الطبع أو التسجيل أو العلانية استعملت أو أعدت للاستعمال ولو بصفة وقتية لطبع أو تسجيل أو إذاعة شئ مما ذكر ".

وهذه المادة تتضمن ثلاث جرائم هى :

١-جريمة الترويج للأغراض غير المشروعة لهذه المنظمة الإرهابية .

٢-جـــريمة حـــيازة أو إحـــراز أشـــياء تتضمن ترويجاً للأغراض غير المشروعة .

٣-جـــريمة حـــيازة أو إحـــراز وسيلة من وسائل الطبع أو التسجيل أو العلانـــية اســـتعملت أو أعـــدت للاســـتعمال لترويج للأغراض غير المشروعة .

وتكون العقوبة في هذه الجريمة الحبس مدة لاتزيد عن خمس سنوات وبغرامة لاتقــل عن خمسين جنيها ولا تزيد عن خمسمائة جنيه وهذه الجريمة يتحقق ركــنها المــادي حيــنما روج الجانى سواء بالقول أو الكتابة أو بأي طريقة أخــري للأغراض الإرهابية والتى تستهدف أحد التنظيمات غير المشروعة الإرهابية تحقيقها أو يتحقق الركن المادي في هذه الجريمة كذلك حينما يكون في حيازة الجانى محررات أو مطبوعات أو تسجيلات ويتحقق الركن المادي لهــذه الجريمة كذلك إذا كانت هذه المحررات أو المطبوعات أو التسجيلات أعــدت للاســتعمال أو اســتعملت للترويج للأغراض غير المشروعة لهذه المنظمات الإرهابية غير المشروعة .

خامسا : جــريمة إجبار شخص على الانضمام إلى تنظيم غير مشروع أو منعه من الانفصال عنه .

وتــنص المــادة ٨٦ مكرر فقرة (ب) (يعاقب بالأشغال الشاقة المؤبدة كل عضو بإحدى الجمعيات أو الهيئات أو المنظمات أو الجماعات أو العصابات المذكورة في المادة ٨٦ مكرر استعمل الإرهاب لاجبار شخص على الانضمام إلــى أي منها أو منعه من الانفصال عنها وتكون العقوبة الإعدام إذا ترتب علــى فعل الجانى موت المجنى عليه وهذه الجريمة يتحقق ركنها المادي في صورتين .

الصــورة الأولــى : إجــبار شخص على الانضمام إلى تنظيم إرهابى غير مشروع.

والصورة الثانية: منع عضو من أعضاء التنظيم الإرهابى غير المشروع من الانفصــال عــن ذلــك التنظيم ويكون الإجبار عن الانضمام للتنظــيم غير المشروع بالقوة أو العنف أو التهديد أو الترويع وتكون العقوبة هى الأشغال الشاقة المؤبدة وتصل العقوبة إلى الإعدام إذا ترتب على هذه الجريمة موت المجنى عليه.

المبحث الثانى

تشديد العقوبات في إنجلترا لمواجهة الإرهاب

تعتبر المملكة المتحدة في مقدمة الدول التى تعانى من الإرهاب وخاصة في مشكلتها المتعلقة بايرلندا الشمالية وقانون مكافحة الإرهاب الإنجليزى صدر فـــي عام ١٩٧٦ ثم عدل في ١٩٨٤ ثم عدل في ١٩٨٩ إلى القانون الحالى ويـــرجع أول قـــانون للإرهـــاب لمواجهة الإرهاب الإنجليزى صدر في عام ١٩٧٦ وذلـــك اثر واقعة إرهابية عن حادث تفجير قنبلة في مدينة برمنجهام بـــتاريخ ٢١ نوفمـــبر ١٩٧٤ نتج عنها مقتل واحد وعشرين شخصاً بمعرفة مـــنظمة الجيش الجمهوري الايرلندي وقانون مكافحة الإرهاب والتنظيمات غير المشروعة الصادر في ١٩٨٩ يتضمن الجرائم الآتية :

أولا : المـــادة الأولـــى مـــن القانون في الفقرة الأولى ينص على الآتى "من أغراض هذا القانون يعتبر أي تنظيم من التنظيمات المحددة وفقا للجدول رقم (١) الملحق بالقانون من التنظيمات المحرمة وأي تنظيم آخر يعتبر ضمن التنظـــيمات المحددة يعامل على أنه تنظيم محرم متى كانت له علاقة بإحدى التنظيمات المحرمة ".

والتنظيمات المحرمة وفقا لنص المادة الأولى فقرة (١) السابقة تنظيمان هما :

- منظمة الجيش الجمهوري الايرلندى (I.R.A).
- منظمة جيش التحرير الوطنى الايرلندى (I.N.L.A.)

ولذلـــك تـــنص المـــادة الأولى من القانون في فقرتها الثانية (يجوز لوزير الداخلـــية أن يصدر أمرا وفـــقا للأداة التشريعية أن يضيف بموجبه للجدول رقـــم (١) المرفق بالقانون أي تنظيم آخر يبدو له أنه يعمل على تعزيز أو تشجيع الإرهاب الواقع في المملكة المتحدة والمتعلق بمشكلة ايرلندا الشمالية .

ثانيا : جـرائم التنظـيمات غـير المشـروعة في قانون مكافحة الإرهاب الإنجليزى الصادر ١٩٨٩ هى على النحو التالى :

١- جريمة الانتماء لتنظيم غير مشروع ، وقد نصت المادة الثانية الفقرة الأولى من القانون (يكون الشخص مذنبا بارتكاب جريمة إذا انتمى أو أعلن انتماءه لتنظيم من التنظيمات المحرمة) وبذلك يكون الركن المـادي فـي هذه الجريمة عند انتمائه إلى تنظيم غير مشروع وذلك يكون إثباتها عن طريق اعتراف المدعى عليه أو زملائه بانتمائه إلى تنظـيم غـير مشروع لان هذه التنظيمات غير المشروعة الإرهابية لاتصدر بطاقات عضوية للمنتمين إليها .

٢- جريمة الدعوة لتأييد تنظيم غير مشروع حيث تنص المادة الثانية فقرة ب مـن قانون مكافحةالارهاب الإنجليزى الصادر ١٩٨٩ على الآتى (يكـون الشـخص مذنبا بارتكاب جريمة إذا هو حث أو دعا لتأييد تنظيم محرم) وهذه الجريمة هى الدعوى لتأييد ومعاضدة ومناصرة تنظيم إرهابى غير مشروع .

٣- جـريمة تنظـيم أو المسـاعدة في تنظيم أو إدارة أو توجيه الدعوة لاجـتماع لتأيـيد الإرهاب حيث نصت المادة ٢ فقرة جـ من قانون مكافحـة الإرهـاب الإنجليزى الصادر ١٩٨٩ على الآتى : (يكون الشـخص مذنباً بارتكابه جريمة إذا هو نظم أو ساعد في تنظيم أو إدارة أو وجـه الدعـوة لاجتماع من ثلاثة أشخاص أو اكثر سواء أكـان هـذا الاجتماع مسموحا دخوله للعامه أم لا مع علمه بأن هذا الدعـم وتأييد تنظيم محرم أو لتعزيز أنشطة هذا التنظيم أو الدعوة موجهـة مـن شـخص ينتمى أو يعلن انتماءه لتنظيم محرم) وهنا الجـريمة للشـخص الذى وجه الدعوة أو مساعدة أو تنظيم أو أدارة لاجـتماع لتأييد الإرهاب ولم يتعرض القانون للشخص الذى وجهت

له الدعوة بالعقوبة لأن ليس له دور في توجيه الدعوة أو المساعدة في تنظيم وادارة هذا الاجتماع الذى تنظمه منظمة إرهابية .

وتكـــون العقوبـــة في الجرائم السابقة بالسجن لمدة لاتزيد عن عشر سنوات أو بالغرامة أو بكلتا العقوبتين .

٤- جـــريمة الدعـــم المـــادي والمالى للمنظمات الإرهابية نصت المادة التاســـعة فـــي فقرتها الأولى من قانون مكافحة الإرهاب البريطانى الصـــادر سنة ١٩٨٩ على الآتى (يعتبر الشخص مرتكبا لجريمة إذا حـــيث أودعا أي شخص آخر ليقدم أو ليعرض أو ليوفر بأية وسيلة أخـــري أموالا أو ممتلكات أو يتلقى أو يقبل من أي شخص آخر أية أمـــوال أو ممتلكات مع علمه بأنها سوف تستخدم في ارتكاب أعمال إرهابـــية أو تعزيـــزها أو أعمال مرتبطة بها أو عندما تتوافر أسباب كافية للشك في أنها ستستخدم في ارتكاب مثل تلك الأعمال)

كذلك أعتبر المشرع الإنجليزى الشخص الذى يمد أو يعرض أو يساعد ماليا أو ماديـــا مـــثل هذه الأعمال غير المشروعة الإرهابية جريمة معاقبا عليها حيث نصت المادة التاسعة في فقرتها الثانية على الآتى (يكون الشخص مذنبا بارتكـــاب جـــريمة إذا هـــو أعطى أو اقرض أو وفر بأية وسيلة كانت لاي شخص آخر أموالا أو ممتلكات سواء أكانت بمقابل أم لا أو تدخل أو اشترك في ترتيبات لغرض تسهيل حصول شخص آخر على أموال أو ممتلكات مع علمه أو مع توافر أسباب كافية للشك في أنها ستستخدم أو إحتمالية استخدامها في ارتكاب أو دعم أعمال إرهابية أو أي أعمال مرتبطة بها)

والمشـــرع الإنجلـــيزى شـــدد العقوبـــة في جريمة المساعدة المالية للأعمال الإرهابية التى تقوم بها المنظمات الإرهابية في المادة الثالثة عشر من قانون مكافحـــة الإرهـــاب الإنجليزى بالسجن لمدة لاتزيد عن أربعة عشر عاما أو بالغرامة أو بالعقوبتين معاً .

المبحث الثالث

تشديد العقوبات في ألمانيا لمواجهة الإرهاب

غالبيــــة الإرهاب في ألمانيا من مجموعات من طلبة الجامعات المتطرفين في أفكارهم وعقائدهم مثل جماعة حزب الجيش الأحمر وجماعة حركة الثانى مـــن يونيو للعمل ضد حلف الناتو فالشعب الألمانى مفرط الحساسية وينزع إلـــى العنف دائما وفى فترة الخمس سنوات من ١٩٨٠ إلى ١٩٨٥ وقع في ألمانـــيا ١٦٤٩ حادثـــا إرهابيا وقد بلغت خسائر الإرهاب في ألمانيا في هذه الخمـــس ســـنوات حوالى ٢٥٠ مليون مارك ألمانى حسب تقديرات الحكومة الألمانية لذلك لايوجد مجتمع في أوريا أو أي قارة بعيدا عن الإرهاب المحلى أو الدولـــى ولكـــن المشـــرع الألمانى مثل المشرع المصري لم يصدر قانونا خاصــــا بمكافحـــة الإرهاب مثل القانون الإنجليزى بل أنه شدد العقوبات في القانون الجنائي وأضاف جرائم جديدة في قانون العقوبات الألمانى ذاته وهذا عكـــس الوضـــع في إنجلترا التى صدرت في قانون مستقل في عام ١٩٨٩ لمكافحـــة الإرهـــاب والجرائم في قانون العقوبات الألمانى الخاصة بمكافحة الإرهاب بعد تشديدها على النحو التالى :

أولا : جـــريمة تحبـــيذ الإرهـــاب ، نص عليها المشرع الألمانى في قانون العقوبـــات فـــي المادة ٨٨ فقرة أ وهى تقرر عقوبة السجن بحد أدنى ثلاث ســـنوات لأي شـــخص يقوم بنشر إصدارات عامة أو إعلانات أو يقدم إلى الجمهور أو ينقل منشورات تؤيد أي من الأفعال غير المشروعة المذكورة في المادة ١٢٦ من قانون العقوبات الألمانى .

ثانيا : جرائم تشكيل التنظيمات الإرهابية أو عضويتها أو تقديم الدعم لها أو تولى زعامة فيها .، تنص المادة ١٢٩ من قانون العقوبات الألمانى على الآتى

(أي شخص يؤسس أو يشرع في تأسيس أحد التنظيمات التى يكون غرضها أو نشاطها موجهاً إلى ارتكاب جريمة من الجرائم المحددة وهى القتل العمد والضـــرب المفضـــى إلـــى موت والإبادة الجماعية التى تكون موجهه ضد مجموعات معينة من الشعب تجمعهم رابطة قومية أو دينية أو عرقية والجرائم ضد الحريات الشخصية والجرائم التي تمثل خطورة عامة تحت مختلف مواد قـــانون العقوبات أو من يكون عضواً فى مثل هذه التنظيمات أو يدعمها أو يســـاندها يعاقـــب بعقوبة سالبة للحرية لاتقل عن ستة شهور وحدها الأقصى خمـــس سنوات وهذه المادة تتضمن عدة جرائم خاصة بالتنظيمات الإرهابية هى على النحو التالى :

١- جـــريمة تأسيس أو الشروع في تأسيس إحد التنظيمات الإرهابية التى يكـــون غرضها أو نشاطها موجها لارتكاب جريمة من الجرائم التى ذكرها المشرع .

٢- جريمة عضوية التنظيمات الإرهابية .

٣- جريمة دعم أو تأييد التنظيمات الإرهابية .

٤- جريمة تولى زعامة أحد التنظيمات الإرهابية .

المبحث الرابع
تشديد العقوبات في إيطاليا لمواجهة الإرهاب

إيطالـــيا من الدول التى تعانى من الإرهاب فعلى سبيل المثال في الفترة ما بيـــن ١٩٧٠ إلـــى ١٩٨٠ فـــي هذه العشر سنوات وقع ١٢٦٩ حادثا قام بها الإرهابـــيون مـــن جناح اليمين المسيحى المتطرف وجناح اليسار المسيحى المـــتطرف وقـــد نتج عن هذه الحوادث الإرهابية مقتل ٣٦٢ شخصا وإصابة ٤٥٢٤ آخرين وبجانب إرهاب اليمين المسيحى المتطرف واليسار المسيحى

المـتطرف يوجـد إرهاب جماعة الألوية الحمراء التي اتخذت شعاراً لها في ارتكـاب جـرائمها (اجعل الهجوم في قلب الدولة) لذلك أصدرت إيطاليا قوانين الطوارئ لمكافحة الإرهاب وأهم ما تضمنه ذلك القانون للتشديد في عقوبـات الجـرائم الإرهابـية وهذه الجرائم الإرهابية هي جريمة بعث أو تأسـيس أو أحياء أو إدارة جمعية أو تنظيم بغرض الإرهاب أو قلب النظام الدسـتوري أضـاف المشـرع الإيطالى هذه الجريمة إلى قانون العقوبات الإيطـالى فـي المادة ٢٧٠ مكرر في القسم الخاص بجرائم أمن الدولة وفقا للقانون رقم ٣٥ الصادر في ٦ فبراير ١٩٨٠ وتنص هذه على الجرائم الآتية:

أولا : كل من بعث أو أسس أو نظم أو أدار جمعيات تستخدم العنف بغرض قلـب الـنظام الدستوري بالسجن مدة لاتقل عن سبع سنوات ولا تزيد عن خمس عشرة سنة .

ثانيا : جـريمة المشـاركة فـي جمعـية بغرض الإرهاب أو قلب النظام الدستوري.

تـنص الفقرة الثانية من المادة ٢٧٠ مكرر عقوبات إيطالى على الآتى (كل مـن يشارك في هذه الجمعيات يعاقب بالسجن الذى لايقل عن أربع سنوات ولا تزيد عن ثمانى سنوات.

ثالثا : جـريمة الاعتداء على حياة الأشخاص وسلامتهم بغرض الإرهاب أو قلـب الـنظام الدستوري وقد تم إضافة هذه المادة لقانون العقوبات الإيطالى بالمـادة ٢٨٠ بالمرسـوم بقانون رقم ٦٢٥ الصادر في ١٥ ديسمبر ١٩٧٩ وهـى تعاقـب الاعتداء على حياة الأشخاص أو سلامتهم الجسمانية بغرض الإرهاب أو قلب النظام الدستوري بالسجن مدة لاتقل عن ست سنوات وإذا نجم عن هذا الاعتداء وفاة شخص تشدد العقوبة لتكون السجن مدى الحياة .

رابعا : جـريمة اختطاف شخص واحتجازه بغرض الإرهاب أو قلب النظام الدستوري يعاقب المشرع الإيطالى في المادة ٢٨٩ مكررا من قانون العقوبات

الإيطالى على جريمة احتجاز شخص بغرض الإرهاب أو قلب النظام الدستوري بالسجن لاتقل مدته عن خمسة وعشرين عاما ولاتزيد عن ثلاثين عاما وتشدد العقوبة إلى السجن إلى ثلاثين عاما في حالة وفاة الشخص المحتجز دون عمد من الجانى وتشدد العقوبة إلى السجن مدى الحياة في حالة تعمد الجانى حدوث الوفاة .

وقد استحدث المشرع هذا النص الإيطالى في عام ١٩٧٨ بالقانون ١٩١ الصادر في ١٨ مايو في أعقاب حادث اختطاف واحتجاز ومقتل (الدومورو) زعيم أحد الأحزاب السياسية في إيطاليا .

المبحث الخامس

تشديد العقوبات في أسبانيا لمواجهة الإرهاب

قانون العقوبات الأسبانى تم تشديد العقوبات فيه وهو القانون رقم ٩ لسنة ١٩٨٤ والجرائم الإرهابية التى تم تشديد العقوبات فيها هى على النحو التالى:

أولا: جرائم إنشاء أو إدارة أو المشاركة في منظمة إرهابية أو تولى زعامة فيها أو تقديم العون لها والمادة السابعة من قانون العقوبات الأسبانى تقرر عقوبات مشددة حيث تقرر عقوبات بالسجن لمدة لاتقل عن ست سنوات ولاتزيد عن اثنا عشرة سنة وغرامة لاتقل عن مائة وخمسين ألف بيزيتا ولا تزيد عن سبعمائة وخمسين ألف بيزينا لأعضاء التنظيمات الإرهابية أو التمرد أو العصابات المسلحة .أو لمن يقدم لهم العون والمساعدة وكذلك يتم معاقبة كل المؤسسين لهذه المنظمات الإرهابية والمنظمين والموجهين لهذه الجماعات الإرهابية

ثانيا : جريمة تحبيذ الجرائم الإرهابية :

تــنص المادة العاشرة من قانون العقوبات الأسبانى رقم ٩ لسنة ١٩٨٤ على الآتى :

يعاقب بالسجن والغرامة لاتقل عن مائة وخمسين ألف ولا تزيد عن سبعمائة وخمســين ألف بيزيتا كل من حبذ ارتكاب الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون وهى جرائم الإرهاب وهى المدح أو التعبير عن الرضا بطريقة علنية أو التأيــيد أو التحريض على التمرد أو الأنشطة الخاصة بمنظمة إرهابية أو جماعــة مسـلحة أو مـتمردة أو على أفعال أعضائها عن طريق النشر في وســائل الإعلام أو عن طريق تحقيقات صحفية أو إذاعية أو إعلانات أو بأية طــريقة أخرى من طرق نشر المعلومات وكذلك تأييد التمرد أو التنظيمات الإرهابــية أو الجماعات المسلحة أو المتمردة أو أنشطتها أو أنشطة أعضائها مــن خــلال الأحاديث أو الخطب أو اللوحات أو اللافتات في مظاهرة في الطرق العامة أو أي مكان آخر مفتوح للجمهور .

المبحث السادس
تشديد العقوبات في فرنسا لمواجهة الإرهاب

كذلــك فرنسا تعرضت للكثير من حوادث الإرهاب وخاصة عمليات التفجير في مترو الأنفاق الفرنسى وهو من أقدم وأكبر مشروعات مترو الأنفاق في العــالم حيث أن نصف سكان باريس تقريبا نجدهم يوميا داخل محطات مترو الأنفاق حيث ترتبط باريس كلها بخطوط منتظمة ويوجد لمترو الأنفاق خرائط استرشــادية وبــدون هذه الخرائط لايمكن استخدام مترو الإنفاق في باريس نظــرا لكــثرة خطوط المترو في محطات مترو الأنفاق وأي جريمة إرهابية داخل مترو الأنفاق في باريس سيكون ضحاياها بالمئات لشدة ازدحام محطات المترو في أي ساعة .

أولا: قـد قـام المشرع الفرنسي بتشديد العقوبة في جرائم الإرهاب في قانون العـقوبـات رقـم ٩٦ - ٦٤٧ الصادر في ٢٢ يوليو١٩٩٦ أضاف مادة جديـدة للمـادة ٤٢١ فقرة ٢من قانـون العقوبات الفرنسي وهى المادة رقم(٤٢١ فقرة ١) والتى بموجبها حرم أفعال الاشتراك في أحد التنظيمات الإرهابـية آو الاتفـاق على إنشاء أو تأسيس مثل تلك التنظيمات التى يكون غرضها موجها لارتكاب الأعمال الإرهابية حيث نصت المادة الجديدة في قـانون العقوبـات (المادة ٤٢١ فقرة ١)على الآتى (يشكل عملا من أعمال الإرهاب أيضا أي عمل يهدف إلى الاشتراك في أحد التنظيمات الجماعية أو الاتفـاق على إنشاء أو تأسيس أو الإعداد والتحضير لمثل تلك التنظيمات عـن طـريق فعـل أو اكثر من الأفعال المادية التى يكون غرضها موجها لارتكاب الأعمال الإرهابية المذكورة في القانون .

ثانيا : وقد أضاف المشرع الفرنسي المادة ٤٢١ فقرة ٥ من قانون العقوبات الفرنسـي بموجـب القـانون ٩٦-٦٤٧ الصادر في ٢٢ يوليه ١٩٩٦ وشدد عقوبـة هـذه الجـرائم بالسجن عشر سنوات وغرامة مالية قدرها مليون ونصف فرنك فرنسي .

المبحث السابع
تشديد العقوبات في أمريكا لمواجهة الإرهاب

أولا : قـبل أحـداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ كانت الرؤية الأمريكية تنظر إلى الإرهـاب إلى أنه ظاهرة محلية ولذلك لابد من أن تواجه كل دولة الإرهاب بمفـردها دون اشـتراك قوات دولية من دول أخري لمكافحة الإرهاب أو تضـامن قـوات من دول مختلفة لمكافحة الإرهاب وكل دولة تقوم بمكافحة

الإرهــاب داخلــيا مــع تقديم المساعدة بين الدول على أساس الأسس الثلاثة الآتية:

١- أن يتم معاملة الإرهابيين كمجرمين ولا يجب إبرام أي اتفاقيات دولية معهم .

٢- يجب محاكمة الإرهابيين وتطبيق القانون عليهم .

٣- يــتم ممارســة أقصى قدر من الضغط الدولي على الدول التى تؤيد الإرهابيــين أو تمولهــم وذلــك بفرض عقوبات اقتصادية وسياسية ودبلوماسية عليهم ومناشدة الدول الأخرى المشاركة في تطبيق هذه العقوبات ومن خلال هذه الأسس والمبادئ التى تبنتها أمريكا لمكافحة الإرهاب قبل أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ على أساس أن الإرهاب ظاهرة محلية و فى ذلك الوقت كانت مصلحة أمريكا فىعدم مكافحة الإرهــاب دوليا قبل أن تذوق المر والحنظل بعد واقعة الإرهاب في نــيويورك وواشنطن لأنها كانت تستخدم جماعات العنف الاسلامى لتحقــيق مصــالحها القومــية لذلك أصدرت أمريكا بعض القوانين لمكافحــة الإرهاب على أساس أنها تقوم بحماية أمريكا من الإرهاب ومــن هــذه القوانين والتشريعات التى أصدرها البرلمان الأمريكى لمكافحة الإرهاب :-

القــانون الصادر في ١٩ أبريل ١٩٦٩ الذى يقضى بمنع الجماعات الإرهابية من جمع الأموال بالأراضى الأمريكية والذى يحوي بنودا تساعد الســلطات الأمريكــية على مكافحة الإرهاب في الداخل والخارج ومنها إمكانية إبعاد الأجانب بحجة حماية الأمن القومى الأمريكى .

ثانيا : أصــدرت القانون الشامل لمكافحة الإرهاب في ٢ أغسطس ١٩٩٦ الذى تضمنت ٧٠٢ مادة وأهم بنوده .

١- السماح لضحايا الإرهاب بمقاضاة الدول التى ترعاه .

٢- السماح للرئيس الأمريكى بمنع المعونة الخارجية عن الدول التى تساعد أي دولة يتأكد أنها تساعد الإرهاب .

٣- تفويض المحاكم بتقديم أي أشخاص أجانب مشتبه فيهم بموجب القوانين الفيدرالية للمحاكمة .

٤- السماح للرئيس الأمريكي بإغلاق منظمات معينة أجنبية على أنها منظمات إرهابية وتجميد أرصدتها واعتبار تقديم أموال إليها جريمة .

٥- تمكين السلطات الأمريكية من أن تبعد من أراضى الولايات المتحدة أي إرهابى أجنبى بدون إعلان الأدلة المتوافرة ضده .

٦- تشديد الإجراءات الأمنية في المطارات .

٧- السماح للسلطات الأمنية بعمليات التصنت على المكالمات التليفونية دون حاجة للحصول على إذن قضائى مسبق .

٨- التوسع في الإجراءات التى تمكن السلطات من تعقب واعتقال العناصر الإرهابية ومحاصرتها أمنيا فى الداخل والخارج .

٩- تطوير تكنولوجيا مكافحة الإرهاب في المطارات إذ تم تطوير جيل جديد من أجهزة فحص الأمتعة والركاب لتصبح لديها القدرة على اكتشاف المتفجرات البلاستيكية .

١٠- زيادة فاعلية دور المؤسسات التى تقوم بمكافحة الإرهاب في الداخل والخارج حيث امتد نشاط المباحث الفيدرالية الأمريكية من أول يناير ١٩٩٧ ليشمل مزيدا من العواصم والمدن الأجنبية وزيادة عدد العملاء في هذه الدول الأجنبية .

١١- في ٢٠ أبريل ١٩٩٦ تم اتخاذ قرار بإنشاء مركز خاص يتولى تنسيق جهود مكافحة الإرهاب وتوفير وتنسيق المعلومات وتداولها بين أجهزة الدول والسلطات المحلية ويعمل تحت إشراف مكتب التحقيقات الفيدرالية .

١٢-صـــدر قرار في ١٩٩٥/٤/٢٨ بتوسيع سلطات الوكالات المتخصصة بمكافحـــة الإرهاب والسماح للجيش الأمريكى بدور اكبر في فرض القـــانون داخـــل الولايات المتحدة الأمريكية ودعم أنشطة المعاهد والمؤسســـات الأكاديمية والإعلامية المهتمة بمكافحة الإرهاب لتقديم التقارير العلمية عن مكافحة الإرهاب داخليا وخارجيا .

ثالثا : وأمريكا في سبيل ذلك قامت بتحديد الدول المتهمة بمساندة الإرهاب ووصل عددها إلى عشر دول وأهمها إيران والسودان والعراق وليبيا وكوبا وكوريـــا الشمالية ورفضت أمريكا حضور ممثلى هذه الدول حفل الاستقبال الـــذى أقامـــته بمناســـبة العيد الذهبى للأمم المتحدة في أكتوبر ١٩٩٥ ويتم بمقتضى هذا الاتهام حرمان تلك الدول من تلقى مساعدات مالية أمريكية أو الحصـــول علـــى ائتمان من مؤسسات التمويل الدولية بمساعدة أمريكا ويتم حرمانها من تلقى الأسلحة التقليدية والتكنولوجيا المتقدمة .

رابعا: وقـــد حددت أمريكا التنظيمات التى توصف بأنها إرهابية ويتمثل ذلك فـــي تجمـــيد الأموال المودعة بحساب تلك التنظيمات كما فعلت ذلك مع ١٢ منظمة شرق أوسطية وعالمية .

خامسا : وقـــد تلاحظ من تصرفات أمريكا في المحيط الدولى أنها نصبت نفســـها وصية على العالم في مسألة الإرهاب بوضعها لدول معينة على قائمة الإرهـــاب وإلصـــاق هذه التهمة بدول معينة وعدم لصقها بدول أخرى مثل إسرائيل وذلك في إطار ممارسة الضغط على الدول التى لا يتوافق سياستها مع وجهة النظر الأمريكية ومع الترتيبات التى تطرحها أمريكا للنظام العالمى الجديد .

سادسا : قبل أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ كانت أمريكا تعتمد على الإجراءات الفردية بعيدا عن الشرعية الدولية وذلك مثل الهجوم الأمريكى على السودان

بججية ضرب قواعد الإرهاب أثر تفجير سفارتيها في نيروبى ودار السلام والهجوم على ليبيا .

الفصل الثانى

مكافحة الإرهاب بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١

حدث زلزال هز العالم كله وهز أمريكا في يوم الثلاثاء الموافق ١١ سبتمبر ٢٠٠١ حيث تعرضت أمريكا لأعنف موجة من الإرهاب شهدها العالم ولم تنفعها القوانين التى سنتها والأنظمة الداخلية وتدخل الجيش لمكافحة الإرهاب لان الإرهاب هو ظاهرة عالمية وليست محلية يجب تضافر كل قوى العالم لمكافحته وأحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ غيرت مجري التاريخ حيث نعيش اليوم تاريخ ما بعد أحداث١١ سبتمبر٢٠٠١ حيث قامت طائرتان مخطوفتان بتفجير مبنى مركز التجارة الدولى بوسط نيويورك والذى يعد أحد العلامات المميزة لمدينة نيويورك وحدث انفجار آخر في مبنى البنتاجون وهو مبنى وزارة الدفاع الأمريكية في الجزء الخلفى للمبنى حيث توجد المكاتب الرئيسية لقيادات الجيش الأمريكى من خلال طائرة ثالثة مخطوفة وقد تم اختطاف طائرة رابعة تم إسقاطها في بنسلفانيا بواسطة القوات الأمريكية قيل أنها كانت متوجهة لضرب البيت الأبيض مقر رئاسة الجمهورية في واشنطن وهذه الواقعة الإرهابية التى راح ضحيتها ما يقرب من سبعة آلاف شخص أيقظت الضمير العالمى والضمير الغربى والأمريكى لكي يعترف بوجه نظر الرئيس مبارك بان الإرهاب ظاهرة عالمية وليست ظاهرة محلية وعلى جميع الدول مكافحة الإرهاب بالتعاون والاتحاد فيما بين الدول في الأمم المتحدة وبعد أحداث ١١ سبيتمبر ٢٠٠١ اعترف العالم بان الإرهاب ظاهرة عالمية ويجب مكافحتها دوليا ولكن اختلف العالم في كيفية مكافحة الإرهاب دولياً أصبح في العالم وجهتا نظر وجهة نظر الرئيس المصري مبارك

يدعو إلى مكافحة الإرهاب عالمياً من خلال منظمة الأمم المتحدة وتحت مظلة الأمـم المـتحدة ووجهة النظر الثانية في العالم رؤية الرئيس الأمريكى بوش الـذى يدعـو إلى مكافحة الإرهاب دوليا ولكن ليس من خلال الأمم المتحدة ولكـن مـن خـلال قـيادة أمريكا والدول التى تقبل الانضمام إليها وسوف نستعرض وجهتى النظر لمكافحة الإرهاب دوليا في مبحثين:

المبحث الأول : وجهة نظر الرئيس مبارك لمكافحة الإرهاب دوليا .

المبحث الثانى : وجهة نظر الرئيس الأمريكى بوش لمكافحة الإرهاب .

وسوف نتناول هذين المبحثين تفصيلا على النحو التالى :

المبحث الأول

وجهة نظر الرئيس مبارك لمكافحة الإرهاب دوليا

أولا : وجهة نظر الرئيس مبارك لمكافحة الإرهاب .وهى الرؤية المصرية لمكافحة الإرهاب وهى تنظر إلى الإرهاب على أنه اصبح ظاهرة عالمية فهو لا يوجـد بمنطقة معينة من العالم دون الأخرى ولا يرتبط بفكر معين أو أيدلوجـية معيـنة أو ديانة معينة فلا يوجد إرهاب إسلامى ولا يوجد إرهاب مسـيحى ولا يوجد إرهاب يهودي ولا يوجد إرهاب بوذى، والإرهاب ظاهرة عالمـية من الممكن أن يرتكبه أفراد أي ديانة سماوية أو غير سماوية فلا يوجـد أي علاقة بين الأديان والإرهاب لأن الأديان السماوية لاتقر الإرهاب ولكن الإرهاب يرتدي ثوب الديانات للحصول على تعاطف المواطنين معه .

ثانيا : ارتـداء الإرهاب لثوب الدين هو مرحلة تكتيكية بهدف تحقيق الهدف الـنهائى للإرهابييـن سواء كان الهدف هو تغيير نظام الحكم أو الوثوب إلى كرسى الحكم أو إذا كان الهدف اجتماعيا أو اقتصاديا أو سياسيا .

ثالثا : ما هى علاقة الدين الإسلامى بالذين وضعوا العبوة الناسفة في مقهى فـــي ميدان التحرير فى القاهرة وما هى علاقة الدين المسيحى بالذين وضعوا السيارة الملغومة في أكبر مركز عالمى في مدينة نيويورك .

ومـــا هـــى علاقـــة الدين المسيحى بمرتكبى حادث أوكلاهوما سيتى وما هى علاقـــة الديـــن الـــيهودي بدك المنازل على من فيها في جنين لتكون مقبرة جماعية لكثير من العائلات الفلسطينية .

رابعا : لذلـــك فإنـــه لا يوجـــد تنظيمات إرهابية إسلامية وتنظيمات إرهابية مسيحية وتنظيمات إرهابية يهودية بل توجد منظمات إرهابية ترتكب جرائم جنائـــية لابـــد من محاسبتهم ومحاكمتهم أياً كان دينهم لأنهم يرتكبون جرائم جنائية في حق الأبرياء ولا علاقة للأديان بهذه الجرائم الجنائية .

خامساً: الخطر من الإرهاب لن يكون قاصرا على دول بعينها لأن الإرهاب مـــن الممكـــن أن ينال من أي دولة ولا يجوز لبعض الدول أن تحمي قيادات الإرهـــاب وتعطـــيهم حق اللجوء السياسى لأن هذه القيادات الإرهابية سوف تخطـــط وتمول وتدفع بالعناصر الإرهابية المأجورة لتنفيذ تخطيطها وهذا ما حـــدث فـــي أمـــريكا مـــن الشيخ عمر عبد الرحمن في أمريكا ورغم أن المخابـــرات الأمريكـــية تدخلـــت لإعطائه الحماية الأمريكية في أمريكا عن طريق تسفيره من السودان إلى أمريكا فأول شئ فعله انه خطط لضرب مركز التجارة الدولى عن طريق تابعيه الذين ينفذون خططه .

سادساً : لابـــد أن تكـــون مواجهة الإرهاب مواجهة دولية من خلال ميثاق الأمم المتحدة وتحت إشراف مجلس الأمن بحيث تشترك جميع دول العالم في مكافحة الإرهاب .

تحـــت إشـــراف الأمـــم المتحدة سواء مجلس الأمن أو الجمعية العامة للأمم المتحدة ومن لا يناصر المجتمع الدولى ولا يناصر قرارات مجـــلس الأمن

ولا يناصر قرارات الجمعية العامة في مكافحة الإرهاب دوليا من جميع الدول توقع عليه العقوبات الدولية التى يحددها ميثاق الأمم المتحدة .

سابعا: لابـد أن يشـترك المجـتمع الدولى في مكافحة الإرهاب لأن جرائم الإرهاب أصبحت جريمة دولية منظمة ذات أهداف غير مشروعة ومشبوهه وتسـتخدم وسائل غير مشروعة بالقوة المادية ونهب الأموال وابتزاز الدول والتزييف والتزوير والاتجار غير المشروع في السلاح عبر الدول المختلفة والاتجـار فـي المخـدرات عبر الدول المختلفة وغسيل الأموال وزراعة المخدرات .

ثامنا : لابـد أن يشـترك المجـتمع الدولى في مكافحة الإرهاب لأن جرائم الإرهابييـن تهـدد الأمـن والاستقرار الدولى وتهدم قيم الديمقراطية وحقوق الإنسـان فـي كـل دول العالم وتحرم الدول المختلفة من التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

تاسعاً : لابـد أن يشترك المجتمع الدولى في مكافحة الإرهاب لأن الإرهاب الدولـى يقـوم بالتدريب المسلح لكوادره في بلاد مختلفة ويقوم بدفع الكوادر المدربـة علـى اسـتخدام السلاح إلى دول أخرى لتنفيذ العمليات الإرهابية باستخدام العنف والإرهاب في بلاد أخري .

عاشراً : لابـد أن يشـترك المجتمع الدولى في مكافحة الإرهاب لأن بعض الجهـات والقوي في دول كثيرة تدعم الإرهاب المنظم دوليا واستثمار هذه الجماعات الإرهابية بمعرفة مخابرات بعض الدول لتحقيق أهداف هذه الدول في التنكيل بدول أخرى ومخابرات الدول تشترك في مجال تمويل المنظمات الإرهابية وتدريبها على أحدث أنواع الأسلحة .

الحادي عشر : لذلـك كانـت دعوة الرئيس مبارك لوجود إطار دولى موحد تهـدف إلـى الـتعاون الدولى لمكافحة الإرهاب دوليا و إعداد اتفاقية دولية لمواجهـة الإرهـاب على غرار المعاهدات الدولية التى تم التوصل إليها في

مؤتمـــر هافانـــا لمكافحة الجريمة المنظمة ومن هنا جاءت دعوة الرئيس مبارك حتى قبل أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ لعقد مؤتمر دولى حول الإرهاب لـــيكون نقطة البداية فى إنشاء آلية دولية تحت مظلة الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب على غرار آلية مكافحة المخدرات .

الثاني عشر : وحســـب رؤية الرئيس مبارك لمكافحة الإرهاب دوليا وزيادة الـــتعاون بيـــن المـــنظمات الدولية والإقليمية والأمم المتحدة للقضاء على الإرهـــاب كظاهرة عالمية وضرورة إعادة النظر في قواعد منح حق اللجوء السياســـى وعدم اعتبار الإرهابيين أصحاب عقيدة أو رأي ومواجهة الهيئات والمـــنظمات الـــتى تساعد هذه العناصر بالأسلحة والأموال والتدريب وتوقيع عقوبـــات علـــى الدول سواء عقوبات دولية وعسكرية واقتصادية ودبلوماسية علـــى جميع الدول التى تساعد الإرهاب أو تأوي الإرهاب أو تموله أو تقوم بتدريب الإرهابيين في أي مكان .

الثالث عشر : وفـــى سبيل إقناع الرئيس مبارك الدول المختلفة بوجهة نظره بعـــد أحـــداث ١١ ســـبتمبر ٢٠٠١ قـــام الرئيس مبارك بعقد أكثر من لقاء تلفزيونى مع التلفزيون الأمريكى والفرنسى والألمانى والإيطالى لشرح وجهة نظره في ضرورة أن تكون مكافحة الإرهاب دوليا من خلال المجتمع الدولى تحـــت إشراف الأمم المتحدة وقد سافر لمقابلة رؤساء فرنسا وإيطاليا وألمانيا بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ وقابل الرئيس بوش ورئيس وزراء إنجلترا.

المبحث الثانى
وجهة نظر الرئيس بوش في مكافحة الإرهاب دوليا

أولا : وجهـة نظـر الرئـيس بـوش في مكافحة الإرهاب هى وجهة النظر الأمريكية وهو يري ضرورة مكافحة الإرهاب عالميا من خلال بعض الدول الـتى تـتفق فـيما بينها على مكافحة الإرهاب بحيث تقود الولايات المتحدة مكافحـة الإرهـاب مـع بعض دول العالم من خلال رؤية أمريكية لتحقيق المصالح الأمريكية مثل ضرب تنظيم القاعدة في أفغانستان لتحقيق المصالح الأمريكـية لتعزيز القواعد العسكرية في أفغانستان لاحتواء روسيا الاتحادية واحـتواء الصـين وكذلـك للسـيطرة علـى بترول كازاخستان واذربيجان وتركمانسـتان الواقعـة حـول بحر قزوين كما حدث في الماضى في حرب الخلـيج كان المقصود من حرب الخليج هو بترول الخليج وليس ردع صدام حسـين فـي عـام ١٩٩٠ المهم تحقيق المصالح الأمريكية وكما يحدث من ضـرب العـراق بمعـرفة الولايات المتحدة بالمشاركة مع بعض الدول مثل إنجلترا بعيدا عن الأمم المتحدة وذلك بغرض الاستيلاء على بترول العراق .

ومـثل ما يحدث الآن فى تقرير المصير لجنوب السودان وفصله عن شماله المقصـود هـو بترول جنوب السودان واللعب على المكشوف مع مصر في استخدام ورقة مياة النيل كأداة ضغط على النظام المصري .

ثانيا : لإن أمـريكا بعـد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ أصبحت لا تنظر إلا لمصلحتها فقط فبعد الثلاثاء الأسود ظهر مدى التغيير الجسيم في أسلوب قيادة أمريكا للعالم وأصبحت أمريكا لاتوجه الاتهام إلا للعرب والمسلمين فهم المتهم الأول في نظرها وهم هدف كل انتقاد أو هجوم دون سند حقيقى أو دليل ثابت يعـتد به أو يؤخذ بجديته فمرة يوجهون الاتهام للسعودية ومرة لمصر ومرة

لإيـــران ومـــرة لليمــــن ومرة للسودان ومرة لأفغانستان وحتى المسلمين في الولايات المتحدة ذاتها لم ينجوا من توجيه الاتهامات الأمريكية .

ثالثا : لقـــد أكـــدت وقائع الثلاثاء الأسود رؤية الرئيس مبارك أن الإرهاب ظاهـــرة عالمية ولايوجد مكان بعيد عن غول الإرهاب، فالإرهاب كظاهرة عالمية يمكن أن يطول الجميع وانه لاتوجد جزيرة منعزلة في هذا العالم يمكن أن توفر الحماية الكاملة لشعبها دون بقية العالم.

رابعا : بعـــد أحـــداث ١١ ســـبتمبر ٢٠٠١ أعلنـــت أمريكا الحرب على الإرهـــاب حسب رؤيتها الخاصة بعيدا عن الأمم المتحدة وتم إعلان الحرب بعصــــبية في ضوء ملامح عالم جديد تلوح في الأفق وبدأت ذيول عالم قديم تتردى وتتواري في ظل أحداث جسام بعد الثلاثاء الأسود وبدأت الحرب ضد الإرهاب ولكن من الصعب التحكم في نتائجها أو وضع نهاية لها وخاصة في ظل أهداف لم تتحدد بدقة وعدو غائب مختف يصعب البحث عنه أو التعرف علـــيه وســـط صـــورة باهتة ودلائل يكتنفها الغموض وبالرغم من خطورة المجهـــول الـــذى فتحت الولايات المتحدة الباب واسعا أمامه. وعندما أعلنت أمـــريكا الحرب لم تكن مفاجأة حجم الدمار الذى ألحقته بأفغانستان وقنابل تفـــوق قوتها وشدة دمارها ما لا يمكن أن يتخيله بشر ولعل آخرها ما أطلق علـــيه القنابل الحرارية التى تصل في تأثيرها ما يقارب القنابل الذرية التى أسقطت على اليابان أثر موقعة بيرل هاربر فاندفعت أمريكا للانتقام من اليابان واســـتخدمت القنبلة الذرية لأول مرة في التاريخ و ألقت قنبلتين ذريتين على هيروشـــيما وناجازاكى و ألحقت بهما دمارا غير مسبوق في تاريخ البشرية وها هو التاريخ يكرر نفسه وتلقى أمريكا على أفغانستان قنابل حرارية للانتقام مـــن طالبان وتنظيم القاعدة بأفغانستان والقنابل الحرارية التى تم إلقاؤها في أفغانســـتان لاتقـــل عـــن القـــنابل الذريـــة الـــتى تم إلقاؤها على هيروشيما وناجازاكى.

خامسا : وفتحت أمريكا الباب ومعها إنجلترا حليفها الدائم لمحاربة الإرهاب بعيدا عن الأمم المتحدة ، وتم فتح الباب لمكافحة الإرهاب وكما توقع الجميع لن تستطيع أمريكا وإنجلترا إغلاق الباب فقد ضربت أمريكا أفغانستان بكافة أنواع الأسلحة وجربت في أفغانستان من الأسلحة وقوة الدمار الشامل ما لم يستخدم من قبل في أي حرب ولجأت إلى اخراج ما في ترساناتها الحربية من سلاح إلا أنها لم تحقق ما أعلنته من أهداف لهذه الحرب حتى الآن وقد تعرض قرضاي – رئيس الحكومة الأفغانية من قبل أمريكا- للاغتيال في أوائل شهر أغسطس ٢٠٠٢ وقبلها بعدة شهور تم اغتيال نائبه.

سادسا : فمنذ بداية حرب أفغانستان وبداية مكافحة الإرهاب دوليا كان الهدف قتل أسامة بن لادن والقضاء على تنظيم القاعدة ورجال طالبان وكذلك تحقيق الاستقرار في أفغانستان وكذلك البدء في إعمارها وتخطيطها عمرانيا وحضاريا ولكن ذلك لم يتم حتى الآن ولا أحد يعرف إذا كان أسامة بن لادن حيا أو ميتا وحتى الآن لم ينته تنظيم القاعدة ورجال طالبان ومعنى ذلك أننا مقدمون على جولات أخرى وهناك تصريحات من المسئولين تؤكد أن تنظيم القاعدة مازال قائما وأعضاؤه وحلفاؤه لا يزالون موجودين ومترابطين ولكنهم في حالة سكون وان لهم خلايا كثيرة نائمة ومنتشرة داخل الولايات المتحدة وفى دول أوربا في انتظار التعليمات للتحرك والقيام بأعمال إرهابية في الوقت المناسب وكذلك رجال طالبان مازالوا موجودين داخل أفغانستان ولكنهم في حالة سكون نسبى يترقبون الوضع وإلا مامعنى محاولة اغتيال الرئيس الأفغانى قرضاي واغتيال وقتل نائبه ورجال طالبان يتحينون الفرصة للعودة مهما طالت المدة أم قصرت حيث أن رجال طالبان هم القوة الوحيدة القادرة على فرض سيطرتها على أفغانستان كلها رغم الضربات الموجعة التى وجهتها لهم القوات الأمريكية بكل أنواع الأسلحة المتطورة .

سابعا : مما لايدع مجالاً للشك أن أمريكا وإنجلترا لم تستطع فرض سيطرتها على خارج كابول العاصمة الأفغانية فالأمور مازالت خارج السيطرة

الأمريكية حتى داخل العاصمة كابول السيطرة ليست كاملة والدليل على ذلك محاولة اغتيال قرضاي الرئيس الأفغاني وبالتالى لم يتحقق حتى الآن أهداف أمـريكا فـي أفغانسـتان من إعادة إعمارها وتخطيطها عمرانيا وحضاريا فمازالـت أفغانستان يحدث بها سيناريو التدمير والضرب المتوالى ولم يأت الوقـت حتى الآن للبدء في سيناريو التعمير وما حدث من تفجيرات مدوية علـى بعد أمتار من السفارة الأمريكية في كابول العاصـمة بتاريـخ ٢٠٠٢/٩/٢٥ خير دليل على أن تنظيم القاعدة ورجال طالبان لم يهدؤا بعد، وأن في جعبتهم الكثير .

ثامنا : ورغم أن أمريكا لم تحقق أهدافها في أفغانستان إلا أنها تريد فتح باب جديـد للحـرب في العراق بحجة مكافحة الإرهاب دوليا على أسلوب الرؤية الدولـية الأمريكية وهى التحالف مع بعض الدول لضرب العراق بعيدا عن الأمـم المـتحدة رغم كل الرفض العربى والغربى والعالمي في وجه الرغبة الأمريكـية لضـرب العراق وشن حرب تدميرية شاملة أخرى على العراق والواضـح حسب تسلسل الأحداث العالمية أن أحداً لن يستطيع أن يثنى بوش عن إصراره على ضرب العراق بحجة غير مؤكدة بلا مستندات بأن العراق يمـتلك تطوير امتلاك أسلحة الدمار الشامل وأنه لابد من إنقاذ العالم بضرب العراق وإزاحة صدام حسين واحتلال العراق بعيدا عن الأمم المتحدة وفرض نظـام موالٍ لأمريكا سيدة العالم وبعدها تحقق أمريكا مصلحتها وتصبح آبار البترول العراقية اكبر احتياطى بعد السعودية في العالم تحت سيطرة أمريكا ويصـبح النفط في السعودية والخليج والعراق تحت إمرة أمريكا وغدا سوف تبحث أمريكا عن مصالحها في البترول في جنوب السودان لكي تسيطر على بترول جنوب السودان بانفصال السودان عن الجنوب لمصلحة أمريكا فقط ولا شئ سوي ذلك يحركها ويجعلها تقود العالم نحو تحقيق مصالحها فقط والعالم كله يخبط رأسه في الحيطِ .

تاسعا : وبعـــد ضرب العراق من يأتى عليه الدور من حكام العالم من دول العالم في مناطق أخرى من العالم لكى يتم تغيره وتحقيق مصالح أمريكا الدور على من ، من رؤساء وحكام الدول في التغيير هذا السؤال سوف تجيب عنه الأيـــام القادمة في سيناريو إدارة العالم بمعرفة سيدة العالم فضرب الدول لن يتوقف عند ضرب أفغانستان والعراق واليوم يتم ضرب فلسطين لتغيير ياسر عرفات بحيث أصبحت أيام الفلسطينيين سوداء بعد الثلاثاء الأسود فقد استطاع شارون بذكاء شديد و خبث شديد وخداع شديد أن يضع نفسه في خندق واحد مـــع بـــوش ويصور الفلسطينيين انهم تنتظم القاعدة ويصور ياسر عرفات انه أسامة بن لادن الجديد وأن ما يقوم به شارون هو مكافحة للإرهاب واستطاع بـــوش أن يعطى شارون الضوء الأخضر لكى يمارس كل أنواع التدمير ضد الشـــعب الفلســـطينى ويحول منازل الفلسطينيين إلى مقابر جماعية للعائلات الفلسطينية وشجع بوش على إعطاء الضوء الأخضر لشارون أن مطبخ القرار الأمريكى اصبح يرضخ رضوخاً كاملاً لمطالب اللوبى الإسرائيلى الذى يملك حوالى ستة ملايين صوت إنتخابى يهودي أمريكى كفيلة بنجاح أنصار حزب بوش في انتخابات الكونجرس الأمريكية وكفيلة بالعبور بالرئيس بوش إلى فترة رئاسية ثانية في البيت الأبيض وهذا هو حلم حياته وبعد ذلك تتساءل أجهزة الإعلام العالمية لماذا يساعد الرئيس بوش إسرائيل في كل تصرفاتها الحمقـــاء إن الرئـــيس بوش قد وقع شيكا على بياض إلى اللوبى الإسرائيلى وبالتالى إلى إسرائيل لكى تفعل ما تشاء من أجل فترة رئاسة ثانية .

الفصل الثالث

ميثاق الأمم المتحدة يؤيد وجهة نظر الرئيس مبارك

أولا : بعـــد أن استعرضـــنا وجهة نظر الرئيس مبارك من ضرورة مكافحة الإرهـــاب مـــن خـــلال الأمـــم المتحدة بحيث يكون مكافحة الإرهاب دوليا

واستعرضنا وجهة نظر الرئيس الأمريكي من خلال مكافحة الإرهاب بمعرفة الولايات المتحدة الأمريكية بمعونة بعض الدول الموالية لها ومما لاشك فيه أن من أهم الصعوبات التى تواجه عملية مكافحة الإرهاب على المستوي الدولى هى قضية الاستخدام السياسى للإرهاب في إدارة العلاقات بين الدول إذ تصبح المسألة في أحيان كثيرة متعلقة بالمصالح السياسية للدول والإرهاب بطبيعته عمل سياسى أي يدخل في إطار الصراع السياسى بين الدول وخاصة إذا كانت تتحكم فيه الدول فإذا اتفق الإرهاب مع مصالح طرف من أطراف هذا الصراع السياسى بين الدول أصبح عملا بطولياً وإذا خالف المصالح السياسية لها كان عملا إرهابيا ومثال ذلك حالة المجاهدين الأفغان في أفغانستان الذين كانوا في نظر السوفيت ومن شايعهم عبارة عن مجموعة من المتطرفين والإرهابيين يمارسون أعمال عنف في الوقت الذى كانت تنظر إليهم الولايات المتحدة والغرب والعالم الإسلامى على أنهم أبطال ومجاهدون وهذه مشكلة متعلقة بوظيفة الإرهاب ودوره في الصراع السياسى على المستوي الدولى وها هى أمريكا التى كانت تنظر إلى المجاهدين العرب نظرة إعجاب وأنهم أبطال اليوم بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ تنظر إلى المجاهدين الأفغان وهم تنظيم القاعدة نظرة معاكسة الآن وهى تنظر إليهم على انهم إرهابيون لأن المصلحة السياسية لأمريكا اختلفت فقد كانت مصلحة أمريكا السياسية مع المجاهدين الأفغان في القضاء على الاحتلال الروسى لأفغانستان وأثناء مقاومة تنظيم القاعدة للروس كانت تنظر أمريكا إليهم بالإعجاب وتقوم بتدريبهم وتمولهم ولكن بعد طرد الروس من أفغانستان وبعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ تغيرت المصلحة السياسية لأمريكا وأصبحت تنظر إلى المجاهدين الأفغان وتنظيم القاعدة نظرة انهم مجرمون وإرهابيون يجب القضاء عليهم .

ثانيا : إن ميثاق الأمم المتحدة الذى وافقت عليه الدولة في ٢٥ أكتوبر ١٩٤٥ في مؤتمر سان فرنسيسكو يؤيد وجهة نظر الرئيس مبارك ويرفض وجهة نظر الرئيس بوش لذلك لابد أن تكون مكافحة الإرهاب من خلال مظلة

دولية تحت إشراف الأمم المتحدة وهذا هو النموذج الأمثل لمكافحة الإرهاب دولياً .

ثالثا : جاء في المادة الثانية في الفقرة السادسة من ميثاق الأمم المتحدة أن منظمة الأمم المتحدة منظمة عالمية هدفها الرئيسى هو المحافظة على الأمن والسلم الدوليين ومما لاشك فيه أن الإرهاب في أي دولة من دول العالم يهدد السلم والأمن الدوليين فلا بد أن يتم مكافحة الإرهاب من خلال منظمة الأمم المتحدة .

رابعاً : تنص المادة ١١ من ميثاق الأمم المتحدة في فقرتها الثانية بأن الجمعية العامة لها أن تناقش أية مسألة تكون لها صلة بحفظ السلم والأمن الدوليين ولها أن تقدم توجيهاتها لمجلس الأمن ولاشك أن الإرهاب في أي دولة من دول العالم يهدد السلم والأمن الدوليين فيجب أن تكون أمور مكافحته من خلال الجمعية العمومية التى تعطي توجيهاتها لمجلس الأمن.وهذا ما يقصده الرئيس مبارك أما الدعوة التى يتبناها الرئيس بوش وأمريكا بأن تكون مكافحة الإرهاب الدولى الذى يهدد السلم والأمن الدوليين يكون من خلالها فقط ومعها من يتبعها فهذا مخالف للميثاق وللشرعية الدولية بالتالى .

خامساً :وكذلك من خلال ميثاق الأمم المتحدة نجد أن مجلس الأمن له اختصاصات في حفظ السلم والأمن الدوليين ومجلس الأمن يتكون من طائفتين من الدول. الطائفة الأولى من الدول وهم الأعضاء الدائمون وهم خمس دول معينة بالاسم وهى الصين وفرنسا وروسيا وبريطانيا وأمريكا أما الطائفة الثانية من الدول فهى عشرة دول وهم الأعضاء غير الدائمين ويتم انتخابهم بمعرفة الجمعية العامة بصفة دورية لمدة سنتين ويتم انتخابهم بقرار صادر من الجمعية العمومية بأغلبية الثلثين وعلى ذلك فان أعضاء مجلس الأمن خمسة عشر عضوا منهم خمسة أعضاء دائمة العضوية لهم حق الفيتو ويختص مجلس الأمن في حفظ الأمن والسلم الدوليين حيث تنص المادة ٢٤ من الميثاق ولكى يقوم مجلس الأمن بواجباته لحفظ الأمن والسلم الدوليين له

أن يقوم بعدة اختصاصات فمثلا طبقا للفصل السابع من الميثاق لمجلس الأمن لمكافحـــة الإرهاب الذى يهدد السلم والأمن الدوليين له أن يتخذ بعض التدابير العقابية لمواجهة أي خطر يهدد الأمن والسلم الدوليين برعاية الإرهاب الدولى أو مســـاندته أو تمويلــه علـــى أساس أن الإرهاب الدولى يهدد السلم والأمن الدوليـــن ومجلـــس الأمن حسب نص المادة ٤١ من الميثاق له أن يطلب من الـــدول الأعضـــاء في الأمم المتحدة قطع الصلات الاقتصادية والمواصلات الحديدية والبحرية والجوية والبريدية والبرقية واللاسلكية وغيرها من وسائل المواصـــلات وقفاً كليا أو جزئياً وقطع العلاقات الدبلوماسية مع الدول التى ترعى الإرهاب أو تموله أو تساعده بأى طريقة أو تقوم بتدريب أفراده وهنا أســـأل أيها افضل للنظام الدولى والاستقرار الدولى أن يكون قطع الصلات الاقتصادية والمواصلات مع الدول التى ترعى الإرهاب بأمر من أمريكا أم بـــناء على قرارات من مجلس الأمن تنفذها الدول للحفاظ على السلم والأمن الدوليـــن إن كـــرامة الـــدول سوف تدفعها للاشتراك في تنفيذ أي قرارات تصدر من مجلس الأمن أما أي قرارات تصدر من أمريكا ستكون محل نقاش من جميع الدول .

سادساً : وطـــبقا لنص المادة٤٢ من ميثاق الأمم المتحدة لمجلس الأمن في حالة الإخلال بالأمن والسلم الدوليين له أن يأمر باستخدام القوة للحيلولة دون تهديد الأمن والسلم الدوليين بالنسبة للدول التى تأوي الإرهاب بأى صورة من الصـــورة وذلـــك من خلال استخدام القوة مع الدولة التى تساعد الإرهاب من خـــلال مســـاهمة الدول الأعضاء بوحدات من قواتها المسلحة وهذه القوات المسلحة تعمل تحت أمر مجلس الأمن وقيادة هذه القوات تتلقى التعليمات من مجلس الأمن وحده وذلك لضمان حيدة هذه القوات وحتى تتمكن من مراقبة تقيد هذه القوات المسلحة بالهدف الذى من أجله لجأ مجلس الأمن إلى استعمال القـــوة للحفـــاظ على الأمن والسلم الدوليين هذا هو ما ينص عليه ميثاق الأمم المـــتحدة بأن تكون مكافحة الإرهاب دوليا من خلال قوات الدول الأعضاء تحت إشراف مجلس الأمن حتى تتقيد القوات بالهدف الأساسى وهو مكافحة

الإرهـــاب بلا تجاوزات ، وهذا ما كان يردده دائما الرئيس مبارك أن تكون مكافحة الإرهاب دوليا تحت إشراف الأمم المتحدة.

أمـــا مـــا يفعله الرئيس بوش بأن تكون أمريكا لها الوصايا على العالم وتقوم وحدها بمكافحة الإرهاب بعيدا عن الأمم المتحدة فهذا لا يتفق مع ميثاق الأمم المتحدة والشرعية الدولية وهذا يكره شعوب العالم فيها أن تجر العالم خلفها لتحقيق مصالحها الذاتية .

سابعاً : وطبقا لميثاق الأمم المتحدة ليس من المقبول تفويض دولة معينة أو دول معيـــنة في استعمال القوة بحجة المحافظة على الأمن والسلم الدوليين فـــإن وجهة نظر الرئيس بوش في التدخل الدولى في استخدام القوة لمكافحة الإرهاب بإرادة منفردة لا يتفق مع ميثاق الأمم المتحدة أما وجهة نظر الرئيس مـــبارك فهـــى تطـــابق ميثاق الأمم المتحدة لأنها تطابق نص المادة ٤٢ من الميـــثاق الـــتى تـــنادي بالأمن الجماعى تحت قيادة مجلس الأمن وعلى ذلك لايســـتطيع مجلس الأمن أن يفوض أمريكا في الحرب لمكافحة الإرهاب لأن ذلك لن يكون تحت قيادة مجلس الأمن.

ثامنا: المـــادة ٤٣ من ميثاق الأمم المتحدة تحدد كيفية الحصول على أفراد القـــوات المسلحة التي تعمل تحت قيادتها وتوجيه هذه القوات حيث أن المادة ٤٣ تـــنص علـــى أن تـــتعهد جمـــيع الدول أعضاء الأمم المتحدة في سبيل المســـاهمة علـــى حفظ السلام والأمن الدوليين أن تضع تحت تصرف مجلس الأمن بناء على طلبه مع عمل اتفاقيات خاصة بما يلزم من القوات المسلحة والمساعدات والتسهيلات المطلوبة للحفاظ على السلام والأمن الدوليين وتكون هـــذه الاتفاقـــيات متضمنة عدد القوات التى تقدمها كل دولة وأنواعها ومدي اســـتعدادها ونـــوع المساعدات ومعنى ذلك أن مواجهة الإرهاب الدولى من خـــلال القـــوات المسلحة للدول الأعضاء في الأمم المتحدة وليس من خلال القـــوات الأمريكـــية فقـــط فهى ليست وصية على العالم تتصرف بعيدا عن الشـــرعية الدولـــية التى يجب أن تسود العلاقات الدولية في العالم وألا تحول

العالم إلى غابة كبيرة تستطيع الدول الكبيرة أن تفعل ما تريد بالدول الصغيرة وتكون كالغابة يأكل الحوت الكبير السمك الصغير .

تاسعا : تنص المادة ٤٧ من الميثاق بتشكيل لجنة من أركان الحرب تكون مهمتها أن تسدي المشورة والمعونة إلى مجلس الأمن وتعاونه في جميع المسائل بما يلزمه من حاجات حربية لحفظ الأمن والسلام الدوليين وتنظيم التسليح ونوع السلاح المطلوب وهذه اللجنة تشكل من رؤساء أركان حرب الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن وهم رؤساء أركان أمريكا وروسيا وفرنسا وانجلترا والصين أو من يقوم مقامهم ولجنة رؤساء أركان الحرب مسئوله تحت إشراف مجلس الأمن عن التوجيه الاستراتيجي لأية قوات مسلحة موضوعة تحت تصرف المجلس ومعنى ذلك أن إدارة الحرب لمكافحة الإرهاب تكون من أركان حرب الدول الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن حتى تكون إدارة مكافحة الإرهاب دوليا من الأمم المتحدة وتحت إشراف الأمم المتحدة أما ما تفعله أمريكا من مكافحة الإرهاب دوليا بمفردها أو بمناصرة إنجلترا فقط وتدير قيادة القوات الأمريكية الحرب لمصلحة أمريكا فقط دون النظر لمصالح الدول الأعضاء في الأمم المتحدة فان ذلك مخالف لميثاق الأمم المتحدة والشرعية الدولية .

عاشراً: مما تقدم يتضح لنا أن قيام أمريكا أو بعض الدول منفردة أو مجتمعة مع أمريكا بالقيام بحفظ السلام والأمن الدوليين بعيدا عن الأمم المتحدة يكون مخالفا لميثاق الأمم المتحدة .

الحادي عشر : بعد ما تقدم يتضح أن رؤية الرئيس مبارك هى التى تتفق مع ميثاق الأمم المتحدة في أن يكون مكافحة الإرهاب دوليا وتحت مظلة الأمم المتحدة وأتمنى أن تستمع الدول الأعضاء بالأمم المتحدة وعددها مائة وتسعون دولة لصوت العقل في مكافحة الإرهاب دوليا من خلال مواجهة دولية تحت إشراف الأمم المتحدة وهذا الصوت هو صوت الرئيس مبارك .

الثاني عشر :الميزة في صوت العقل صوت مبارك في مكافحة الإرهاب دوليا تحت إشراف الأمم المتحدة حتى لا ينقسم العالم إلى طرفين متنازعين كما حدث في الحرب ضد أفغانستان وكما يحدث الآن في الحرب ضد العراق بل لابد أن تشترك جميع دول العالم في مواجهة الإرهاب الذى يهدد السلام والأمن الدوليين في أي مكان على الكرة الأرضية بغض النظر عن ديانة ومعتقدات الإرهابيين لأنه لا يوجد إرهاب إسلامى أو إرهاب يهودي أو إرهاب مسيحى بل يوجد إرهاب عالمى يهدد الأمن والسلم الدوليين فى أى بقعة من الأرض في الكرة الأرضية وهذه مسئولية الأمم المتحدة وجميع الأعضاء في الأمم المتحدة وعددهم مائة وتسعون دولة كلهم مسئولون في مكافحة الإرهاب مسئولية تضامنية ومشتركة .

خـــاتــمة

بعـــد أن استعرضـــنا الأبواب الخمسة لكتاب الإرهاب صناعة غير إسلامية وهـــي الإرهـــاب ظاهـــرة عالمية وموقف الإسلام من الإرهاب والجماعات الإرهابية فى مصر وغيرها ونماذج من الإرهاب لاتقرها الأديان واستراتيجية مكافحة الإرهاب الدولي ومن خلال الأدلة والأحداث التى وقعت فى القارات الست على وجه الكره الأرضية فإننا قد توصلنا الى الحقائق الآتية:

أولا : الإرهـــاب ظاهـــرة عالمية لا دين له ولا وطن ومن الممكن أن يحدث الإرهاب فى مختلف الأزمنة والأمكنة فى تاريخ البشرية وفى أي مكان على وجه الكرة الأرضية فلا يوجد مكان محصن من حدوث الإرهاب به .

ثانيا : الغـــرب وأمريكا يكيلون بمكيالين لغرض سياسى حينما يربطون بين الإرهاب والإسلام لأن الإرهاب من الممكن أن يرتكبه مسلمين ومن الممكن أن يرتكـــبه مســـيحيين ومن الممكن أن يرتكبه يهود أو بوذيين أو أى شخص لادين له فربط الإرهاب بالمسلمين فقط قضية تعصب أعمى وحقد أعمى .

ثالثا : الأديان السماوية الثلاثة الإسلام والمسيحية واليهودية أديان تدعو إلي المحبة وتحرم قتل النفس وهى جميعا لاتقر الإرهاب لأن الأديان الثلاثة منزله مـــن عند الله لكى يتنافس أتباع كل دين فى العمل الصالح ويتنافس أبتاع كل دين فى عبادة الله الواحد الذى يعبده أتباع جميع الديانات السماوية .

رابعا : لاعلاقـــة بين الإسلام والأفعال الإرهابية التى يرتكبها قله ضالة من المســـلمين لأن الإســـلام فى الكتاب والسنة لايقر الإرهاب والقلة الضالة من المســـلمين الـــتى ترتكـــب الأفعال الإرهابية يتحملون وزر أفعالهم بوصفهم مجرمون يرتكبون أفعال إجرامية لأن القاعدة الأساسية أن الإسلام حجة على تابعيه وليست تصرفات تابعيه حجة على الإسلام .

خامسا: أن صـــحيح الدين الإسلامي وهو دستور المسلمين هو الواردة في الكــتاب والسنة وهو لايقر الإرهاب بل يرفض كل أشكال الإرهاب لذلك فإن المســلمين لايجــوز مخالفتهم لما ورد في الكتاب والسنة ولا علاقة للإسلام ببعض الفتاوي التي يطلقها البعض في زمن ضيق الأفق فالأصل أن الإسلام في الكتاب والسنة لا يحتمل الخطأ أما الاجتهادات البشرية تحتمل الصواب والخطأ.

سادساً: أن الغـــرب وأمريكا يفقدان مصداقيتهما حينما يتحدثوا عن الإرهاب والإسلام ويربطوا بين الإسلام والإرهاب لأنه لو أخذ بمعيار الربط بين الديانة وأفعال تابعي الديانة بنفس المعيار لابد أن تعترف أمريكا والغرب بأن هناك إرهاب مسيحي بالربط بين المسيحية وأفعال تابعيها ويعترفوا أن هناك إرهاب يهــودي بالربط بين اليهودية وأفعال تابعيها ولكن حقيقة الأمر التي يتجاهلها الغرب وأمريكا أن الأديان السماوية الثلاثة لاتقر الإرهاب ورغم علم الغرب بذلــك إلا أنه لديه إصرار للربط بين الإسلام والإرهاب لغرض سياسي بحت هو هز الحضارة الإسلامية من الجذور حتى يتسنى له فرض هيمنة الحضارة الغربية بإعتبار أن الحضارة الإسلامية هي الحضارة المتحدية لفرض هيمنة الحضـــارة الغربـــية طبقا لنظرية صراع الحضارات التي أطلقها صموئيل هيمينغتون والتي يتبناها الغرب وأمريكا .

سابعا: لاعلاقـــة للأفعـــال المشـــروعة لنـــيل الاستقلال وحركات التحرير بالإرهـــاب فـــي البلاد المحتلة لأن الحصول على الاستقلال هدف مشروع يقـــرره ميثاق الأمم المتحدة لذلك فإن الميثاق يقر مشروعية حركات التحرر وكل افعالها مشروعة و الأعمال التي يكون هدفها إجلاء المستعمر للحصول على الاستقلال وهي أفعال مشروعة ولايمكن وصفها بالإرهاب.

تاسعا: الإســلام يقر مبدأ التعارف بين الأمم والتعاون بينها في مناخ الحب والصـــداقة ويرفض الصراع بين الأمم والصراع بين الحضارات التي يتبناه

الغـــرب وأمريكا من أجل فرض الحضارة الغربية على بقية الحضارات فى العالم بحيث تكون الهيمنة للحضارة الغربية.

عاشراً:إن الأسلوب الأمثل لمكافحة الإرهاب الدولى هو الذى يكون من خلال ميثاق الأمم المتحدة بمعرفة منظمة الأمم المتحدة تحت إشراف وإدارة مجلس الأمـــن وإن مكافحة الإرهاب بعمل فردي من أي دولة أو بالاشتراك مع دول أخرى بعيدا عن منظمة الأمم المتحدة وبعيدا عن إشراف مجلس الأمن تكون مكافحة للإرهاب مخالفة لميثاق الأمم المتحدة وبالتالى تؤخذ شرعيتها الدولية.

الحادي عشر : جماعات العنف الإرهابي التى يرتكبها اتباع أي ديانة يرتدون ثـــوب الديانة كغرض تكتيكى للتأثير على مشاعر ووجدان المواطنين التابعين لأي ديانة باعتبار أن المواطنين التابعين لأى ديان يشكل الوجدان الدينى جزء كبـــير مـــن وجدانهم وغرض جماعات العنف الإرهابي التابعين لأي ديانة سماوي أو غير سماوية غالبا يكون هدفهم سياسى..

الثانى عشر :نصـــل إلي نهاية المطاف فى هذا الكتاب بأن الإرهاب صناعة غـــير إسلامية ومن يدعى غير ذلك ومن يري غير ذلك فهو متعصب أعمى وحاقد يريد تشويه الإسلام والمسلمين لهدف سياسى.

أمانى غالية أتمنى أن تتحقق

أولا : أن تنشـــأ الـــدول العربـــية والإسلامية هيئة إسلامية مستقلة فى إحدى العواصم الأوربية يكون غرضها الأساسى الدفاع عن الإسلام بحيث تكون هذه الهيـــئة لاتخضـــع لأي دولة حتى لاتدخل فى الدهاليز السياسية ويكنن هدفها الدفـــاع عـــن الإســـلام بالنشرات والدوريات والأفلام واللقاءات التليفزيونية والأحاديث فى الصحف والمجلات وإصدار الكتب وعدم ترك أي افتراء على الإســـلام دون التصدى له فى أي بقعة على الكرة الأرضية حتى لو استدعى الأمـــر رفـــع القضـــايا فى المحاكم على المفترين على الإسلام بحيث تكون

إيراداتها من تبرعات الدول والمسلمين ورغم أنني مسيحي أرثوذكسي وأعتز بمسيحيتي فأنا سوف أكون أول المتبرعين في هذه الهيئة الإسلامية لأن هدفها قومي عالمي وذلك كما يفعل اليهود في الدفاع عن ديانتهم اليهودية وكلنا نذكر القضية المرفوعة في باريس على الكاتب الصحفي إبراهيم نافع رئيس تحرير جريدة الأهرام والكاتب الصحفي عادل حمودة لمجرد أنه نشر مقالة في جريدة الأهرام تعرض فيها لبعض الوقائع التاريخية الثابتة في المحاكم السورية التي حدثت في سوريا وكان أبطالها يهود في مطلع القرن الحالي وتمس العقائد اليهودية في ضرورة عمل كعكة الفصح من دماء المخالفين لليهود في العقيدة وكذلك ما حدث في مسلسل فارس بلا جواد بطولة الفنان محمد صبحي لمجرد انه تعرض بروتوكولات حكماء صهيون التي تمس الصهيونية العالمية من احتجاجات يهودية تضامن فيها اللوبي الصهيوني الأمريكي لذلك أقول أن غيرة المسلمين على دينهم يجب أن تكون أكثر حماساً من غيرة اليهود على دينهم .

ثانيا : أن تنشأ جميع وزارات الأوقاف في الدول العربية والإسلامية موقعاً على الانترنيت الخاص بها يكون هدفه توضيح صحيح الدين الإسلامي في الكتاب والسنة بعيداً عن فتاوي ضيق الأفق التي لايقرها صحيح الإسلام وأن يتم الرد من جميع وزارات الأوقاف في الدول العربية والإسلامية على أي إفترأ على الإسلام والمسلمين فوراً بلا تردد مهما كان حجم المفتري في السياسة الدولية والرد فورا كذلك على المستشرقين والمفتريين المتعصبين وتجنيد القوي العربية والإسلامية في متابعة وملاحقة أفكار المستشرقين والمفتريين التي يكون باعثها التعصب وتشويه الإسلام ومحاصرتهم والتنديد بهم في كل المجالات الإعلامية.

أولا : المراجع العربية

١- القرآن .

٢- الإنجيل .

٣- التوراة .

م	اسم المؤلف	اسم المرجع
٤-	أبو عبد الله الانجانى	تاريخ القرآن
٥-	أبى الحسن التيسابوري	أسباب النزول
٦-	أحمد ديدات	محمد الخليفة الطبيعى للمسيح
٧-	الأنبا بشوى	تأملات في حياة وخدمة السيد المسيح
٨-	د/إبراهيم احمد العدوي	مصر الإسلامية
٩-	ابن قيم الجوزية	أحكام أهل الذمة ٢ ج
١٠-	ابن كثير الدمشقى	البداية والنهاية
١١-	ابن هشام	السيرة النبوية ٤ ج
١٢-	ابى الحسن الماوردي	الأحكام السلطانية والولايات الدينية
١٣-	ابي الفتح محمد الكريم	الملل والنحل
١٤-	احمد حسين	موسوعة تاريخ مصر ٥ ج
١٥-	احمد ديدات	المناظرة الكبري
١٦-	د/احمد شلبى	الإسلام
١٧-	د/أسامة محمد بدر	المواجهة القانونية والأمنية للإرهاب

م	اسم المؤلف	اسم المرجع
١٨-	امال الحلبى	أنبياء الله موسى
١٩-	البخاري	صحيح البخاري
٢٠-	د/بطرس غالى	منظمة الأمم المتحدة
٢١-	تييري ميسان	١١ سبتمبر الخديعة الشرعية
٢٢-	الجزيري	كتاب الفقه في الإسلام والمذاهب الأربعة
٢٣-	د/جلال امين	عولمة القهر الولايات المتحدة والعرب والمسلمين
٢٤-	د/جوزيف نسيم يوسف	الإسلام والمسيحية
٢٥-	جون ل.اسبوزيتو (ترجمة د/ قاسم عبده قاسم	التهديد الإسلامي خرافة أم حقيقة
٢٦-	د/حسن إبراهيم حسن ، د/على إبراهيم حسن	النظم الإسلامية
٢٧-	حسن احمد الخطيب	فقه الإسلام
٢٨-	د/حسن احمد محمود ، د/منى حسن احمد	مصر الإسلامية
٢٩-	حلمى النمنم	وليمة الإرهاب الدينى
٣٠-	د.ج هولز (ترجمة الفريد يالوز	في الفكر اليهودي
٣١-	رجب البنا	الامية الدينية والحرب ضد الإسلام
٣٢-	د/رفعت السعيد	ضد التأسلم

م	اسم المؤلف	اسم المرجع
٣٣-	د/رفعت السعيد	التيارات السياسية في مصر
٣٤-	د/رفعت السعيد	الإرهاب إسلام أم تأسلم
٣٥-	د/رمضان ابو السعود	أحكام الأحوال الشخصية لغير المسلمين
٣٦-	سعاد منس	هذا هو إسلامنا
٣٧-	د/سعيد الدفاق	العلاقات الدولية ومنظمة الأمم المتحدة
٣٨-	السيد يوسف	الأخوان المسلمين
٣٩-	د/شوقى ضيف	عالمية الإسلام
٤٠-	د/صموئيل هنتغتون	صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي
٤١-	طه الشريف	التوراة والإنجيل والقران
٤٢-	طه عبد الله العفيفى	وصيا الرسول
٤٣-	عباس محمود العقاد	عبقرية محمد
٤٤-	عبد التواب مصطفى	العلاقات الدولية والسياسة الخارجية في الإسلام
٤٥-	د/عبد الحليم محمود	منهج الإصلاح الإسلامي في المجتمع
٤٦-	د/عبد الله شحاته	أركان الإسلام
٤٧-	عبد الله فهد النفيس	عندما يحكم الإسلام

م	اسم المؤلف	اسم المرجع
٤٨-	د/عبدالله شحاتة	أهداف كل سورة ومقاصدها
٤٩-	عثمان العثمان	الحرب الأمريكية ضد أفغانستان
٥٠-	د/عصام محمد شبارد	الدولة العربية الإسلامية الأولى
٥١-	على إبراهيم حسن	التاريخ الإسلامي العام
٥٢-	فؤاد شبل	مشكلة اليهود العالمية
٥٣-	د/فاروق احمد الدسوقى	الخلافة الإسلامية
٥٤-	فريد هاليداي	الإسلام والغرب وخرافة المواجهة
٥٥-	القانون الجنائى	القانونى الجنائى في إيطاليا وفرنسا وأسبانيا وفرنسا وإنجلترا وأمريكا ومصر .
٥٦-	القس منسى يوحنا	تاريخ الكنيسة القبطية
٥٧-	كارين ارمسترونج(ترجمة د/ فاطمة نصر ، د/ محمد عنانى	محمد
٥٨-	د/لبيب هيرد (ترجمة عبد الحميد فهمى الجمال)	الأصولية الإسلامية في العصر الحديث
٥٩-	مجموعة بحثية من كنيسة قصر الدرويارة	سيرة المسيح
٦٠-	د/محمد أبو الفتح الغنام	مواجهة الإرهاب في التشريع المصري
٦١-	د/محمد إبراهيم خضر	تاريخ الإسلام ٤ ج

م	اسم المؤلف	اسم المرجع
٦٢-	محمد إبراهيم مبروك	علمانيون أم ملحدون
٦٣-	محمد امين جبر	الأخلاق والمال في الإسلام
٦٤-	د/محمد خليفة حسن	تاريخ الديانة اليهودية
٦٥-	محمد سعيد العشماوي	جوهر الإسلام
٦٦-	محمد شديد	الجهاد في الإسلام
٦٧-	محمد قطب	شبهات حول الإسلام
٦٨-	محمد متولى الشعراوي	مريم والمسيح
٦٩-	محمد متولى الشعراوي	العقيدة في الله
٧٠-	محمد متولى الشعراوي	هذا هو الإسلام
٧١-	د/محمود الشربينى	تأملات في الشريعة الإسلامية
٧٢-	د/محمود حمدي زقزوق	الدين والفلسفة والتنوير
٧٣-	د/مراد هوفمان تعريب عادل المعلم	الإسلام كبديل
٧٤-	د/مصطفى محمود	الإسلام السياسى
٧٥-	د/ميلاد حنا	قبول الآخر
٧٦-	نبيل شرف الدين	بن لادن طالبان الأفغان العرب والأممية الأصولية
٧٧-	د/نبيل لوقا بباوي	انتشار الإسلام بحد السيف بين الحقيقة والافتراء
٧٨-	د/نبيل لوقا بباوي	مشاكل الأقباط في مصر وحلولها

م	اسم المؤلف	اسم المرجع
٧٩-	د/نصر حامد ابو زيد	التفكير في زمن التكفير
٨٠-	د/هـــ"ج .ولــز (تــرجمة عبد العزيز توفيق جاويد	معالم تاريخ الانسانية ٤-ج
٨١-	ول ديورانت	قصة الحضارة ٢٢ ج
٨٢-	د/ يسر انور على	شرح قانون العقوبات
٨٣-	د/يوسف القرضاوي	القدس قضية كل مسلم
٨٤-	د/يوسف القرضاوي	غـــير المســلمين فـــي المجــتمع الإسلامي
٨٥-	د/ يوسف القرضاوي	الصـــحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المزموم

ثانيا : الأبحاث

١- المؤتمـــر العـــام التاســـع للمجلـــس الأعلى للشئون الإسلامية (الإسلام والغرب)

٢- المؤتمر العام الثامن للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية (الإسلام ومستقبل الحوار الحضاري)

٣- أرشيف جريدة الأهرام

ثالثا : المراجع الأجنبية :

gOITEIN	JEWS. AND ARABE
MARGLIOUTH	MOHAMMAD
WASHING TON AIRING	LIFE OF MOHAMMED
WELIAM MOOR	MUIR THE CALIPHATE
SIR WILLIAM MIUR	LIFE OF MOHAMMED
MYOOR	THE LIFE MOHAMMED
MONTOG OMERT WALT	ISLAMIC , REVELATION IN THE MODERN WORLD
MILEN	HISTORY OF EGYPT UNDER ROMAN
MAXIME , RODINSON	MOHAMMED
MARGLOOT	MOHAMMAD AND THE RISE OF ISLAM
GOITEIN	HISTORY OF JEWS

الفهرس

رقم الإيداع بدار الكتب
٢٠٠٢ / ١٦٨٩٢

الترقيم الدولى .I.S.B.N
5 - 0332 - 13 - 977

مطابع الأهرام بكورنيش النيل

الموزعــون

توزيع جريدة الأهرام ـ شارع الجلاء

توزيع جريدة الأخبار ـ شارع الصحافة

توزيع جريدة الجمهورية ـ شارع سليمان باشا

دار المعارف بشارع الفجالة

دار الشروق ـ ٤ عمارات عثمان روكسى ـ مصر الجديدة

مكتبة ليلى ـ شارع جواد حسنى

مكتبة مدبولى ـ ميدان سليمان باشا

مكتبة الشروق ميدان سليمان باشا

دار الفكر العربى ـ شارع عباس العقاد ـ مدينة نصر

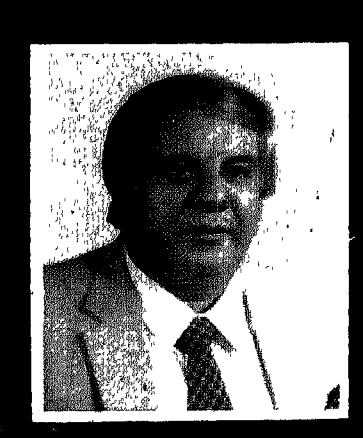
التوزيع الخارجى

الشركة القومية للتوزيع بشارع رمسيس

رقم الإيداع بدار الكتب ١٦٨٩٢ / ٢٠٠٢

الترقيم الدولى 977-13-0332-5

فى هذا الكتاب «**الارهاب صناعة غير إسلامية**» لم يدافع المؤلف عن الإسلام كما يقول بعض الصحفيين لأن الإسلام بما فيه من مبادئ سامية فى الكتاب والسنة وسيرة السلف الصالح، قادر على الدفاع عن نفسه، ولكن المؤلف قام ببحث علمى محايد بموضوعية شديدة بعيداً عن التعصب وبعيداً عن المجاملة لكى يصل إلى الحقيقة العلمية والتاريخية، أن الإرهاب صناعة غير إسلامية ولم يخرج من رحم الإسلام كما يدعى المستشرقون وبعض أجهزة الإعلام الغربية، بعد أحداث ١١ سبتمبر، ولم تذكر واقعة فى الكتاب بدون مراجع ومستندات. حتى لا يدخل المؤلف فى عش الدبابير من القلة جداً من المتعصبين المسلمين والمسيحيين. إن المحبة تبنى والتعصب يهدم.



دكتور

نبيل لوقا بباوى

- دكتوراه فى القانون.
- دكتوراه فى الاقتصاد.
- الإعداد لدكتوراه فى الشريعة تحت إشراف : وزير الأوقاف.
- عضو جمعية الاخاء الدينى.
- عضو المجالس القومية المتخصصة.
- عضو الامانة العامة للتثقيف والتدريب بالحزب الوطنى.
- أستاذ القانون بكلية الشرطة والحقوق.
- رئيس مجلس إدارة مجموعة شركات البباوى.

كتب تحت الطبع

١ - الوحدة الوطنية ونموذج طنطاوى وشنودة يمثل صحيح الأديان السماوية.
٢ - الوحدة الوطنية ومأساة التعصب من قلة من المسلمين والمسيحيين.
٣ - السيدة العذراء وادعاءات المفترين.
٤ - محمد الرسول (ﷺ) وادعاءات المفترين.
٥ - السيد المسيح وادعاءات المفترين.
٦ - الجزية على غير المسلمين عقوبة أم ضريبة؟
٧ - الإسلام كما يراه المسيحيون بلا تعصب.
٨ - لماذا أعتز بمسيحيتى الأرثوذكسية؟
٩ - مدى دستورية قانون الأحوال الشخصية المطبق على المسيحيين.
١٠ - حقوق وواجبات غير المسلمين فى الد
١١ - الحزب الوطنى منذ نشأته حتى عهد

الكتابان القادمان

- **الوحدة الوطنية وخطورة مناقشة الغيبيات المقدسة فى الإسلام والمسي**
- **زوجات الرسول (ﷺ) وادعاءات المفترين.**

موجود الآن بالأسواق للمؤلف

- **انتشار الاسلام بحد السيف بين الحقيقة والافتراء.**
- **مشاكل الأقباط فى مصر وحلولها.**

الثمن ١٢ جنيه

مطابع الأهرام بكورنيش النيل